المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا
فرع الكتاب والسنة

هذه النسخة التي تمت مناقشتها ورأت اللجنة أن يستدرك الطالب ما فاته من الأحاديث التي نبهته اللجنة إليها

حامد محمد الأنصاري
رئيس قسم السنة بالدراسات العليا بكلية الشريعة الإسلامية

تخريج الأحاديث المرفوعة في تفسير الجلالين

رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص الأولى «الماجستير»

إعداد
إبراهيم محمد أحمد أبو سليمان

إشراف الدكتور
مصطفى أمين التازي

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

محتويات الرسالــــة

* * *

الاهــــداء

اهدى باكورة جهدى وعملى ، واول ثمار بحثى الى والدىّ ، اللذيــن كانا السبب فى وجودى بعد الله ، ثم ربيانى وعلمانى حتى وصلت الــى ما وصلت اليه ، فما هذه الرسالة الا حصاد ما زرعاه ، وما نجاحى الا اثر ما عملاه .

امى الحنون التى حملتنى وهنا ووضعتنى كرها ، والتى لم ار لقلبهـا مثيلا فى حبى والخوف على ، فكم كانت تسعى لمصلحتى ، وتقف الى جانـبى فى جميع الامور .

امى التى طالما تعبت لا ستريح ، وسهرت لا نام ، وشقيت لتسعد نـفسى فضحت بسعادتها من اجلى ، وشاركتنى همومى واحزانى ، كما شاركتنى افراحى ومسراتــى .

وابى الذى تكفل بى طيلة ما مضى من حياتى ، وبات يكد ويكسب ليوفـر لى متطلباتى ، وظل يواجه المشاكل ويعانى المتاعب من اجلى . جزاهمـا الله خير الجزاء وارضاهما عنى .

ابراهيم محمد ابوسليمان

شكــر وتقديــر

انه لمن الواجب على ، ان اتقدم بالشكر الجزيل الى كل مخلص ساهم في تعليمي ، وتفضل علي ، في اي مرحلة من مراحل الدراسة ، حتى اصبحت لا انسى شخصه مع مرور الايام والاعوام .

كما يسعدني ان اشكر كل من مد لي يد العون ، اثناء بحثي وكتابته واشكر الذين يلبوا طلبات كل باحث يأتيهم بمكتبة الحرم المكي الشريف .

واني لاتشرف بشكر كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، وقسم الدراسات العليا الشرعية بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة ، واجزل الشكر لمشايخي بهما ، ولاستاذي المشرف على رسالتي الذي اولاني العظيم من جهده واعطاني الكثير من وقته ، والحمد لله اولا واخيرا ، والصلاة على من ارسل مبشرا ونذيرا .

المقدمة

الحمد لله الذى اوحى الى عبده ماأوحى ،وقيض لنقله فى كل جيل عبادا نجبا ،وجعلهم كفء لتحمله واداءه احسن الاداء ،وجعل ذلك عطهم الذى هم به يعتزون ،وبحبه والذب عنه يفتخرون ،ووفقهم للتأليف فى ذلك الوان الفنون ،ونضر وجوههم وجزاهم بما كانوا يصنعون .

والصلاة والسلام على من كان اهلا لما انزل عليه ،وامينا على ما ارسل اليه ،سيد المرسلين ،وامام حفظة هذا الدين ،سيدنا محمد الحبيب المختار وعلى ازواجه الاطهار ،وآله الاخيار ،واصحابه الابرار ،وعلى من سار على نهجه ومنواله ،عدد نعم الله وافضاله .

اما بعد :

فقد دفعتنى الرغبة فى خدمة السنة الشريفة والاخبار النبوية المنيفة الى اختيار موضوع رسالتى لنيل درجة التخصص الاولى " الماجستير" فى تخريج الاحاديث المرفوعة فى تفسير الجلالين وذلك لما سمعت من مشايخى وغيرهم من العلماء حول كتب التفسير وما تحتويه من اخبار ضعيفة ،وما تتخللها من آثار دخيلة ،ومدى احتياج كتب التفسير الى من يخدمها فى هذا الباب فيحقق مافيها من الاثار ليعرف صحيحها من سقيمها ،وغثها من ثمينها .

ثم ان الذى جعلنى اختار كتاب تفسير الجلالين محلا لبحثى دون غيره من سائر كتب التفسير هو ما امتاز به من شهرة واختصار ،وما فاز به من ذيوع وانتشار وتداول بين الخاصة والعامة .

ثم انى لم اجد من سبقنى الى تخريج احاديث هذا التفسير الجليل كما انى لم اكن بدعا فى تخريج احاديث كتاب من كتب التفسير ،فقد سبقنى الى هذا الميدان كثير من العلماء الاعلام ،والائمة العظام مثل الامام ابو محمد عبدالله بن يوسف الزيلعى ،فقد خرج احاديث التفسير المسمى "بالكشاف عن حقائق غوامض التنزيل" للامام محمود بن عمر الزمخشرى ،ومثل الامام شمس الدين ابو عبدالله محمد بن حسن بن همات الدمشقى فقد خرج احاديث التفسير

المسمى بأنوا التنزيل واسرار التأويل للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي ، ومثل الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فقد خرج احاديث تفسير الكشاف المذكور للزمخشري ، وسمى تخريجه " الكافي الشاف في تخريج احاديث الكشاف" ، وهو اختصار لما كتبه الامام الزيلعي .

وتفسير الجلالين الذي نحن بصدد تخريج احاديثه لمؤلفين جليلين انتهجا منهجا واحدا ، جمعا فيه بين التفسير بالمعقول والتفسير بالمنقول فاستشهدا فيه بكثير من الاثار ، وعديد من الاخبار ، وجملة من الروايات الاسرائيلية ، وكان رسمي لخطة البحث تشتمل على تخريج كل ما في تفسير الجلالين ، من مرفوع وموقوف ، وبيان ما فيه من اسرائيليات ولكن مجلس فرع الكتاب والسنة بقسم الدراسات العليا ، حبذ الاختصار واقترح الاقتصار على تخريج الاحاديث المرفوعة فيه فقط .

والواقع ان ما فيه من الاحاديث المرفوعة ، كانت كثيرة تصلح لان تكون مؤلفا اذا اعتنى بدراستها وتخريجها ، فقد وجدت في تفسير الجلالين ما يزيد على مائتي حديث مرفوع ، ارجو ان اكون قد وفقت في تخريجها ودراستها .

وقد كانت طريقة استشهاد الجلالين بالاحاديث ، طريقة مبنية على الاختصار ، الذي يعتبر من اهم مميزات تفسيرهما ، لهذا لم يكن كل منهما يذكر الحديث بطوله ، او يتحرى نص لفظه الا نادرا ، بل كان يشير الى الحديث بذكر طرف منه ، او بذكر بعض معناه المقصود ثم ينسبه الى الحديث بقوله " كما ورد في الحديث" او " لحديث بذلك" او قوله " وفي الحديث كذا وكذا" او نحو ذلك ، وقد لا يقول ذلك ولكنه يوجد فيه ما يدل على انه حديث مرفوع بذكر اضافة قول او عمل او تقرير الى النبي صلى الله عليه وسلم ، او ذكر مخرج من مخارجه مثل قوله رواه الشيخان او احدهما ، او رواه الحاكم او احمد او غيرهما .

وكانت طريقة تخريجي لتلك الاحاديث ، ومنهجي الذي انتهجته في رسالتي لتحقيق ذلك يتلخصان في النقاط التالية :

(١) تعيين الحديث المرفوع المقصود بالدراسة والتخريج .

ولما كانت طريقة استشهاد الجلالين بالاحاديث كما سبق بيانها كانت الاحاديث في تفسيرهما غيرمعينة ،لذلك سلكت في تعيين الحديث المرفوع المقصود في تفسير الجلالين ،الذى اعتمد دراسة سنده والحكم عليه وتخريجه مايلي :

(أ) اذا عين احد مخارج الحديث فاني التزم بتخريج الحديث بسند ولفظ من ذكر من مخرجيه مثل قوله " رواه الحاكم" ، فيكون الحديث بسند ولفظ الحاكم في المستدرك ،هو المقصود تخريجه ودراسته والحكم عليه .

(ب) اذا ذكر معنى الحديث فقط ولم ينسبه لاحد ،فاني اقوم باخراج اقرب الاحاديث للمعنى الذى ذكره ،ثم اجعله محور الدراسةوالتخريج .

(ج) اذا ذكر بعض لفظ الحديث فاني ابحث عن الحديث الذى اجد فيه اللفظ الذى ذكره .

(د) اذا ذكر لفظه كاملا - وهذا نادر - اتيت بالحديث الذى ذكره نفسه فهو في هذه الحالة معين من قبله .

(هـ) اذا عينت الحديث كما تقدم ،ووجدت ان له عدة مخارج تصلح جميعها لان تكون حديث تفسير الجلالين المقصود ،قدمت ماكان منها في احد الصحيحين ،ثم ماكان في السنن الاربعة ،ثم ماكان للمتقدمين من كتب السنة المشهورة كموطأ الامام مالك ،ومسند الامام احمد وغيرهما .

(٢) دراسة سند الحديث .

بعد ان يكون الحديث معينا معنيا بالدراسة والتخريج ،تنظر فان كان في الصحيحين اواحدهما نقلنا لفظه وراويه من الصحابة دون الاسناد اذ لا حاجة لدراسة سند الحديث في هذه الحالة وقد تلقت الامة بالقبول جميع احاديث الشيخين .

اما اذا كان الحديث في غيرهما نقلناه بسند مخرجه ولفظه ، ثم آخذ في البحث عن رواته في كتب الجرح والتعديل فاقدم ترجمة لكل راو من رواة الاسناد اذكر فيها اسمه كاملا ثم ماقيل في الحكم عليه ، ثم اذكر من اخرج له وسنة وفاته .

وتختلف الكتابة عن الراوي باختلاف حال الرواة فان كان الراوي ثقة اماما ذكرت ذلك مقتصرا عليه دون نقل اقوال الائمة في توثيقه وصيفهما معتمدا في ذلك ، على ماجاء في تقريب التهذيب ، للحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، والكاشف للحافظ شمس الدين محمد بن احمد الذهبي . ومثل ذلك فعلت اذا كان الراوي ضعيفا مجمعا على ضعفه وربما زدت على ذلك ذكر بعض اقوال ائمة الجرح والتعديل من تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر او ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي ونحوهما ، لتأكيد تضعيفه مع الاختصار وعدم الاطالة . وان كان الراوي ثقة ورمي ببدعة او تدليس او نحوهما فصلت القول فيما رمي به ونقلت ماقاله الائمة في ذلك .

اما اذا كان الراوي مختلف في الحكم عليه بين موثق له ومجرح فانني اقوم بنقل ماقد قيل فيه من اقوال ائمة الجرح والتعديل ، التي تبين حاله وتظهر الاختلاف في امره ، وتدل على توثيقه وتضعيفه ، وتكشف عن سبب ضعفه معتمدا في ذلك على ماينقله الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب ، والحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال والحافظ ابن ابي حاتم الرازي في الجرح والتعديل والحافظ ابن حبان البستي في المجروحين والحافظ الامام البخاري في التاريخ الكبير وغيرهم في كتب هذا الفن . ثم اختم ذلك بذكر ماتوصل اليه الائمة الحفاظ من الحكم عليه مثل ابن حجر في تقريب التهذيب والذهبي في الكاشف وغيرهما وبعد ذلك اختار القول الراجح من تلك الاقوال وغالبا ما اختار قول ابن حجر في تقريب التهذيب .

(٣) الحكم على الحديث .

على ضوء ما اقدمه من دراسة الاسناد والواجح من الحكم علـــى رواة الحديث احكم على الحديث واعين درجته من الصحة او الحسن او الضعف بناء على قاعدة الجمهور فى التصحيح والتضعيف . فان كان الرواة ثقات ليس بينهم انقطاع كان الحديث صحيحا ، وان وجد بينهم صدوق فحديثه حسن ، امـــا ان وجد فى الاسناد ضعيف او صدوق فيه ضعف كالوهم او الخطأ اونحوهمـــا او وجد فى الاسناد مجهول او مبهم او ارسال او انقطاع او نحو ذلك ، فـــان الحديث بذلك يكون ضعيفا يتقوى ويرتفع الى الحسن ان وجد له متابـــع ويصح متنه ان وجد له شاهد صحيح ، اما ان كان ضعف الحديث شديـــدا وكان الحديث منكرا وذلك بأن كان فى اسناده راو ضعيف جدا او منكـــر الحديث او واه او متهم بالوضع او نحو ذلك فانه لا يتابع عليه ولا يتقوى بغـــيره ولا يرتفع الى الحسن بل يبقى على ضعفه ويكون مردودا لا يعمل به .

(٤) موضع الحديث من كتب السنة الاخرى .

ثم لا بد وان اشير الى مخارج الحديث فى كتب السنة الاخرى ، الـــتى اخرجته بنحوه ، ان وجد ذلك ، ولا اعيد ذكر لفظه ، الا اذا كانت هناك فائدة من ذلك ، وقد اكتفى بالاشارة الى موضع الفائدة ، كاختلاف لفظ او غير ذلك . وكثـيرا ما انقل عن غيرى - مثل السيوطى فى الدر المنثور - الاشارة الى مخارج اخـــرى للحديث فى كتب تكون غير مطبوعة ومتداولة ، بل قد يكون بعضها مفقودا فـــى وقتنا الحاضر .

هذا ما التزمت نفسى به ، ورأيته حسنا للسير عليه فى هذا البحث ، وقـــد يضطر الباحث احيانا الى الخروج قليلا عن منهجه الذى رسمه ، لظروف ما تعترضه فى الكتابة عن بعض جزئيات بحثه ، وهذا لا يضر ما دام لم يبتعد عن اهـــداف منهجه ، وانى لاعتذر عن ذلك ان وقعت فيه ، والله نسأل التوفيق لما يرضيه .

وقد ذكرت الاحاديث على حسب ترتيب وضعها في تفسير الجلالين مبتدئا باحاديث تفسير سورة البقرة، ومختتما باحاديث تفسير سورة الفلق، كما رقمت جميع الاحاديث ترقيما تسلسليا بالارقام، ثم ذكرت بالحروف ترتيب احاديث كل سورة بمفردها. علما بان هناك بعض السور لم اجد في تفسيرها احاديث وبعض السور ليس في تفسيرها الا حديثا واحدا او حديثين.

ولقد رأيت انه من الافضل والاكمل، ان اقدم ـ قبل الشروع في الموضوع ـ ترجمة لكل من الامامين الجليلين جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي، ثم اكتب تعريفا بمصنفهما الجليل تفسير الجلالين، ليتم بذلك النفع، وتكمل به الفائدة. ثم رأيت ان اضع ـ في مؤخرة الرسالة ـ فهارس مفيدة، احدها لتعيين مواضع الايات القرآنية، على صفحات هذه الرسالة، والاخر لتعيين مواضع الاحاديث النبوية الواردة فيها، والثالث لتعيين مواضع تراجم الاعلام المترجم لهم بها، وهذا كله ليسهل على القارئ استخراج بغيته منها.

واني بعد ذلك كله لمعترف بقصر باعي في هذا الميدان، وقصور عزمي ومؤنتي عن القيام بمثل هذه الاعمال، فهذه المغامرة الاولى لخوض هذا المضمار، والمحاولة الاولى لحمل اعباء البحث والدراسة، وان الدنيا ونصيبنا منها ليأخذ منا جميعا مايحتاج اليه البحث من جهد كثير ووقت وفير. وان الخطأ امر معرض للوقوع فيه جميع البشر، ويحتمل ارتكابهم اياه في كل عمل وفي كل اوان، وجل الله وتعالى وحده، عن الخطأ ونحوه، فهو سبحانه الواحد الذي له الكمال المطلق، وما ابرئ نفسي، فاني بشر اصيب واخطئ، فما وفقت فيه فاصبت، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم وماتوفيقي إلا به تعالى، ومانسيته فاخطأت، فما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واني لاعتذر عنه سلفا، وحسبي اني اجتهدت قدر وسعي بحثا، راجيا من الله الاجر والثواب على ماقدمت، واسأله تعالى العلم النافع والعمل به والتوفيق والعون على متابعة السير قدما في طريق البحث العلمي نحو طلب العلم، واغترافه من اصفى ينابيعه، والتماس المعرفة في اينق حقولها

واعذب حياضها ،كما اسأله تعالى البركة فى الوقت والعمل ، والاخلاص فـــــى القول والعمل . . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه العلمـــاء العاملين والحمد لله رب العالمين .

ترجمة الامام جلال الدين المحلى

نسبه ومولده :

هو محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن هاشم بن الشهاب ابى العباس بن الكمال الانصارى المحلى الاصل ـ نسبة للمحلة الكبرى من الغربية ـ القاهرى الشافعى ويعرف بالجلال المحلى [(١)] .

ولد امامنا الجليل بالقاهرة فى مستهل شوال سنة احدى وتسعين وسبعمائة كما وجد ذلك بخط يده الامام السخاوى [(٢)] .

نشأته وملامح من حياته :

نشأ الشيخ الجليل جلال الدين المحلى بالقاهرة وقرأ القرآن واخذ فى طلب العلم وتحصيله ، واشتغل فى فنون شتى ، حضر دروس العلم على عدد من الائمة ولازم بعضهم فانتفع به .

كان رحمه الله علامة ، آية فى الذكاء والفهم ، صحيح الذهن شهد له بذلك اهل عصره ، فقد كان يقول بعض اهل الرأى المعتبرين منهم ان ذهنه يثقب الماس ، كما نقل عنه انه كان يقول عن نفسه أن فهمى لا يقبل الخطأ ولعل هذا كان يقوله فى معرض التحدث بنعمة الله [(٣)] .

ومن الغريب انه مع كونه مفرط الذكاء ، كان يصعب عليه الحفظ . حكى السيوطى محاولة له فى ذلك غريبة وهى انه حفظ كراسا من بعض الكتب ، فامتلأ بدنه حرارة [(٤)] .

وقد وصفه بعض اهل عصره بالحدة فى طباعه ، فكان شديد الحدة

---

(١) الضوء اللامع (٧ : ٣٩) .

(٢) المصدر نفسه (٧ : ٣٩) .

(٣) حسن المحاضرة (١ : ٤٤٣) ، الضوء اللامع (٧ : ٤١) .

(٤) حسن المحاضرة (١ : ٤٤٣) .

لا يراعى احدا فى القول ، حاد المزاج لا سيما فى الحر .[١]

والواقع ان هذا كله لم يكن لينقص من قدر شيخنا المحلى ، بل العكس فقد كان مع هذا ، شيخا جليلا ، واماما مهابا وقورا معظما بين الخاصة والعامة عليه سيما الخير ، اشتهر ذكره ، وبعد صيته ، وقصد بالفتاوى من اماكن بعيدة نائية وهرع اليه غير واحد من الاعيان بقصد الزيارة والتبرك .[٢]

ذلك انه مع تلك الحدة كان ناشدا للحق طالبا للصواب ، فاذا تبين له الحق وظهر له الصواب على لسان من كان رجع اليه .

واعتقد ان حدته هذه اكسبته قوة فى الشخصية وصلابة فى العزيمة فكانت له خير باعث وحافز على ان لا يخاف فى سبيل الحق لومة لائم وكانت له خير معين فى مجال الدعوة الى الله ، فان من وظائف العلماء الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وكان امامنا المحلى من الدعاة المخلصين فى هذا الباب ، يواجه بها اكابر الظلمة والحكام ويأتون اليه فلا يلتفت اليهم ، ولا يأذن لهم بالدخول عليه ، وكان يؤسى[٣] فى عقود المجالس على قضاة القضاة وغيرهم ، وهم يخضعون له ويهابونه ، ويرجعون اليه .[٤]

وفى ميدان الكسب والسعى وراء لقمة العيش كان شيخنا رحمه الله احد السائرين فيه ، فلم يكن ثريا من الاثرياء ، بل قيل انه فى بداية الامر كان يتولى بيع البز فى بعض الحوانيت ثم عندما ضاق وقته لاشتغاله بالتدريس وتوجهه للتصنيف جعل شخصا آخر ينوب عنه فى عملية بيع البز وكان هو يشرف عليه احيانا كلما وجد فرصة لذلك .[٥]

هذا كسبه المادى ، ومورده فى هذه الحياة لذلك لم نجد البذخ وحياة الترف تغلب عليه ، بل كان يميل الى التقشف فى ملبوسه ومركوبه وباقى شئون

---

(١) البدر الطالع (٢ : ١١٥) ، الضوء اللامع (٧ : ٤٠) .

(٢) الضوء اللامع (٧ : ٤١) .

(٣) يؤسى : بضم الياء وفتح الهمزة وتشديد السين المكسورة بمعنى يعالج ويصلح ويعدل .

(٤) حسن المحاضرة (١ : ٤٤٣) ، شذرات الذهب (٧ : ٣٠٤) .

(٥) الضوء اللامع (٧ : ٤٠) .

حياته[١]، وكان رحمه الله كريما سخيا ارسل اليه شيخه العلا البخارى بثلاثين شاشا ففرقها[٢] .

اما المراكزالعلمية التى تشرفت وحظيت بشيخنا الجليل ، فمنها انه كان مدرسا للفقه بالمدرسة البرقوقية كما تولى تدريسه ايضا فى المدرسة المؤيدية وقد عرض عليه القضاء فأبى وامتنع واظهر العجز عنه وكان يقول لاصحابه فى ذلك انه لا طاقة لى على النار[٣] .

ومن اعماله فى مجال البر والاحسان ان الجمالى ناظر الخاص طلب مساعدته له على بر الفقراء والمستحقين فقام بمعاونته فى سبيل ذلك بايصال الحق الى اصحابه ، وكذلك اسندت اليه عدة وصايا فحمد فيها وبنى من ثلث بعضها ميضأة بجوار جامع الفكاهيين انتفع الناس بها دهرا ، كما ظهرت له كرامات كثيرة قال السخاوى " ولم اكن اقصر به عن درجة الولاية"[٤] .

وقد حكى السيوطى عن الشيخ انه كان قليل الاقراء يغلب عليه الملل والسآمة[٥]، وخصص السخاوى هذه الحال بزمن الكبر فى آخر ايام حياته فقال " وقرأ عليه من لا يحصى كثرة ، وارتحل الفضلاء للاخذ عنه وتخرج به جماعة درّسوا فى حياته ولكنه صار بآخرة يستروح فى اقرائه لغلبة الملل والسآمة عليه وكثرة المخبطين . . . ثم قال وحدث باليسير"[٦] .

شيوخه :

تشرف الشيخ بحضور مجالس العلم عند عدد من العلماء الاجلاء الذين وصلوا الذروة فى عصرهم كما تشرف بملازمة بعضهم وهذا مالا ينفع غيره كنفعه فى

(١) حسن المحاضرة (١ : ٤٤٤) ، طبقات المفسرين (٢ : ٨١) .
(٢) الضوء اللامع (٧ : ٤٠) .
(٣) الضوء اللامع (٧ : ٤١) ، حسن المحاضرة (١ : ٤٤٤) .
(٤) الضوء اللامع (٧ : ٤١) .
(٥) حسن المحاضرة (١ : ٤٤٤) .
(٦) الضوء اللامع (٧ : ٤٠) .

تحصيل العلم وترسيخه والعمل به ، ومن اهم هؤلاء الاعلام الذين لازمهم واستفاد منهم :

(١) شمس الدين محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوى ، ولد عام ثلاث وستين وسبعمائة لازم البدر الزركشى وحضر دروس السراج البلقينى والعراقى كان اماما فى الفقه واصوله والعربية وغير ذلك ، وصنف تصانيفا منها شرح البخارى فى اربع مجلدات وشرح العمدة وله الفية فى اصول الفقه وشرحها ومنظومة فى الفرائض توفى عام احدى وثلاثين وثمانمائة [١] وقد اخذ عنه المحلى الفقه واصوله والعربية وهو من مشايخه الذين لازمهم ، قال السخاوى " وكان مقيما معه بالبيبرسية فكثر انتفاعه به لذلك " [٢] .

(٢) البرهان البيجورى ابراهيم بن احمد ولد فى حدود الخمسين وسبعمائة احد الائمة فى الفقه الشافعى فقد شهد له العماد الحسبانى عالم دمشق بانه اعلم الشافعية بالفقه فى عصره ، وكان يسرد الروضة حفظا ولم يكن فى عصره من يستحضر الفروع الفقهية مثله ، ولم يخلف بعده من يقاربه فى ذلك . توفى عام خمس وعشرين وثمانمائة [٣] . وقد اخذ عنه الشيخ المحلى الفقه ايضا .

(٣) شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان البساطى شيخ الاسلام ، ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة برز فى فنون شتى حتى صار فريد عصره درس بالشيخونية وغيرها وولى قضاء المالكية تزاحم الطلبة والعلماء فى الاخذ عنه ومن تصانيفه المغنى فى الفقه ولم يكمل وشفاء الغليل على مختصر الشيخ الجليل ولم يكمل ايضا وحاشية على المطول للتفتازانى وعلى شرح الطوالع للقطب وغير ذلك توفى عام اثنين واربعين وثمانمائة [٤] .

---

(١) البدر الطالع (٢ : ١٨١) ، حسن المحاضرة (١ : ٤٣٩) .
(٢) الضوء اللامع (٧ : ٣٩) .
(٣) حسن المحاضرة (١ : ٤٣٩) .
(٤) البدر الطالع (٢ : ١١٢ ، ١١٣) ، حسن المحاضرة (١ : ٤٦٢) .

وهذا الامام ممن لازمهم الشيخ المحلى فاخذ عنه التفسير واصول الدين وغيرهما وانتفع به كثيرا .

(٤) الحافظ الكبير والامام الشهير احمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني وهو علامة غنى عن التعريف، ولد عام ثلاث وسبعين وسبعمائة . اخذ الادب وعلم الشعر اولا فبلغ فيه الغاية، ثم طلب الحديث ورحل وتخرج بالحافظ ابى الفضل العراقى وبرع فيه وانتهت اليه الرحلة والرياسة فى الحديث فى الدنيا باسرها ،فلم يكن فى عصره حافظ سواه حتى صار اطلاق لفظ الحافظ عليه اجماعا، ومؤلفاته فى فنون شتى ،كثيرة لا تحصى من اجلها واشهرها فتح البارى ،وتهذيب التهذيب ولسان الميزان ،والاصابة فى تمييز الصحابة . توفى عام اثنين وخمسين وثمانمائة .[1]

(٥) الشيخ عز الدين محمد بن ابى بكر المعروف بابن جماعة ،ولد سنة ست واربعين وسبعمائة واشتغل بالعلم صغيرا ومال الى علوم المعقول فاتقنها اتقانا بالغا حتى صار المشار اليه فى الديار المصرية والمفاخر به علماء العجم وصنف تصانيف عديدة تقرب من الف مصنف ،توفى عام تسع عشرة وثمانمائة .[2]

مؤلفاتـــه :

ولقد كان لشيخنا المحلى ثمرات علمية مباركة، يدل على ذلك اقبال الناس عليها ،وتلقيهم اياها بالقبول ،وتداولهم لها ،حتى ان الائمة رغبوا فى تحصيلها واقرائها ،فدرست وانتشرت انتشارا عظيما ، ذلك لانها كانت فى غاية الاختصار ،مع غاية التحرير والتنقيح ، كما تمتاز بسلامة العبارة وحسن المزج والحل بدفع الايراد .[3]

---

(١) البدر الطالع(١ : ٨٧ - ٩٢) ،حسن المحاضرة(١ : ٣٦٣) .

(٢) البدر الطالع(٢ : ١٤٧ - ١٤٩) ،حسن المحاضرة(١ : ٥٤٨) .

(٣) حسن المحاضرة(١ : ٤٤٤) .

ومن اهم تلك المؤلفات :

(١) شرح جمع الجوامع

(٢) شرح الورقات

(٣) شرح المنهاج

(٤) شرح البردة

(٥) كتاب فى الجهاد

وهناك مؤلفات لم يكملها منها :

(٦) شرح القواعد لابن هشام

(٧) حاشية على شرح جامع المختصرات

(٨) حاشية على جواهر الاسنوى

(٩) شرح الشمسية فى المنطق

(١٠) واخيرا تفسير القرآن الكريم ، وهو من اجل كتبه واكثرها انتشارا ، الى عصرنا هذا ، وهو الذى نحن بصدد تخريج احاديثه ، فقد اكمله جلال الدين السيوطى فاصبح معروفا باسم تفسير الجلالين .

وفاته رحمه الله :

كتب الله على المغفور له ، الشيخ جلال الدين المحلى ، ان يمرض بالاسهال ، من نصف رمضان سنة ثلاث وستين وثمانمائة ، حتى وافته المنية فى صبيحة يوم السبت ، اول يوم من ايام عام اربع وستين وثمانمائة ، وصلى عليه بمصلى باب النصر فى مشهد حافل جدا ، ثم دفن عند آبائه بتربته التى انشأها تجاه جوشن ، طيب الله ثراه ، ولقد تأسف الناس على فقده ، وذكروه بالخير ، ولم يخلف بعده فى مجموعه مثله ، رحمه الله وكل من اهدى الى العلم جميلا [(١)].

---

(١) الضوء اللامع (٧ : ٤١) .

ترجمة الامام الحافظ جلال الدين السيوطى

نسبه ومولده :

هو عبد الرحمن بن الكمال ابى بكر بن محمد بن سابق الدين ابن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين ابى الصلاح ايوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيرى الاسيوطى [١] .

قال هو نفسه عن نسبته بالخضيرى (واما نسبتنا بالخضيرى فلا اعلم ما تكون اليه هذه النسبة الا الخضيرية محلة ببغداد ، وقد حدثنى من اثق به انه سمع والدى رحمه الله تعالى يذكر ان جده الاعلى كان اعجميا او من الشرق ، فالظاهر ان النسبة الى المحلة المذكورة) [٢] .

اما نسبته بالاسيوطى اوالسيوطى فكلتاهما صحيح والثانية اشهر وهما نسبة الى بلدة بمصر قال هو ايضا فى اللباب (الاسيوطى بضم اوله والتحتية وسكون السين الى اسيوط ويقال سيوط بلد بصعيد مصر قلت فيها خمسة اوجه ضم الهمزة وكسرها واسقاطها وتثليث السين المهملة) [٣] . وقد ذكر هو عند ترجمته لوالده انه ولد بها [٤] .

اما كنيته فهى ابو الفضل كناه بها قاضى القضاة عز الدين احمد بن ابراهيم الكنانى الحنبلى وذلك حين عرض السيوطى عليه محافيظه فقال له ما كنيتك فقال لا كنية لى فقال انت ابو الفضل وكتبه بخطه ، ذكر ذلك نجم الدين الغزى فى كتابه الكواكب السائرة [٥] .

---

(١) حسن المحاضرة (١ : ٣٣٥) .
(٢) حسن المحاضرة (١ : ٣٣٦) .
(٣) اللباب فى تحرير الانساب (ص ١٥) .
(٤) حسن المحاضرة (١ : ٤٤١) ، بغية الوعاة (ص ٢٠٦) .
(٥) الكواكب السائرة (١ : ٢٢٦) .

وقد قال السيوطي في حسن المحاضرة (وكان مولدي بعد المغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة تسع واربعين وثمانمائة)[١] .

نشأته وملامح من حياته :

نشأ شيخنا السيوطي يتيما فقد توفي والده وعمره اذ ذاك خمس سنوات وسبعة اشهر وكان قد وصل في حفظ القرآن الكريم حينئذ الى سورة التحريم واسند وصايته الى جماعة منهم العلامة كمال الدين ابن الهمام[٢] فقرره في وظيفة الشيخونية ولحظه بنظره[٣] .

وقال هو عن نفسه " وحملت في حياة ابي الى الشيخ محمد المجذوب رجل كان من كبار الاولياء بجوار المشهد النفيسي فبرك علي ، ونشأت يتيما فحفظت القرآن ولي دون ثماني سنين ثم حفظت العمدة ، ومنهاج الفقه والاصول ، والفية ابن مالك وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة اربع وستين "[٤] .

اي ان سنه كان يومئذ خمس عشرة سنة .

ومضى رحمه الله في طلب العلم فنجح وفاز ، ونال المنى وبرع وتقدم على علماء عصره .

---

(١) حسن المحاضرة (١ : ٣٣٦) .

(٢) ابن الهمام العلامة كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ثم السكندري . ولد سنة تسعين وسبعمائة تقريبا ، وتفقه على السراج البلقيني قارئ الهداية وغيره ، وتقدم على اقرانه في انواع العلوم من الفقه والاصول والنحو والمعاني وغيرها . وكان علامة محققا جدليا نظارا قرره الاشرف شيخا في مدرسته فباشرها مدة ثم تركها ، وولي مشيخة الشيخونية ثم تركها ايضا . وله تصانيف ، منها شرح الهداية والتحرير في اصول الفقه .
مات في رمضان سنة احدى وستين وثمانمائة . حسن المحاضرة (١: ٤٧٤) .

(٣) شذرات الذهب (٨ : ٥١) ، الكواكب السائرة (١ : ٢٢٦) .

(٤) حسن المحاضرة (١ : ٣٣٦) .

قال هو عن نفسه (ولما حججت شربت من ماء زمزم لامور، منها ان اصل في الفقه الى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني، وفي الحديث الى رتبة الحافظ ابن حجر)[١] .

ولقد كاد شيخنا او شارف على الوصول الى رتبة الامامين البلقيني وابن حجر . قال نجم الدين الغزي (وكان اعلم اهل زمانه بعلم الحديث وفنونه ورجاله وغريبه واستنباط الاحكام منه واخبر عن نفسه انه يحفظ مئتي الف حديث قال ولو وجدت اكثر لحفظته قال ولعله لا يوجد على وجه الارض الان اكثر من ذلك)[٢] .

وعند ترجمته لنفسه اشار الى بلوغه مرتبة الاجتهاد فقال (وقد كملت عندي الان آلات الاجتهاد[٣] بحمد الله تعالى اقول ذلك تحدثا بنعمة الله تعالى لا فخرا، واي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر، وقد ازف الرحيل، وبدا الشيب وذهب اطيب العمر . ولو شئت ان اكتب في كل مسألة مصنفا باقوالها وادلتها النقلية والقياسية، ومداركها ونقوضها واجوبتها والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله لا بحولي ولا بقوتي، فلا حول ولا قوة الا بالله، ما شاء الله، لا قوة الا بالله)[٤] .

ولقد اجيز بتدريس العربية وشرع في التصنيف وهو ابن سبع عشرة سنة ثم افتى وله من العمر اثنتان وعشرون سنة وبعدها بعام عقد مجالس املاء للحديث .

ومن رحلات الشيخ ما ذكر انه سافر الى الحجاز والشام واليمن والهند والمغرب والتكرور .

ولقد حدث بينه وبين بعض المعاصرين له من العلماء، وهو الامام

---

(١) حسن المحاضرة (١ : ٣٣٨) .
(٢) الكواكب السائرة (١ : ٢٢٨) .
(٣) في الاصل " الجهاد " وهو خطأ مطبعي واضح .
(٤) حسن المحاضرة (١ : ٣٣٩) .

السخاوى منافسة عظيمة، بلغت اشدها، الف كل واحد منهما كتبا فى الرد على الاخر، وكان لكل واحد حزب من الاعوان والمناصرين، وليس هذا بغريب، فقد قال ابن عباس فيما اخرجه عنه ابن عبد البر (استمعوا الى علم العلماء ولا تصدقوا بعضهم على بعض فوالذى نفسى بيده لهم أشد تغايرا من التيوس فى زوبها)[1] [2] .

ولما لم تكن شخصية السيوطى موضوع بحثى اعرضت من ذكر ماحدث بينه وبين السخاوى من منافسة وذلك طلبا للاختصار وعدم الاطالة .

وبعد الاربعين من عمره حدث تغير فى مجرى حياته، قال نجم الدين الغزى (ولما بلغ اربعين سنة من عمره اخذ فى التجرد للعبادة والانقطاع الى الله تعالى والاشتغال به صرفا والاعراض عن الدنيا واهلها كأنه لم يعرف احدا منهم وشرع فى تحرير مؤلفاته وترك الافتاء والتدريس واعتذر عن ذلك فى مؤلف الفه فى ذلك وسماه بالتنفيس واقام فى روضة المقياس فلم يتحول منها الى ان مات لم يفتح طاقات بيته التى على النيل من سكناه وكان الامراء والاغنياء يأتون الى زيارته ويعرضون عليه الاموال النفيسة فيردها واهدى اليه الغورى خصيا والف دينار فرد الالف واخذ الخصى فاعتقه وجعله خادما فى الحجرة النبوية وقال لقاصد السلطان لا تعد تأتينا قط بهدية فان الله تعالى اغنانا عن مثل ذلك وكان لا يتردد الى السلطان ولا الى غيره وطلب مرارا فلم يحضر اليه وقيل له ان بعض الاولياء كان يتردد الى الملوك والامراء فى حوائج الناس فقال اتباع السلف فى عدم ترددهم اسلم لدين المسلم والف كتابا سماه مارواه الاساطين فى عدم التردد الى السلاطين)[3] .

وكأن السيوطى كان يتمثل قول الله تعالى " حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضه واصلح لى فى ذريتى انى تبت اليك وانى من المسلمين "[4] .

---

(١) جاء فى لفظ آخر " فى الزريبة " وهو مفرد الكلمة، وهى الحظيرة التى توضع بها البهائم .

(٢) جامع بيان العلم وفضله (ص ٤٤٠) .

(٣) الكواكب السائرة (١ : ٢٨٨) ، شذرات الذهب (٨ : ٥٣) .

(٤) سورة الاحقاف : ١٥ .

وقد ذكروا له من الكرامات الشيء العجيب، قال ابن عماد الحنبلي (ولو لم يكن له من الكرامات الا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى ذلك شاهدا لمن يؤمن بالقدرة)[1] .

شيوخه :

كان للسيوطي رحمه الله شيوخ في العلم كثيرون لا يكاد احد ان يحصيهم عددا ولولا ان السيوطي نفسه هو الذي جمعهم لما استطاع احد ان يعرفهم فهو يقول عن مشايخه (واما مشايخي في الرواية سماعا واجازة فكثير اوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه وعدتهم نحو مائة وخمسين ، ولم اكثر من سماع الرواية لاشتغالي بما هو اهم وهو قراءة الدراية)[2] .

وعندما عدد مصنفاته ذكر من بينها ان له معجما كبيرا لشيوخه سماه " حاطب ليل وجارف سيل " ثم ذكر ان له ايضا معجما صغيرا لشيوخه يسمى " المنتقى " .

وقد ذكر تلميذه الداودي في ترجمته اسماء شيوخه اجازة وقراءة وسماعا مرتبين على حروف المعجم فبلغت عدتهم احدا وخمسين نفسا[3] .

ولا يسعنا في هذه العجالة الا ان نذكر اهم مشايخه الذين لازمهم وانتفع بهم ممن ذكرهم في ترجمته هو لنفسه في حسن المحاضرة ، وهم كما يلي :

(١) علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني ، ولد سنة احدى وتسعين وسبعمائة اخذ الفقه عن والده واخيه والنحو عن الشطنوفي والاصول عن العز ابن جماعة وغيرهم ، وتولى مشيخة الخشابية والتفسير بالبرقوقية بعد اخيه وتدريس الشريفية بعد القمني والحديث بمدرسة قايتباي ، وتولى القضاء الاكبر سنة ست وعشرين بعزل الشيخ ولي الدين وتكرر عزله واعادته ، وتفرد بالفقه ، واخذ عنه الجم الغفير ، والف

---

(١) شذرات الذهب (٨ : ٥٤) .
(٢) حسن المحاضرة (١ : ٣٣٩) .
(٣) الكواكب السائرة (١ : ٢٢٨) ، شذرات الذهب (٨ : ٥٢ ، ٥٣) .

تفسير القرآن وكمل التدريب لابيه وغير ذلك . قرأ السيوطي عليه الفقه واجازه بالتدريس وحضر تصديره وقد افرد ترجمته بالتأليف . مات يوم الاربعاء خامس رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة .(١)

(٢) شرف الدين يحيى بن محمد المناوي ، ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة لازم الشيخ ولي الدين العراقي وتخرج به في الفقه والاصول ، وسمع الحديث عليه وعلى الشرف ابن الكويك وتصدى للاقراء والافتاء ، وتخرج به الاعيان وولي تدريس الفقه الشافعي وقضاء الديار المصرية ، وله تصانيف ، منها شرح مختصر المزني ، توفي ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الاخرة سنة احدى وسبعين وثمانمائة ، وهو آخر علماء الشافعية ومحققيهم .(٢)

(٣) محيي الدين محمد بن سليمان الرومي الكافيجي ، ولد في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة كما قال السيوطي ، واخذ عن الخافي وآخرين واكثر من قراءة الكافية لابن الحاجب واقرائها حتى نسب اليها بزيادة جيم كما هي قاعدة الترك . نقل الشوكاني عن السيوطي انه قال عنه " وكان اماما كبيرا في المعقولات كلها الكلام والاصول والنحو والتصريف والمعاني والبيان والجدل والفلسفة والهيئة بحيث لا يشق غباره في شيء من هذه العلوم . وله اليد الحسنة في الفقه والتفسير والنظر في علوم الحديث" ، وحكى عن السيوطي ايضا انه لازمه أربع عشرة سنة وما جاء مرة الا وسمع من التحقيقات والعجائب مالم يسمع قبل ذلك . ولقد اقبل عليه الفضلاء ودرس وافتى وصنف وخضعت له الرجال وذلت له الاعناق وصار الى صيت عظيم وشاع ذكره ، وانتشر تلامذته والف الكثير ، ومن ذلك شرح القواعد الكبرى لابن هشام وشرح كلمتي الشهادة والاسماء الحسنى ومختصر في علم الاثر والمختصر المفيد في علم التاريخ ، وغير

---

(١) حسن المحاضرة (١ : ٤٤٤ ، ٤٤٥) .
(٢) حسن المحاضرة (١ : ٤٤٥) .

ذلك ، توفى يوم الجمعة رابع جمادى الاخرة سنة تسع وتسعين وثمانمائة بمصر (١) .

(٤) الشيخ تقى الدين احمد بن محمد الداري ويعرف بالشمنى بضم المعجمة والميم ثم نون مشددة ، نسبة الى مزرعة ببعض بلاد المغرب ، او الى قرية ، ولد فى العشر الاخيرة من رمضان سنة احدى وثمانمائة بالاسكندرية ، وقدم القاهرة مع ابيه فاسمعه عن ابن الكويك والجمال الحنبلى والولى العراقى وجماعة . برع فى جميع الفنون وصار شيخ الفنون بلا مدافع لازمه الفضلاء وتزاحم الناس عليه وكان اماما متفننا متين الديانة زاهدا عفيفا متواضعا حسن الصفات قوى الادراك ، عرض عليه القضاء فامتنع ولم يكن يحابى فى الدين احدا ، ومن مؤلفاته حاشية المغنى لخصها من حاشية الدماميني وكذلك مزيل الخفاء عن الفاظ الشفاء ، وشرحا متوسطا للنقاية فى فقه الحنفيةوغير ذلك ، توفى فى سابع عشر ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة (٢) .

مؤلفاته :

كان رحمه الله آية كبرى من آيات الله فى سرعة الكتابة والتأليف ، قال تلميذه الداودى عاينت الشيخ وقد كتب فى يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفا وتحريرا وكان مع ذلك يملى الحديث ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة (٣) .

قال ابن اياس عن شيخه السيوطى " وكان عالما فاضلا بارعا فى الحديث الشريف وغير ذلك من العلوم وكان كثير الاطلاع نادرة فى عصره بقية السلف وعمدة الخلف وبلغت عدة مصنفاته نحوا من ستمائة تأليف" (٤) .

وقد استقصى الداودى مؤلفات شيخه وذكر السيوطى اكثرها فى حسن

---

(١) البدر الطالع (٢ : ١٧١ ، ١٧٢) .
(٢) البدر الطالع (١ : ١١٩ ، ١٢١) .
(٣) الكواكب السائرة (١ : ٢٢٨) .
(٤) بدائع الزهور فى وقائع الدهور (٤ : ٨٣) .

المحاضرة [1]، ومن اعظمها واشهرها :

(١) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور

(٢) الاتقان فى علوم القرآن

(٣) الجامع الصغير فى احاديث البشير النذير

(٤) تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى

(٥) اللآلى المصنوعة فى الاحاديث الموضوعة

(٦) الخصائص الكبرى (كفاية الطالب اللبيب فى خصائص الحبيب)

(٧) طبقات الحفاظ

(٨) طبقات النحاه

(٩) اسعاف المبطأ برجال الموطأ

(١٠) المزهـــر

وفاتـــه :

قدر الله على الشيخ رحمه الله ان يعانى آلام المرض سبعة ايام مـــن ورم شديد فى ذراعه الايسر توفى بعدها فى سحر ليلة الجمعة التاسع عشر من جمادى الاولى من سنة احدى عشر وتسعمائة فى منزله بروضة المقياس، عـــن عمر بلغ احدى وستين سنة وعشرة اشهر وثمانية عشر يوما ، ودفن طيب الله ثـــراه فى حوش قوصون خارج باب القرافة وصلى عليه غائبة بالجامع الاموى بدمشـــق يوم الجمعة ثامن رجب سنة احدى عشرة المذكورة [2] . جزاه الله خير الجـــزاء وكل من خدم القرآن وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

---

(١) حسن المحاضرة (١ : ٣٣٩) .
(٢) الكواكب السائرة (١ : ٢٣١) .

التعريف بتفسير الجلالين

تفسير الجلالين هو ثمرة جهد عالمين جليلين قدر المحيي المميت ان يشتركا فى اخراجه لنا اولهما الشيخ جلال الدين محمد بن احمد المحلى والثانى هو الشيخ جلال الدين عبدالرحمن بن ابى بكر السيوطى رحمهما الله تعالى كلاهما ذو جلالة فى الدين وقد اشتهر تفسيرهما بتفسير الجلالين واصبحت هذه الاضافة علما عليه لا يعرف بغيرها .

كان الشيخ المحلى هو العامل الاول فيه اذ قام بتفسير النصف الثانى من القرآن الكريم وهو من اول سورة الكهف الى آخر سورة الناس، كما قام بتفسير سورة الفاتحة وآيات من سورة البقرة، وان فى هذا لدليل على شروعه فى تفسير النصف الاول من القرآن الكريم .

ولولا الاجل لاصبح هذا الكتاب كله تفسير الجلال المحلى لا الجلالين ثم جاء الجلال السيوطى ليكمل عمل شيخه فلقد اعجبه عمله وما انتهجه شيخه من تفسير وكان هذا الاعجاب دافعا له على اتمامه ليظهره كاملا ، وقد اشار السيوطى الى هذا عند ترجمته للشيخ المحلى وذكر مصنفاته حيث قال (واجل كتبه التى لم تكمل تفسير القرآن كتب منه من اول الكهف الى آخر القرآن فى اربعة عشر كراسا فى قطع نصف البلدى ، وهو ممزوج محرر فى غاية الحسن وكتب على الفاتحة وآيات يسيرة من البقرة، وقد اكملته بتكملة على نمطه من اول البقرة الى آخر الاسراء) [1] .

لقد فعل الجلال السيوطى ما ذكر فابرز للناس كتابا عظيما على نمط واحد كما قال فلا يكاد يظهر لقارئه اختلاف فى المنهج ولا تغاير فى الطريقة والاسلوب، بل اخرجه لنا وكأنه لمؤلف واحد اللهم الا مواضع يسيرة لا تتجاوز العشرة اعترف بها الحافظ جلال الدين السيوطى بعد ختمه لتفسير سورة الاسراء وذكر انه انما خالف فيها الشيخ جلال الدين المحلى لنكتة عنده .

---

(١) حسن المحاضرة (١ : ٤٤٤) .

شهرة هذا الكتاب واسباب ذلك .

والواقع ان هذا الكتاب قد كتبت له الشهرة والانتشار بين الخاصة والعامة في جميع انحاء العالم الاسلامي ، وهو اول مايشار على طلاب العلم باقتنائه وهو الذى انفرد بعناية الناشرين للكتب بطباعته وتحسينها ، وهو الذى ادى التنافس في ذلك بينهم الى كثرة طبعه بين الحين والاخر دون ان يخشى بواره .

ولا شك ان السبب في شهرته وانتشاره بايدى الناس يرجع الى عدة امور :

الاول : كونه اوجز التفاسير واكثرها اختصارا .

الثاني : اعتناء الكثير من علماء الدين بتدريسه واقبال الكثير من طلبة العلم على سماعه .

الثالث : كثرة ماكتب عليه من الحواشي والتعليقات التى اظهرت معناه وبينت مبناه وكشفت عن كثير مما خفى من جوانبه وهي كثيرة منها :

(١) حاشية الجمل على الجلالين المسماه ب " الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية " وقد اشتهرت بشهرة مؤلفها الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الازهرى المعروف بالجمل (١) .

(٢) حاشية الصاوى على الجلالين هذا هو اسمها عرفت واشتهرت باسم مؤلفها الشيخ احمد بن محمد الخلوتي الصاوى (٢) .

---

(١) هو عالم فاضل من اهل منية عجيل (احدى قرى الغربية بمصر) ، انتقل الى القاهرة ومن مؤلفاته ايضا " المواهب المحمدية بشرح الشمائل الترمذية - خ " ، و " فتوحات الوهاب - ط " ، وحاشية على شرح المنهج فى فقه الشافعية وقد توفى سنة اربع ومائتين والف . الاعلام (٣ : ١٩٤) .

(٢) هو فقيه مالكي نسبته الى " صاء الحجر " فى اقليم الغربية بمصر ، ولد سنة خمس وسبعين ومائة والف وتوفى بالمدينة المنورة سنة احدى واربعين ومائتين والف وله حواشى اخرى على بعض كتب الشيخ احمد الدردير فى فقه المالكية . الاعلام (١ : ٢٣٢) .

(٣) الحاشية المسماه بـ " الكمالين " لمؤلفها الشيخ سلام الله بن شيخ الاسلام الدهلوى [١] .

(٤) حاشية " الجمالين للجلالين " وهى للعلامة الشيخ ملا على قارى ابن سلطان بن محمد الهروى [٢] ، وقد علمت انها طبعت غير انى لم اقف على نسخة منها وقد رأيت لها نسخة مخطوطة فى مكتبة الحرم المكى [٣] .

(٥) الحاشية المسماه بـ " الكوكبين النيرين فى حل الفاظ الجلالين " [٤] للشيخ عطية الله بن عطية الاجهورى [٥] ، وقد رأيتها مخطوطة بمكتبة الحرم المكى .

(٦) الحاشية المسماه بـ " مجمع البحرين ومطلع البدرين " وهو مخطوط بالمكتبة الازهرية [٦] للشيخ بدر الدين ابو عبدالله محمد بن محمد الكرخى [٧] .

---

(١) لم اقف له على ترجمة بعد البحث عنه .

(٢) هو امام وفقيه حنفى ولد بهراة ثم سكن مكة واخذ عن جماعة من المحققين كابن حجر الهيثمى وله مصنفات كثيرة منها " الثمار الجنية فى اسماء الحنفية " وشرح المشكاة والشمايل والوترية والجزرية والنخبة والشفا والشاطبية وغير ذلك ، توفى سنة اربع عشرة والف .
البدر الطالع (١ : ٤٤٥) .

(٣) تحت رقمه العام (٢٤٧) ورقمه الخاص (١٨٠) بمكتبة الحرم المكى .

(٤) تحت رقمه العام (٣٠٣) ورقمه الخاص (٣٢١) بمكتبة الحرم المكى .

(٥) هو فقيه فاضل ضرير من اهل اجهور (بقرب القليوبية بمصر) ، تعلم وتوفى بالقاهرة ، من كتبه " ارشاد الرحمن لاسباب النزول والنسخ والمتشابه من القرآن - خ " ، و " شرح مختصر السنوسى " فى المنطق و " حاشية على شرح البيقونية - ط " وغير ذلك ، توفى سنة تسعين ومائة والف بالقاهرة . الاعلام (٥ : ٣٣) .

(٦) (١ : ٢٩٢) فهرس المكتبة الازهرية .

(٧) هو فقيه عارف بالتفسير اشتهر بمصر ولد سنة عشر وتسعمائة ، وتوفى سنة ست والف وله ايضا " المنهج الاسنى فى آية الكرسى والاسماء الحسنى - خ " .
الاعلام (٧ : ٢٩٠) .

وإذا رجع الباحث الى فهرس المكتبة الازهرية[1] سيجد عددا آخر من هذه الحواشى .

منهج الجلالين فى تفسيرهما .

اتخذ الشيخ جلال الدين المحلى رحمه الله منهجا خاصا فى كتابة تفسيره ، وقد تبعه فى ذلك الحافظ جلال الدين السيوطى ، والمتأمل فى هذا المنهج تتجلى له الامور الاتية :

(١) ايجاز اللفظ مع استيفاء المعنى .

(٢) دقة اللفظ وتحرير العبارة .

(٣) الحرص على ذكر الفوائد العلمية المختلفة حسب مايقتضيه المقام .

(٤) تركه التطويل بذكر كثرة الاقوال واقتصاره على ارجح الاقوال منها .

(٥) عنايته بما يمر عليه من نكات بلاغية مشيرا الى وجوه الجمال فيها .

(٦) اهتمامه باعراب العبارة وبيان مواقع الجمل مما قبلها .

(٧) عنايته ببيان اسباب نزول الايات فقلما يذكر آية من الايات من غير ان يبين لنزولها سببا او يشير اليه .

(٨) ذكره للمشهور من القراءات لبيان مايترتب على ذلك من اختلاف المعانى وعظيم الفوائد .

(٩) الكلام على مايتعلق بالناسخ والمنسوخ من الايات القرآنية وبيان مايترتب على ذلك من اختلاف فى الاحكام .

(١٠) تعرضه لبيان بعض الاحكام الفقهية وكان يؤثر فى ذلك مذهب السادة الشافعية .

(١١) كثرة استشهاده بالاحاديث والاثار اثناء تفسيره وطريقته فى ذلك انه كان يشير الى الحديث تارة بذكر جزء منه وتارة بذكر معناه . وقد يذكر

---

(١) (١ : ٢٥٣ - ٢٥٩) - حرف الحاء من فهرس علم التفسير .

الحديث بطولــــه .

غير انه قد عرض لذكر كثير من الاحاديث الضعيفة والواهية كما تعـــرض لذكر كثير من الاسرائيليات كشأن كثير غيره من كتب التفسير .

وقد اشار السيوطى لبعض هذا المنهج فى خطبته عند التقدمة لتفسير الجلالين واصبح الكتاب بهذه الفوائد كتاب علم للعامة وهو بذلك الاختصار تذكرة للعلماء وطلبة العلم ينير لهم الطريق للبحث والاستزادة .

ثم لما كان تفسير سورة الفاتحة من عمل الجلال المحلى ضم الى عمله فى تفسير النصف الثانى من القرآن فوضع فى آخره بعد تفسير سورة الناس، وهــذا ينافى ترتيب المصحف الشريف والشيخ المحلى برىء منه وليست له يد فيه انمـا هو من صنع النساخ والطباعين بدافع منهم الى فرز تفسير الجلال المحلى وفصله عن تفسير الجلال السيوطى وابراز كل منهما على حده خشية التداخل والالتباس ومما يدل على ذلك ختم المحلى تفسير سورة الناس بعبارة " والله تعالى اعلم" كما نبه على ذلك صاحب الفتوحات الالهية[1] واستبعد فضيلته ان يكون ما ختم بـــه تفسير سورة الفاتحة من كلام المحلى وهى عبارة " والله اعلم بالصواب واليـــه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثـيرا دائما ابدا وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظـــيم" وقال عن الجزء الاول منها - وهو عبارة " والله اعلم بالصواب واليه المرجـــع والمآب" - " كأن هذه العبارة من وضع تلامذة المحلى او من وضع السيوطـــى قصد بها ختم تفسير المحلى والاشارة الى فراغه وانقضائه ويبعد جدا انها مـن كلام المحلى لما عرفت سابقا انه كان قد شرع فى تفسير النصف الاول وانـــه ابتدأه بالفاتحة . . ." .[2] وقال عن الجزء الباقى من العبارة السابقة " ليس مـن نسخة المحلى وانما هو من وضع بعض الناس ويدل عليه ثبوته فى بعض النسخ دون

---

(١) الفتوحات الالهية " حاشية الجمل على الجلالين" (٤ : ٦١٢) .

(٢) الفتوحات الالهية " حاشية الجمل على الجلالين" (٤ : ٦٢٦) .

بعض[١] .

وعلى اى حال فان تأخير تفسير سورة الفاتحة لم يقصد به الاساءة الى ترتيب سور القرآن المحفوظ .

واخيرا جزى الله الامامين الجليلين الجلالين خيرا على ماقدما للمسلمين من عباده من تفسير لكتابه وفهم وتوضيح لكلامه المنزل على خير خلقه سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه .

---

(١) الفتوحات الالهية " حاشية الجمل على الجلالين " (٤ : ٦٢٦) .

احاديث تفسير سورة البقرة

(١) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى " واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين "[1] قول السيوطي (وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه[2] امر[3] بادر[4] الى الصلاة) .

روى ابو نعيم هذا الحديث عن سويج بن يونس عن يحيى بن زكريا عن عكرمة بن عمار عن محمد بن عبدالله الدؤلي عن عبدالعزيز ابن اخي حذيفة عن حذيفة[5] : (ان النبي صلى الله علية وسلم كان اذا حزبه امر بادر الى الصلاة) .

كما نقل ذلك ابن الاثير في كتابه اسد الغابة في معرفة الصحابة[6] .

---

(١) سورة البقرة : ٤٥ .
(٢) اذا حزبه امر اى اذا نزل به هم او اصابه غم . لسان العرب(١ : ٣٠٠) .
(٣) بادر الى الصلاة اسرع اليها من بدر . قال ابن منظور بدرت الى الشيء ابدر بدورا اسرعت وكذلك بادرت اليه . لسان العرب(٥ : ١١٢) .
(٤) تفسير الجلالين (١ : ٨) .
(٥) الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان يكنى بابي عبدالله ، واليمان لقب ابيه ، اما اسم ابيه فهو حسل ويقال حسيل بن جابر بن عمرو العبسي حليف لبني عبدالاشهل من الانصار ، روى مسلم عن حذيفة قال لقد حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماكان ومايكون حتى تقوم الساعة ، فهو معروف في الصحابة بصاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد روى من الحديث الكثير ، وشهد احدا والخندق ومابعدها وشهد ايضا نهاوند فلما قتل النعمان بن مقرن اخذ الراية ، وكان فتح همدان والري والدينور على يد حذيفة ، وكانت فتوحه كلها سنة اثنين وعشرين . استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات بعد قتل عثمان وبعد بيعة على باربعين يوما وذلك في سنة ست وثلاثين .
الاصابة(١ : ٣١٧) ، الاستيعاب(١ : ٣٧٧) بتصرف .
(٦) (٣ : ٣٣٠) .

رواة الحديث :

(١) سريج بن يونس بن ابراهيم البغدادى ابو الحارث مروزى الاصل ثقة عابد. اخرج له البخارى ومسلم والنسائى توفى سنة خمس وثلاثين ومائتين[١]. ذكره السيوطى فى طبقات الحفاظ[٢] وقال (احد ائمة الحديث) .

(٢) يحيى بن زكريا بن ابى زائدة الهمدانى - بسكون الميم - ابو سعيد الكوفى ، ثقة متقن ، اخرج له الجماعة ، مات سنة ثلاث او اربع وثمانين ومائة ، كما قال ذلك ابن حجر فى تقريب التهذيب[٣]. وقد ترجم له الذهبى فى الكاشف[٤] ، ونقل فيه قول ابن المدينى : (لم يكن بالكوفة بعد الثورى اثبت منه ، انتهى اليه العلم بعد الثورى) .

(٣) عكرمة بن عمار العجلى ، ابو عمار اليمامى بصرى الاصل ، نقل ابن حجر فى تهذيب التهذيب[٥] توثيقه عن الدارقطنى والعجلى ويعقوب بن شيبة . كما نقل فيه عن ابن عدى انه قال : (مستقيم الحديث اذا روى عنه ثقة) ، وعن النسائى قال : (ليس به بأس الا فى حديث يحيى بن ابى كثير) ، وعن الساجى قوله : (صدوق وثقه احمد ويحيى ، الا ان يحيى ابن سعيد ضعفه فى احاديثه عن يحيى بن ابى كثير ، وقدم ملازما عليه ، وقال عكرمة ابن عمار ثقة عندهم ، وروى عنه ابن مهدى ، ماسمعت فيه الا خيرا) .

ثم قال ابن حجر فى التهذيب ايضا : (ذكره ابن حبان فى الثقات وقال : فى روايته عن يحيى بن ابى كثير اضطراب . كان يحدث من غير كتابه) واخيرا نقل عن ابن شاهين انه قال فى الثقات ايضا : (قال احمد بن صالح : انا اقول انه ثقة واحتج به ويقوله) .

---

(١) تقريب التهذيب (ص ١١٧) .
(٢) (ص ٢١٣) .
(٣) (ص ٣٧٥) .
(٤) (٣ : ٢٥٥) .
(٥) (٧ : ٢٦١ - ٢٦٣) .

وفى ميزان الاعتدال[1] نقل الذهبى فى ترجمة عكرمة، عن يحيى بن معين انه قال : (ثقة ثبت) ، وعن محمد بن عثمان قال : (سمعت عليا يقول : عكرمة بن عمار كان عند اصحابنا ثقة ثبتا) ، وعن يحيى بن سعيد القطان قال : (احاديثه عن يحيى بن ابى كثير ضعيفة) ، وعن الحاكم قال : (اكثر مسلم الاستشهاد به) وعن البخارى قال : (لم يكن له كتاب فاضطرب حديثه عن يحيى) .

قال ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[2] : (سمعت ابى يقول : قال يحيى ابن معين : كان عكرمة بن عمار اميا، وكان حافظا ، سألت ابى عن عكرمة بن عمار، فقال كان صدوقا وربما وهم فى حديثه ، وربما دلس، وفى حديثه عن يحيى ابن ابى كثير بعض الاغاليط) .

وقد ترجم له البخارى فى التاريخ الكبير[3] والخطيب فى تاريخ بغداد[4] ، ولم يذكرا فيه تجريحا ولا تعديلا .

قال ابن حجر فى تقريب التهذيب[5] : (صدوق يغلط وفى روايته عن يحيى بن ابى كثير اضطراب، ولم يكن له كتاب) .

اما الذهبى فقد حكم عليه فى الكاشف[6] بقوله : (ثقة الا فى يحيى بن ابى كثير فمضطرب، وكان مجاب الدعوة) .

مات سنة تسع وخمسين ومائة، وقد اخرج له البخارى فى التعليقات ومسلم واصحاب السنن ، والذى يظهر لنا مما تقدم ، ان عكرمة بن عمار ثقة الا فيما يرويه من يحيى بن ابى كثير، وحديثنا هذا لم يروه عنه ، بل رواه عن محمد بن عبد الله الدؤلى .

---

(١) (٣ : ٩٠، ٩١) .
(٢) (٧ : ١٠، ١١) .
(٣) (٧ : ٥٠) .
(٤) (١٢ : ٢٥٧) .
(٥) (ص ٢٤٢) .
(٦) (٢ : ٢٧٦) .

(٤) محمد بن عبدالله الدؤلي ، وهو محمد بن عبدالله بن ابي قدامة الدؤلي الحنفي ، ويقال محمد بن عبيد ابو قدامة ، كما جاء في تهذيب التهذيب،[1] وقد ذكره ابن حجر في التهذيب دون تجريح له او تعديل وكذلك البخاري في التاريخ الكبير،[2] وابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[3] والذهبي في ميزان الاعتدال[4] وفي الكاشف،[5] كلهم ذكروه دون تجريح او تعديل ، غير ان ابن حجر قال في تقريب التهذيب[6] انه مقبول وقال الذهبي في ميزان الاعتدال : (ما اعلم روى عنه غير عكرمة بن عمار) .

(٥) عبدالعزيز بن اخي حذيفة ، وقد ذكره بعض الرواة على انه عبدالعزيز اخو حذيفة ، فقد نقل ابن الاثير في اسد الغابة[7] رواية لابن منده وفيها ان عبد العزيز اخو حذيفة ، ثم قال : (قال ابو نعيم كذا ذكره بعض المتأخرين يعني ابن منده ، وهو وهم ، وصوابه عبدالعزيز بن اخي حذيفة بن اليمان) . ثم استشهد ابو نعيم بروايته التي ذكرناها . قال ابن حجر في تهذيب التهذيب[8] عند ترجمته لعبدالعزيز (ذكره ابن حبان في التابعين من كتاب الثقات وقال لا صحبة له) . وفي التقريب[9] قال ايضا وثقه ابن حبان من الثانية وذكره بعضهم من الصحابة .
ذكره الذهبي في الكاشف[10] وقال (وثق) وترجم له البخاري في

---

(١) (٩ : ٢٧١) .
(٢) (١ : ١٧٢) .
(٣) (٧ : ٣١٠) .
(٤) (٣ : ٥٩٥) .
(٥) (٣ : ٦٣) .
(٦) (ص ٣٠٦) .
(٧) (٣ : ٣٣٠) .
(٨) (٦ : ٣٦٤) .
(٩) (ص ٢١٦) .
(١٠) (٢ : ٢٠٣) .

التاريخ الكبير[1] وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل[2] فذكراه دون تجريح او تعديل .

وهذا الحديث لم ينفرد ابو نعيم باخراجه بل اخرجه ايضا ابن منده بسنده عن عكرمة بن عمار عن محمد بن عبدالله ابن ابي قدامة عن عبد العزيز ابن اليمان اخي حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر بادر الى الصلاة . كما نقل ذلك ابن الاثير في كتابه اسد الغابة[3] .

واخرجه ايضا الطبري في تفسيره[4] بسنده عن عكرمة بن عمار عن محمد بن عبيد بن ابي قدامة عن عبدالعزيز بن اليمان عن حذيفة بلفظ (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع[5] الى الصلاة) .

كما اخرج هذا الحديث ايضا ابو داود في سننه[6] واحمد في مسنده[7] والطبري في تفسيره[8] كلهم من طريق يحيى بن زكريا بسند ابي نعيم عن حذيفة بلفظ (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر صلى) غير ان سندي احمد والطبري فيهما عبدالعزيز اخو حذيفة كما في رواية ابن منده خلافا لما في سند ابي داود ففيه عبدالعزيز بن اخي حذيفة كما تقدم في رواية ابي نعيم .

واخيرا اخرج هذا الحديث محمد بن نصر المروزي في مسنده[9] فقال (حدثنا سهل بن عثمان ابو مسعود العسكري ثنا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة قال قال عكرمة بن عمار قال محمد بن الدولي[10] قال عبدالعزيز قال

---

(١) (٦ : ١٠) .

(٢) (٢/٢/٣٩٩) .

(٣) (٣ : ٣٣٠) .

(٤) (١ : ٢٦٠) .

(٥) فزع الى الصلاة : اى لجأ اليها واستغاث واستعان بها كما في لسان العرب (١٠ : ١٢٣) .

(٦) (٢ : ٣٥) كتاب الصلاة باب وقت قيام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل .

(٧) (٥ : ٢٨٨) .

(٨) (١ : ٢٦٠) .

(٩) (ص ٧٢) .

(١٠) هكذا جاء في الاصل ، والصواب " محمد بن عبد الله الدؤلي " كما تقدم في اسانيد الحديث .

حذيفة رجعت الى النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب وهو مشتمل فى شملة يصلى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه أمر صلى) .

واسناد هذا الحديث رجاله ثقات غير ان محمد بن عبدالله الدؤلى مقبول . فالحديث حسن وقد رواه ابوداود وسكت عنه .

(٢) الحديث الثانى :

جاء عنه تفسير قوله تعالى : "ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون" [1] . قول السيوطى (وفى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد) [2] .

اخرج هذا الحديث الطبرى فى تفسيره [3] ، بسنده عن قتادة مرسلا فقال : (حدثنا بشر ، قال ثنا يزيد ، قال ثنا سعيد ، عن قتادة قال : ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : (انما امر القوم بادنى بقرة ، ولكنهم لما شددوا على انفسهم شدد عليهم ، والذى نفس محمد بيده لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد) .

كما اخرجه الطبرى فى تفسيره [4] ايضا عن ابن جريج مرسلا ومعلقا فقال (قال ابن جريج : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما امروا بادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على انفسهم شدد الله عليهم وايم الله لوانهم لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد) .

ومعلوم ان الحديث المرسل ضعيف ، لا تقوم به حجة ، غير ان الحديث روى متصلا من حديث ابى هريرة بلفظ آخر ، رواه ابن ابى حاتم فقال : (حدثنا احمد بن يحيى الاودى الصوفى ، حدثنا ابو سعيد احمد بن داود الحداد

---

(١) سورة البقرة : ٧٠ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٠) .
(٣) (١ : ٣٤٨) .
(٤) (١ : ٣٤٧) .

حدثنا سرور بن المغيرة الواسطى ،ابن اخى منصور بن زاذان ،عن عباد بن منصور عن الحسن عن ابى رافع عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لولا ان بنى اسرائيل قالوا وانا ان شاء الله لمهتدون ،لما اعطوا ، ولكن استثنوا) .

كما رواه ابن مردويه فى تفسيره (من وجه آخر عن سرور بن المغيرة ،عن زاذان عن عباد بن منصور ،عن الحسن عن حديث ابى رافع عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لولا ان بنى اسرائيل قالوا وانا ان شاء الله لمهتدون ما اعطوا ابدا ، ولو انهم اعترضوا بقرة من البقر فذبحوها لا جزأت عنهم ، ولكن شددوا فشدد الله عليهم) .

ذكر ذلك كله ابن كثير فى تفسيره[1] ثم قال : (وهذا حديث غريب من هذا الوجه ، واحسن احواله ان يكون من كلام ابى هريرة) .

ثم ان هذا الحديث ضعيف لان فى اسناده عباد بن منصور الناجى ابو سلمة البصرى اخرج له البخارى فى التعليقات ، والاربعة وهو ضعيف ذكره الذهبى[2] والعقيلى[3] فى الضعفاء ، ونقل ابن ابى حاتم فى كتاب الجرح والتعديل[4] قول يحيى بن معين : (عباد بن منصور ليس بشىء ضعيف) ، وفيه ايضا قال ابو حاتم (كان ضعيف الحديث يكتب حديثه) وقال ابو زرعة (بصرى لين) .

ونقل ابن حجر فى تهذيب التهذيب[5] قول النسائى والدارقطنى فيه انه (ليس بالقوى) ، وقول ابن ابى شيبة انه (روى احاديث مناكير) ، كما نقل عن الجوزجانى انه قال : (كان يرى برأيهم وكان سىء الحفظ وتغير اخيرا) .

---

(١) (١ : ١١١) .
(٢) الضعفاء (١ : ٣٢٧) .
(٣) الضعفاء (ص ١٣٨ ، ١٣٩) .
(٤) (٦ : ٨٦) .
(٥) (٥ : ١٠٤ ، ١٠٥) .

ونقل الذهبي في ميزان الاعتدال[١] ، عن ابن الساجي انه قال عنه (ضعيف مدلس) .

وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى[٢] : (ضعيف له احاديث منكره) .

وحكم عليه الهيثمي في مجمع الزوائد[٣] بالضعف ، كما سيأتي في الحديث الاتي .

(٣) الحديث الثالث .

جاء عند تفسير قوله تعالى " قالوا الان جئت بالحق فذبحوها وماكادوا يفعلون[٤] قول السيوطي : (وفي الحديث لو ذبحوا اى بقرة كانت ، لا جزأتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم)[٥] .

لم اجد هذا اللفظ ، الذى ذكره السيوطي بعينه في شيء من الكتب التي رجعت اليها ، ولكن الحديث موجود بلفظ آخر ، كما تقدم في الحديث السابق ، وقد رواه البزار ايضا ، عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ (ان بني اسرائيل لو اخذوا ادنى بقرة لا جزأتهم او لا جزأت عنهم)[٦] .

نقل ذلك السيوطي في الدر المنثور[٧] ، والهيثمي في مجمع الزوائد[٨] وقال (فيه عباد بن منصور ، وهو ضعيف ، وبقية رجاله ثقات) .

كما نقل السيوطي في الدر المنثور[٩] الحديث عن عكرمة مرسلا ، فقال

---

(١) (٢ : ٣٧٦) .
(٢) (٧ : ٢٧٠) .
(٣) (٦ : ٣١٤) .
(٤) سورة البقرة : ٧١ .
(٥) تفسير الجلالين (١ : ١١) .
(٦) هذا كما جاء في مجمع الزوائد وفي الدر المنثور " لا جزأهم ذلك اولا جزأت عنهم" .
(٧) (١ : ٧٧) .
(٨) (٦ : ٣١٤) .
(٩) (١ : ٧٧) .

(اخرج الفريابى وسعيد بن منصور وابن المنذر عن عكرمة يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم فقال : لو ان بنى اسرائيل اخذوا ادنى بقرة فذبحوها اجزأت عنهم ، ولكنهم شددوا ، ولولا انهم قالوا انا ان شاء الله لمهتدون ما وجدوها) .

وهذا الحديث ضعيف ايضا لانه مرسل .

(٤) الحديث الرابع .

جاء عند تفسير قوله تعالى " قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله "[1] . قول السيوطى : (وسأل ابن صوريا النبى او عمر عمن يأتى بالوحى من الملائكة ، فقال : جبريل ، فقال : هو عدونا يأتى بالعذاب ولو كان ميكائيل لآمنا ، لانه يأتى بالخصب والسلم ، فنزل " قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله ")[2] .

ذكر السيوطى سبب نزول هذه الاية ، وفيه ان السائل هو ابن صوريا وهو فى هذا كغيره من المفسرين ، مثل الخازن والبغوى والنسفى والبيضاوى والزمخشرى وابى السعود والواحدى فى اسباب النزول وغيرهم ، وقد نسبه بعضهم الى ابن عباس .

ولم اجد فى شيء من الكتب التى رجعت اليها سندا نص على ان السائل هو ابن صوريا ، الا ما جاء فى تفسير ابن عباس[3] وفيه (ثم نزل فى قولهم[4] وهو قول عبد الله ابن صوريا ان جبريل عدونا " قل " يا محمد " من كان عدوا لجبريل . . . ") .

وهذا التفسير من رواية على بن اسحاق السمرقندى عن محمد بن مروان

---

(١) سورة البقرة : ٩٧ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٤) .

(٣) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص ١٤) .

(٤) ثم نزل فى قولهم : يعنى اليهود .

عن الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس،كما بين ذلك فى سنده فى اول الكتاب.

وقد رأيت نصا فى ذلك للحافظ ابن حجر،فى كتابه الشافى الكافى فى تخريج أحاديث الكشاف[1] بين فيه انه لم يقف له على سند،ثم قال :(لعله من تفسير الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس) .

وتفسير ابن عباس من هذا الطريق مشهور بين اهل العلم بعدم صحته وانه من وضع الكلبي وافترائه،فقد روى عن أحمد بن حنبل انه سئل عن تفسير الكلبي،فقال : كذب . فقيل له : يحل النظر فيه ؟ قال : لا[2] .

والكلبي هذا هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي،ابو النضر الكوفى الذى تركه ائمة الجرح والتعديل،وحكموا بعدم قبول خبره،فتركه يحيى بن سعيد وابن مهدى كما قال البخارى[3]، وقال ابو حاتم :(الناس مجمعون على ترك حديثه، لا يشتغل به هو ذاهب الحديث)[4] .

قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب[5]: (قال على بن الجنيد والحاكم ابو احمد والدارقطنى متروك،وقال الجوزجانى كذاب ساقط)،كما نقل عن ليث بن ابى سليم انه قال :(كان بالكوفة كذابان احدهما الكلبي والاخر السدى) .

هذا حال الكلبي،وقد جاء ايضا التصريح بوضعه التفسير واختلاقه اياه، فروى ابن حبان عن سفيان الثورى انه قال :(قال لى الكلبي ما سمعته منى عن ابى صالح عن ابن عباس فهو كذب)[6] .

ثم قال ابن حبان ايضا :(الكلبي هذا مذهبه فى الدين،ووضوح الكذب فيه اظهر من ان يحتاج الى الاغراق فى وصفه،يروى عن ابى صالح عن

---

(١) (١ : ١٦٩) .
(٢) المجروحين لابن حبان (٢ : ٢٥٤) .
(٣) التاريخ الكبير (١ : ١٠١) .
(٤) الجرح والتعديل (٧ : ٢٧١) .
(٥) (٩ : ١٨٠) .
(٦) المجروحين (٢ : ٢٥٤) .

ابن عباس التفسير، وابو صالح لم ير ابن عباس، ولا سمع منه شيئا، ولا سمع الكلبي من ابى صالح الا الحرف بعد الحرف، فجعل لما احتيج اليه تخرج له الارض افلاذ كبدها، لا يحل ذكره فى الكتب فكيف الاحتجاج به ..) [1].

ثم ان الحديث قد صح من طريق آخر، السائل فيها انما هو عصابة من اليهود، والمسئول فيها انما هو النبى صلى الله عليه وسلم، فقد اخرج الامام احمد فى مسنده [2] هذا الحديث فقال : (ثنا ابو احمد ثنا عبدالله بن الوليد العجلى، وكانت له هيئة رأيناه عند حسن، عن بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس [3] قال : اقبلت يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا : يا ابا القاسم انا نسألك عن خمسة اشياء، فان انبأتنا بهن عرفنا انك نبى واتبعناك، فاخذ عليهم ما اخذ اسرائيل على بنيه اذ قالوا الله على مانقول وكيل، قال : هاتوا، قالوا : اخبرنا عن علامة النبى، قال : تنام عيناه ولا ينام قلبه، قالوا : اخبرنا كيف تؤنث المرأة وكيف تذكر ؟ قال : يلتقى الماءان فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة اذكرت، واذا علا ماء الرجل ماء المرأة انثت، قالوا : اخبرنا ماحرم اسرائيل على نفسه، قال كان يشتكى عرق النسا فلم يجد شيئا يلائمه الا البان كذا وكذا قال (اى عبد الله) قال ابى : قال بعضهم يعنى الابل ـ فحرم لحومها، قالوا : صدقت قالوا : اخبرنا ماهذا الرعد، قال : ملك من ملائكة الله عز وجل، موكل

---

(١) المجروحين (٢ : ٢٥٥).

(٢) (١ : ٢٧٤).

(٣) الصحابى الجليل عبدالله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث، دعا له النبى صلى الله عليه وسلم ان يفقهه فى الدين ويعلمه التأويل والحكمة وان يزيده علما وفقها وان يبارك فيه فكان له ذلك حتى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يحبه ويقربه ويشاوره مع اجلة الصحابة وكان عمر يقول ابن عباس فتى كهول له لسان سؤول وقلب عقول. والحديث من ابن عباس يطول. وقد توفى بالطائف سنة ثمان وستين رضى الله تعالى عنه.
الاصابة (٢ : ٣٣٠)، الاستيعاب (٢ : ٣٥٠).

بالسحاب، بيده او في يده مخراق[1] من نار، يزجر به السحاب يسوقه حيث امر الله، قالوا : فما هذا الصوت الذى يسمع، قال : صوته، قالوا : صدقت، انما بقيت واحدة ، وهى التى نبايعك ان اخبرتنا بها، فانه ليس من نبى الا له ملك، يأتيه بالخبر، فاخبرنا من صاحبك ؟ قال : جبريل عليه السلام، قالوا جبريل ذاك الذى ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا، لو قلت ميكائيل الذى ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان، فانزل الله عز وجل " من كان عدوا لجبريل " الى آخر الاية) .

رواة هذا الحديث :

(١) ابو احمد وهو محمد بن عبدالله بن الزبير الاسدى ابو احمد الزبيرى الكوفى، اخرج له الجماعة ثقة ثبت الا انه قد يخطىء فى حديث الثورى كما قال ذلك ابن حجر فى تقريب التهذيب[2]. ونقل الذهبى فى الكاشف[3] عن بندار انه قال : (ما رأيت احفظ منه) وقد ترجم له الذهبى ايضا فى تذكرة الحفاظ[4] وهناك قال : (قال احمد مات بالاهواز سنة اثنتين ومائتين) رحمه الله تعالى .

(٢) عبدالله بن الوليد العجلى وهو عبدالله بن الوليد بن عبدالله المزنى الكوفى ويقال له العجلى ثقة اخرج له الترمذى والنسائى[5] .

(٣) بكير بن شهاب الكوفى، قال عنه ابن حجر فى تهذيب التهذيب[6]: (ذكره ابن حبان فى الثقات)، ونقل ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[7]

---

(١) مخراق : وهو فى الاصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا اراد انه آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه . النهاية (٢ : ٢٦) .

(٢) (ص ٣٠٤) .

(٣) (٣ : ٦٠) .

(٤) (١ : ٣٥٧) .

(٥) تقريب التهذيب (ص ١٩٣) .

(٦) (١ : ٤٩٠) .

(٧) (٢ : ٤٠٤) .

عن ابيه انه قال فيه (شيخ) ، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال[١] (عراقي صدوق) ، اما ابن حجر في تقريب التهذيب[٢] فقال : (مقبول) وقد اخرج له الترمذي والنسائي ، والذي أراه أنه صدوق ، حسن الحديث .

(٤) سعيد بن جبير الاسدي الوالبي مولاهم ، ابو محمد ويقال أبو عبدالله الكوفي احد الاعلام ، ثقة ثبت فقيه ، وروايته عن عائشة وابي موسى ونحوهما مرسلة ، اخرج له الجماعة قتل في شعبان شهيدا بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين[٣] .

وبعد دراسة هذا الاسناد ، تبين لنا ان الحديث حسن ، وقد اخرج هذا الحديث ايضا الواحدي في اسباب النزول[٤] ، بسنده من طريق عبدالله ابن الوليد السابق ، عن ابن عباس بلفظ : (اقبلت اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا ابا القاسم نسألك عن اشياء ، فان اجبتنا فيها اتبعناك ، اخبرنا من الذي يأتيك من الملائكة ؟ فانه ليس من نبي الا يأتيه ملك من عند ربه عز وجل بالرسالة وبالوحي ، فمن صاحبك ؟ قال : جبريل قالوا : ذاك الذي ينزل بالحرب وبالقتال ، ذاك عدونا ، لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالقطر والرحمة تابعناك فانزل الله تعالى " قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك " الى قوله " فان الله عدو للكافرين ") .

كما ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد[٥] هذا الحديث بطوله ، نحو ما تقدم عند احمد ثم قال : (رواه الترمذي باختصار - رواه احمد والطبراني ورجالهما ثقات) .

---

(١) (١ : ٣٥٠) .
(٢) (ص ٤٧) .
(٣) تقريب التهذيب (ص ١٢٠) ، الكاشف (١ : ٣٥٦) .
(٤) (ص ٢٦) .
(٥) (٨ : ٢٤١) .

(٥) الحديث الخامس .

جاء عند تفسير قوله تعالى " وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه "[١] . قول السيوطي : (" وما جعلنا القبلة التي كنت عليها " اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تألفا لليهود فصلى اليها ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول)[٢] .

اعلم - رحمك الله - ان السيوطي هنا يشير الى موضوع استقبال القبلة فيما قبل الهجرة وبعدها ، فذكر اولا : ان النبي صلى الله عليه وسلم ، كان في صلاته بمكة يستقبل الكعبة ، ثم ذكر ثانيا انه امر باستقبال بيت المقدس في المدينة ، فصلى اليه ستة عشر او سبعة عشر شهرا ، ثم حول الى الكعبة .

وليس هذا كله في حديث واحد ، بل في حديثين اولهما : ما اخرجه الامام احمد في مسنده[٣] ، حيث قال : (ثنا يحيى بن حماد ، ثنا ابو عوانة عن الاعمش ، عن مجاهد عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو بمكة ، نحو بيت المقدس ، والكعبة بين يديه ، وبعد ما هاجر الى المدينة ، ستة عشر شهرا ، ثم صرف الى الكعبة) .

رواة هذا الحديث :

(١) شيخ احمد في هذا الحديث ، وهو يحيى بن حماد بن ابي زياد الشيباني مولاهم البصري ، ختن[٤] ابي عوانة ، ثقة عابد اخرج له البخاري

---

(١) سورة البقرة : ١٤٣ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ٢٠) .

(٣) (١ : ٣٢٥) .

(٤) الختن : بفتح الخاء والمثناه هو كل من كان من قبل المرأة مثل الاب والاخ وهم الاختان هكذا عند العرب واما العامة فختن الرجل عندهم زوج ابنته . مختار الصحاح (ص ١٦٩) .

ومسلم وابو داود فى الناسخ والمنسوخ ، والترمذى والنسائى وابن ماجه مات سنة خمس عشرة ومائتين[١] .

(٢) ابو عوانة ، وهو وضاح - بتشديد الضاد المعجمة - ابن عبدالله اليشكرى الواسطى البزاز ، ابوعوانة مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، اخرج له الجماعة مات سنة خمس او ست وسبعين ومائة[٢] .

(٣) الاعمش ، وهو سليمان بن مهران الاسدى الكاهلى ، ابو محمد الكوفى الاعمش احد الاعلام ثقة حافظ عارف بالقراءة ، ورع لكنه يدلس ، اخرج له الجماعة مات سنة سبع او ثمان واربعين ومائة[٣] .

(٤) مجاهد بن جبر - بفتح الجيم وسكون الموحده - ابو الحجاج المخزومى مولاهم المكى ، ثقة امام فى التفسير وفى العلم ، اخرج له الجماعة مات سنة احدى اواثنين او ثلاث او اربع ومائة[٤] .

وبمثل هذا الاسناد يكون الحديث صحيحا ، وقد اخرج نحو هذا الحديث ابن سعد فى الطبقات الكبرى[٥] ، بسند احمد السابق .

كما اخرجه البيهقى فى السنن الكبرى[٦] ، بسنده من طريق يحيى بن حماد السابق ايضا بنحوه .

وذكر الهيثمى هذا الحديث فى مجمع الزوائد[٧] ، ثم قال : (رواه احمد والطبرانى فى الكبير والبزار ورجاله رجال الصحيح) .

وقد ذكره السيوطى فى الدر المنثور[٨] وذكر ان ممن اخرجه ايضا ابن ابى شيبة وابا داود فى ناسخه والنحاس .

---

(١) تقريب التهذيب (ص ٣٧٤) ، الكاشف (٣ : ٢٥٣) .
(٢) تقريب التهذيب (ص ٣٦٩) ، الكاشف (٣ : ٢٣٥) .
(٣) تقريب التهذيب (ص ١٣٦) ، الكاشف (١ : ٤٠١) .
(٤) تقريب التهذيب (ص ٣٢٨) ، الكاشف (٣ : ١٢٠) .
(٥) (١ : ٢٤٣) .
(٦) (٢ : ٣) .
(٧) (٢ : ١٢) .
(٨) (١ : ١٤٢) .

وثانيهما : ما اخرجه البخاري[1] ومسلم[2] في صحيحيهما ، والنسائي في سننه ، واحمد في مسنده[3] ، والطبري في تفسيره[4] ، كلهم من طريق يحيى بن سعيد ، عن سفيان ، عن ابي اسحاق ، عن البراء بن عازب[5] ، رضي الله عنه بلفظ : (قال : صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ، ستة عشر او سبعة عشر شهرا ، ثم صرفه[7] نحو القبلة) ، وهذا لفظ البخاري ، وفي رواية احمد والنسائي والطبري لهذا الحديث تصريح بأن سفيان هو الذي صدر عنه الشك ، في عدد الاشهر ، فجاءت رواياتهم بزيادة عبارة : (شك سفيان) .

كما اخرج حديث البراء ايضا ، البخاري في صحيحه[8] ، واحمد في

---

(١) (٦ : ٥٠) .

(٢) (٢ : ١٦١) .

(٣) (١ : ٢٤٢) .

(٤) (٤ : ٢٨٩) .

(٥) (٢ : ٣) .

(٦) الصحابي الجليل البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الانصاري الاوسي يكنى ابا عمارة ويقال ابا عمرو وروى احمد عنه انه قال : استصغرني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر انا وابن عمر فردنا فلم تشهدها كما روى عنه انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربع عشرة غزوة وفي رواية خمس عشرة . افتتح الري سنة اربع وعشرين وشهد غزوة تستر مع ابي موسى وشهد مع علي الجمل وصفين وقتال الخوارج ونزل الكوفة وابتنى بها دارا ومات في امارة مصعب بن الزبير وارخه ابن حبان سنة اثنتين وسبعين .
الاصابة (١ : ١٤٢) بتصرف .

(٧) يعني صرفه الله تعالى نحو الكعبة وفي رواية للحديث " ثم صرفنا نحو الكعبة " وفي اخرى " وصرف الى القبلة " على البناء للمجهول .

(٨) (١ : ٢٩) كتاب الايمان ، باب الصلاة من الايمان وقول الله تعالى " وماكان الله ليضيع ايمانكم " يعني صلاتكم عند البيت .

مسنده[1]، والبيهقى فى السنن الكبرى[2]، والطبرى فى تفسيره[3]، وابن سعد فى الطبقات الكبرى[4]، كلهم من طريق زهير عن ابى اسحاق، عن البراء رضى الله عنه بلفظ : (ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة نزل على اجداده، او قال اخواله من الانصار، وانه صلى قبل بيت المقدس، ستة عشر شهرا، او سبعة عشر شهرا، وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت، وانه صلى اول صلاة صلاها صلاة العصر، وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون، فقال : اشهد بالله، لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة، فداروا كما هم قبل البيت، وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلى قبل بيت المقدس واهل الكتاب، فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك . قال زهير : حدثنا ابو اسحاق، عن البراء فى حديثه هذا، انه مات على القبلة قبل ان تحول رجال وقتلوا، فلم ندر ما نقول فيهم، فانزل الله تعالى " وما كان الله ليضيع ايمانكم") . وهذا لفظ البخارى ايضا .

(٦) الحديث السادس .

جاء عند تفسير قوله تعالى " فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون"[5] قول السيوطى : (وفى الحديث عن الله، من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى، ومن ذكرنى فى ملأ[6] ذكرته فى ملأ خير من ملئه)[7] .

هذا جزء من حديث قدسى صحيح، رواه البخارى فى صحيحه[8]، بسنده

---

(١) (٤ : ٢٨٣) .

(٢) (٢ : ٢) كتاب الصلاة جماع ابواب استقبال القبلة، باب تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة .

(٣) (٢ : ٣) .

(٤) (١ : ٢٤٣) ذكر صرف القبلة من بيت المقدس الى الكعبة .

(٥) سورة البقرة : ١٥٢ .

(٦) الملأهم القوم ذوو الشارة والتجمع للادارة ففارق باب رهط لذلك . لسان العرب (١ : ١٥٤) .

(٧) تفسير الجلالين (١ : ٢٢) .

(٨) (٩ : ٢١٦) كتاب التوحيد باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه .

عن ابى هريرة [١] رضى الله تعالى عنه بلفظ : (قال النبى صلى الله عليه وسلم : يقول الله تعالى انا عند ظن عبدى بى ،وانا معه اذا ذكرنى ،فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ،وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم وان تقرب الى بشبر تقربت اليه ذراعا ،وان تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا وان اتانى يمشى اتيته هروله) .

كما اخرج هذا الحديث ايضا ،مسلم فى صحيحه [٢] ، بسنده عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ،بلفظ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدى بى ،وانا معه حين يذكرنى ،ان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ،وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ هم خير منهم وان تقرب منى شبرا تقربت اليه ذراعا ،وان تقرب الى ذراعا ،تقربت منه باعا وان اتانى يمشى اتيته هروله) .

وقد اخرج هذا الحديث احمد فى مسنده [٣] ، بلفظ آخر عن ابى هريرة (عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يحكى عن ربه عز وجل انه قال : من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ،ومن ذكرنى فى ملأ من الناس ذكرته فى ملأ اكثر منهم واطيب) .

---

(١) الصحابى الجليل ابو هريرة الدوسى رضى الله تعالى عنه اختلف فى اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا ،وهو مشهور بكنيته ،وسبب تكنيه بها : ان النبى صلى الله عليه وسلم رآه يحمل هرة فى كمه فقال له يا ابا هريرة فلزمته ،وقد كان من اكثر الصحابة حديثا واحفظهم له ،اسلم عام خيبر وشهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لزمه وواظب عليه رغبة فى العلم راضيا بشبع بطنه فكانت يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدور معه حيث دار وقد قال له يوما يارسول الله انى قد سمعت منك حديثا كثيرا وانا اخشى ان انسى فقال ابسط رداءك قال فبسطته فغرف بيده فيه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت شيئا بعد .استعمله عمر على البحرين ثم عزله ثم اراده على على العمل فابى عليه ولم يزل يسكن المدينة وبها كانت وفاته سنة سبع وخمسين رضى الله عنه . الاستيعاب والاصابة (٤ : ٢٠٢ - ٢١٠) بتصرف .

(٢) (٥ : ٣٣ ٥) كتاب الذكر والدعاء باب الحث على ذكر الله تعالى .

(٣) (٢ : ٣٥٤ ، ٤٠٥) .

واخرجه احمد في مسنده[١] ايضا ،عن ابي هريرة بلفظ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله عز وجل يقول انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني ،ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ،وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملئه الذي يذكرني فيهم ،وان تقرب العبد مني شبرا تقربت منه ذراعا ،وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ،واذا جاءني يمشي جئته اهرول ،له المن والفضل) .

وقد اخرج هذا الحديث ايضا ،الترمذي[٢] وابن ماجة[٣] في سننهما وكذلك احمد في مواضع اخرى مختلفة من مسنده[٤] ، كلهم عن ابي هريرة بنحو ما تقدم .

(٧) الحديث السابع .

جاء عند تفسير قوله تعالى " ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون "[٥] قول السيوطي (ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ،لحديث بذلك)[٦] .

يشير السيوطي هنا الى حديث مرفوع صحيح ،رواه مسلم في صحيحه[٧]

---

(١) (٢ : ٤٨٢) .
(٢) (٥ : ٥٨١) كتاب الدعوات باب في حسن الظن بالله عز وجل .
(٣) (٢ : ١٢٥٦) كتاب الادب باب فضل العمل .
(٤) (٢ : ٢٥١ ، ٤١٣ ، ٤٨٠) .
(٥) سورة البقرة : ١٥٤ .
(٦) تفسير الجلالين (١ : ٢٢) .
(٧) (٤ : ٥٥٠) كتاب الامارة باب (في بيان ان ارواح الشهداء في الجنة وانهم احياء عند ربهم يرزقون) .

بسنده عن مسروق انه قال : (سألنا عبد الله[1] عن هذه الاية " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون "[2] قال : اما انا قد سألنا[3] عن ذلك، فقال : ارواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوى الى تلك القناديل، فاطلع اليهم ربهم اطلاعة، فقال : هل تشتهون شيئا ؟ قالوا : اى شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا، ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا انهم لن يتركوا من ان يسألوا، قالوا : يارب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى، فلما رأى ان ليس لهم حاجة تركوا) .

وقد اخرج هذا الحديث الترمذي في جامعه[4]، بسنده عن مسروق عن ابن مسعود انه سئل عن قوله (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا

---

(١) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود بن غافل بمعجمة وفاء ابن حبيب الهذلي ابو عبد الرحمن، احد السابقين الاولين، كان اسلامه قديما في اول الاسلام، وكان سبب اسلامه انه كان يرعى غنما لعقبة ابن ابي معيط، فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال له : هل من لبن ؟ فقال : نعم، ولكنني مؤتمن، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : هل من شاة حائل لم ينز عليها الفحل ؟ فجاءه بشاة حائل فمسح النبي صلى الله عليه وسلم ضرعها، فنزل لبن فحلبه في اناء وشرب وسقى ابا بكر، ثم قال للضرع اقلص فقلص . هاجر الهجرتين وصلى القبلتين، وشهد بدرا والمشاهد بعدها، ولازم النبي صلى الله عليه وسلم، فكان يلج عليه ويلبسه نعليه، ويمشي امامه ومعه، ويستره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام، وكان يعرف في الصحابة بصاحب النعلين والسواك والوساد، حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بالكثير، وشهد فتوح الشام، وسيره عمر الى الكوفة ليعلمهم امور دينهم، ثم امره عثمان على الكوفة، ثم عزله فامره بالرجوع الى المدينة، مات رضي الله عنه سنة ثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع، رضي الله تعالى عنه .
الاصابة (٢ : ٣٦٩)، الاستيعاب (٢ : ٣١٧) بتصرف .

(٢) سورة آل عمران : ١٦٩ .

(٣) يعني قد سألنا النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر ذلك النووي في شرحه لمسلم .

(٤) (٥ : ٢٣١) .

بل احياء عند ربهم يرزقون) فقال : (اما انا قد سألنا عن ذلك ، فاخبرنا ان ارواحهم فى طير خضر ، تسرح فى الجنة حيث شاءت ، وتأوى الى قناديل معلقة بالعرش ، فاطلع اليهم ربك اطلاعة ، فقال : هل تستزيدون شيئا فازيدكم ؟ قالوا ربنا : ومانستزيد ونحن فى الجنة نسرح حيث شئنا ؟ ثم اطلع عليهم الثانية فقال : هل تستزيدون شيئا فازيدكم ، فلما رأوا انهم لم يتركوا ، قالوا تعيد ارواحنا فى اجسادنا حتى ترجع الى الدنيا ، فنقتل فى سبيلك مرة اخرى) .

ثم قال الترمذى عقب ذلك : هذا حديث حسن صحيح .

كما اخرج هذا الحديث ايضا ابن ماجة[1] ، والدارمى[2] فى سننهما وعبد الرزاق فى مصنفه[3] ، والطبرى فى تفسيره[4] ، كلهم عن مسروق عن ابن مسعود بالفاظ متقاربة .

وقد ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد[5] ، وقال : (رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح ، وله اسانيد آخر ضعيفة) .

كما ذكره السيوطى فى الدر المنثور[6] ، وذكر ان ممن اخرجه ايضا ، الفريابى وسعيد بن منصور ، وهنادا وعبد بن حميد ، وابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقى فى الدلائل .

وقد روى ابو داود فى سننه[7] ، شاهدا له عن ابن عباس ، رضى الله تعالى عنهما ، بلفظ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم فى جوف طير خضر ، ترد انهار الجنة ، تأكل من ثمارها

---

(١) (٢ : ٩٣٦) .
(٢) (٢ : ٢٠٦) .
(٣) (٥ : ٢٦٣) .
(٤) (٤ : ١٧١) .
(٥) (٦ : ٣٢٨) .
(٦) (٢ : ٩٦) .
(٧) (٣ : ٢٢) .

وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم، قالوا : من يبلغ اخواننا عنا انا احياء فى الجنة نرزق، لئلا يزهدوا فى الجهاد، ولا ينكلوا عند الحرب[١]؟ فقال الله سبحانه : انا ابلغهم عنكم، قال فانزل الله " ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله"[٢] الى آخر الاية) .

كما اخرجه احمد فى مسنده[٣]، والطبرى فى تفسيره[٤]، والحاكم فى مستدركه[٥]، وقال : (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) وقد وافقه الذهبى .

(٨) الحديث الثامن .

جاء عند تفسير قوله تعالى " الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون"[٦] قول السيوطى : (فى الحديث من استرجع[٧] عند المصيبة آجره الله فيها واخلف عليه خيرا)[٨] .

هذا معنى لحديث صحيح، رواه مسلم فى صحيحه[٩]، بسنده عن

---

(١) جاء فى رواية احمد " ولا ينكلوا عن الحرب" وفى رواية الحاكم " ولا ينكلوا فى الحرب" وفى لسان العرب : يقال نكل الرجل عن الامر ينكل نكولا اذا جبن عنه . (١٤ : ٢٠١) .
(٢) سورة آل عمران : ١٦٩ .
(٣) (١ : ٢٦٥) .
(٤) (٤ : ١٧٠) .
(٥) (٢ : ٢٩٧) .
(٦) سورة البقرة : ١٥٦ .
(٧) الاسترجاع : هو قول الشخص " انا لله وانا اليه راجعون" .
(٨) تفسير الجلالين (١ : ٢٢) .
(٩) (٢ : ٥٨١) كتاب الجنائز باب مايقال عند المصيبة .

ام سلمة[1] رضى اللهتعالى عنها ،انها قالت : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مامن مسلم تصيبه مصيبة ،فيقول ماامره الله ،انا لله وانا اليه راجعون ،اللهم اجرنى فى مصيبتى ،واخلف لى خيرا منها ،الا اخلف الله له خيرا منها ،قالت : فلما مات ابو سلمة ،قلت :اى المسلمين خير من ابى سلمة ؛اول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ثم انى قلتها فاخلف الله لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،قالت : ارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،حاطب ابن ابى بلتعة يخطبنى له ،فقلت : ان لى بنتا وانا غيور[2]،فقال : اما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها ،وادعو الله ان يذهب بالغيرة[3]) .

---

(١) الصحابية الجليلة زوج النبى صلى الله عليه وسلم اسمها هند بنت ابى امية بن المغيرة القرشية المخزومية مشهورة بكنيتها ،كانت زوج ابن عمها ابى سلمة عبد الله بن عبد الاسد ،وكانت ممن اسلم قديما هى وزوجها وهاجرا الى الحبشة ثم قدما مكة وهاجرا الى المدينة ،قيل انها اول امرأة خرجت مهاجرة الى الحبشة واول ظعينة دخلت المدينة المنورة مهاجرة ايضا ،مات عنها زوجها من جراحة اصابته فتزوجها النبى صلى الله عليه وسلم سنة اربع وقيل سنة ثلاث ،كانت ام سلمة موصوفة بالعقل البالغ والرأى الصائب واشارتها على النبى صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تدل على وفور عقلها وصواب رأيها ماتت سنة اثنتين وستين وهى آخر امهات المؤمنين موتا وقد دفنت بالبقيع رضى الله تعالى عنها .
الاصابة (٤ : ٤٢٣ ، ٤٥٨) ،الاستيعاب (٤ : ٤٢١ ، ٤٥٤) بتصرف .

(٢) اشار ابن منظور الى حديث ام سلمة ثم قال (غيور هو فعول من الغيرة وهى الحمية والانفة يقال رجل غيور وامرأة غيور بلا هاء لان فعول يشترك فيه الذكر والانثى) .
لسان العرب (٦ : ٣٤٧) .

(٣) الغيرة : بالفتح المصدر من قولك غار الرجل على اهله .
لسان العرب (٦ : ٣٤٧) .

وروى هذا الحديث الامام مالك فى الموطأ[١]، عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن ،عن ام سلمة رضى الله تعالى عنها ،بلفظ : (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من اصابته مصيبة ،فقال كما امر الله :انا لله وانا اليه راجعون . اللهم اجرنى فى مصيبتى واعقبنى خيرا منها ،الا فعل الله ذلك به . قالت ام سلمة فلما توفى ابو سلمة ،قلت ذلك . ثم قلت ومن خير من ابى سلمة ؟ فأعقبها الله رسوله صلى الله عليه وسلم فتزوجها) .

واخرجه ابو داود فى سننه[٢]، بسنده عن ام سلمة رضى الله تعالى عنها ،بلفظ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا اصابت احدكم مصيبة فليقل " انا لله وانا اليه راجعون " اللهم عندك احتسب مصيبتى ،فاجرنى فيها ،وابدل لى بها خيرا منها) .

كما اخرجه ايضا الترمذى فى جامعه[٣]، وابن ماجة فى سننه[٤]،واحمد فى مسنده[٥]، بالفاظ متشابهة ومتقاربة .

(٩) الحديث التاسع .

جاء عند تفسير قوله تعالى " الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون "[٦] قول السيوطى بعد الحديث السابق (وفيه[٧] ان مصباح النبى صلى الله عليه وسلم طفىء ،فاسترجع فقالت عائشة : انما هذا مصباح فقال : كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة ،رواه ابو داود فى مراسيله)[٨] .

---

(١) (ص ١٦٣) .
(٢) (٣ : ١٩١) .
(٣) (٥ : ٥٣٣) .
(٤) (١ : ٥٠٩) .
(٥) (٤ : ٢٧) .
(٦) سورة البقرة : ١٥٦ .
(٧) اى (وفى الحديث) .
(٨) تفسير الجلالين (١ : ٢٢) .

ولفظه كما فى مراسيل[١] ابى داود (عن عمران القصير قال طفــــــــوت مصباح النبى صلى الله عليه وسلم، فاسترجع وقال : ماساء المؤمن فهومصيبة) .

وبالبحث عنه لم اجد من اخرجه غير ابى داود فى مراسيله، كما ذكــر ذلك السيوطى فى تفسير الجلالين .

والحديث معلول بالارسال، فهو ضعيف جدا .

(١٠) الحديث العاشر .

جاء عند تفسير قوله تعالى " ان الصفا والمروة من شعائر الله فمـــــن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان اللـــــه شاكر عليم"[٢] قول السيوطى : (وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله : ان الله كتب عليكم السعى، رواه البيهقى وغيره)[٣] .

هذا الحديث قد رواه البيهقى فى سننه[٤]، فقال : (اخبرنا ابوعبــــــد الرحمن السلمى، وابو بكر بن الحارث الفقيه، قالا : ثنا على بن عمر الحافــظ ثنا يحيى بن صاعد، ثنا الحسن بن عيسى النيسابورى، ثنا ابن المبارك، اخبرنى معروف بن مشكان، اخبرنى منصور بن عبدالرحمن، عن امه صفية، اخبرتنى عــــن نسوة من بنى عبد الدار، اللاتى ادركن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلـــن دخلن[٥] دار ابن ابى حسين، فاطلعنا من باب مقطع، ورأينا رسول الله صلـــى الله عليه وسلم، يشتد فى المسعى حتى اذا بلغ زقاق بنى فلان، موضعـــــــا قد سماه من المسعى، استقبل الناس فقال : يا ايها الناس اسعوا، فان السعى قد كتب عليكم) .

---

(١) (ص ٤٤) .
(٢) سورة البقرة : ١٥٨ .
(٣) تفسير الجلالين (١ : ٢٢) .
(٤) (٥ : ٩٧) كتاب الحج باب وجوب الطواف بين الصفا والمروة وان غـــيره لا يجزى عنه .
(٥) هكذا فى الاصل والصواب " دخلنا " .

رواة هذا الحديث :

(١) ابو عبدالرحمن السلمى ، وهو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابورى الصوفى ، الازدى الاب ، السلمى الام ، ذكره السيوطى فى طبقات الحفاظ،[1] والذهبى فى تذكرة الحفاظ،[2] وقال كل منهما (ابو عبدالرحمن السلمى الحافظ العالم الزاهد شيخ المشايخ) ، ثم ضعفاه بعد ذلك .

قال الخطيب فى تاريخ بغداد[3] (وكان ذا عناية باخبار الصوفية وصنف لهم سننا وتفسيرا وتاريخا) . وقال الذهبى فى تذكرة الحفاظ (الف حقائق التفسير فاتى فيه بمصائب وتأويلات الباطنية نسأل الله العافية) ، وقال الذهبى فى المغنى[4] (وله فى حقائق التفسير تحريف كثير) . وقد نقل السبكى فى طبقات الشافعية[5] قول شيخه الذهبى ، ورد عليه حيث قال : (وقال شيخنا ابو عبدالله الذهبى : كان يعنى السلمى وافر الجلالة ، له املاك ورثها من امه وورثتها هى من ابيها ، وتصانيفه يقال انها الف جزء وله كتاب سماه حقائق التفسير ، وليته لم يصنفه فانه تحريف وقرمطه ، فدونك الكتاب فسترى العجب انتهى (قلت) لا ينبغى له ان يصف بالجلالة من يدعى فيه التحريف والقرمطة وكتاب حقائق التفسير المشار اليه قد كثر الكلام فيه من قبل انه اقتصر فيه على ذكر تأويلات ومحامل للصوفية ينبو عنها ظاهر اللفظ) .

قال الذهبى فى الميزان[6] (تكلموا فيه وليس بعمدة) ، وقال ايضا (وفى القلب مما يتفرد به) ، وقال الذهبى ايضا فى المغنى (تكلم فيه وماهو بالحجة) .

---

(١) (ص ٤١١) .
(٢) (٣ : ١٠٤٦) .
(٣) (٢ : ٢٤٨) .
(٤) (٢ : ٥٧١) .
(٥) (٣ : ٦٢) .
(٦) (٣ : ٥٢٣) .

ونقل الخطيب في تاريخ بغداد عن محمد بن يوسف القطان تجريحه فقال (قال لي محمد بن يوسف القطان النيسابوري : كان ابو عبد الرحمن السلمي غير ثقة ، ولم يكن سمع من الاصم الا شيئا يسيرا ، فلما مات الحاكم ابو عبد الله بن البيع ، حدث عن الاصم بتاريخ يحيى بن معين ، وبأشياء كثيرة سواه قال : وكان يضع للصوفية الاحاديث) .

ثم قال الخطيب عقب ذلك (قدر ابى عبد الرحمن عند اهل بلده جليل ومحله في طائفته كبير ، وقد كان مع ذلك صاحب حديث مجودا جمع شيوخا وتراجم وابوابا ، وبنيسابور له دويرة معروفة به يسكنها الصوفية قد دخلتها ، وقبره هناك يتبركون بزيارته قد رأيته وزرته) .

ولقد نقل السبكي في طبقات الشافعية مانقله الخطيب عن القطان ، وقول الخطيب ثم قال (قول الخطيب فيه هو الصحيح وابو عبد الرحمن ثقة ، ولا عبرة بهذا الكلام فيه) .

والراجح ما مال اليه الذهبي والسيوطي من تضعيفه وانه ليس بحجة اما ماذكره السبكي من توثيقه فلايدل عليه كلام الخطيب .

(٢) ابو بكر بن الحارث الفقيه ، وهذا قد اتعبني البحث عنه في كتب الرجال والجرح والتعديل ، فلم اجد له فيها ذكرا ، ثم تعرفت على اسمه الكامل من الاسانيد الاولى في سنن البيهقي ، حيث قال (اخبرنا الفقيه ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن الحارث الاصبهاني انا ابوالحسن علي بن عمر الحافظ)[1] وقد تكرر هكذا في السنن كثيرا ، فهو شيخ البيهقي وتلميذ الدارقطني ، ويلقبه البيهقي غالبا بالفقيه ومع ذلك لم اجده .

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ[2] عرضا في ترجمة ابي نعيم الاصبهاني عند ذكر السنة التي مات فيها ، حيث ذكر من مات فيها ايضا مع ابي نعيم فذكر اسم ابي بكر الاصبهاني كاملا ، ولم يقل الفقيه بل قال الاديب .

---

(١) (٦:١) .
(٢) (١٠٩٧:٣) .

ثم وجدت ترجمته فى انباه الرواة[١] لابى الحسن القفطى حيث قـــال (احمد بن محمد بن احمد بن عبدالله بن الحارث،الامام ابو بكر التميمــى الاصبهانى المقرئ النحوى ،المحدث الدين الزاهد ،الورع الثقة ،الامـــام الحقيقة فريد عصره تخرج عليه العلماء والنحاة والادباء ،وكان يعقد المجالــس ويملى العلوم ،وتخرج به الرؤساء والاجلاء ،وظهرت بركته على طلبته ،وكـــان مولده باصبهان فى سنة تسع واربعين وثلثمائة ،وتوفى بنيسبور ليلة الثلاثـــاء التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاثين واربعمائة فى مدرسة البيهقى فـــى سكة سار ،ودفن فى مقبرة شاهنبر بقرب الشيخ ابى اسحاق الارموى ـ رحمه الله) .

وقد ذكره الذهبى فى العبر[٢] وابن عماد فى شذرات الذهب[٣] عنـــد حوادث سنة ثلاثين واربعمائة ،وقال كل منهما بالحرف الواحد : (المقـــرئ النحوى سكن نيسابور وتصدر للحديث ولاقراء العربية وروى عن ابى الشيـــخ وجماعة ،وروى السنن عن الدارقطنى ،توفى فى ربيع الاول وله احدى وثمانـــون سنـــة) .

(٣) على بن عمر الحافظ ،وهو الامام الدارقطنى ،شيخ الاسلام ابو الحســن على بن عمر بن احمد بن مهدى البغدادى ، الحافظ الشهير صاحب السنن والعلل والافراد وغير ذلك ،ولد سنة ست وثلاثمائة ،ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ[٤] ،والسيوطى فى طبقات الحفاظ[٥] ، وترجم له الخطيـــب فى تاريخ بغداد[٦] فقال : (وكان فريد عصره ،وقريع دهره ،ونسيج وحده وامام وقته . انتهى اليه علم الاثر والمعرفة بعلل الحديث ،واسمـــاء الرجال واحوال الرواة ،مع الصدق والامانة ،والفقه والعدالة ،وقبـــول

---

(١) (١٣٠:١) .
(٢) (١٧٠:٣) .
(٣) (٢٤٥:٣) .
(٤) (٣: ٩٩١ - ٩٩٥) .
(٥) (ص ٣٩٣) .
(٦) (١٢: ٣٤ - ٤٠) .

الشهادة وصحة الاعتقاد ، وسلامة المذهب ، والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث .

وقد اتهم بالتشيع وهو بريء ، قال الخطيب في تاريخ بغداد (وقيل انه كان يحفظ دواوين جماعة من الشعراء . وسمعت حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق يقول : كان ابو الحسن الدارقطني يحفظ ديوان السيد الحميري في جملة مايحفظ من الشعر . فنسب الى التشيع لذلك) . وقد نقل الذهبي في تذكرة الحفاظ قول الخطيب هذا ، ثم عقبه بقوله : (قال ابن الذهبي : مابعده من التشيع) ثم نقل الذهبي في التذكرة ايضا عن ابن طاهر انه قال (اختلفوا ببغداد فقال قوم : علي افضل من عثمان رضي الله عنهما ، فتحاكموا الى الدارقطني قال : فأمسكت وقلت الامساك خير ثم لم ار لديني السكوت وقلت عثمان افضل لاتفاق جماعة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا وهو قول اهل السنة وهو اول عقد يحل من الرفض) .

كما انه اتهم بالتدليس ، فقد نقل الذهبي في التذكرة[1] ايضا والسيوطي في طبقات الحفاظ[2] عن ابن طاهر انه قال : (للدارقطني مذهب خفي في التدليس يقول فيما لم يسمعه من البغوي : قرئ على ابي القاسم البغوي حدثكم فلان) ثم نقل الذهبي عقب هذا قول يوسف القواس (كنا نمر الى البغوي والدارقطني صبي يمشي خلفنا بيده رغيف عليه كامخ) .

وقد نقلوا من الاخبار ماتدل على حفظه واتقانه ونبوغه ، فهو امام حافظ لا يضره ما اتهم به ، ولا ينقص من قدره وعدالته وضبطه ومكانته . توفي رحمه الله في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ودفن في مقبرة باب الدير قريبا من قبر معروف الكرخي .

(٤) يحيى بن صاعد ، وهو الحافظ ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ابن كاتب الهاشمي البغدادي ، مولى ابي جعفر المنصور ثقة ثبت حافظ كما

---

(١) (٣ : ٩٩٤) .

(٢) (ص ٣٩٤) .

نقله الذهبى فى تذكرة الحفاظ[1] والسيوطى فى طبقات الحفاظ[2] عن الدارقطنى . وقد نقل الخطيب فى تاريخ بغداد[3] عن ابراهيم الحربى انه قال (بنو صاعد ثلاثة اوثقهم يحيى) ونقل ايضا عن الدارقطنى انه قال (بنو صاعد ثلاثة يوسف، واحمد ، ويحيى بنو محمد بن صاعد يوسف يحدث عن خلاد بن يحيى ومن دونه واحمد يحدث عن ابى بكر وعثمان ابنى ابى شيبة ، ولهم عم يقال له عبدالله بن صاعد يحدث عن سفيان بن عيينة ، يوسف اكبرهم واحمد اوسطهم ويحيى اصغرهم واعلمهم واثبتهم) .

ونقل الذهبى فى التذكرة والسيوطى فى طبقات الحفاظ عن ابى على النيسابورى انه قال (لم يكن بالعراق فى اقران ابن صاعد احد فى فهمه والفهم عندنا اجل من الحفظ ، وهو فوق ابن ابى داود فى الفهم والحفظ) .

(٥) الحسن بن عيسى بن ماسرجس - بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة - ابو على النيسابورى مولى ابن المبارك ، ثقة ورع اسلم شابا على يد ابن المبارك ، توفى سنة اربعين ومائتين ، وقد اخرج له مسلم وابو داود والنسائى[4] .

(٦) ابن المبارك وهو عبدالله بن المبارك بن واضح ابو عبدالرحمن المروزى مولى بنى حنظلة ، شيخ خراسان ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير ، ابوه تركى مولى تاجر ، وامه خوارزمية ، ولد سنة ثمانية عشر ومائة ، وتوفى سنة احدى وثمانين ومائة فى رمضان ، وقد اخرج له الجماعة[5] .

---

(١) (٢ : ٧٧٦) .
(٢) (ص ٣٢٥) .
(٣) (١٤ : ٢٣٢) .
(٤) تقريب التهذيب (ص ٧١) ، الكاشف (١ : ٢٢٦) .
(٥) تقريب التهذيب (ص ١٨٧) ، الكاشف (٢ : ١٢٣) .

(٧) معروف بن مشكان - بضم اوله وسكون المعجمة -[1] المكى ، بانى الكعبة ابو الوليد ، مقرئ مشهور . ذكره الذهبى فى كتابه معرفة القراء الكبار[2] وقال (هو قليل الحديث وله فى سنن ابن ماجه حديث واحد) وفى تهذيب التهذيب[3] قال ابن حجر (كان احد القراء المشهورين ذكره صاحب المغنى فى القراءات وكناه ابا الوليد وقال قرأ على ابن كثير وقرأ عليه اسماعيل بن قسطنطين وعليه مدار رواية قنبل) .

لم ار حكما عليه الا ماقاله ابن حجر فى التقريب[4] وهو قوله صدوق مقرئ مشهور مات سنة خمس وستين ومائة وكان مولده سنة مائة . قال ابن حجر فى التهذيب (ان صح ان هذا مولده فروايته عن مجاهد مرسلة والظاهر ان بينهما ابن ابى نجيح) .

(٨) منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث ، العبدرى الحجبى المكى وهو ابن صفية بنت شيبة ، ثقة اخرج له الجماعة ماعدا الترمذى[5] . قال ابن سعد فى الطبقات الكبرى[6] (كان ثقة قليل الحديث) ونقل ابن حجر فى تهذيب التهذيب[7] توثيقه عن النسائى وابن حبان ونقل عن ابن عيينة قال (كان يبكى فى وقت كل صلاة) وعن الاثرم قال (سئل عنه احمد فأحسن الثناء عليه وقال ابن عيينة يثنى عليه) . لم يضعفه الا ابن حزم كما نقل ابن حجر فى التهذيب ايضا عنه انه قال (ليس بالقوى) قال ابن حجر فى التقريب اخطأ ابن حزم فى تضعيفه . مات سنة سبع او ثمان وثلاثين ومائة .

---

(١) هذا فى التقريب ، وقد قال الذهبى فى معرفة القراء الكبار (وقد اختلف فى ضبط مشكان هل يضم اوله او يكسر) .

(٢) (١ : ١٠٨) .

(٣) (١٠ : ٢٣٣) .

(٤) تقريب التهذيب (ص ٣٤٣) .

(٥) تقريب التهذيب (ص ٣٤٨) .

(٦) (٥ : ٤٨٧) .

(٧) (١٠ : ٣١٠) .

(٩) صفية بنت شيبة بن عثمان بن ابى طلحة العبدرية ،رجح الحافظ ابن حجر ادراكها ،وان لها رؤية ،خلافا للدارقطنى وابن حبان ،فقد جاء فى تهذيب التهذيب[١] ان ابن حبان ذكرها فى ثقات التابعين وان الدارقطنى قال (لا تصح لها رؤية) . وفى التقريب[٢] قال ابن حجر (وفى البخارى التصريح بسماعها من النبى صلى الله عليه وسلم) وقد اشار ابن حجر الى حديث البخارى فى التهذيب وقال فى الاصابة[٣] (مختلف فى صحبتها ،وابعد من قال لا رؤية لها فقد ثبت حديثها فى صحيح البخارى تعليقا قال : قال ابان بن صالح عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة قالت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم) ثم اشار الى حديث آخر عند ابن منده يدل على ادراكها ،وقد ذكرها ابن عبد البر فى الاستيعاب[٤] وذكر من روى عنها فقط دون تعرض للخلاف فى صحبتها ،اما ابن الاثير فى اسد الغابة[٥] فقد قال بالخلاف فى صحبتها ثم ذكر حديثين يدلان على صحبتها كأنه مرجحا ذلك .

وهذا اسناد حسن لان معروف بن مشكان صدوق ،اما ضعف ابى عبد الرحمن السلمى فلا يؤثر فى هذا الاسناد لوجود ابى بكر بن الحارث الاديب معه فى طبقته فهو متابع له ،وبهذا يكون الحديث حسنا .

ومع ذلك فقد اخرج هذا الحديث الدارقطنى فى سننه[٦] فرواه عن يحيى[٧] ابن محمد بن صاعد بسنده السابق ولفظه . فاصبح الحديث مخرج بسند حسن عند الدارقطنى ليس فيه ابو عبد الرحمن السلمى .

---

(١) (١٢ : ٤٣٠) .
(٢) (ص ٤٧٠) .
(٣) (٤ : ٣٤٨) .
(٤) (٤ : ٣٤٩) .
(٥) (٥ : ٤٩٢) .
(٦) (٢ : ٢٥٥) .
(٧) فى الاصل " ابن يحيى " وهو خطأ مطبعى واضح .

ثم روى البيهقي في سننه[1] هذا الحديث ايضا ، بسند آخر فقال (اخبرنا ابو عبدالله الحافظ في آخرين قالوا : ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، انبا الربيع بن سليمان ، انبأ الشافعي ، انبأ عبدالله بن المؤمل العابدي ، عن عمر بن عبدالرحمن بن محيصن ، عن عطاء بن ابي رباح ، عن صفية بنت شيبة ، قالت : اخبرتني بنت ابي تجرأة احدى نساء بني عبدالدار ، قالت : دخلت مع نسوة من قريش دار آل ابي حسين ، ننظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يسعى بين الصفا والمروة ، فرأيته يسعى وان مئزره ليدور من شدة السعي ، حتى اني لا قول[2] اني لا رى ركبتيه ، وسمعته يقول : اسعوا فان الله كتب عليكم السعي) .

وقد بين البيهقي عقب روايته هذا الحديث الاختلاف في راوي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : (رواه يونس بن محمد ومعاذ بن هاني عن ابن المؤمل الا انهما قالا عبدالله بن محيصن وقالا عن حبيبة بنت ابي تجرأة ، وزعم الواقدي عن علي بن محمد العمري عن منصور بن صفية عن امه عن عزيزة[3] بنت ابي تجرأة وقيل عن صفية عن تملك وكأنها سمعته منهما فقد اخبرت في الرواية الاولى انها اخذته من نسوة) .

والحديث بهذا السند ضعيف ، لان عبدالله بن المؤمل العابدي احد رواته ، وقد ضعفه البيهقي نفسه في كتابه السنن ـ كما في باب (ذكر البيان ان هذا النهي مخصوص ببعض الاماكنة دون بعض)[4] من كتاب الصلاة مع سكوته عنه هنا في الحديث الذي ذكرناه .

وابن المؤمل ، هو عبدالله بن المؤمل بن وهب الله[5] القرشي ، المخزومي

---

(١) (٥ : ٩٨) .

(٢) قال المصحح في الهامش انه في احدى النسخ (حتى لا قول) .

(٣) قال مصححه ايضا : (عزيزه) هكذا في احدى النسخ وجاء في اخرى (بسرة) وانه في الاصابة (برة) .

(٤)

(٥) (وهب الله) هو بسكون الهاء او فتحها . انظر القاموس (١ : ١٤٣) .

العابدى ،المدنى ويقال المكى ،وثقه ابن سعد فى الطبقات[١] فقال (كان ثقة قليل الحديث) . ونقل ابن حجر فى التهذيب[٢] عن ابن وضاح قال سمعت ابن نمير يقول (عبدالله بن المؤمل ثقة) ،كما نقل عن عباس الدورى عن ابن معين قال (صالح الحديث) وعن ابن ابى مريم عن ابن معين قال (ليس به بأس)[٣] ولكنه قد جاء تضعيفه عن كثير من ائمة الجرح والتعديل ومنهم ابن معين نفسه فقد قال ابن حجر فى التهذيب : (قال ابن ابى خيثمة وغير واحد عن ابن معين ضعيف) ،كما نقل تضعيفه عن النسائى والدارقطنى ونقل ابن حجر فى التهذيب ايضا عن صالح بن احمد عن ابيه قال : (كان قاضيا بمكة وليس بذاك) ،وعن عبدالله بن احمد عن ابيه قال : (احاديثه مناكير) ،كما نقل عن ابى داود انه قال : (منكر الحديث) ،وعن على بن الجنيد انه قال : (شبه المتروك) .

وقد ذكره ابن حبان فى كتابه المجروحين[٤] وقال : (شيخ من اهل مكة يروى عن ابى الزبير روى عنه ابن المبارك ،كان قليل الحديث منكر الرواية لا يجوز الاحتجاج بخبره اذا انفرد لانه لم يتبين عندنا عدالته فيقبل ما انفرد به) .

قال ابن عدى فى الكامل[٥] : (وعامة مايرويه الضعف عليه بين) .

وقال العقيلى فى الضعفاء[٦] : (لا يتابع على كثير من حديثه) .

وجاء فى تقريب التهذيب[٧] انه ضعيف الحديث ،مات سنة ستين ومائة وقد اخرج له الترمذى وابن ماجه والبخارى فى الادب المفرد .

---

(١) (٥:٤٩٤) .

(٢) (٦:٤٦) .

(٣) فى الميزان (٢ : ٥١٠) (قال احمد بن ابى مريم عن يحيى : ليس به بأس عامة حديثه منكر) .

(٤) (٢:٢٨) .

(٥) (٣:١١٧) .

(٦) (ص ١١٤) .

(٧) (ص ١٩١) .

وقد اخرج الشافعي في الام[١] هذا الحديث فرواه عن عبد الله بن المؤمل بسنده السابق ولفظه .

كما اخرجه ايضا احمد في مسنده[٢] مرتين ، من طريق عبدالله بن المؤمل بسنده السابق ، من حديث حبيبة بنت ابي تجرأة بنحوه ، لكنه سقط ذكر صفية بنت شيبة في سند احدهما ، فروى عطاء الحديث عن حبيبة ، وسقط ذكر ابن محيصن في سند الاخر ، فروى ابن المؤمل الحديث عن عطاء .

واخرجه الحاكم في المستدرك[٣] ، من طريق عبد الله بن المؤمل بسنده السابق ، من حديث حبيبة بنحوه ، وسكت عنه وقد سقط ذكر صفية في اسناده ايضا .

واخرجه الدارقطني في سننه[٤] عدة مرات ، فرواه مرة بسنده من طريق يونس بن محمد ومعاذ بن هاني عن ابن المؤمل بسنده السابق ، من حديث حبيبة بنحوه ، غير انه قال في سنده عبدالله بن محيصن بدل عمر بن عبد الرحمن بن محيصن ، وهذا من الطرق التي اشار اليها البيهقي بعد روايته للحديث . ورواه مرة ثانية بسنده من طريق الشافعي عن ابن المؤمل بسنده السابق من حديث بنت ابي تجرأة بنحوه ولم يسمها . ورواه مرة ثالثة من طريق عبدالله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن الشافعي عن ابن المؤمل بسنده السابق من حديث حبيبة ايضا . وقال مثل سابقه .

وكذلك اخرج ابن سعد في الطبقات[٥] هذا الحديث ، فرواه عن معاذ بن هاني ، عن ابن المؤمل بسنده السابق عن حبيبة نحوه .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد[٦] من حديث حبيبة بنحوه ، ثم قال

---

(١) (٢ : ١٧٨) .
(٢) (٦ : ٤٢١ ، ٤٢٢) .
(٣) (٤ : ٧٠) .
(٤) (٢ : ٢٥٥ ، ٢٥٦) .
(٥) (٨ : ٢٤٧) .
(٦) (٣ : ٢٤٧) .

(رواه احمد والطبراني في الكبير وقال ولقد رأيته من شدة السعي يدور الازار حول بطنه وفخذيه حتى رأيت بياض فخذيه . وفيه عبد الله بن المؤمل وثقه ابن حبان وقال يخطئ وضعفه غيره) .

وهكذا في تهذيب الكمال[1] ، قال الحافظ المزني عن ابن المؤمل (ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال يخطئ) .

والواقع ان ابن حبان ذكر ابن المؤمل في المجروحين ايضا ، وضعفه اشد تضعيف كما تقدم . وكان ذكره اياه في الثقات عن وهم في شخصيته كما حقق هذا ابن حجر في تهذيب التهذيب[2] حيث قال معلقا على قول المزي : (قلت وقد ذكره ابن حبان في الضعفاء وقال لا يجوز الاحتجاج بخبره اذا انفرد واما في الثقات فلم ار ما نقله المؤلف عنه بل فيه عبد الله بن المؤمل المخزومي يروي عن عطاء وعنه منصور بن سقير وليس هو بصاحب ابي الزبير الذي روى عنه ابن المبارك ذاك ضعيف فهذا ابن حبان انما وثق هذا لانه ظنه غيره والحق انه هو ولفظه يخطئ لم ارها فيه) .

ثم روى البيهقي ايضا هذا الحديث في سننه[3] ، بعد ذلك بسند آخر فقال (اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن الحارث الاصبهاني ، انبأ ابو محمد بن حيان ابو الشيخ ، ثنا محمد بن يحيى بن منده ، ثنا يوسف القطان ثنا مهران ، ثنا سفيان ، عن المثنى بن الصباح ، عن المغيرة بن حكيم ، عن صفية بنت شيبه ، عن تملك ، قالت : نظرت الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وانا في غرفة لي بين الصفا والمروة ، وهو يقول : ايها الناس ان الله كتب عليكم السعي ، فاسعوا) ، ثم قال البيهقي : (تفرد به مهران بن ابي عمر عن الثوري) ، فكأن البيهقي يضعف الحديث بذلك ، لانه قد جاء في التهذيب[4]

---

(١) (٧٤٨:٤) .
(٢) (٤٦:٦) .
(٣) (٩٨:٥) .
(٤) (٣٢٨:١٠) .

عن ابن معين انه قال في مهران : (كان شيخا مسلما كتبت عنه ، وكان عنده غلط كثير في حديث سفيان) ، وقال العقيلي في الضعفاء[1] : (روى عن الثوري احاديث لا يتابع عليها) ، وقال البخاري في التاريخ الكبير[2] : (في حديثه اضطراب) .

والحديث بهذا السند ضعيف ، لا بسبب ما اشار اليه البيهقي ، من تفرد مهران عن الثوري فحسب ، بل لان المثنى بن الصباح من رواته وهو ضعيف ايضا ، ضعفه البيهقي نفسه في كتاب السنن ايضا - كما في باب (النهي عن ثمن الكلب) من كتاب البيوع - مع انه سكت عنه هنا عند روايته هذا الحديث.

وابن الصباح هو المثنى بن الصباح - بالمهملة والموحدة الثقيلة - اليماني الابناوي - بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون - ابو عبد الله او ابو يحيى نزيل مكة .

نقل ابن سعد في الطبقات[3] ، عن داود العطاردي انه قال : (لم ادرك في هذا المسجد احدا اعبد من المثنى بن الصباح ، والزنجي بن خالد) . ثم قال ابن سعد (له احاديث وهو ضعيف) .

وقال ابن عدي في الكامل[4] : (قد ضعفوه الائمة المتقدمين والضعف على حديثه بين) .

ونقل ابن حجر في التهذيب[5] عن عمرو بن علي قال : (كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه) ، وعن احمد قال : (لا يساوي حديثه شيئا مضطرب الحديث) ، وعن ابن معين مرة قال : (ضعيف) ، ومرة ضعفه وزاد : (يكتب حديثه ولا يترك) وجاء عن ابن معين ايضا توثيقه ، وعن الترمذي

---

(١) (ص ٢١٥) .
(٢) (٧ : ٤٢٩) .
(٣) (٥ : ٤٩١) .
(٤) (٣ : ٧٥٤) .
(٥) (١٠ : ٣٦) .

قال : (يضعف في الحديث) ، ومن النسائي مرة قال : (ليس بثقة) ، ومرة اخرى قال : (متروك الحديث) ، ومن علي بن الجنيد قال : (متروك الحديث) وعن الدارقطني قال : (ضعيف) ، وقال الساجي : (ضعيف الحديث جدا حدث بمناكير يطول ذكرها وكان عابدا يهم) ، وعن ابي احمد الحاكم قال (ليس بالقوى عندهم) ، قال ابن حجر (وضعفه ايضا سحنون الفقيه وغيره) .

ذكره ابن حبان في المجروحين [1] وقال : (كان ممن اختلط في آخر عمره حتى كان لا يدري مايحدث به ، فاختلط حديثه الاخير الذي فيه الاوهام والمناكير بحديثه العظيم الذي فيه الاشياء المستقيمة عن اقوام مشاهير فبطل الاحتجاج به) .

وجاء في التقريب [2] ، انه ضعيف اختلط بآخره ، وكان عابدا ، مات سنة تسع واربعين ومائة واخرج له الترمذي وابن ماجه .

وقد ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد [3] هذا الحديث ، عن تلك بنحوه ثم قال : (رواه الطبراني في الكبير ، وفيه المثنى بن الصباح ، وقد وثقه ابن معين في رواية ، وضعفه جماعة) .

كما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد [4] ، من حديث صفية بنت شيبة نفسها ترفعه بنحوه ، ثم قال : (رواه الطبراني في الكبير ، وفيه المثنى بن الصباح ، وثقه ابن معين في رواية ، وضعفه جماعة) .

وجاء هذا الحديث من طرق اخرى ضعيفة ايضا ، فرواه احمد في مسنده [5] ، بسنده من طريق واصل ، مولى ابي عيينة ، عن موسى بن عبيدة عن صفية بنت شيبة ، ان امرأة اخبرتها انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) (٣ : ٢٠) .
(٢) (ص ٣٢٨) .
(٣) (٣ : ٢٤٧ ، ٢٤٨) .
(٤) (٣ : ٢٤٨) .
(٥) (٦ : ٤٣٧) .

بين الصفا والمروة، يقول : (كتب عليكم السعي فاسعوا) قال الهيثمي في مجمع الزوائد[1] (فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف) .

ولكن ابن حجر في تعجيل المنفعة[2] قال (مجهول) ثم قال (اسم ابيه عبيد وليس فيه هاء) ، وهكذا ذكر اسمه البخاري في التاريخ الكبير[3]، وابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[4] - موسى بن عبيد بدون هاء - وقالا روى عنه واصل مولى ابي عيينة ولم يذكرا حكما عليه .

اما موسى بن عبيدة، فهناك راو آخر بهذا الاسم، وهو موسى بن عبيدة ابن نشيط الربذي، ضعيف كما قاله ابن حجر في التقريب[5] .

ونقل البخاري في التاريخ الكبير[6]، عن احمد انه قال : (منكر الحديث) .

وروى الحاكم هذا الحديث في المستدرك[7]، بسنده من طريق ابن ابي نبيه، عن جدته صفية بنت شيبة، عن حبيبة بنت ابي تجرأة، بلفظ : (قالت كانت لنا صفة في الجاهلية، قالت فاطلعت من كوة بين الصفا والمروة، فاشرفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، واذا هو يسعى ويقول لاصحابه : اسعوا فان الله تعالى كتب عليكم السعي، قالت رأيته في شدة السعي، يدور الازار حول بطنه حتى رأيت بياض ابطيه وفخذيه) ، وقد سكت الحاكم عن هذا الحديث ايضا فلم يصححه، وتعقبه الذهبي بقوله (حبيبة بنت ابي تجرأة اورد لها حديث اسعوا فان الله كتب عليكم السعي لم يصح) .

وقد جاء هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ : (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال : ان الله كتب عليكم السعي فاسعوا)

---

(١) (٣ : ٢٤٧) .
(٢) (ص ٢٧١) .
(٣) (٧ : ٢٩١) .
(٤) (٩ : ١٥١) .
(٥) (ص ٣٥١) .
(٦) (٧ : ٢٩١) .
(٧) (٤ : ٧٠) .

نقله الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : (رواه الطبرانى فى الكبير وفيه المفضل بن صدقة وهو متروك) .

(١١) الحديث الحادى عشر .

جاء عند تفسير قوله تعالى (أن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم)(١) قول السيوطى - بعد الحديث السابق - : (وقال(٢) ابدأوا بما بدأ الله به يعنى الصفا رواه مسلم)(٣) .

هذا الحديث صحيح رواه مسلم فى صحيحه(٤) من حديث جابر(٥) الطويل الذى يصف فيه حجة النبى صلى الله عليه وسلم من خروجه من المدينة المنورة حتى نهاية اعمال الحج وذكر فيه ماجاء فى تفسير الجلالين لكن بلفظ (ابدأ بما بدأ الله به . . .الحديث) .

---

(١) سورة البقرة : ١٥٨ .
(٢) اى النبى صلى الله عليه وسلم فان السيوطى عطف كلمة " وقال" على حديث قبله نسبه الى النبى صلى الله عليه وسلم .
(٣) تفسير الجلالين (١ : ٢٢) .
(٤) (٣ : ٣٣٩) كتاب الحج - باب حجة النبى صلى الله عليه وسلم .
(٥) الصحابى الجليل جابر بن عبدالله بن عمرو الانصارى السلمى ، احد المكثرين الحفاظ للسنن ، شهد العقبة الثانية مع ابيه وهو صغير ، وقد روى عنه انه قال : لم اشهد بدرا ولا احدا منعنى ابى فلما قتل لم اتخلف ، كما روى عنه ايضا انه قال : غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين غزوة بنفسه شهدت منها تسع عشرة غزوة ، كانت له حلقة فى المسجد النبوى يؤخذ عنه العلم ، وفى آخر عمره كف بصره توفى سنة اربع وسبعين وقيل سنة ثلاث وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان ويقال انه عاش اربعا وتسعين سنة .
الاصابة (١ : ٢١٣) ، الاستيعاب (١ : ٢٢) .

وقد اخرج الدارمي في سننه[١] حديث جابر بطوله وفيه ايضا (ابدأ بما بدأ الله به) كما في رواية مسلم، كما اخرجه بطوله عن جابر ايضا ابو داود[٢] وابن ماجة[٣] في سننهما وفيه (نبدأ بما بدأ الله به).

واخرج هذا الحديث مختصرا من جابر ايضا مالك في موطئه[٤] والنسائي من طرق في سننه[٥] والبيهقي في سننه[٦] والترمذي في موضعين من جامعه[٧] وقال (هذا حديث حسن صحيح) وكلهم بلفظ (نبدأ بما بدأ الله به) كما اخرجه البيهقي في سننه[٨] مختصرا بلفظ (ابدأ بما بدأ الله به).

ولم اجد رواية بلفظ السيوطي عند مسلم وانما جاءت عند النسائي في سننه[٩] عن جابر ايضا ولفظها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف سبعا رمل ثلاثا ومشى اربعا ثم قرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فصلى سجدتين وجعل المقام بينه وبين الكعبة ثم استلم الركن ثم خرج فقال ان الصفا والمروة من شعائر الله فابدؤا بما بدأ الله به).

(١٢) الحديث الثاني عشر.

جاء عند تفسير قوله تعالى (كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين)[١٠] قول السيوطي

---

(١) (٢: ٤٦).
(٢) (٢: ١٨٢).
(٣) (٢: ١٠٢٢).
(٤) (ص ٢٤٣).
(٥) (٥: ٢٣٥)، (٥: ٢٣٩).
(٦) (٥: ٩٣).
(٧) (٣: ٢١٦)، (٥: ٢١٠).
(٨) (٥: ٩٣).
(٩) (٥: ٢٣٦).
(١٠) سورة البقرة : ١٨٠.

(وهذا منسوخ بآية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذى)[١] .

هذا جزء من حديث قد رواه الترمذى فى جامعه[٢] فقال (حدثنا علی بن حجر وهناد قالا : حدثنا اسماعيل بن عياش حدثنا شرحبيل بن مسلم الخولانى ، عن ابى امامة الباهلى[٣] قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى خطبته عام حجة الوداع : ان الله قد اعطى لكل ذى حق حقه فلا وصية لوارث الولد للفراش وللعاهر الحجر[٤] وحسابهم على الله ، ومن ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله التابعة الى يوم القيامة لا تنفق امرأة من بيت زوجها الا باذن زوجها قيل يارسول الله ولا الطعام ؟ قال ذلك افضل اموالنا ، ثم قال : العاريه مؤداة والمنحة مردودة[٥] والدين مقضى والزعيم غارم)[٦] .

---

(١) تفسير الجلالين (١ : ٢٦) .

(٢) (٤ : ٤٣٣) .

(٣) الصحابى الجليل ، ابو امامة الباهلى مشهور بكنيته هذه ، واسمه صدى - بالتصغير - ابن عجلان روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعمر وعثمان وعلى وغيرهم من الصحابة واكثر حديثه عند الشاميين سكن مصر ثم انتقل منها الى حمص فسكنها حتى مات بها سنة احدى وثمانين وقيل سنة ست وثمانين وهو آخر من مات بالشام من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قول بعضهم .
الاصابة (٢ : ١٨٢) ، الاستيعاب (٤ : ٤) .

(٤) العاهر : الزانى ، وقد عهر يعهر عهرا وعهورا اذا اتى المرأة ليلا للفجور بها ، ثم غلب على الزنا مطلقا . والمعنى لا حظ للزانى فى الولد وانما هو لصاحب الفراش اى لصاحب ام الولد وهو زوجها او مولاها .
النهاية (٣ : ٣٢٦) .

(٥) والمنحة انواع : منحة الورق : القرض ، ومنحة اللبن : ان يعطيه ناقة او شاه ، ينتفع بلبنها ويعيدها . وكذلك اذا اعطاه لينتفع بوبرها وصوفها زمانا ثم يردها .
النهاية (٤ : ٣٦٤) .

(٦) الزعيم : الكفيل ، والغارم : الضامن .
النهاية (٢ : ٣٠٣) .

رواة هذا الحديث :

(١) علي بن حجر[1] بن اياس السعدي المروزي نزيل بغداد ثم مرو ثقة حافظ مات سنة اربع واربعين ومائتين وقد اخرج له الشيخان والترمذي والنسائي[2] .

(٢) هناد بن السري ـ بكسر الراء الخفيفة ـ ابن مصعب التيمي ابو السري الكوفي ثقة زاهد كان يقال له راهب الكوفة لتعبده مات سنة ثلاث واربعين ومائتين اخرج له مسلم واصحاب السنن[3] .

(٣) اسماعيل بن عياش بن سليم العنسي ـ بالنون ـ ابوعتبة الحمصي عالم اهل الشام اختلف فيه بين موثق ومضعف وثقه ابن معين كما نقل ذلك الذهبي في ميزان الاعتدال[4] ، ونقل فيه ايضا عن يزيد بن هارون قوله (مارأيت احفظ من اسماعيل ابن عياش، ما ادرى ما الثوري) وعن الفسوي انه قال (تكلم قوم في اسماعيل ، وهو ثقة عدل اعلم الناس بحديث الشام ، اكثر ماتكلموا فيه قالوا : يغرب عن ثقات الحجازيين) . وضعفه ابو حاتم في الجرح والتعديل[5] حيث قال عنه (لين يكتب حديثه لا اعلم احدا كف عنه الا ابو اسحاق الفزاري) .

ونقل الذهبي في الميزان تضعيف النسائي له وقول ابي اسحاق الفزاري عنه (ذاك رجل لا يدري مايخرج من رأسه) وفي تهذيب التهذيب[6] نقل ابن حجر عن ابن خزيمة انه قال (لا يحتج به) وعن الحاكم انه قال (هو مع جلالته اذا انفرد بحديث لم يقبل منه لسوء حفظه) وعن علي بن حجر انه

---

(١) حجر : بضم المهملة وسكون الجيم .
(٢) تقريب التهذيب (ص ٢٤٤) ، وانظر ايضا الكاشف (٢ : ٢٨٠) .
(٣) تقريب التهذيب (ص ٣٦٥) ، وكذلك الكاشف (٣ : ٢٢٦) .
(٤) (١ : ٢٤١) .
(٥) (١ : ١ : ١٩٢) .
(٦) (١ : ٣٢٥ ، ٣٢٦) .

قال (ابن عياش حجة لولا كثرة وهمه) .

وفى المجروحين[1] قال ابن حبان (كان اسماعيل بن عياش من الحفاظ المتقنين فى حداثته فلما كبر تغير حفظه ، فما حفظ فى صباه وحداثته اتى بسه على جهته ، وما حفظ على الكبر من حديث الغرباء خلط فيه وادخل الاسناد فى الاسناد والزق المتن بالمتن وهو لا يعلم ، ومن كان هذا نعته حتى صار الخطأ فى حديثه يكثر ، خرج عن الاحتجاج به فيما لم يخلط فيه) .

لكنه جاء التفريق بين روايته عن الشاميين من اهل بلده وبين روايته عن غير اهل بلده من العراقيين والحجازيين . فكثرت عبارات النقاد الدالة على تحسين حديثه عن اهل الشام وتضعيف حديثه عن غيرهم لخلطه فيه .

نقل ابن حجر فى التهذيب[2] عن ابن المدينى انه قال (ماكان احد اعلم بحديث اهل الشام من اسماعيل لو ثبت على حديث اهل الشام ولكنه خلط فى حديثه عن اهل العراق) وعن دحيم قال : (اسماعيل فى الشاميين غاية وخلط عن المدنيين) قال ابن حجر (وكذا قال البخارى والدولابى ويعقوب بن شيبة) وفى التهذيب ايضا عن النسائى قال (صالح فى حديث اهل الشام) وقال ابن حجر (وضعف روايته عن غير الشاميين ايضا النسائى وابو احمد الحاكم والبرقى والساجى) . وفى التهذيب ايضا عن يحيى بن معين قال (ثقة فيما روى عن الشاميين واما روايته عن اهل الحجاز فان كتابه ضاع فخلط فى حفظه عنهم) وعن على بن المدينى قال (كان يوثق فيما روى عن اصحابه اهل الشام فاما ماروى عن غير اهل الشام ففيه ضعف) قال ابن حجر (وقال الفلاس نحو ذلك) .

ولقد انصف ابن حجر فى الحكم عليه حيث قال فى التقريب[3] : صدوق فى روايته عن اهل بلده مخلط فى غيرهم ، وقال الذهبى فى المغنى[4] نحوه .

---

(١) (١ : ١٢٥) .
(٢) (١ : ٣٢٣ - ٣٢٥) .
(٣) (ص ٣٤) .
(٤) (١ : ٨٥) .

وهذا الذى ارجحه فى الحكم عليه . مات سنة احدى او اثنتين وثمانين ومائة وقد اخرج له اصحاب السنن الاربعة .

(٤) شرحبيل بن مسلم بن حامد الخولانى الشامى تابعى مشهور لم يضعفه سوى ابن معين وقد وثقه احمد وغيره كما نقل ذلك الذهبى فى الميزان [١] وابن حجر فى التهذيب [٢] ففى التهذيب عن احمد انه قال (من ثقات الشاميين) وعن العجلى قال : (ثقة) وقال ابن حجر ايضا (نقل ابن خلفون عن ابن نمير توثيقه) وفى التهذيب ايضا ان ابن حبان ذكره فى الثقات .

وقد ذكره البخارى فى التاريخ الكبير [٣] دون تجريح او تعديل ، وذكره ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل [٤] فنقل فيه تضعيف ابن معين . قال ابن حجر فى التقريب [٥] : (صدوق فيه لين) وقال الذهبى فى الكاشف [٦] : (وثقه احمد وغيره ، وضعفه ابن معين) . وقد اخرج له ابو داود والترمذى وابن ماجة ، والذى اراه انه صدوق ان لم يكن ثقة ، فاكثرهم على توثيقه .

وبهذا الاسناد يكون الحديث حسنا لان اسماعيل بن عياش يرويه عن واحد من اهل بلده فان شرحبيل بن مسلم شامى بل من ثقات الشاميين كما تقدم عن احمد وهو من اكبر شيوخ اسماعيل كما جاء فى التهذيب [٧] .

وقد قال الترمذى عقب روايته لهذا الحديث (وفى الباب عن عمرو بن خارجة وانس وهو حديث حسن صحيح ....) .

---

(١) (٢ : ٢٦٧) .
(٢) (٤ : ٣٢٥) .
(٣) (٤ : ٢٥٢) .
(٤) (٤ : ٣٤٠) .
(٥) تقريب التهذيب (ص ١٤٤) .
(٦) (٢ : ٨) .
(٧) (١ : ٣٢٢) .

ولقد روى ابو داود في سننه[1] هذا الحديث عن عبدالوهاب بن نجدة عن ابن عياش بسنده السابق مختصرا بلفظ : (ان الله قد اعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث) ،ثم عاد ورواه في موضع آخر من سننه[2] بسنده الاول عنده لكنه زاد في لفظه الجزء الاخير من الحديث وهو (ولا تنفق المرأة شيئا من بيتها الا باذن زوجها ...) الحديث بنحوه .

ورواه ابن ماجة في سننه[3] عن هشام بن عمار عن اسماعيل بن عياش بسنده السابق مختصرا مثل لفظ ابى داود الاول .

ورواه البيهقي في سننه[4] من طريق ابي داود بسنده السابق ونحو لفظه مختصرا .

كما رواه احمد في مسنده[5] عن ابى المغيرة عن اسماعيل بن عياش بسنده السابق نحو لفظه عند الترمذى .

وفي اسانيدهم جميعا يقول شرحبيل بن مسلم سمعت ابا امامة الباهلي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد جاء هذا الحديث من عدة طرق عن نفر من الصحابة رضوان الله عليهم ،فشواهد هذا الحديث كثيرة سنذكر بعضها ان شاء الله تعالى .

اخرج الترمذى هذا الحديث في سننه[6] من حديث عمرو بن خارجة -عقب حديثه السابق- فقال (حدثنا قتيبة حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبدالرحمن بن غنم عن عمرو بن خارجة ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب على ناقته وانا تحت جرانها[7] وهي تقصع

---

(١) (٣: ١١٤) .
(٢) (٣: ٢٩٦) .
(٣) (٢: ٩٠٥) .
(٤) (٦: ٢٦٤) .
(٥) (٥: ٢٦٧) .
(٦) (٤: ٤٣٤) .
(٧) الجران : باطن العنق . النهاية (١: ٢٦٣) ،اى واقف تحت عنقها .

بجرتها[١] وان لعابها يسيل بين كتفي فسمعته يقول : ان الله اعطى كل ذى حق حقه ولا وصية لوارث والولد للفراش وللعاهر الحجر، ومن ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه رغبة عنهم فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا) .

ثم قال ابو عيسى : (هذا حديث حسن صحيح) .

وقد اخرج هذا الحديث النسائي في سننه[٢] بسند الترمذى السابق مرفوعا مختصرا بلفظ (ان الله قد اعطى كل ذى حق حقه ولا وصية لوارث) اخرجه ايضا بسند آخر من طريق شعبة عن قتادة بسنده السابق نحوه مختصرا واخرجه بسند ثالث من طريق اسماعيل بن ابي خالد عن قتادة عن عمرو بن خارجه مرفوعا مختصرا بنحوه .

واخرجه ابن ماجة في سننه[٣] واحمد عدة مرات في مسنده[٤] والبيهقي في السنن الكبرى[٥] كلهم من طريق سعيد بن ابي عروبه عن قتادة بسنده السابق عند الترمذى ونحو لفظه .

واخرجه الدارقطني في سننه[٦] من طريق سعيد ايضا عن قتادة بسنده السابق مرفوعا بلفظ (ان الله عز وجل قد قسم لكل انسان نصيبه من الميراث فلا يجوز لوارث وصية الا من الثلث) .

واخرجه احمد في مسنده[٧] من طريق ابي عوانة عن قتادة بسنده السابق

---

(١) تقصع بجرتها : اراد شدة المضغ وضم بعض الاسنان على بعض، وقيل قصع الجرة : خروجها من الجوف الى الشدق ومتابعة بعضها بعضا . النهاية (٤ : ٧٢) .

(٢) (٦ : ٢٤٧) .

(٣) (٢ : ٩٠٥) .

(٤) (٤ : ١٨٦، ١٨٧، ٢٣٨، ٢٣٩) .

(٥) (٦ : ٢٦٤) .

(٦) (٤ : ١٥٢) .

(٧) (٤ : ١٨٦، ١٨٧، ٢٣٨) .

نحوه ، وكذلك من طريق حماد بن سلمة عن قتادة بسنده السابق نحوه .

واخرجه الدارمي في سننه[١] من طريق هشام الدستوائي عن قتادة بسنده السابق مختصرا بنحوه .

ومن طريق آخر اخرجه ابن هشام في السيرة[٢] من رواية ابن اسحاق عن ليث بن ابي سليم عن شهر بن حوشب عن عمرو بن خارجه قال بعثه عتاب بن اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة . . . فذكر الحديث بنحوه .

واخرجه احمد في مسنده[٣] من طريق ليث عن شهر بسنده السابق لكن بلفظ (خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فقال : الا ان الصدقة لا تحل لي ولا لاهل بيتي واخذ وبرة من كاهل ناقته فقال ولا ما يساوي هذه او ما يزن هذه لعن الله من ادعى الى غير ابيه او تولى غير مواليه الولد للفراش وللعاهر الحجر ان الله اعطى كل ذي حق حقه ولا وصية لوارث) .

ومن طريق آخر ايضا اخرجه الدارقطني في سننه[٤] والبيهقي في السنن الكبرى[٥] كلاهما من طريق زياد بن عبدالله عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن عن عمرو بن خارجة عن النبي صلى الله عليه وسلم كلاهما بلفظ (لا وصية لوارث الا ان يجيز الورثة) .

وجاء هذا الحديث مرويا عن ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه الدارقطني في موضعين من سننه[٦] بسنده عن عطاء عن ابن عباس مرفوعا بلفظ (لا تجوز الوصية لوارث الا ان يشاء الورثة) .

واخرجه البيهقي في السنن الكبرى[٧] من طريق الدارقطني بسنده عن

---

(١) (٢ : ٤١٩) .
(٢) (٤ : ٢٧٧) .
(٣) (٤ : ١٨٦) .
(٤) (٤ : ١٥٢) .
(٥) (٦ : ٢٦٤) .
(٦) (٤ : ٩٧، ١٥٢) .
(٧) (٦ : ٢٦٣) .

ابن عباس مرفوعا بنحوه ، ثم قال البيهقي (عطاء هذا هو الخراساني لم يدرك ابن عباس ولم يره قاله ابو داود السجستاني وغيره وقد روى من وجه آخر عنه عن عكرمة عن ابن عباس) .

واخرجه الدارقطني في موضعين من سننه[١] ايضا بسنده عن عطاء الخراساني عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا بنحو الاول ، ثم من طريق الدارقطني وبسنده اخرجه البيهقي في السنن الكبرى[٢] بنحوه ثم قال (عطاء الخراساني غير قوي) .

واخرجه الدارقطني ايضا في سننه[٣] بسند آخر من طريق ابن طاوس عن ابيه عن عباس مرفوعا بلفظ (لا وصية لوارث) هكذا مختصرا جدا .

كما جاء هذا الخبر من حديث انس بن مالك رضي الله عنه ، اخرجه ابن ماجة في سننه[٤] بسنده من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سعيد بن ابي سعيد عن انس بن مالك بلفظ (قال : اني لتحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيل على لعابها فسمعته يقول : ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه . الا لا وصية لوارث) .

ومن نفس الطريق اخرجه الدارقطني في سننه[٥] بسنده عن انس مرفوعا مطولا بنحو لفظ حديث ابي امامة الباهلي المتقدم عند الترمذي . وكذلك اخرجه البيهقي في السنن الكبرى[٦] من طريق الدارقطني بسنده .

وقد اخرج الدارقطني هذا الحديث في سننه[٧] من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ، ومن حديث جابر وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم

---

(١) (٤ : ٩٨ ، ١٥٢) .
(٢) (٦ : ٢٦٣ ، ٢٦٤) .
(٣) (٤ : ٩٨) .
(٤) (٢ : ٩٠٦) .
(٥) (٤ : ٧٠) .
(٦) (٦ : ٢٦٤ ، ٢٦٥) .
(٧) (٤ : ٩٧ ، ٩٨) .

اجمعين . كما ذكر الزيلعى فى نصب الراية[١] ان ابن عدى اخرج هذا الحديث فى الكامل عن هؤلاء ايضا وغيرهم .

وان كان فى بعض طرق الحديث المذكورة بعض الضعف الا ان ورود هذا الحديث من طرق متعددة عن عدد من الصحابة دليل على ثبوته ودافع لقبوله والاحتجاج به . قال الامام الشافعى فى الام[٢]: (ورأيت متظاهرا عند عامة من لقيت من اهل العلم بالمغازى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى خطبته عام الفتح " لا وصية لوارث" ولم ار بين الناس فى ذلك اختلافا) ، هذا مع ان الحديث قد ثبت انه حسن من الطريق الاولى التى درسناها .

(١٣) الحديث الثالث عشر .

جاء عند تفسير قوله تعالى (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان . . . الاية)[٣] قول السيوطى (وسأل جماعة النبى صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب)[٤] .

هذا الحديث اخرجه الطبرى[٥] عند تفسيره للاية فقال (نزلت فى سائل سأل النبى صلى الله عليه وسلم فقال يامحمد اقريب ربنا فنناجيه ؟ ام بعيد فنناديه ؟ فانزل الله " واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب . . ." الاية حدثنا بذلك ابن حميد ، قال ثنا جرير، عن عبدة السجستانى[٦] ، عن الصلت بن

---

(١) (٤ : ٤٠٤ ، ٤٠٥) .
(٢) (٤ : ١٠٨) .
(٣) سورة البقرة : ١٨٦ .
(٤) تفسير الجلالين (١ : ٢٧) .
(٥) تفسير الطبرى (٢ : ١٥٨) .
(٦) السجستانى : هذا هو الصحيح كما جاء فى المؤتلف والمختلف للحافظ عبدالغنى الازدى (ص ٧٩) ، الاكمال لابن ماكولا (٥ : ١٩٦) ، وقد جاء فى بعض المصادر " السختيانى " كما نقله ابن كثير فى تفسيره (١ : ٢١٨) عن ابن ابى حاتم ، وابن حجر فى لسان الميزان (٣ : ١٩٥) عن الميزان =

حكيم ،عن ابيه ،عن جده) .

واخرج هذا الحديث ايضا ابن ابى حاتم عن ابيه عن يحيى بن المغيرة عن جرير باسناده السابق بنحوه .

كما نقل ذلك ابن كثير فى تفسيره[١] ثم قال (ورواه ابن مردويه وابو الشيخ الاصبهانى من حديث محمد بن ابى حميد عن جرير به) .

وقد روى هذا الحديث ايضا الذهبى بسنده الى محمد بن حميد عن جرير به نحوه كما نقل ذلك ابن حجر فى لسان الميزان[٢] عن الميزان عند ترجمة الصلت بن حكيم .

وجاء فى اللسان نقلا عن الميزان ايضا ان هذا الحديث رواه ابن ابى خيثمة عن محمد بن حميد به فى جزء جمعه فيمن روى عن ابيه عن جده وان هذا الحديث ايضا اخرجه العلائى فى كتاب الوشى بسند الذهبى .

وبالبحث لم اجد فى ميزان الاعتدال شيئا من ذلك ولا ترجمة او ذكرا للصلت بن حكيم ،ولعل ذلك لم يكن موجودا فى جميع مخطوطات الميزان التى طبع وحقق عليها ووجده ابن حجر فى احدى مخطوطاته .

وهذا الحديث ضعيف لان جميع اسانيده تدور على الصلت بن حكيم[٣]

= اثناء ترجمة الصلت بن حكيم وهذا خطأ . وقد ترجم له ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل (٦ : ٩٠) وذكر ان اسمه " عبدة بن ابى برزة السجستانى " .

(١) (١ : ٢١٨) .

(٢) (٣ : ١٩٥) .

(٣) " الصلت بن حكيم " هكذا جاء بالصاد والتاء المثناه من فوق كما تقدم فى كل المصادر التى اخرجت الحديث ،وكما هو فى لسان الميزان (٣ : ١٩٥) وهناك ذكر ابن حجر ان الدارقطنى فى المؤتلف والمختلف حكى الخلاف فى اسم الصلت هل آخره بالموحده او بالمثناه ،وقال انه ابن حكيم بن معاوية بن حيده فهو اخو بهز بن حكيم المحدث المشهور .
والواقع ان الصحيح فى اسمه هو " الصلب بن حكيم " بضم الصاد المهملة ثم بالباء الموحدة كما ضبط ذلك الحافظ عبدالغنى الازدى فى المؤتلف والمختلف (ص ٧٩) والامير على بن هبة الله الشهير بابن ماكولا فى كتابه الاكمال (٥ : ١٩٦) ، وكذلك الامام الذهبى فى المشتبه فى =

عن ابيه عن جده وهو مجهول كما جاء في اللسان[١] نقلا عن الميزان .

وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور[٢] هذا الحديث وذكر ان ممن اخرجه ايضا البغوي في معجمه لكنه ذكر انهم اخرجوه من طريق الصلت بن حكيم عن رجل من الانصار[٣] عن ابيه عن جده .

(١٤) الحديث الرابع عشر .

جاء عند تفسير قوله تعالى (علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم ... الاية)[٤] قول السيوطي (تخونون " انفسكم "بالجماع ليلة

= الرجال (٢ : ٢ ٤) .
وقد قال ابن ماكولا في الاكمال : (وقيل ان الصلب ابن حكيم اخو بهز بن حكيم ولا يصح ليس له غير حديث واحد) .
والثابت ان بهز بن حكيم له اخوان هما سعيد ومهران . قال ابن حجر في التهذيب (٢ : ٤٥١) : (حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري روى عن ابيه وعنه بنوه بهز وسعيد ومهران ...) . فلم يذكر لهم رابعا وليس بينهم الصلب ولا الصلت .
وبذلك يصبح الاسناد نصفه مجاهيل : الصلب وابوه وجده .

(١) لسان الميزان (٣ : ١٩٥) .

(٢) (١ : ١٩٤) .

(٣) قوله "عن رجل من الانصار" ليس بخطأ منه في السند ولا زيادة من الناسخين كما ظنه احمد شاكر في تحقيقه لتفسير الطبري (٣ : ٤٨١) بل قد جاء في الاكمال (٥ : ١٩٦) ان يوسف بن موسى القطان روى الحديث عن جرير عن عبدة عن الصلب بن حكيم عن رجل من الانصار عن ابيه عن جده .

(٤) سورة البقرة : ١٨٧ .

الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى النبى صلى الله عليه وسلم)[١] .

روى الامام احمد فى مسنده[٢] هذا الحديث فقال (ثنا عتاب بن زياد قال انا عبدالله قال انا ابن لهيعة قال حدثنى موسى بن جبير مولى بنى سلمة انه سمع عبدالله بن كعب بن مالك يحدث عن ابيه[٣] قال كان الناس فى رمضان اذا صام الرجل فامسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد فرجع عمر بن الخطاب من عند النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد سهر عنده فوجد امرأته قد نامت فارادها فقالت انى قد نمت قال مانمت ثم وقع بها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فغدا عمر الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فانزل الله تعالى " علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم") .

رواة هذا الحديث :

(١) عتاب بن زياد الخراسانى ابو عمرو المروزى . ثقة وثقه ابو حاتم فى الجرح والتعديل[٤] وابن سعد فى الطبقات الكبرى[٥] وقال انه من

---

(١) تفسير الجلالين (١ : ٢٧) .

(٢) (٣ : ٤٦٠) .

(٣) الصحابى الجليل كعب بن مالك بن ابى كعب الانصارى السلمى ، يكنى ابا عبدالله شهد العقبة ، والصحيح انه لم يشهد بدرا ثم لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا فى غزوة تبوك وهو احد الثلاثة الذين خلفوا فانزل الله عز وجل الايات فى شأنهم وتاب عليهم ، وقد لبس كعب لامة النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد وكانت صفراء ولبس النبى صلى الله عليه وسلم لامته فجرح كعب احد عشر جرحا . وكان كعب رضى الله عنه احد شعراء النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمين يخوف الكفار بالحرب بشعره . توفى فى زمن معاوية سنة خمسين وقيل ثلاث وخمسين وكان قد ذهب بصره فى آخر عمره رضى الله تعالى عنه . الاستيعاب (٣ : ٢٨٦) ، اسد الغابة (٤ : ٢٤٧) .

(٤) (٢ : ٣ : ١٣) .

(٥) (٧ : ٣٧٧) .

اصحاب عبدالله بن المبارك .

وفى تاريخ بغداد[1] وتهذيب التهذيب[2] عن احمد بن حنبل قال (ليس به بأس) وقال ابن حجر (ذكره ابن حبان فى الثقات) وفى التهذيب ايضا (روى له ابن ماجه حديثا واحدا من حديث العلاء بن الحضرمى) ذكره الذهبى فى الكاشف[3] دون تجريح او تعديل وحكم عليه ابن حجر فى التقريب[4] بقوله صدوق . وقد توفى سنة اثنتى عشرة ومائتين .

(٢) عبدالله بن المبارك ، ثقة ثبت وفقيه عالم تقدم ذكره[5] .

(٣) عبدالله بن لهيعة - بفتح اللام وكسر الهاء - ابن عقبة الحضرمى ابو عبدالرحمن المصرى القاضى الفقيه احد الائمة الذين اختلف فيهم وكثر الكلام حولهم ، ذكره السيوطى فى طبقات الحفاظ[6]، والذهبى فى تذكرة الحفاظ[7] وقال (ابن لهيعة الامام الكبير قاضى الديار المصرية وعالمها ومحدثها) ولكنه عاد وقال بعد ذكر نسبه ومن روى عنهم (ولم يكن على سعة علمه بالمتقن) .

جاء فى تهذيب التهذيب[8] عن احمد انه قال : (ومن كان مثل ابن لهيعة بمصر فى كثرة حديثه وضبطه واتقانه) ، ومن ابن وهب انه كان يقول (حدثنى والله الصادق البار عبدالله بن لهيعة) ، وفى التهذيب ايضا عن احمد بن صالح قال : (ابن لهيعة ثقة وماروى عنه من الاحاديث فيها تخليط يطرح ذلك التخليط) .

---

(١) (١٢ : ٣١٤) .
(٢) (٧ : ٩٢) .
(٣) (٢ : ٢٤٣) .
(٤) (ص ٢٣) .
(٥) تقدم ذكره فى الحديث رقم (١٠) انظر (ص ٥٩) .
(٦) (ص ١٠١) .
(٧) (١ : ٢٣٧) .
(٨) (٥ : ٣٧٥) .

كما ترجم له العقيلي في الضعفاء[١] ، وضعفه ابن سعد في الطبقات[٢] والذهبي في المغني[٣] والكاشف[٤] وقال فيه (قلت العمل على تضعيف حديثه) ونقل البخاري في التاريخ[٥] عن يحيى بن سعيد انه كان لا يراه شيئا ، وقد نقل الذهبي في الميزان[٦] تضعيفه عن النسائي وعدة مرات عن ابن معين . وفي التهذيب[٧] ابن حجر عن الجوزجاني انه قال : (لا يوقف على حديثه[٨] ولا ينبغي ان يحتج به ولا يغتر بروايته) وعن الحاكم ابي احمد قوله (ذاهب الحديث) .

وقال ابن خزيمة في صحيحه[٩] (ابن لهيعة ليس ممن اخرج حديثه في هذا الكتاب اذا تفرد بروايه وانما اخرجت هذا الخبر لان جابر بن اسماعيل معه في الاسناد) .

ومما ورد عن الامام احمد من توثيقه نقل الذهبي في الميزان[١٠] عن حنبل قال سمعت ابا عبدالله يقول (ما حديث ابن لهيعة بحجة واني لاكتب كثيرا مما اكتب لاعتبر به ويقوى بعضه بعضا) .

وقد جاء التفصيل في حال هذا الامام ابن لهيعة فقيل انه اختلط آخر عمره وعليه يصبح حديث من روى عنه من المتقدمين قبل اختلاطه اصح من حديث من روى عنه من المتأخرين بعد الاختلاط .

---

(١) (ص ٢١١) .
(٢) (٧ : ٥١٦) .
(٣) (١ : ٣٥٢) .
(٤) (٢ : ١٢٢) .
(٥) (٥ : ١٨٢) .
(٦) (٢ : ٤٧٦، ٤٧٧) .
(٧) (٥ : ٣٧٨) .
(٨) جاء قول الجوزجاني في الميزان (٢ : ٤٧٧) بلفظ "لا نور على حديثه ولا ينبغي ان يحتج به" فقط .
(٩) (١ : ٧٥) .
(١٠) (٢ : ٤٧٨) .

روى ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[(١)] عن ابيه قال : (سمعت ابن ابى مريم يقول : حضرت ابن لهيعة فى آخر عمره وقوم من اهل بربر يقرأون عليه من حديث منصور والاعمش والعراقيين ، فقلت له : يا ابا عبد الرحمن ليس هذا من حديثك ، فقال : بلى ، هذه احاديث قد مرت على مسامعى . فلم اكتب عنه بعد ذلك) .

قال ابن سعد فى الطبقات[(٢)] (من سمع منه فى اول امره احسن حالا فى روايته ممن سمع منه بآخره) .

وفى الميزان[(٣)] نقل الذهبى عن ابن مهدى انه قال : (ما اعتد بشىء سمعته من حديث ابن لهيعة الا سماع ابن المبارك ونحوه) .

قال عبد الغنى الازدى : (اذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح ابن المبارك وابن وهب والمقرى) نقل هذا ابن حجر فى التهذيب[(٤)] وقال عقبه : (وذكر الساجى وغيره مثله) .

وقد قيل ان الامر ليس كذلك وان ابن لهيعة لم يختلط بل ان حاله اول عمره وآخره سواء ، لكنه لم يخرج كتبه الا مرة واحدة للاملاء ، فكتب عنه من كتب فاصبح الفضل فى صحة حديث بعضهم عنه راجع لضبطهم فى الاخذ عنه وتحريهم للنسخ الصحيحة عنه .

قال الحافظ ابن حجر فى التهذيب[(٥)] : (قال يعقوب بن سفيان سمعت احمد بن صالح وكان من خيار المتقنين يثنى عليه وقال لى كنت اكتب حديث ابى الاسود فى الرق ما احسن حديثه عن ابن لهيعة قال قلت له يقولون سماع قديم وحديث فقال ليس من هذا شىء ابن لهيعة صحيح الكتاب

---

(١) (٢ : ٢ : ١٤٦) .
(٢) (٧ : ٥١٦) .
(٣) (٢ : ٤٧٦) .
(٤) (٥ : ٣٧٨) .
(٥) (٥ : ٣٧٦) .

وانما كان اخرج كتبه فاملى على الناس حتى كتبوا حديثه املاء فمن ضبط كان حديثه حسنا الا انه كان يحضر من لا يحسن ولا يضبط ولا يصحح ثم لم يخرج ابن لهيعة بعد ذلك كتابا ولم ير له كتاب وكان من اراد السماع منه استنسخ ممن كتب عنه وجاءه فقرأ عليه فمن وقع على نسخة صحيحة فحديثه صحيح ومن كتب من نسخة لم تضبط جاء فيه خلل كثير وكل من روى عنه عن عطاء بن ابى رباح فانه سمع من عطاء وروى عن رجل عن عطاء وعن رجلين عن عطاء وعن ثلاثة عن عطاء فتركوا من بينه وبين عطاء وجعلوه عن عطاء) .

قلت ومن اراد التدليس عليه اتاه بما هو ليس من حديثه وقرأه عليه وقد وقع هذا له ولعله هو الذى اوقعه فى الضعف .

وروى ابن حبان فى كتابه المجروحين[1] عن يحيى بن حسان انه قال (جاء قوم ومعهم جزء فقالوا : سمعناه من ابن لهيعة فنظرت فيه فاذا ليس فيه حديث واحد من حديث ابن لهيعة قال : فقمت فجلست الى ابن لهيعة فقلت : اى شيء ذا الكتاب الذى حدثت به ليس هاهنا فى هذا الكتاب حديث من حديثك ولا سمعتها انت قط ؟ قال : فما اصنع بهم يجيئون بكتاب فيقولون : هذا من حديثك فاحدثهم به) .

وفى تهذيب التهذيب[2] نقل ابن حجر عن ابن قتيبة انه قال (كان يقرأ عليه ماليس من حديثه) ونقل عن احمد بن صالح انه قال (كان ابن لهيعة من الثقات الا انه اذا لقن شيئا حدث به) .

ولا شك ان الخطأ فى هذه الحالة مشترك ، فليس الخطأ على من قرأ عليه ماليس من حديثه فقط بل الخطأ عليه هو ايضا لانه كان يجب عليه معرفة حديثه من غيره ، او التأكد اولا من كتبه المرفوعة قبل القراءة ما دامت هذه طريقته وانه لم يخرج كتبه .

---

(١) (٢ : ١٣) .
(٢) (٥ : ٣٧٨) .

الا انه كان صحيح الكتاب كما يظهر فمن اخذ عن كتبه او عن نسخ عنه صحيحة صح حديثه كما اوضحه لحمد بن صالح فيما تقدم .

ففى الميزان[١] عن ابى زرعة قال (سماع الاوائل والاواخر منه سواء الا ان ابن المبارك وابن وهب كانا يتبعان اصوله وليس ممن يحتج به) .

وفى التهذيب[٢] نقل ابن حجر عن ابى داود قال (سمعت قتيبة يقول كنا لا نكتب حديث ابن لهيعة الا من كتب ابن اخيه او كتب ابن وهب الا حديث الاعرج) .

وقيل ان سبب ضعفه هو احتراق كتبه وعليه يكون من اخذ منه قبل احتراقها فسماعه صحيح .

نقل البخارى فى التاريخ الكبير[٣] عن يحيى بن بكير انه قال (احترق منزل ابن لهيعة وكتبه فى سنة سبعين ومائة) .

ونقل ابن حجر فى التهذيب[٤] عن ابن خداش انه قال (كان يكتب حديثه احترقت كتبه فكان من جاء بشىء قرأه عليه حتى لو وضع احد حديثا وجاء به اليه قرأه عليه) وعن الحاكم قال (لم يقصد الكذب وانما حدث من حفظه بعد احتراق كتبه فاخطأ) .

وجاء فى ميزان الاعتدال[٥] عن الفلاس قال (من كتب عنه قبل احتراقها مثل ابن المبارك والمقرى فسماعه أصح) .

وفى المجروحين[٦] قال ابن حبان (وكان اصحابنا يقولون ان سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادلة فسماعهم صحيح ومن سمع منه بعد احتراق كتبه فسماعه ليس بشىء) .

---

(١) (٢ : ٤٧٧) .
(٢) (٥ : ٣٧٥) .
(٣) (٥ : ١٨٢) .
(٤) (٥ : ٣٧٨) .
(٥) (٢ : ٤٧٧) .
(٦) (٢ : ١١) .

وقيل هو ضعيف قبل ان تحترق كتبه وبعد احتراقها قاله ابن معين كما جاء في الميزان(١) .

وقيل لم تحترق كتبه بل كان ضعفه من امر آخر ففي تهذيب التهذيب(٢) عن ابى داود قال : (قال ابن ابى مريم لم تحترق) .

وقال العقيلي في الضعفاء(٣) : (حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال سألت ابى متى احترقت دار ابن لهيعة ؟ فقال : في سنة سبعين ومائة قلت : واحترقت كتبه كما يزعم العامة ، فقال : معاذ الله ماكتبت كتاب عمارة بن غزية الا من اصل كتاب ابن لهيعة بعد احتراق داره ، غير ان بعض ماكان يقرأ منه احترق ، وبقيت اصول كتبه بحالها ، قال ابن عثمان : قال ابى : ولا اعلم احدا اخبر بسبب علة ابن لهيعة مني ، اقبلت انا وعثمان بن عتيق بعد انصرافنا من الصلاة يوم الجمعة نريد الى ابن لهيعة ، فوافيناه امامنا راكب على حمار يريد الى منزله ، فافلج وسقط عن حماره ، فبدر ابن عتيق اليه فاجلسه وصرنا به الى منزله ، فكان ذلك اول سبب علته) .

وانظر ماقال عنه ابن حبان في المجروحين(٤) مع ماهو مشهور عنه من التساهل ، فقد قال : (قد سبرت اخبار ابن لهيعة من رواية المتقدمين والمتأخرين عنه فرأيت التخليط في رواية المتأخرين عنه موجودا ومالا اصل له من رواية المتقدمين كثيرا ، فرجعت الى الاعتبار فرأيته كان يدلس عن اقوام ضعفى عن اقوام رآهم ابن لهيعة ثقات فالزقت تلك الموضوعات به) ، وبعد اسطر عاد وقال ايضا (واما رواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه ففيها مناكير كثيرة وذلك انه كان لا يبالى مادفع اليه قراءة سواء كان ذلك من حديثه او غير حديثه فوجب التنكب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه لما فيها

---

(١) (٢ : ٤٧٧) .
(٢) (٥ : ٣٧٦) .
(٣) (ص ١١٣) .
(٤) (٢ : ١٢) .

من الاخبار المدلسة عن الضعفاء والمتروكين ووجب ترك الاحتجاج بروايـــة المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه لما فيهما مما ليس من حديثه) .

ويظهر من كلام ابن حبان ان حكمه هذا صدر بعد دراسة حديث ابن لهيعة وتمحيصه ، وهذا يضيف سببا جديدا في تضعيفه وهو تدليسه عن الضعفاء .

وقد روى ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[1] عن علي بن المديني قال (سمعت عبد الرحمن بن مهدي قيل له : تحمل عن ابن لهيعة ؟ قال لا ، لا احمل[2] عنه قليلا ولا كثيرا ، كتب الي ابن لهيعة كتابا فيه ثنا عمرو بن شعيب فقرأته على ابن المبارك فاخرجه[3] الي ابن المبارك من كتابه عن ابن لهيعة فاذا حدثني اسحاق بن ابي فروة عن عمرو بن شعيب) . وفي التهذيب[4] عن احمد بن حنبل قال : (كتب عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب وكان بعد يحدث بها عن عمرو بن شعيب) .

حسن ابن عدي احاديث ابن لهيعة فقال في الكامل[5] : (لـه من الروايات والاحاديث اضعاف ما ذكرت وحديثه احاديث حسان وما قد ضعفوه السلف هو حسن الحديث يكتب حديثه ، وقد حدث عنه الثقات الثوري وشعبة ومالك وعمرو بن الحرث والليث بن سعد) . وقال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب[6] : (صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه اعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون) . مات

---

(١) (٥ : ١٤٦) .
(٢) في الاصل "لا تحمل" وهو خطأ مطبعي صوابه ما اثبتناه كما في التهذيب والميزان والمجروحين .
(٣) في الاصل "فاخرج" وهو خطأ صوابه ما اثبتناه كما في التهذيب والميزان والمجروحين .
(٤) (٥ : ٣٧٥) .
(٥) (٣ : ١١٩) .
(٦) (ص ١٨٦) .

ابن لهيعة سنة اربع وسبعين ومائة ،وقد ناف على الثمانين ،واخرج له ابو داود والترمذى وابن ماجة .

والذى اراه انه ضعيف الحديث اذا انفرد ، يكتب حديثه للاعتبار فيتقوى بالمتابعات والشواهد . اما اذا روى عنه العبادلة فحديثهم عنه صحيح لما ورد من اخذهم عنه اول حياته ،وتتبعهم لاصوله وما دل على صحة كتابتهم وكتبهم عنه .

(٤) موسى بن جبير الانصارى المدنى الحذاء مولى بنى سلمة نزيل مصر وثقه الذهبى فى الكاشف[١]، وذكره البخارى فى التاريخ الكبير[٢] دون تجريح او تعديل ، ونقل ابن حجر فى تهذيب التهذيب[٣] عن المزى ان ابن حبان ذكره فى الثقات ثم زاد ابن حجر وقال (قلت : بقية كلام ابن حبان كان يخطىء ويخالف) ونقل ابن حجر ايضا عن ابن القطان انه قال (لا يعرف حاله) وعليه قال ابن حجر فى التقريب[٤] (مستور) ،اخرج له ابو داود وابن ماجة .

وانى لاميل الى رأى ابن حجر،وارجح انه مستور .

(٥) عبد الله بن كعب بن مالك الانصارى المدنى ثقة يقال له رؤية . مات سنة سبع او ثمان وتسعين ،اخرج له الجماعة ماعدا الترمذى[٥].

والحديث بهذا الاسناد حسن ،فالجمهور على قبول حديث المستور وعدم رده .

وقد اخرج الطبرى هذا الحديث فى تفسيره[٦] بسنده من طريق عبد الله ابن المبارك عن ابن لهيعة باسناده السابق نحوه ،وذكره السيوطى فى

---

(١) (٣:١٨٢) .
(٢) (٧:٣٨١) .
(٣) (١٠:٣٣٩) .
(٤) (ص ٣٥٠) .
(٥) تقريب التهذيب (ص ١٨٦) ،الكاشف(٢ : ١٢١) .
(٦) (٢:١٦٥) .

الدر المنثور[1] وحسنه فقال (اخرج احمد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم بسند حسن عن كعب بن مالك . . . فذكره) .

وروى الواحدى فى اسباب النزول[2] بسنده عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال : (كان المسلمون اذا افطروا يأكلون ويشربون ويمسون النساء مالم يناموا فاذا ناموا لم يفعلوا شيئا من ذلك الى مثلها من القابلة وان قيس بن صرمة الانصارى كان صائما ، فاتى اهله عند الافطار فانطلقت امرأته تطلب شيئا وغلبته عينه فنام فلما انتصف النهار من غد غشى عليه . قال : واتى عمر امرأته وقد نامت ، فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم ، فنزل " احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم " الى قوله " من الفجر " ففرح المسلمون بذلك)[3] .

ويشهد لصحة هذا الحديث ما رواه البخارى فى صحيحه[4] بسنده عن البراء رضى الله تعالى عنه قال (لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله[5] وكان رجال يخونون انفسهم فانزل الله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم) .

(١٥) الحديث الخامس عشر .

جاء عند تفسير قوله تعالى " وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين "[6] قول السيوطى (ولما صد صلى الله

---

(١) (١ : ١٩٧) .

(٢) (ص ٤٥) .

(٣) اخرج البخارى فى صحيحه (٣ : ٦٦) من البراء ايضا قصة قيس بن صرمة فقط دون ذكر حال عمر مع امرأته .

(٤) (٦ : ٥٦) .

(٥) قال الحافظ فى الفتح (٨ : ١٣٦) : (فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب جمعا بين الاخبار) .

(٦) سورة البقرة : ١٩٠ .

عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة ايام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفى قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم فى الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل " وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم . . . الاية"[١]).

وقد اخرج سبب نزول هذه الاية الواحدى فى اسباب النزول[٢] فقال (قال الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس : نزلت هذه الايات فى صلح الحديبية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صد عن البيت هو واصحابه ، نحر الهدى بالحديبية ، ثم صالحه المشركون على ان يرجع عامه ، ثم يأتى القابل على ان يخلوا له مكة ثلاثة ايام ، فيطوف بالبيت ويفعل ما يشاء وصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كان العام المقبل تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم هو واصحابه لعمرة القضاء ، وخافوا أن لا تفى لهم قريش بذلك ، وان يصدوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم ، وكره اصحابه قتالهم فى الشهر الحرام فى الحرم ، فانزل الله تعالى : " وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم" يعنى قريشا) .

وهذا الاسناد واه فانه مع كونه معلقا[٣] فهو من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس وهو طريق مشهور رده بل معروف ان تفسير ابن عباس من هذا الطريق كله كذب وافتراء كما سبق ان بيناه فى الحديث الرابع[٤] .

---

(١) تفسير الجلالين (١ : ٢٨) .

(٢) (ص ٤٩) .

(٣) لان الواحدى لم يذكر الرواة بينه وبين الكلبى وهو لم يلق الكلبى اذ الكلبى توفى سنة ست واربعين ومائة والواحدى فى القرن الخامس توفى سنة ثمان وستين واربعمائة ، وقد علق الاسناد فقال " قال الكلبى . . "

(٤) انظر (ص ٣٩) .

(١٦) الحديث السادس عشر .

جاء عند تفسير قوله تعالى " فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام"[١] قول السيوطى : (وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى اسفر جدا رواه مسلم)[٢] .

هذا الحديث صحيح رواه مسلم فى صحيحه[٣] من حديث جابر بن عبد الله الذى وصف فيه حجة النبى صلى الله عليه وسلم من خروجه من المدينة حتى نهاية اعمال الحج فهو حديث طويل جليل وقد جاء فيه ماذكره السيوطى لكن بلفظ (ثم ركب القصواء[٤] حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا ...الحديث) .

وقد اخرج حديث جابر بطوله ابو داود فى سننه[٥] وفيه ايضا (ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فرقى عليه ، قال عثمان وسليمان فاستقبل القبلة فحمد الله وكبره وهلله ، زاد عثمان : ووحده ، فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا ....الحديث) .

كما اخرجه بطوله الدارمى فى سننه[٦] وفيه (ثم ركب القصواء حتى وقف على المشعر الحرام واستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهلله ووحده حتى اسفر جدا ...الحديث) .

واخرجه بطوله ايضا ابن ماجة فى سننه[٧] وفيه (ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فرقى عليه فحمد الله وكبره وهلله فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا ...الحديث) .

---

(١) سورة البقرة : ١٩٨ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ٣٠) .
(٣) (٣ : ٣٤٩) .
(٤) القصواء بفتح القاف وبالمد هو اسم ناقة النبى صلى الله عليه وسلم .
(٥) (٢ : ١٨٦) .
(٦) (٢ : ٤٨) .
(٧) (٢ : ١٠٢٦) .

واخرج البيهقى فى سننه[١] حديث جابر مختصرا بلفظ (اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واقامتين ولم يصل بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فرقى عليه فحمد الله وكبره وهلله فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا ثم دفع قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل بن العباس) .

(١٧) الحديث السابع عشر .

جاء عند تفسير قوله تعالى "اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب"[٢] قول السيوطى (يحاسب الخلق كلهم فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك)[٣] .

لم اجد حديثا مرفوعا بهذا اللفظ ولكنى وجدت حديثا بهذا المعنى فى كتاب الزهد[٤] لابن المبارك قال راويه (اخبركم ابو عمر بن حيوية قال: حدثنا يحيى قال : حدثنا الحسين قال : اخبرنا مؤمل قال : حدثنا سفيان عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن ابى عبيدة عن عبدالله بن مسعود قال لا ينتصف النهار من ذلك اليوم حتى يقيل هؤلاء فى الجنة وهؤلاء فى النار ثم قرأ عبدالله ابن مسعود "اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا"[٥] ثم قرأ "ثم ان مقيلهم لالى الجحيم")[٦] .

---

(١) (١٢٤:٥) .
(٢) سورة البقرة : ٢٠٢ .
(٣) تفسير الجلالين (١ : ٣٠) .
(٤) (ص ٤٦٣) .
(٥) سورة الفرقان : ٢٤ .
(٦) سورة الصافات : ٦٨ ، وهذه قراءة لابن مسعود كما فى تفسير الطبرى (١٩: ٥) ، الدر المنثور (٥ : ٢٧٨) ، والقراءة المشهورة (ثم ان مرجعهم لالى الجحيم) .

وقد اخرج هذا الحديث الحاكم فى مستدركه[١] بسنده من طريق سفيان باسناده السابق نحوه ثم قال (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) ووافقه الذهبى .

واخرجه الطبرى فى تفسيره[٢] من طريق آخر بنحوه ، وذكره السيوطى فى الدر المنثور[٣] وذكر ان ممن اخرجه ايضا عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم .

وفى كتاب الزهد[٤] لابن المبارك ايضا حديث آخر موقوف على ابراهيم النخعى[٥] قال راويه (اخبركم ابو عمر بن حيوية قال : حدثنا يحيى قال حدثنا الحسين قال : اخبرنا ابو معاوية الضرير قال : حدثنا الاعمش عن ابراهيم فى قول الله " اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا " قال كانوا يرون انه يفرغ من حساب الناس يوم القيامة فى مقدار نصف يوم ، يقيل هؤلاء فى الجنة ويقيل هؤلاء فى النار) .

وقد روى الطبرى هذا الحديث فى تفسيره[٦] عن ابى السائب عن ابى معاوية بسنده السابق نحوه .

وذكره السيوطى فى الدر المنثور[٧] وزاد فيمن اخرجه ايضا سعيد بن منصور وابن المنذر وابو نعيم فى الحلية .

---

(١) (٢ : ٤٠٢) .
(٢) (٢٣ : ٦٥) .
(٣) (٥ : ٦٧) .
(٤) (ص ٤٦٣) .
(٥) ابراهيم النخعى ابو عمران بن يزيد بن قيس بن الاسود الكوفى ، فقيه اهل الكوفة ومفتيها هو والشعبى فى زمانهما ، وكان عابدا مهابا قال الاعمش : (كان صيرفيا فى الحديث) . اخرج له الجماعة ثقة كثير الارسال مات سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين او نحوها .
طبقات الحفاظ (ص ٢٩) ، تذكرة الحفاظ (١ : ٧٤) ، تقريب التهذيب (ص ٢٤) بتصرف .
(٦) (١٩ : ٥) .
(٧) (٥ : ٦٧) .

وهذا الحديث مقطوع فى هذه الرواية وموقوف فى الرواية الاولى على ابن مسعود والذى يظهر انه من تفسيره الاية كما يتضح من ذكره للاية بعد كلامه مشعرا بانه استنتاج من الاية .

(١٨) الحديث الثامن عشر .

جاء عند تفسير قوله تعالى " يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير . . . الاية[١] قول السيوطى (وارسل النبى صلى الله عليه وسلم اول سراياه وعليها عبدالله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمى آخر يوم من جمادى الاخرة والتبس عليهم رجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل " يسألونك عن الشهر الحرام " الاية)[٢] .

روى البيهقى فى سننه الكبرى[٣] سبب نزول هذه الاية فقال (اخبرنا ابو القاسم عبدالعزيز بن محمد العطار ببغداد ، ثنا ابو عمرو عثمان بن احمد الدقاق ، ثنا عبدالملك بن محمد الرقاشى ، ثنا ابى ثنا المعتمر بن سليمان قال : سمعت ابى يحدث عن الحضرمى ، عن ابى السوار عن جندب بن عبدالله[٤] رضى الله عنه ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا واستعمل عليهم عبيدة بن الحارث ، قال : فلما انطلق ليتوجه بكى صبابة[٥] الى رسول الله

(١) سورة البقرة : ٢١٧ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ٣٢) .
(٣) (٩ : ١١ - ١٢) .
(٤) الصحابى الجليل جندب بن عبدالله بن سفيان البجلى العلقى ابو عبدالله له صحبة ليست بالقديمة ، وقد ينسب الى جده فيقال جندب ابن سفيان ، سكن الكوفة ثم انتقل الى البصرة ، قدمها مع مصعب بن الزبير ، روى عنه اهل المصريين ويقال له جندب الخير وجندب الفاروق وجندب بن ام جندب .
الاصابة (١ : ٢٤٨ - ٢٤٩) ، اسد الغابة (١ : ٣٠٤) .
(٥) الصبابة : بتشديد المهملة وفتحها هى رقة الشوق وحرارته .
مختار الصحاح (ص ٣٥٤) .

صلى الله عليه وسلم ، فبعث مكانه رجلا يقال له عبد الله بن جحش وكتب له كتابا ، وامره ان لا يقرأه الا لمكان كذا وكذا[١]. لا تكرهن احدا من اصحابك على المسير معك ، فلما صار ذلك الموضع قرأ الكتاب واسترجع ، قال : سمعا وطاعة لله ورسوله ، قال فرجع رجلان[٢] من اصحابه ومضى بقيتهم معه ، فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه ، فلم يدر ذلك من رجب او من جمادى الاخرة ، فقال المشركون قتلهم[٣] في الشهر الحرام ، فنزلت " يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير " الى قوله " والفتنة أكبر من القتل " ، قال : فقال بعض المسلمين لئن كانوا اصابوا خيرا مالهم اجر ، فنزلت " ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم "[٤]) .

رواة هذا الحديث :

(١) ابو القاسم عبد العزيز بن محمد بن جعفر بن المؤمن التميمي العطار المعروف بابن شبان ، ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد[٥] وقال : (كتبنا عنه وكان صدوقا ، سمعت التنوخي يقول : ولد ابن شبان في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة قلت : مات ابن شبان يوم الخميس السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس عشرة واربعمائة ، وكنت اذ ذاك بنيسابور) .

(٢) أبو عمرو عثمان بن احمد بن عبد الله بن يزيد الدقاق المعروف بابن

---

(١) جاء في السيرة لابن هشام (٢ : ٢٥٦) من مرسل عروة بن الزبير قوله " وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين " .
(٢) في الاصل " فرجع رجلا " والصواب ما اثبتناه كما هو في الروايات الاخرى لهذا الحديث .
(٣) هكذا جاءت رواية البيهقي ، وجاء في روايتي ابن ابي حاتم والطبراني " فقال المشركون للمسلمين قتلتم في الشهر الحرام " .
(٤) سورة البقرة : ٢١٨ .
(٥) (١٠ : ٤٦٧) .

السماك . ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد[1] وقال : (كان ثقة ثبتـــا يسكن درب الضفادع) ،ثم نقل عن الدارقطني انه قال (عثمان بـــن احمد بن السماك الدقاق ،شيخنا ابو عمرو كتب عن المطاردى ،والحسن ابن مكرم ،وعبدالرحمن بن محمد بن منصور الحارثي ومن بعدهم مـــن الشيوخ واكثر الكتاب ،وكتب الكتب الطوال والمصنفات بخطه ،وكان مـــن الثقات) ثم نقل انه توفى سنة اربع واربعين وثلاثمائة وقال اخيرا (وكـان ثقة صدوقا صالحا) .

ومع انه ثقة الا انه روى موضوعات من اجلها ذكره الذهبي في مـــيزان الاعتدال وفي المغني في الضعفاء ،واشار ايضا الى توثيقه فلم يغمطه حقـــه فقال في الميزان[2] : (صدوق في نفسه لكن روايته لتلك البلايا عن الطيور كوصيـــة ابي هريرة فالافة من فوق ،اما هو فوثقه الدارقطني . قال ابن السماك : وجدت في كتاب احمد بن محمد الصوفي ،حدثنا ابراهيم بن حسين ، عن ابيه ،عـــن جده عن علي مرفوعا : من اسمج الكذب : من ادرك منكم زمانا يطلب فيه الحاكة العلم فالهرب . قيل : اليسوا من اخواننا ؟ قال : هم الذين بالوا فـــي الكعبة ،وسرقوا غزل مريم وعمامة يحيى وسمكة عائشة من التنور) . ثم قـــال الذهبي عقب هذا (وهذا الاسناد ظلمات ،وينبغي ان يغمز ابن السمـــاك لروايته هذه الفضائح) .

وقال الذهبي ايضا في المغني[3] (عثمان بن احمد بن السماك موثـــق لكنه راوية للموضوعات عن طيور) .

والذى يظهر لى انه صدوق ينبغي ملاحظة ماروى من الموضوعـــات لتجنبها .

---

(١) (١١ : ٣٠٢ - ٣٠٣) .

(٢) (٣ : ٣١) .

(٣) (٢ : ٤٢٤) .

(٣) عبد الملك بن محمد بن عبد الله ابو قلابة[1] الرقاشي[2] البصري الضرير الحافظ، كان يكنى ابا محمد فكنى بابي قلابة وغلبت عليه . قال الخطيب في تاريخ بغداد[3]: (كان من اهل البصرة فانتقل عنها وسكن بغداد وحدث بها الى حين وفاته، وكان مذكورا بالصلاح والخير، وكان سمح الوجه) ثم نقل عن الدارقطني انه قال : (هو صدوق ،كثير الخطأ في الاسانيد والمتون ،كان يحدث من حفظه ،فكثرت الاوهام منه) ،ونقل عن القاضي ابو بكر بن كامل انه قال : (حكى انه كان يصلي في اليوم والليلة اربعمائة ركعة ويقال ان ابا قلابة حدث من حفظه ستين الف حديث) .

وقال عنه الذهبي في الميزان[4]: (مكثر صاحب حديث وفضل) ثم نقل عن الدارقطني انه قال ايضا (كثير الوهم لا يحتج به) وهكذا في تهذيب التهذيب[5] عن الحاكم عن الدارقطني قال (لا يحتج بما ينفرد به بلغني عن شيخنا ابي القاسم بن بنت منيع انه قال عندي عن ابي قلابة عشرة اجزاء مامنها حديث مسلم اما في الاسناد واما في المتن كان يحدث من حفظه فكثرت الاوهام فيه) . كما نقل ابن حجر في التهذيب عن ابي داود قال (رجل صدق[6] امين مأمون كتبت عنه بالبصرة) وعن ابن خزيمة قال (ثنا ابو قلابة القاضي ابو بكر بالبصرة قبل ان يختلط ويخرج الى بغداد) وعن ابن حبان انه ذكره في الثقات وقال (كان يحفظ اكثر حديثه) وعن ابي جعفر بن جرير الطبري قال

---

(١) ابو قلابة : بكسر القاف وفتح اللام والموحدة التحتية ايضا .

(٢) الرقاشي بفتح الراء وتخفيف القاف ثم معجمة هي نسبة الى رقاش بنت قيس بن ثعلبة . لب اللباب (ص ١١٧) .

(٣) (١٠: ٤٢٥) .

(٤) (٢: ٦٦٣) .

(٥) (٦: ٤١٩ - ٤٢١) .

(٦) في تاريخ بغداد عن ابي داود (رجل صدوق ...) .

(ما رأيت احفظ منه) وعن مسلمة بن قاسم قال (سمعت ابن الاعرابي يقول كان ابو قلابة يملى حديث شعبة على الابواب من حفظه ثم يأتى قوم فيملى عليهم حديث شعبة على الشيوخ وما رأيت احفظ منه وكان من الثقات وكان قد حدث بسامرا و بغداد فما ترك من حديثه شيئا وانكر عليه بعض اصحاب الحديث حديثه عن ابى زيد الهروى عن شعبة عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم صلى حتى تورمت قدماه وقال ابن الاعرابى قدم علينا عبد العزيز بن معاوية ابو خالد الاموى من الشام فحدثنا به عن ابى زيد كما حدث ابو قلابة) ، قال مسلمة : (وكان راوية للحديث متقنا ثقة يحفظ حديث شعبة كما يحفظ السورة) .

ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ[١] ، وقال عنه فى الكاشف[٢] (صدوق يخطئ) كذلك قال ابن حجر فى تقريب التهذيب[٣] : (صدوق يخطئ ، تغير حفظه لما سكن بغداد) ، وهذا ما يظهر من حاله لما تقدم من بيان الدارقطنى وابن خزيمة . مات رحمه الله سنة ست وسبعين ومائتين وقد اخرج له ابن ماجة .

(٤) محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشي البصرى ثقة اخرج له الشيخان وابو داود والنسائى ، مات سنة تسع عشرة ومائتين[٤] .

(٥) معتمر بن سليمان التيمى ، ابو محمد البصرى ، يلقب بالطفيل ، ثقة اخرج له الجماعة ، وكان رأسا فى العلم والعبادة كأبيه ، ولد سنة ست ومائة ومات سنة سبع وثمانين ومائة[٥] .

(٦) سليمان بن طرخان التيمى ، ابو المعتمر البصرى نزل فى التيم فنسب اليهم ، ثقة عابد اخرج له الجماعة مات رحمه الله سنة ثلاث واربعين ومائة

---

(١) (٢ : ٥٨٠) .
(٢) (٢ : ٢١٤) .
(٣) (ص ٢٢٠) .
(٤) تقريب التهذيب (ص ٣٠٦) ، الكاشف (٣ : ٦٤) .
(٥) تقريب التهذيب (ص ٣٤٢) ، الكاشف (٣ : ١٦١) .

وهو ابن سبع وتسعين عاما[1] .

(٧) الحضرمى الذى روى عنه سليمان التيمى ، اختلف العلماء فى تعيينه فقيل هو الحضرمى بن لاحق التميمى السعدى اليمامى ،وقيل هما اثنان وان الحضرمى شيخ سليمان التيمى هو راو آخر غير ابن لاحق التيمى كان قاصا بالبصرة لم يروعنه الا سليمان التيمى . وقد رجح الكثيرون انهما اثنان مع ان معظمهم لم يترجم لكل منهما على حدة بل ذكر كل ماجاء عنهما تحت ترجمة الحضرمى بن لاحق التميمى .

نقل ابن حجر فى تهذيب التهذيب[2] عن عدد من الائمة التفريق بين الحضرمى بن لاحق والحضرمى شيخ سليمان ، فمن ذلك مانقله عن ابن معين حين سأله عبدالله بن احمد عن الحضرمى الذى حدث عنه سليمان التيمى فقال : (ليس به بأس وليس هو بالحضرمى بن لاحق) ، وجاء فى التهذيب ايضا ان ابن حبان ذكر ابن لاحق فى الثقات ،ثم اضاف ابن حجر على ذلك قائلا : (وفرق بين الحضرمى بن لاحق وحضرمى الذى يروى عنه سليمان التيمى ، فقال فى الثانى : لاادرى من هو ولاابن من هو) ،كما نقل عن ابن المدينى قوله (حضرمى شيخ بالبصرة روى عنه التيمى مجهول ،وكان قاصا ،وليس هو بالحضرمى بن لاحق) وبعد ذلك قال ابن حجر مرجحا : (قلت : والذى يظهر لى انهما اثنان) .

وفى التاريخ الكبير[3] نقل البخارى عن عكرمة بن عمار انه قال : (حدثنا الحضرمى بن لاحق وكان فقيها ،وخرجت معه سنة مائة الى مكة) ،وبعد ان ترجم البخارى لابن لاحق ترجم لحضرمى آخر دون ان ينسبه فقال : (حضرمى عن القاسم ،روى عنه سليمان التيمى ،قال معتمر : رأيته وكان قاصا)، علما بأنه لم يذكر فى ترجمة ابن لاحق ان سليمان التيمى روى عنه ،فكأنه يراهما اثنان ايضا .

---

(١) تقريب التهذيب(ص ١٢٤) ،الكاشف(١ : ٢٩٦) .
(٢) (٢ : ٣٩٤،٣٩٥) .
(٣) (٣ : ١٢٥) .

وجاء فى تهذيب التهذيب عن عبدالله بن احمد قال : (سألت ابى عن الحضرمى الذى حدث عنه سليمان التيمى قال : كان قاصا فزعم معتمر قال قد رأيته ،قال احمد : لا اعلم يروى عنه غير سليمان التيمى) .

اما ابو حاتم فقد روى ابنه فى الجرح والتعديل[١] عنه انه قال : (حضرمى اليمامى[٢] وحضرمى بن لاحق هوعندى واحد) .

ذكر الذهبى فى الكاشف[٣] الحضرمى بن لاحق وقال : (وثق) ،وذكره ابن حجر فى تقريب التهذيب[٤] وقال : (لا بأس به ،وفرق ابن المدينى بين الحضرمى شيخ سليمان التيمى وبين ابن لاحق) .

وفى ميزان الاعتدال[٥] قال الذهبى (الحضرمى . روى عنه سليمان التيمى لا يعرف ،وكان يقص بالبصرة) ثم نقل الذهبى عن ابن عدى انه قال : (ارجو انه لا بأس به) .

والذى يبدو لى انهما اثنان وان شيخ سليمان مجهول والاخر لا بأس به .

(٨) ابو السوار العدوى البصرى اختلف فى اسمه على اقوال . قال ابن حجر فى التقريب[٦] (قيل اسمه حسان بن حريث وقيل بالعكس وقيل حريف آخره فاء وقيل منقذ وقيل حجير بن الربيع) والحاصل انه اشتهر بأبى السوار . ثقة اخرج له الشيخان والنسائى[٧] .

---

(١) (٣ : ٣٠٢) .

(٢) حضرمى اليمامى : هكذا نقله ابن حجر فى التهذيب ايضا ،ولعل المقصود به شيخ سليمان . فان ابن لاحق ذكروا انه يمامى ولم ينسبوا شيخ سليمان وماذكروا غير اسمه كما تقدم .

(٣) (١ : ٢٣٩) .

(٤) (ص ٧٧) .

(٥) (١ : ٥٥٥) .

(٦) (ص ٤١٠) .

(٧) انظر تقريب التهذيب (ص ٤١٠) ،وكذلك الكاشف (٣ : ٣٤٤) .

بعد هذا تبين لنا من دراسة الاسناد ان الحديث ضعيف يعتبر بـه ويتقوى بغيره .

وقد روى ابن ابى حاتم هذا الحديث عن ابيه عن محمد بن ابى بكر المقدمى عن المعتمر بن سليمان بسنده السابق نحوه . كما نقل ذلك ابن كثير فى تفسيره(١)، غير ان فيه ابا عبيدة بن الجراح هو الذى بعثه النبى صلى الله عليه وسلم قبل ابن جحش بدلا من عبيدة بن الحارث رضى الله عنهم وليس فيه نزول الاية الثانية .

ورواه الطبرى فى تفسيره(٢) عن محمد بن عبد الاعلى الصنعانى عن المعتمر بن سليمان بسنده السابق نحوه، ولم يسم الحضرمى فى اسناده بل قال عن سليمان التيمى انه حدثه رجل عن ابى السوار، ولم يذكر نزول الاية الثانية ايضا .

وذكر الهيثمى هذا الحديث فى مجمع الزوائد(٣) عن جندب بن عبد الله مرفوعا بنحوه كاملا ثم قال (رواه الطبرانى ورجاله ثقات) .

وذكره السيوطى فى الدر المنثور(٤) واشار الى صحة اسناده فقال (اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والطبرانى والبيهقى فى سننه بسند صحيح عن جندب بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم انه بعث رهطا وبعث عليهم ابا عبيدة بن الجراح او عبيدة بن الحارث فلما ذهب لينطلق بكى صبابة . . .) فذكر الحديث .

ولا يزال الحديث ضعيفا رغم المتابعات التي اشرنا اليها لانها تشترك مع سند الحديث فى وجود حضرمى شيخ سليمان التيمى باسانيدها وهو مجهول لكن القصة لها شواهد اخرى ضعيفة ايضا الا انها تدل بمجموعها على

---

(١) (١:٢٥٢) .
(٢) (٢:٣٤٩، ٣٥٠) .
(٣) (٦:١٩٨) .
(٤) (١:٢٥٠) .

ثبوت هذا الحديث فى شأن نزول تلك الاية .

من ذلك ما اشار اليه الهيثمى فى مجمع الزوائد[١] ولم يذكر الا بعض لفظه ، ثم اشار الى ضعفه فقال (وعن ابن عباس فى قوله عز وجل " يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير" قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن فلان فى سرية فلقوا عمرو بن الحضرمى ببطن نخلة . قال وذكر الحديث بطوله . رواه البزار وفيه ابو سعيد البقال وهو ضعيف) .

ومن حديث ابن عباس ايضا اخرج الطبرى فى تفسيره[٢] هذه القصة بنحو ما تقدم فى سبب نزول الاية من طريق العوفى عن ابن عباس ، والعوفى هو عطية بن سعد بن جنادة العوفى الكوفى وهو ضعيف[٣] والذى روى الحديث عنه ابنه الحسن وهو ضعيف ايضا[٤] .

كما اخرج الطبرى فى تفسيره[٥] شاهدا آخر لهذا الحديث ، رواه بسنده من طريق عبدالله بن ابى جعفر الرازى عن ابيه عن حصين عن ابى مالك الغفارى قال : (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن جحش فى جيش ، فلقى ناسا من المشركين ببطن نخلة ...) فذكر الحديث وفيه نزول الاية فى ذلك بنحو ما تقدم . وضعف هذا الاسناد من ابى جعفر الرازى وابنه عبدالله ايضا ، فهو صدوق سىء الحفظ[٦] ، اسمه عيسى بن ماهان التميمى قال عنه ابن حبان : (كان ممن ينفرد بالمناكير من المشاهير ، لا يعجبنى الاحتجاج بخبره الا فيما وافق الثقات ، ولا يجوز الاعتبار بروايته الا فيما لم يخالف الاثبات) ثم نقل عن احمد بن حنبل انه قال : (ابو جعفر الرازى مضطرب الحديث)[٧]

---

(١) (٦ : ١٩٨ ، ١٩٩) .
(٢) (٢ : ٣٥٠ ، ٣٥١) عند تفسير الاية .
(٣) انظر ميزان الاعتدال (٣ : ٧٩ ، ٨٠) .
(٤) انظر تقريب التهذيب (ص ٧٠) .
(٥) (٢ : ٣٥١) عند تفسير الاية .
(٦) انظر تقريب التهذيب (ص ٣٩٩) .
(٧) المجروحين (٢ : ١٢٠) .

وكذلك عبدالله بن ابى جعفر فهو صدوق يخطئ [١]، وقد نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب [٢] عن ابن حبان انه ذكره في الثقات وقال : (يعتبر حديثه من غير روايته عن ابيه) .

وقد روى ابن اسحاق قصة نزول هذه الاية مطولة بمعناها المتقدم رواها عن الزهرى ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير، كما نقل ذلك ابن هشام في السيرة [٣] ، وقد اخرجه الطبرى في التاريخ [٤] والتفسير [٥] بسنده من طريق ابن اسحاق به كما جاء في السيرة بطوله ، واخرجه البيهقى في سننه [٦] والواحدى في اسباب النزول [٧] بسنديهما من طريق شعيب بن ابى حمزة عن الزهرى عن عروة مختصرا بمعناه .

وليس في رواية ابن اسحاق ضعف سوى الارسال ، فرجالها ثقات ائمة وقد صدر بها الطبرى رواياته التى ذكرها في تفسير الاية وبيان سبب نزولها وذلك بعد ان جزم باجماع المفسرين على تعيين سبب نزول الاية قائلا (ولا خلاف بين اهل التأويل جميعا ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبب قتل ابن الحضرمى وقاتله) [٨] .

والحاصل ان هذه الاحاديث تجتمع لترفع الضعف عن بعضها البعض وترتفع لتكون مقبولة معتبرا بها صالحة للاستنباط منها والاستشهاد بها .

---

(١) انظر تقريب التهذيب (ص ١٧٠) .
(٢) (٥ : ١٧٧) .
(٣) (٢ : ٢٣٨ - ٢٤٢) .
(٤) (٢ : ٤١٠ - ٤١٣) .
(٥) (٢ : ٣٤٧ - ٣٤٩) .
(٦) (٩ : ١٢) .
(٧) (ص ٦٠) .
(٨) (٢ : ٣٤٧) .

(١٩) الحديث التاسع عشر .

جاء عند تفسير قوله تعالى " فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره "[١] قول السيوطى (ويطأها كما فى الحديث رواه الشيخان)[٢] .

يشير السيوطى هنا الى حديث يفيد لزوم وطء الزوج الثانى للمرأة المطلقة ثلاثا من زوجها الاول كى تحل له . وهذا الحديث هو حديث عائشة رضى الله تعالى عنها الذى تحكى فيه طلاق امرأة رفاعة القرظى من زوجها الاول رفاعة وحالها مع زوجها الثانى عبدالرحمن بن الزبير[٣] . وهو حديث موجود فى الصحيحين وغيرهما ، فقد رواه البخارى فى صحيحه[٤] بسنده عن عائشة[٥] رضى الله عنها بلفظ (قالت جاءت امرأة رفاعة القرظى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقالت : كنت عند رفاعة فطلقنى فأبت[٦] طلاقى ، فتزوجت عبد الرحمن

---

(١) سورة البقرة : ٢٣٠ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ٣٥) .
(٣) الزبير : بفتح الزاى وكسر الموحدة كما ضبطه ابن حجر فى الاصابة (٢ : ٣٩٨) .
(٤) (٣ : ٢٣٢) .
(٥) الصحابية الجليلة ام المؤمنين ، عائشة بنت ابى بكر الصديق ، ولدت بعد المبعث باربع سنين او خمس . جاء فى الصحيح عنها انها قالت تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين وبنى بى وانا بنت تسع وقبض وانا بنت ثمان عشرة سنة . لم يتزوج النبى صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها . نقلت لنا الكثير من السنة وكانت فقيهة عالمة قال هشام بن عروة عن ابيه : ما رأيت احدا اعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة . نزل القرآن ببراءتها ، توفيت ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين وقيل سبع وخمسين رضى الله تعالى عنها . الاصابة (٤ : ٣٥٩) ، الاستيعاب (٤ : ٣٥٦) .
(٦) فأبت طلاقى : هكذا جاء فى رواية النسائى ايضا ، وجاء فى روايات اخرى للحديث عند البخارى وغيره " فبت طلاقى " ومرة " طلقنى البته " واخرى " طلقها آخر ثلاث تطليقات " والمقصود انه طلقها ثلاثا فاصبحت بائن بينونة كبرى لا تحل معها الرجعة .

ابن الزبير انما معه مثل هدبة[١] الثوب، فقال اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا ، حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك[٢] . وابو بكر جالس عنده وخالد بن سعيد بن العاص ينتظر ان يؤذن له فقال : يا ابا بكر الا تسمع الى هذه ما تجهر به عند النبي صلى الله عليه وسلم) .

كما روى البخاري حديث عائشة هذا عدة مرات في مواضع اخرى من صحيحه[٣] .

وروى مسلم هذا الحديث في صحيحه[٤] بسنده عن عائشة رضي الله تعالى عنها بلفظ (قالت جاءت امرأة رفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقي فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير وان ما معه مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتريدين ان ترجعي الى رفاعة ؟ لا . . . حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك قالت وابو بكر عنده وخالد بالباب ينتظر ان يؤذن له فنادى يا ابابكر الا تسمع هذه ماتجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

كما جاء حديث عائشة ايضا عند ابي داود[٥] والترمذي[٦] والنسائي[٧]

---

(١) هدبة الثوب : بضم الهاء وسكون المهملة بعدها موحدة مفتوحة . هو طرف الثوب الذي لم ينسج ، مأخوذ من هدب العين وهو شعر الجفن وارادت ان ذكره يشبه الهدبة في الاسترخاء وعدم الانتشار .
فتح الباري (٩ : ٤١٠) .

(٢) كناية عن الجماع . قال ابن الاثير (شبه لذة الجماع بذوق العسل فاستعار لها ذوقا ، وانما انث لانه اراد قطعة من العسل . وقيل : على اعطائها معنى النطفة . وقيل : العسل في الاصل يذكر ويؤنث ، فمن صغره مؤنثا قال : عسيلة ، كقويسة وشميسة ، وانما صغره اشارة الى القدر القليل الذي يحصل به الحل) . النهاية (٣ : ٢٣٧) .

(٣) (٧ : ٧٦ ، ٧٧ ، ١٠٠ ، ٢٦٠) ، وكذلك (٨ : ٤٢) .

(٤) (٣ : ٦٠٦) .

(٥) (٢ : ٢٩٤) .

(٦) (٣ : ٤٢٦) .

(٧) (٦ : ٩٣ ، ١٤٦ ، ١٤٨) .

وابن ماجة[1] والدارمي[2] في سننهم واخرجه أحمد في مسنده[3] بنحو ما تقدم .

ورواه مالك في الموطأ[4] من المسور بن رفاعة القرظي ، عن الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير[5] بلفظ (ان رفاعة بن سموال طلق امرأته تميمة بنت وهب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا . فنكحت عبد الرحمن بن الزبير فاعترض عنها فلم يستطع ان يمسها ففارقها فاراد رفاعة ان ينكحها ، وهو زوجها الاول الذى كان طلقها . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه عن تزويجها ، وقال : لا تحل لك حتى تذوق العسيلة) .

وقد روى الطبراني والبزار هذا الحديث عن عبد الرحمن بن الزبير بلفظ (ان رفاعة بن سموال طلق امرأته فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد تزوجني عبد الرحمن وما معه الا مثل هذه واومأت الى هدبة من ثوبها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عن كلامها ثم قال لها تريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك) . كما نقل هذا الهيثمي في مجمع الزوائد[6] وقال عقبه (ورجالهما ثقات وقد رواه مالك في الموطأ مرسلا وهو هنا متصل) .

---

(١) (١ : ٦٢١) .
(٢) (٢ : ١٦١) .
(٣) (٦ : ٣٤ ، ٣٧ ، ٢٢٦) .
(٤) (ص ٣٢٨) .
(٥) ذكر ابن ماكولا في الاكمال (٤ : ١٦٧) ان مالكا روى هذا الحديث متصلا عن الزبير بن عبد الرحمن عن ابيه . والصواب انه مرسل كما اكد ذلك الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٦ : ١٧٠) فذكر سند مالك الى الزبير بن عبد الرحمن مرسلا ثم قال (ولم يقولوا عن ابيه وهو المحفوظ) .
(٦) (٤ : ٣٤٠) .

(٢٠) الحديث العشرون .

جاء عند تفسير قوله تعالى " واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن "[١] قول السيوطي (لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل بن يسار كما رواه الحاكم)[٢] .

جاء سبب نزول هذه الاية في المستدرك[٣] ، رواه الحاكم من طريقين عن الحسن فقال (اخبرنا ابو الفضل الحسن بن يعقوب العدل ثنا يحيى بن ابي طالب انبا عبد الوهاب بن عطاء اخبرني سعيد عن قتادة عن الحسن) ثم قال الحاكم بعد ذلك مباشرة (واخبرني ابو احمد الحسين بن علي التميمي واللفظ له ثنا ابو بكر محمد بن اسحاق ثنا احمد بن حفص بن عبد الله حدثني ابي حدثني ابراهيم بن طهمان عن يونس بن عبيد عن الحسن في قول الله عز وجل فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن قال حدثني معقل بن يسار المزني[٤] انها نزلت فيه قال كنت زوجت اختا لي من رجل فطلقها حتى اذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له زوجتك وفرشتك[٥] واكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها

---

(١) سورة البقرة : ٢٣٢ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ٣٥) .

(٣) (٢ : ١٧٤) .

(٤) الصحابي الجليل معقل بن يسار بن عبد الله المزني . اسلم قبل الحديبية وشهد بيعة الرضوان ، واليه ينسب نهر معقل الذي بالبصرة هو الذي حفره بامر عمر فنسب اليه . سكن البصرة وبنى بها دارا ومات بها في آخر خلافة معاوية ، وقيل عاش الى امرة يزيد بن معاوية .
اسد الغابة (٤ : ٣٩٨) ، الاصابة (٣ : ٤٤٧) .

(٥) فرشتك : بتشديد الراء المهملة وفتحها وسكون الشين المعجمة ، وفي رواية " افرشتك " بتخفيف الراء وسكون الفاء قبلها . والمعنى جعلتها لك فراشا كناية عن تزويجه وانكاحه له اياها .
فتح الباري (٩ : ١٦٠) .

لا والله لا تعود اليها ابدا قال وكان رجلا لا بأس به وكانت المرأة تريد ان ترجع اليه قال فانزل الله هذه الاية فقلت الان افعل يارسول الله فزوجتها اياه) ، ثم قال الحاكم (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه مسلم) ووافقه الذهبي .

رواة هذا الحديث :

سنكتفي بدراسة طريقه الثاني للاختصار، واخترناه دون الاول لان اللفظ لراويه الاول .

(١) الامام النبيل ابو احمد الحسين بن على بن محمد بن يحيى التميمي النيسابوري المعروف بحسينك[١] ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ[٢] والسيوطي في طبقات الحفاظ[٣] ونقلا عن الخطيب انه قال عنه (ثقة حجة) والواقع ان الخطيب قال في تاريخ بغداد[٤] (سمعت ابا بكر البرقاني يقول : كان حسينك ثقة جليلا حجة . وقال لنا مرة اخرى سمعت منه ببغداد وكان من اثبت الناس وانبلهم) ونقل الخطيب ايضا عن محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري انه قال (كان حسينك تربية ابي بكر بن خزيمة، وجاره الادنى، وفي حجره من حين ولد الى ان توفي ابو بكر، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة، فكان ابن خزيمة اذا تخلف عن مجالس السلاطين بعث بالحسين نائبا عنه، وكان يقدمه على جميع اولاده ويقرأ له وحده مالا يقرأ لغيره، وكان يحكي ابا بكر في وضوئه وصلاته فاني مارأيت في الاغنياء احسن طهارة وصلاة منه، ولقد صحبته قريبا من ثلاثين سنة في الحضر والسفر، في الحر والبرد، فما رأيته ترك صلاة الليل، وكان يقرأ كل ليلة سبعا من القرآن ولا يفوته ذلك

---

(١) حسينك : الكاف للتصغير .
(٢) (٣ : ٩٦٨) .
(٣) (ص ٣٨٦) .
(٤) (٨ : ٧٤) .

وكانت صدقاته دائمة في السر والعلانية . ولما وقع الاستنفار لطرسوس دخلت عليه وهو يبكي ويقول : قد دخل الطاغي ثغر المسلمين طرسوس وليس في الخزانة ذهب ولا فضة ، ثم باع ضيعتين نفيستين من اجل ضياعه بخمسين الف درهم ، واخرج عشرة من الغزاة المتطوعة الاجلاد بدلا عن نفسه . وسمعته غير مرة يقول : اللهم انك تعلم انى لاادخر ما ادخره ، ولا اقتنى هذه الضياع الا للاستغناء عن خلقك والاحسان الى اهل السنة والمستورين) كما نقل الخطيب ايضا انه توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة بنيسابور .

(٢) ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري الحافظ الكبير امام الائمة وشيخ الاسلام صاحب المصنفات العديدة ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين اشتهر اسمه وانتهت اليه الامامة والحفظ في عصره بخراسان قال عنه الدارقطني (كان اماما ثبتا معدوم النظير) وقال ابن حبان (مارأيت على وجه الارض من يحسن صناعة السنن ويحفظ الفاظها الصحاح وزياداتها حتى كأن السنن كلها نصب عينيه الا ابن خزيمة فقط) وقال ابو على النيسابوري (لم ار مثله ، وكان يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارئ السورة) . مات سنة احدى عشرة وثلاثمائة .[1]

(٣) احمد بن حفص بن عبدالله بن راشد السلمي النيسابوري ، قاضي نيسابور ابو على بن ابي عمرو ، قال عنه ابن حجر : (صدوق) ، اخرج له البخاري وابو داود والنسائي توفي سنة ثمانية وخمسين ومائتين .[2] وقد جاء في تهذيب التهذيب[3] توثيقه عن النسائي ومسلمة وغيرهما ، وان مسلما امر بالكتابة عنه ، ولم ينقل فيه جرح .

(٤) حفص بن عبدالله بن راشد السلمي ابو عمرو النيسابوري ، قاضي نيسابور واحد الائمة الحفاظ قال عنه ابن حجر (صدوق) ايضا ، وهو ممن

---

(١) تذكرة الحفاظ (٢ : ٧٢٠ - ٧٣٠) ، طبقات الحفاظ (ص ٣١٠) .
(٢) تقريب التهذيب (ص ١٢) ، الكاشف (١ : ٥٥) .
(٣) (١ : ٢٥) .

اخرج له البخارى والاربعة سوى الترمذى ، مات سنة تسع ومائتين .[١] ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ[٢] وقال فيه (صحب ابراهيم بن طهمان واكثر عنه) ، وترجم له ابن حجر فى تهذيب التهذيب[٣] ولم ينقل فيه جرحا .

(٥) ابراهيم بن طهمان[٤] الخراسانى ابو سعيد قال ابن حجر (ثقة يغرب تكلم فيه للارجاء) وهو من اخرج له الجماعة ، مات سنة ثمان وستين ومائة[٥] ترجم له ابن حجر فى تهذيب التهذيب[٦] فنقل ماقيل فيه ورفع عنه ما اتهم به فقال آخر الترجمة : (والحق فيه انه ثقة صحيح الحديث اذا روى عنه ثقة ، ولم يثبت غلوه فى الارجاء ولا كان داعية اليه بل ذكر الحاكم انه رجع عنه والله اعلم) .

(٦) يونس بن عبيد بن دينار العبدى ابو عبيد البصرى ، ثقة ثبت فاضل ورع ، اخرج له الجماعة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائة .[٧]

(٧) الحسن وهو الامام البصرى المشهور ابن ابى الحسن الانصارى مولاهم واسم ابيه يسار . ولد الحسن زمن عمر ، وروى عن عدد من الصحابة رضى الله عنهم . وهو امام ثقة فقيه فاضل رأسا فى العلم والعمل . قال ابن حجر فى التقريب : (كان يرسل كثيرا ويدلس) ثم نقل عن البزار انه قال : (كان يروى عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول حدثنا وخطبنا يعنى قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة) . وقد اخرج له الجماعة ، ومات رحمه الله سنة عشرة ومائة وقد قارب التسعين .[٨]

---

(١) تقريب التهذيب (ص ٧٨) ، الكاشف (١ : ٢٤٠) .
(٢) (١ : ٣٦٨) .
(٣) (٢ : ٤٠٣) .
(٤) طهمان : بفتح الطاء وسكون الهاء .
(٥) تقريب التهذيب (ص ٢٠) ، الكاشف (١ : ٨٢) .
(٦) (١ : ١٣١) .
(٧) تقريب التهذيب (ص ٣٩٠) ، الكاشف (٣ : ٣٠٤) .
(٨) تقريب التهذيب (ص ٦٩) ، الكاشف (١ : ٢٢٠) .

مما تقدم يتبين لنا أن الرواة الخمسة الاخيرة هم من رجال البخـــــارى الذين اخرج لهم فى صحيحه .

فالحديث صحيح لان رجاله كلهم ثقات وقد اخرجه البخارى فى صحيحه [(١)] فرواه عن احمد بن ابى عمرو ـ وهو ابن حفص ـ بسنده السابق نحوه .

وروى البيهقى هذا الحديث فى السنن الكبرى [(٢)] عن الحاكم بسنـــــده السابق نحوه ، واخرجه الترمذى فى جامعه [(٣)] وابو داود فى سننه [(٤)] والطبرى فـــى تفسيره [(٥)] من طريق الحسن عن معقل رضى الله عنه بنحوه ، كما ذكره السيوطـــــى فى الدر المنثور [(٦)] وزاد ذكر عدد آخر من مخرجيه .

(٢١) الحديث الحادى والعشرون .

جاء عند تفسير قوله تعالى " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطـــــى وقوموا لله قانتين " [(٧)] قول السيوطى مفسرا كلمة قانتين : (قيل مطيعين لقولـــــه صلى الله عليه وسلم كل قنوت [(٨)] فى القرآن فهو طاعة رواه احمد وغيره) [(٩)] .

هذا الحديث رواه احمد فى مسنده [(١٠)] فقال (ثنا حسن حدثنا ابـــــن

---

(١) (٧ : ٢٧ ، ٢٨) .
(٢) (٧ : ١٣٨) .
(٣) (٥ : ٢١٦) .
(٤) (٢ : ٢٣٠) .
(٥) (٢ : ٤٨٤) .
(٦) (١ : ٢٨٦) .
(٧) سورة البقرة : ٢٣٨ .
(٨) قنوت : بضم القاف والنون ، اصله الطاعة ثم سمى به القيام فى الصــــلاة والدعاء فى الوتر . مختار الصحاح (ص ٥٥٢) .
(٩) تفسير الجلالين (١ : ٣٧) .
(١٠) (٣ : ٧٥) .

لهيعة ثنا دراج عن ابى الهيثم عن ابى سعيد[١] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة) .

رواة هذا الحديث :

(١) حسن وهو الحسن بن موسى الاشيب بمعجمة ثم تحتانية ابو على البغدادى قاضى الموصل وغيرها ثقة مات سنة تسع او عشر ومائتين بالرى اخرج له الجماعة[٢] .

(٢) ابن لهيعة وهو عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمى ابو عبد الرحمن المصرى ، ضعيف اذا انفرد يكتب حديثه للاعتبار فهو يتقوى بغيره ، اما اذا روى عنه العبادلة فحديثهم عنه صحيح . تقدمت ترجمته والكلام عليه وذكر الخلاف فى امره فى الحديث الرابع عشر[٣] . وهو فى هذا الحديث لم يرو عنه احد العبادلة .

(٣) دراج[٤] بن سمعان ابو السمح[٥] السهمى مولاهم المصرى القاص ، قيل اسمه عبد الرحمن ودراج لقب ، وقد اختلف فى الحكم عليه فجاء فى تهذيب التهذيب[٦] وميزان الاعتدال[٧] توثيقه عدة مرات عن ابن معين وجاء فى التهذيب عن ابى داود قال (احاديثه مستقيمة الا ما كان عن

---

(١) الصحابى الجليل ابو سعيد الخدرى اشتهر بكنيته ، واسمه سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الانصارى الخزرجى استصغر باحد واستشهد ابوه بها وغزا هو ما بعدها وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم الكثير كان من افقه احداث الصحابة واعلمهم ومن افاضلهم مات رضى الله عنه سنة ثلاث او اربع او خمس وستين وقيل سنة اربع وسبعين بالمدينة المنورة . الاصابة (٢ : ٣٥) ، الاستيعاب (٤ : ٨٩) .

(٢) تقريب التهذيب (ص ٧٢) ، وانظر ايضا الكاشف (١ : ٢٢٧) .

(٣) انظر (ص ٨٣ - ٩٠) من هذه الرسالة .

(٤) دراج : بتثقيل الراء وآخره جيم . تقريب التهذيب (ص ٩٧) .

(٥) ابن سمعان ابو السمح : بمهملتين الاولى مفتوحة والميم ساكنة . (التقريب ايضا) .

(٦) (٣ : ٢٠٨ ، ٢٠٩) .

(٧) (٢ : ٢٤) .

ابى الهيثم عن ابى سعيد) ونقل ابن حجر ايضا عن عثمان الدارمى انه قال (دراج ومشرح[1] بن هاعان ليسا بكل ذاك وهما صدوقان) وعن احمد بن حنبل قال (حديثه منكر) وعن النسائى قال (ليس بالقوى) وعنه ايضا قال (منكر الحديث) وعن الدارقطنى قال (ضعيف) وعنه ايضا قال (متروك) وعن احمد بن حنبل قال (احاديث دراج عن ابى الهيثم عن ابى سعيد فيها ضعف) قال ابن حجر : (قال ابن شاهين فى الثقات ماكان بهذا الاسناد فليس به بأس) وقال ابن حجر ايضا (ذكره ابن حبان فى الثقات فى عبدالرحمن وذكر ان اسم ابيه السمح وخرج حديثه فى صحيحه) .

والراجح فى امره ماقاله ابن حجر فى التقريب[2] (صدوق فى حديثه عن ابى الهيثم ضعيف) .

مات سنة ست وعشرين ومائة وقد اخرج له الاربعة والبخارى فى الادب المفرد .

(٤) ابو الهيثم وهو سليمان بن عمرو بن عبدة او عبيد الليثى العتوارى[3] المصرى تربية ابى سعيد الخدرى ثقة ، وثقه ابن معين وابن حبان والعجلى والفسوى كما فى تهذيب التهذيب[4] ولم يتكلم فيه احد اخرج له الاربعة والبخارى فى الادب المفرد[5] .

وقد اخرج الطبرى هذا الحديث فى تفسيره[6] من طريق اسد بن موسى عن ابن لهيعة بسنده السابق نحوه .

---

(١) مشرح : بكسر اوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وآخره مهملة . التقريب (ص ٣٣٧) .

(٢) (ص ٩٧) .

(٣) العتوارى : بضم العين المهملة وسكون المثناة الفوقية وراء آخره ، نسبة الى عتوارة بطن من كنانة . لب اللباب (ص ١٧٦) .

(٤) (٤ : ٢١٣) .

(٥) تقريب التهذيب (ص ١٣٥) ، وكذلك الكاشف (١ : ٣٩٩) .

(٦) (٢ : ٥٦٩) (عند تفسير الاية ٢٢٨ من سورة البقرة) .

ثم اخرجه الطبرى ايضا فى موضع آخر من تفسيره[١] من طريق محمد بن حرب عن ابن لهيعة بسنده السابق نحوه .

وهذه الاسانيد ضعيفة لوجود ابن لهيعة فيها دون احد العبادلة عنه ، وكذلك دراج وروايته لها عن ابى الهيثم وقد رأيت ماقيل فيه من تضعيف خاصة فى حديثه عن ابى الهيثم عن ابى سعيد .

وقد روى الطبرانى هذا الحديث فى معجمه الاوسط بلفظه الوارد فى تفسير الجلالين بسندين آخرين ليس فيهما ابن لهيعة ، ولكنهما من طريق دراج عن ابى الهيثم عن ابى سعيد مرفوعا . ذكر ذلك الهيثمى فى مجمع البحرين[٢] ، واشار اليه فى مجمع الزوائد[٣] .

والواقع ان روايتى الطبرانى متابعة لابن لهيعة الا ان الضعف لا يزال يعتريها من جهة دراج وطريقه الضعيف كما تقدم .

(٢٢) الحديث الثانى والعشرون .

جاء عند تفسير الاية السابقة نفسها وهى قوله تعالى " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين "[٤] قول السيوطى بعد الحديث السابق (قيل مطيعين .... وقيل ساكتين لحديث زيد بن ارقم[٥] كنا نتكلم فى

---

(١) (٣ : ٢٦٥ ، ٢٦٦) (عند تفسر الاية ٤٣ من سورة آل عمران) .

(٢) (ص ٢٩٠) .

(٣) (٦ : ٣٢٠) .

(٤) سورة البقرة : ٢٣٨ .

(٥) الصحابى الجليل زيد بن ارقم بن زيد بن قيس الانصارى الخزرجى اختلف فى كنيته فقيل ابو عمرو وقيل ابوعامر وقيل غير ذلك ، له حديث كثير . استصغر يوم احد واول مشاهده الخندق وقيل المريسيع وفى الصحيح انه غزا مع النبى صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة . سكن الكوفة وابتنى بها دارا وشهد صفين مع على ومات رضى الله عنه بالكوفة سنة ست وستين وقيل ثمان وستين .
الاصابة(١ : ٥٦٠) ، اسد الغابة(٢ : ٢١٩) .

الصلاة حتى نزلت فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان)[١] .

هذا الحديث رواه البخاري في صحيحه[٢] بسنده عن زيد بن ارقم رضي الله عنه بلفظ (ان كنا لنتكلم في الصلاة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا صاحبه بحاجته حتى نزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت) وقد رواه البخاري في موضع آخر من صحيحه[٣] بنحوه وليس في لفظ البخاري قوله (ونهينا عن الكلام) .

كما رواه مسلم في صحيحه[٤] بسنده عن زيد بن ارقم بلفظ (كنا نتكلم في الصلاة يكلم الرجل صاحبه وهو الى جنبه في الصلاة حتى نزلت " وقوموا لله قانتين " فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام) .

وروى هذا الحديث ايضا ابو داود في سننه[٥] والترمذي في جامعه[٦] وقال : (حديث زيد بن ارقم حديث حسن صحيح والعمل عليه عند اكثر اهل العلم) كما رواه النسائي في سننه[٧] واحمد في مسنده[٨] والطبري في تفسيره[٩] من حديث زيد رضي الله عنه بنحوه .

---

(١) تفسير الجلالين (١ : ٣٧) .
(٢) (٢ : ١٤٠) .
(٣) (٦ : ٦٥) .
(٤) (٢ : ١٧٦) .
(٥) (١ : ٢٤٩) .
(٦) (٢ : ٢٥٦) ، (٥ : ٢١٨) .
(٧) (٣ : ١٨) .
(٨) (٤ : ٣٦٨) .
(٩) (٢ : ٥٧٠) عند تفسير الاية .

(٢٣) الحديث الثالث والعشرون .

جاء عند تفسير قوله تعالى من آية الكرسي " وسع كرسيه السموات والارض "(١) قول السيوطي (. . . وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس)(٢) .

روى هذا الحديث بلفظه المذكور الطبري في تفسيره(٣) بسنده فقال (حدثني يونس، قال اخبرنا ابن وهب، قال : قال ابن زيد في قوله " وسع كرسيه السموات والارض " قال ابن زيد : فحدثني ابي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس) .

رواة هذا الحديث :

(١) يونس بن عبد الاعلى بن ميسرة الصدفي ابو موسى البصري، امام ثقة فقيه محدث مقرئ، اخرج له مسلم والنسائي وابن ماجة، مات سنة اربع وستين ومائتين وله ست وتسعون سنة(٤) .

(٢) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم ابو محمد المصري، الفقيه احد الاعلام ثقة حافظ عابد، اخرج له الجماعة، مات سنة سبع وتسعين ومائة وله اثنان وسبعون سنة(٥) .

(٣) ابن زيد : وقد كدت ان لا اعرفه لولا انى رجعت الى اسانيد الطبري الاولى في تفسيره، فوجدته ذكر هذا السند نفسه عدة مرات وذكر اسم

---

(١) سورة البقرة : ٢٥٥ (آية الكرسي) .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ٤٠) .

(٣) (٣ : ١٠) عند تفسير الاية .

(٤) تقريب التهذيب (ص ٣٩٠)، الكاشف (٣ : ٣٠٤) .

(٥) تقريب التهذيب (ص ١٩٣)، الكاشف (٢ : ١٤١) .

ابن زيد وانه عبد الرحمن ، وهو ابن زيد بن أسلم العدوى مولاهم المدنى ، ضعيف جدا . قال عنه ابو حاتم فى الجرح والتعديل [١] (ليس بقوى فى الحديث كان فى نفسه صالحا وفى الحديث واهيا ، ضعفه على يعنى ابن المدينى جدا) ونقل ابن أبى حاتم عن ابى زرعة انه قال (ضعيف الحديث) .

وقد ذكره ابن حبان فى المجروحين [٢] وقال (كان ممن يقلب الاخبار وهو لا يعلم ، حتى كثر ذلك فى روايته من رفع المراسيل واسناد الموقوف فاستحق الترك) .

ونقل ابن حجر فى تهذيب التهذيب [٣] عن احمد والنسائى وغيرهما تضعيفه وعن ابن الجوزى قوله (اجمعوا على ضعفه) ، كما نقل عن ابن خزيمة انه قال (ليس هو ممن يحتج اهل العلم بحديثه لسوء حفظه ، هو رجل صناعته العبادة والتقشف ليس من احلاس الحديث) وفى التهذيب ايضا عن الطحاوى انه قال (حديثه عند اهل العلم بالحديث فى النهاية من الضعف) وعن الساجى قال (منكر الحديث) وعن الحاكم وابى نعيم انهما قالا (روى عن ابيه احاديث موضوعة) .

وترجم له البخارى فى التاريخ الكبير [٤] وقال (ضعفه على جدا) يريد على ابن المدينى كما تقدم عن ابى حاتم ايضا .

حكم عليه ابن حجر فى التقريب [٥] بالضعف ، وقال الذهبى فى الكاشف [٦] (ضعفوه ، له تفسير) والحقيقة ان ضعفه شديد واضح ، وحديثه لا يعتبر به ولا يتقوى بغيره .

---

(١) (٥ : ٢٣٣ ، ٢٣٤) .

(٢) (٢ : ٥٧) .

(٣) (٦ : ١٧٨) .

(٤) (٥ : ٢٨٤) .

(٥) (ص ٢٠٢) .

(٦) (٢ : ١٦٤) .

مات ابن زيد سنة اثنتين وثمانين ومائة وقد اخرج له الترمذى وابن ماجة .

(٤) ابو عبدالرحمن وهو زيد بن اسلم العدوى ، ابو اسامة ويقال ابوعبدالله المدنى الفقيه مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ثقة عالم وكان يرسل اخرج له الجماعة مات سنة ست وثلاثين ومائة .[1]

نقل ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[2] عن حماد بن زيد انه قال (قدمت المدينة وزيد بن اسلم حى ، فسألت عبيدالله بن عمر فقلت : ان الناس يتكلمون فيه ، فقال : ما اعلم به بأسا الا انه يفسر القرآن برأيه) ، ثم نقل توثيقه عن ابيه وابى زرعة واحمد .

وفى تهذيب التهذيب[3] قال ابن حجر : (ذكر ابن عبدالبر فى مقدمة التمهيد مايدل على انه كان يدلس) .

وبهذا يكون الحديث ضعيف جدا لا يعتبر به ولا يتقوى بغيره ، وذلك لان فى اسناده عبدالرحمن بن زيد وهو ضعيف جدا واه فى الحديث .

والامر الثانى هو ارسال الحديث من قبل ابى عبدالرحمن زيد بن اسلم فقد رفع الحديث ولا ندرى عمن رواه .

وقد ذكر الخازن والبغوى فى تفسيريهما[4] هذا الحديث بنحوه ونسباه لابن عباس دون سنده ولم اجد هذا الحديث مسندا بلفظه ولا بنحوه فيما رجعت اليه من الكتب الا ماذكرت وهو ضعيف جدا كما تقدم بيانه .

---

(١) تقريب التهذيب (ص ١١٢، ١١١) ، الكاشف (١ : ٣٣٦) .
(٢) (٣ : ٥٥٥) .
(٣) (٣ : ٣٩٧) .
(٤) (١ : ٢٢٧، ٢٢٨) .

(٢٤) الحديث الرابع والعشرون .

جاء عند تفسير قوله تعالى " ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء"[1] قول السيوطى (ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل " ليس عليك هداهم " الاية)[2] .

يبين السيوطى سبب نزول الاية ، وقد جاء بهذا المعنى حديث رواه ابن ابى حاتم فى تفسيره[3] حيث قال (حدثنا احمد ابن القاسم بن عطية ، حدثنى احمد بن عبدالرحمن الدشتكى[4] ، حدثنى ابى عن ابيه ثنا الاشعث بن اسحاق عن جعفر بن ابى المغيرة ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يأمر بأن لا يصدق الا على اهل الاسلام حتى نزلت هذه الاية " ليس عليك هداهم " الى آخرها ، فأمر بالصدقة بعدها على كل من سألك من كل دين) .

رواة هذا الحديث :

(١) احمد بن القاسم بن عطية البزار ابو بكر المعروف بابى بكر بن القاسم الحافظ[5] ، هكذا ذكره ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[6] وقال (روى عن ابى الربيع الزهرانى وكتبنا عنه وهو صدوق ثقة) .

(٢) احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد بن عثمان الدشتكى ، المعروف

---

(١) سورة البقرة : ٢٧٢ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ٤٣) .

(٣) (١ : ٢١٣) عند تفسير الاية (مخطوط مصور ـ ميكروفيلم) .

(٤) الدشتكى : بفتح الدال المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح التاء المثناة من فوق نسبة الى دشتك وهى قرية بالرى . اللباب (١ : ٤١٩) .

(٥) قلت : ليس هو بالامام البزار الحافظ الكبير ، صاحب المسند الشهير ذاك اسمه ابو بكر احمد بن عمرو بن عبدالخالق البصرى . اما هذا لم اجده فى تذكرة الحفاظ ولا فى طبقات الحفاظ ولا عند غير ابن ابى حاتم ممن رجعت اليه .

(٦) (٢ : ٦٧) .

يحمدون . قال ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[١] (سمعت ابى يقول كتبت عنه وكان صدوقا) ،وكذلك قال عنه ابن حجر فى التقريب[٢] والذهبى فى الكاشف[٣] انه صدوق . ولم اجد فى تهذيب التهذيب[٤] من احكام ائمة الجرح والتعديل غير ما جاء عن ابى حاتم وهو كما ذكرته ،وقد اخرج له ابوداود فقط .

(٣) عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد بن عثمان الدشتكى ،ابو محمد الرازى المقرى ،ثقة وثقه ابن حجر فى تقريب التهذيب[٥] اما الذهبى فى الكاشف[٦] فقال صدوق ،وقال ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[٧] (سألت ابى عنه فقال : صدوق وكان رجلا صالحا) ،وقال ايضا مرة اخرى (سألت ابى عنه فقال : لا بأس به) .

وفى تهذيب التهذيب[٨] عن ابن الجنيد قال : عن ابن معين قال (هو وعمرو بن ابى قيس لا بأس بهما قلت ثقتان قال ثقتان) وعن محمد بن سعيد بن سابق قال (لو خالفنى وانا احفظ سماعى لتركت حفظى لحفظه) كما جاء فى التهذيب ان ابن حبان ذكره فى الثقات . اخرج له الاربعة والبخارى فى آخر جزء القراءة خلف الامام معلقا .

(٤) عبدالله بن سعد بن عثمان الدشتكى ،ابو عبدالرحمن المروزى نزيل مرو . صدوق قال عنه ابن حجر فى التقريب[٩] (صدوق) ،وقال الذهبى

---

(١) (٢ : ٥٩) .
(٢) (ص ١٤) .
(٣) (١ : ٦٣) .
(٤) (١ : ٥٣ ،٥٤) .
(٥) (ص ٢٠٤) .
(٦) (٢ : ١٧٠) .
(٧) (٥ : ٢٥٥) .
(٨) (٦ : ٢٠٧) .
(٩) (ص ١٧٥) .

في الكاشف[١] (وثق) وليس في تهذيب التهذيب[٢] غير ان ابن حبان ذكره في الثقات . اخرج له ابو داود والترمذي والنسائي حديثا واحدا .

(٥) اشعث بن اسحاق بن سعد الاشعري القمي[٣] ، جاء في تهذيب التهذيب[٤] عن ابن معين والنسائي انه ثقة ، وان ابن حبان ذكره في الثقات ، كما جاء في التهذيب ان احمدا قال عنه : (صالح الحديث) وان البزار قال (روى احاديث لم يتابع عليها وقد احتمل حديثه) .

نقل ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[٥] بسنده توثيق ابن معين وقول احمد انه صالح ، ولم يذكر البخاري في التاريخ الكبير[٦] جرحا فيه ولا تعديلا .

والوسط في شأنه انه صدوق ، كما قاله ابن حجر في تقريب التهذيب[٧] وليست هناك اشارة الى من اخرج له ، بل ذكره ابن حجر للتمييز بينه وبين راو آخر اتفق معه في الاسم .

(٦) جعفر بن ابي المغيرة الخزاعي القمي ، ترجم له البخاري في التاريخ الكبير[٨] وابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[٩] ولم ينقلا في الحكم عليه قولا .

---

(١) (٢ : ٩٠) .

(٢) (٥ : ٢٣٤) .

(٣) القمي : بضم القاف وتشديد الميم نسبة الى " قم " وهي بلدة بين اصبهان وساوه كبيرة ، واكثر اهلها شيعة . اللباب (٣ : ٤) وبلدة قم الان في ايران .

(٤) (١ : ٣٥٠) .

(٥) (٢ : ٢٦٩) .

(٦) (١ : ٤٢٨) .

(٧) (ص ٣٧) .

(٨) (٢ : ٢٠٠) .

(٩) (٢ : ٤٩٠ ، ٤٩١) .

قال ابن حجر في تهذيب التهذيب[1] (ذكره ابن حبان في الثقات ونقل ابن حبان في الثقات عن احمد بن حنبل توثيقه ، وقال ابن مندة ليس بالقوى في سعيد بن جبير ، وقال ابو نعيم الاصبهاني اسم ابي المغيرة دينار) .

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال[2] (جعفر بن ابي المغيرة القمي صاحب سعيد بن جبير . رأى ابن عمر ، وكان صدوقا) ثم نقل كلام ابن مندة المتقدم .

والوسط في امره انه صدوق ايضا كما تقدم عن الذهبي ، وقد قال ابن حجر في تقريب التهذيب[3] (صدوق يهم) ولا ادرى من اين جاء بأنه يهم .

اخرج له البخاري في الادب المفرد وابو داود والترمذي والنسائي في سننهم وابن ماجة في التفسير ، وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب : (وقع حديثه في صحيح البخاري ضمنا حيث قال في التيمم : وام ابن عباس وهو متيمم وهذا من رواية يحيى بن يحيى التميمي عن جرير عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير وقد اشرت اليه في ترجمة اشعث ايضا) .

(٧) سعيد بن جبير الامام المشهور ثقة ثبت فقيه ، اخرج له الجماعة . تقدمت ترجمته في الحديث الرابع[4] .

وبهذا الاسناد يكون الحديث حسنا فان جميع رواته بين ثقة وصدوق .

وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور[5] هذا الحديث وذكر ان من اخرجه ايضا ابن مردويه والضياء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا . . . وذكره بنحوه .

---

(١) (٢ : ١٠٨) .
(٢) (١ : ٤١٧) .
(٣) (ص ٥٦) .
(٤) ارجع اليه ان شئت (ص ٤٢) من هذه الرسالة .
(٥) (١ : ٣٥٧) .

ورواه الواحدى فى اسباب النزول[١] بسنده من طريق جرير عن اشعث ابن اسحاق ،عن جعفر بن ابى المغيرة عن سعيد بن جبير مرسلا بلفظ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تصدقوا الا على اهل دينكم ،فانزل الله تعالى " ليس عليك هداهم" فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تصدقوا على اهل الاديان) .

كما ذكر السيوطى فى الدر[٢] ايضا ان ابن ابى شيبة فقط اخرجه عن سعيد بن جبير مرسلا وذكر مثل لفظه المتقدم عند الواحدى غير انه ذكر طرف الاية وقال الى قوله " وما تنفقوا من خير يوف اليكم" .

وممن ذكره من المفسرين القرطبى فى تفسيره[٣] سببا لنزول هذه الاية بدون سند عن سعيد بن جبير مرسلا .

وقال البغوى فى تفسيره[٤] (قال سعيد بن جبير كانوا يتصدقون على فقراء اهل الذمة فلما كثر فقراء المسلمين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التصدق على المشركين كى تحملهم الحاجة على الدخول فى الاسلام فنزل ، قوله ليس عليك هداهم) .

(٢٥) الحديث الخامس والعشرون .

جاء عند تفسير قوله تعالى " وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة[٥] قول السيوطى (فى الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم)[٦] .

---

(١) (ص ٨٢ ، ٨٣) .
(٢) (١ : ٣٥٧) .
(٣) (٣ : ٣٣٧) .
(٤) (١ : ٢٤٧) .
(٥) سورة البقرة : ٢٨٠ .
(٦) تفسير الجلالين (١ : ٤٤) .

هو جزء من حديث طويل صحيح رواه مسلم في صحيحه[١] بسنده عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت بلفظ (قال خرجت انا وابي نطلب العلم في هذا الحي من الانصار قبل ان يهلكوا ، فكان اول من لقينا ابا اليسر[٢] صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه غلام له معه ضمامة من صحف[٣] وعلى ابي اليسر بردة[٤] ومعافري[٥] وعلى غلامه بردة ومعافري فقال له ابي : ياعم اني ارى في وجهك سفعة[٦] من غضب ، قال : اجل كان لي على فلان بن فلان الحرامي[٧] مال فاتيت اهله فسلمت فقلت : ثم هو ، قالوا : لا ، فخرج على ابن له جفر[٨] فقلت له اين ابوك ؟ قال

---

(١) (٥ : ١٨٥) كتاب الزهد باب (حديث جابر الطويل وقصة ابي اليسر).

(٢) الصحابي الجليل ابو اليسر بفتحتين ـ هو كعب بن عمرو الانصاري السلمي ، مشهور باسمه وكنيته شهد العقبة وبدرا وله فيها آثار كثيرة كان قصيرا دحداحا عظيم البطن ، وهو الذي اسر العباس وانتزع راية المشركين يوم بدر من يد ابي عزيز بن عمير ، وقد شهد صفين مع علي رضي الله عنهما . مات بالمدينة سنة خمس وخمسين رضي الله تعالى عنه . الاصابة (٤ : ٢٢١) ، اسد الغابة (٥ : ٣٢٣) .

(٣) ضمامة من صحف : بكسر الضاد المعجمة اي رزمة يضم بعضها الى بعض وقيل ان الصواب (اضمامة) بكسر الهمزة قبل الضاد . والصحيح ان الضمامة لغة في الاضمامة والمشهور في اللغة اضمامة بالالف . النووي في شرح مسلم (٥ : ١٨٥) .

(٤) البردة : الشملة المخططة . وقيل كساء اسود مربع فيه صفر تلبسه الاعراب ، وجمعها برد . النهاية (١ : ١١٦) .

(٥) المعافري : هي برود باليمن منسوبة الى معافر ، وهي قبيلة باليمن والميم زائدة . النهاية (٣ : ٢٦٢) .

(٦) سفعة في الوجه : اي تغير الى السواد . النهاية (٢ : ٣٧٤) .

(٧) الحرامي : نقل النووي عن القاضي انه قال : رواه الاكثرون (الحرامي) بفتح الحاء وبالراء نسبة الى بني حرام ، ورواه الطبري وغيره بالزاي المعجمة ، مع كسر الحاء ، ورواه ابن ماهان (الجذامي) بجيم مضمومة وذال معجمة . شرح مسلم (٥ : ١٨٥) .

(٨) قوله جفر : يعني صغير ، قال ابن الاثير : استجفر الصبي اذا قوى على الاكل . واصله في اولاد المعز اذا بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه واخذ في الرعي قيل له جفر والانثى جفرة . النهاية (١ : ٢٧٧) .

سمع صوتك فدخل اريكة[1] امي ، فقلت : اخرج الي فقد علمت اين انت؟ فخرج فقلت : ماحملك على ان اختبأت مني ؟ قال : انا والله احدثك ، ثم لا اكذبك خشيت والله ان احدثك فاكذبك وان اعدك فاخلفك وكنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت والله معسرا قال قلت : آلله ؟ قال الله ، قلت آلله ؟ قال : الله ، قلت آلله ؟ قال : الله ، قال فاتى بصحيفته فمحاها بيده . فقال : ان وجدت قضاء فاقضني والا انت في حل فاشهد بصر عيني هاتين ووضع اصبعيه على عينيه وسمع اذني هاتين ووعاه قلبي هذا واشار الى مناط[2] قلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله . الحديث) .

والحديث طويل وقد استدرك الحاكم هذا الجزء المذكور من الحديث على الشيخين فرواه في مستدركه[3] بنحوه ثم قال (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه)[4] وقد وافقه الذهبي .

واخرج هذا الحديث الدارمي في سننه[5] بسنده عن ابي اليسر مختصرا بلفظ (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله قال فبزق في صحيفته فقال اذهب فهي لك لغريمه وذكر انه كان معسرا) ولفظ هذا

---

(١) الاريكة : السرير في الحجلة من دونه ستر، ولا يسمى منفردا اريكة وقيل هو كل ما اتكئ عليه من سرير او فراش او منصة . النهاية (١ : ٤٠) ، قال صاحب مختار الصحاح : الاريكة سرير منجد مزين في قبة او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة وجمعها (ارائك) (ص ١٤) ، ثم قال ايضا : والحجلة بفتحتين : واحد حجال العروس وهي بيت يزين بالثياب والاسرة والستور . (ص ١٢٤) .

(٢) مناط قلبه : قال النووي : هو بفتح الميم ، وفي بعض النسخ المعتمدة (نياط) بكسر النون ومعناهما واحد وهو عرق معلق بالقلب . شرح مسلم (٥ : ٨٥٢) .

(٣) (٢ : ٢٨) .

(٤) قلت بل قد خرجه مسلم على ماسبق ذكره .

(٥) (٢ : ٢٦١) .

يوافق ماذكره السيوطى فى تفسير الجلالين .

واخرجه ابن ماجة فى سننه[١] بسنده عن ابى اليسر مختصرا ايضا بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يظله الله فى ظله فلينظر معسرا ، او ليضع له) وبنحو هذا اخرجه احمد فى مسنده[٢] كما اخرجه مختصرا بلفظ (من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله تبارك وتعالى فى ظله ، قال معاوية : يوم لا ظل الا ظله) .

اما الترمذى فقد روى هذا الحديث فى جامعه[٣] بسنده لكن من حديث ابى هريرة رضى الله عنه بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع له اظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله) قال ابو عيسى : (حديث ابى هريرة حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه) ، واخرجه احمد فى مسنده[٤] من حديث ابى هريرة ايضا بنحوه .

(٢٦) الحديث السادس والعشرون :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا "[٥] قول السيوطى (تركنا الصواب لا عن عمد كما آخذت به من قبلنا ، وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد فى الحديث ، فسؤاله اعتراف بنعمة الله)[٦] .

يشير السيوطى هنا الى حديث قد ذاع واشتهر على السنة البشر بلفظ (رفع عن امتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) قال السخاوى فى

---

(١) (٢ : ٨٠٨) .
(٢) (٣ : ٤٢٧) .
(٣) (٣ : ٥٩٩) كتاب البيوع باب ماجاء فى انظار المعسر والرفق به .
(٤) (٢ : ٣٥٩) .
(٥) سورة البقرة : ٢٨٦ .
(٦) تفسير الجلالين (١ : ٤٦) .

المقاصد الحسنة[1] (وقع بهذا اللفظ فى كتب كثيرين من الفقهاء والاصوليين حتى انه وقع كذلك فى ثلاثة اماكن من الشرح الكبير، وقال غير واحد من مخرجيه وغيرهم : انه لم يظفر به ، ولكن قد قال محمد بن نصر المروزى فى باب طلاق المكره من كتاب الاختلاف، يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : رفع الله عن هذه الامة الخطأ والنسيان وما اكرهوا عليه ، غير انه لم يسق له اسنادا) ثم اخذ السخاوى فى بيان طرق هذا الحديث ومخارجها .

وقد اخرج الحاكم هذا الحديث فى المستدرك[2] فقال (حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا بحر بن نصر بن سابق الخولانى ، ثنا بشر بن بكر - وحدثنا ابو العباس غير مرة ثنا الربيع بن سليمان ثنا ايوب بن سويد - قالا : ثنا الاوزاعى عن عطاء بن ابى رباح، عن عبيد بن عمير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تجاوز الله عن امتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) .

ثم قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

رواة هذا الحديث :

وهم يمثلون طريقين اثنين عن الاوزاعى، الطريق الاول يمثله :

(١) الامام ابو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الاصم الاموى مولاهم المعقلى النيسابورى ، محدث المشرق ثقة عالم ولد سنة سبع واربعين ومائتين ، ذكره السيوطى فى طبقات الحفاظ[3] ، ونقل الذهبى فى تذكرة الحفاظ[4] توثيقه عن الحاكم وابن ابى حاتم وغيرهما ، ولم ينقل

---

(١) (ص ٢٢٨) .
(٢) (١٩٨:٢) .
(٣) (ص ٣٥٤) .
(٤) (٨٦٢،٨٦١:٣) .

فيه تجريحا عن احد . مات سنة ست واربعين وثلاثمائة . وما جاء في التذكرة عن الحاكم قوله : (حدث في الاسلام ستا وسبعين سنة ولم يختلف في صدقه وصحة سماعه وهو يضبط والده اذن سبعين سنة في مسجده) .

(٢) بحر بن نصر بن سابق الخولاني ، مولاهم المصري ابو عبد الله ، ثقة وثقه ابن حجر في تقريب التهذيب[١]، ونقل توثيقه في تهذيب التهذيب[٢] عن يونس بن عبد الاعلى وابن خزيمة وغيرهما ، كما نقل عن مسلمة بن قاسم الاندلسي انه قال : (كان ثقة فاضلا مشهورا ، حدثنا عنه غير واحد) ولم ينقل فيه تجريحا ، مات سنة سبع وستين ومائتين وله سبع وثمانون سنة ، وقد اخرج له النسائي في مسند مالك حديثا واحدا .

(٣) بشر بن بكر التنيسي[٣] ابو عبد الله البجلي دمشقي الاصل ، ثقة نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب[٤] توثيقه عن ابي زرعة والدارقطني والعجلي والعقيلي وغيرهم ، كما نقل عن الحاكم انه قال (مأمون) وعن مسلمة بن قاسم قال : (روى عن الاوزاعي اشياء انفرد بها وهو لا بأس به ان شاء الله) ، ولهذا قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب[٥] (ثقة يغرب) ، اما الذهبي في الكاشف[٦] فقال (ثقة) مات سنة خمس ومائتين وقيل سنة مائتين ، وقد اخرج له البخاري في صحيحه والاربعة ماعدا الترمذي .

---

(١) (ص ٤٢) .
(٢) (١ : ٤٢٠ ، ٤٢١) .
(٣) التنيسي : بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر النون المشددة والياء المثناة من تحت والسين المهملة نسبة الى مدينة بديار مصر . اللباب (١ : ١٨٤) .
(٤) (١ : ٤٤٣ ، ٤٤٤) .
(٥) (ص ٤٤) .
(٦) (١ : ١٥٤) .

وقد اراد الحاكم بذكر الطريق الثاني رفع احتمال تفرد بشر عن الاوزاعي بهذا الحديث، فجاء بايوب بن سويد متابعا لبشر ليكون في هذا الحديث ثقة لم يغرب .

الطريق الثاني لسند الحاكم ويمثله :

(أ) ابو العباس: وقد تقدم فهو نفسه الراوي الاول في الطريق الاول .

(ب) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي ، ابو محمد المصري المؤذن الفقيه ، الحافظ صاحب الشافعي وراوية كتبه ، ثقة اخرج له اصحاب السنن الاربعة . مات في شوال سنة سبعين ومائتين وله من العمر ست وتسعين سنة .[1]

(ج) ايوب بن سويد الرملي ابو مسعود الحميري السيباني[2] ، ضعيف جاء في تهذيب التهذيب[3] تضعيفه عن احمد وابي داود والساجي وغيرهم وجاء فيه عن ابن معين انه قال (ليس بشيء ، يسرق الاحاديث) وعن النسائي قال (ليس بثقة) وعن ابن المبارك قال (ارم به) وعن الجوزجاني قال (واهي الحديث وهو بعد متماسك) كما نقل ابن حجر في التهذيب عن اهل الرملة قولهم (حدث عن ابن المبارك باحاديث ثم قال حدثني اولئك الشيوخ الذين حدث ابن المبارك عنهم) .

قال الذهبي في ميزان الاعتدال[4] (والعجب من ابن حبان ذكره في الثقات فلم يصنع جيدا ، وقال ردئ الحفظ) ، وذكره البخاري في التاريخ

---

(١) تقريب التهذيب (ص ١٠١) وكذلك الكاشف (١ : ٣٠٤) .

(٢) السيباني : بفتح السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها بعدها باء موحدة مفتوحة وبعد الالف نون ، نسبة الى سيبان وهو بطن من حمير . اللباب (١ : ٥٨٥) .

(٣) (١ : ٤٠٥ ، ٤٠٦) .

(٤) (١ : ٢٨٧) .

الكبير[1] وقال (يتكلمون فيه) .

وفى الجرح والتعديل[2] قال ابن ابى حاتم (سمعت ابى يقول : ايوب ابن سويد هو لين الحديث) ، والعجب من ابن حجر فى تقريب التهذيب[3] حيث قال (صدوق يخطئ) ، والضعف على حاله واضح بين .

مات غريقا سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة اثنتين ومائتين وقد اخرج له ابو داود والترمذى والنسائى .

(٤) الاوزاعى وهو شيخ الاسلام الفقيه الحافظ ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن ابى عمرو ، ثقة جليل زاهد كان رأسا فى العلم والعبادة اخرج له الجماعة مات فى صفر سنة سبع وخمسين ومائة[4] .

(٥) عطاء بن ابى رباح[5] - واسم ابى رباح اسلم - القرشى مولاهم المكى احد الاعلام من ثقات التابعين فقيه فاضل ، اخرج له الجماعة غير ان ابن حجر فى تقريب التهذيب[6] اضاف قائلا (لكنه كثير الارسال) ، وقال ايضا (وقيل انه تغير باخرة ولم يكن ذلك منه) .

قال الذهبى فى الميزان[7] (عطاء بن ابى رباح سيد التابعين علما وعملا واتقانا فى زمانه بمكة ، روى عن عائشة وابى هريرة والكبار وعاش تسعين[8] سنة او ازيد . وكان حجة اماما كبير الشأن ، اخذ عنه ابو حنيفة وقال ما رأيت مثله) ثم نقل الذهبى عن يحيى القطان انه قال (مرسلات مجاهد احب الينا من مرسلات عطاء بكثير كان عطاء يأخذ من كل ضرب)[9] ونقل عن

---

(١) (١ : ٤١٧) .
(٢) (٢ : ٢٥٠) .
(٣) (ص ٤١) .
(٤) تقريب التهذيب (ص ٢٠٧) ، الكاشف (٢ : ١٧٩) .
(٥) رباح : بفتح الراء والموحدة . تقريب التهذيب (ص ٢٣٩) .
(٦) (ص ٢٣٩) .
(٧) (٣ : ٧٠) .
(٨) هكذا فى الميزان وفى الكاشف (٢ : ٢٦٥) (ثمانين سنة) .
(٩) هذه العبارة جاءت فى تهذيب التهذيب (٧ : ٢٠٢) من على بن المدينى .

احمد انه قال (ليس في المرسل اضعف من مرسل الحسن وعطاء ، كانا يأخذان عن كل احد) كما نقل عن علي بن المديني انه قال (كان عطاء باخرة قد تركه ابن جريج وقيس بن سعد) ثم قال الذهبي (قلت لم يعن الترك الاصطلاحي بل عنى انهما بطلا الكتابة عنه ، والا فعطاء ثبت رضي) مات سنة اربع او خمس عشرة ومائة .

(٦) عبيد بن عميرة بن قتادة الليثي ابو عاصم المكي ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قاله مسلم ، وعده غيره في كبار التابعين ، وكان قاص اهل مكة مجمع على ثقته . مات قبل ابن عمر سنة ثمانية وستين وقد اخرج له الجماعة (١) .

والذي يظهر من هذا الاسناد ان الحديث صحيح وقد جاء من طرق اخرى كثيرة عن ابن عباس وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم الا ان بعض العلماء اعل هذا الحديث من هذا الطريق وطرقه الاخرى كما سنبين ذلك ما امكن بعد الاشارة الى المخارج الكثيرة لهذا الحديث عن ابن عباس وغيره .

فقد اخرج حديث ابن عباس هذا البيهقي في السنن الكبرى (٢) فرواه من طريق ابي العباس ، عن الربيع ، عن بشر بن بكر ، عن الاوزاعي بسنده السابق بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوزلي عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) . ثم قال البيهقي (جود اسناده بشر بن بكر وهو من الثقات ، ورواه الوليد بن مسلم عن الاوزاعي فلم يذكر في اسناده عبيد بن عمير) .

واخرجه الدارقطني في سننه (٣) ، فرواه من طريق الربيع عن بشر بن بكر بسنده السابق نحوه .

واخرجه ابن حزم الظاهري في احكام اصول الاحكام (٤) ، فرواه بسنده

---

(١) تقريب التهذيب (ص ٢٢٩) ، الكاشف (٢ : ٢٣٩) .
(٢) (٧ : ٣٥٦ ، ٣٥٧) .
(٣) (٤ : ١٧٠ ، ١٧١) .
(٤) (٥ : ١٤٩) .

من طريق الربيع عن بشر ايضا بسنده السابق نحوه.

واخرجه ابن ماجة في سننه[(١)]، فرواه عن محمد بن المصفى، عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي بسنده السابق، وليس فيه عبيد بن عمير ولفظه (ان الله وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) .

واخرجه الجوزجاني وغيره من طرق ضعيفة عن ابن عباس كما اشار اليها ابن رجب في جامع العلوم والحكم[(٢)] فقال (وقد ورد من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعا رواه مسلم بن خالد الزنجي عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " ان الله تعالى تجوز لامتي عن ثلاث الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه " خرجه الجوزجاني وسعيد العلاف وهو سعيد ابن ابي صلح، قال احمد : وهو مكي، قيل له كيف حاله ؟ قال : لا ادري، وما علمت احدا روى عنه غير مسلم بن خالد . قال احمد : وليس هذا مرفوعا انما هو عن ابن عباس قوله : نقل ذلك عنه مهنا ومسلم بن خالد ضعفوه وروى من وجه ثالث من رواية بقية بن الوليد عن علي الهمداني عن ابي حمزة عن ابن عباس مرفوعا، خرجه حرب، ورواية بقية عن مشايخه المجاهيل لا تساوي شيئا . وروى من وجه رابع خرجه ابن عدي من طريق عبد الرحيم بن زيد الاعمى عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الرحيم هذا ضعيف) .

وذكر السيوطي في الدر المنثور[(٣)] حديث ابن عباس هذا وذكر ان ممن اخرجه ايضا ابن المنذر وابن حبان والطبراني .

وجاء في المقاصد الحسنة[(٤)] ان الطبراني قال في الاوسط : (لم يروه عن الاوزاعي، يعني مجودا الا بشر تفرد به الربيع بن سليمان[(٥)]، وله

---

(١) (١:٦٥٩) .

(٢) (ص ٣٥١) .

(٣) (١:٣٧٦) .

(٤) (ص ٢٢٩) .

(٥) قلت : بل رواه بحر بن نصر عن بشر بن بكر ايضا كما تقدم في رواية الحاكم .

طرق عن ابن عباس) .

هذا ما جاء عن ابن عباس من هذا الحديث، وقد جاء هذا الحديث عن غيره من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين .

اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر رضي الله عنه فرواه بسنده من طريق محمد بن مصفى، عن الوليد بن مسلم، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعا بلفظ (وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)، ذكر ذلك الهيثمي في مجمع البحرين[2]، وقال (لم يرو حديث مالك الا الوليد) وذكره في مجمع الزوائد[3] وقال (رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد بن مصفى وثقه ابو حاتم وغيره وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح)، واشار السيوطي في الاشباه والنظائر[4] الى حديث ابن عمر هذا عند الطبراني وقال بصحة اسناده، كما اشار السخاوي في المقاصد الحسنة الى ان العقيلي رواه في الضعفاء من طريق الوليد عن مالك بسنده المذكور، ولم اعثر عليه .

واخرجه البيهقي في السنن الكبرى[5] والطبراني في الاوسط من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه، كلاهما من طريق محمد بن مصفى، عن الوليد بن مسلم، عن ابن لهيعة، عن موسى بن وردان، عن عقبة بن عامر مرفوعا بنحوه . ذكره الهيثمي في مجمع البحرين[6]، وقال (لم يرو حديث عقبة

---

(١) (ص ٢٠٦) .
(٢) (٦ : ٢٥٠) .
(٣) (ص ١٨٨) .
(٤) (٧ : ٣٥٧) .
(٥) (ص ٢٠٦) .

الا موسى بن وردان) وذكره فى مجمع الزوائد[١] ، وقال (رواه الطبراني فى الاوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف) .

واخرجه ابن ابى حاتم من حديث ام الدرداء رضى الله تعالى عنها ، فرواه من طريق ابى بكر الهذلى عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء مرفوعا بلفظ : (ان الله تجاوز لامتى عن ثلاث ، عن الخطأ والنسيان والاستكراه قال ابو بكر : فذكرت ذلك للحسن فقال : اجل ، اما تقرأ بذلك قرآنا ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا) . نقل رواية ابن ابى حاتم هذه ابن كثير فى تفسيره[٢] ، وذكرها ابن رجب فى جامع العلوم والحكم[٣] ثم قال (وابو بكر الهذلى متروك الحديث)[٤] .

واخرجه ابن ماجة فى سننه[٥] بسنده من طريق ابى بكر الهذلى عن شهر بن حوشب لكن من حديث أبى ذر الغفارى مرفوعا بنحوه ، ولم ينقل فيه كلام الحسن .

واخرجه الطبرانى من حديث ثوبان رضى الله عنه مرفوعا بنحوه ، كما نقله الهيثمى فى مجمع الزوائد[٦] وقال : (رواه الطبرانى وفيه يزيد بن ربيعة الرحبي وهو ضعيف) ، وقد اشار السيوطى الى حديث الطبرانى هذا فى الاشباه والنظائر[٧] .

واخرجه من حديث ثوبان ايضا الجوزجانى ، كما نقل ذلك ابن رجب فى جامع العلوم والحكم[٨] وبين انه من طريق يزيد ثم قال (ويزيد بن

---

(١) (٦ : ٢٥٠) .
(٢) (١ : ٣٤٣) .
(٣) (ص ٣٥١) .
(٤) قلت : وهو كما قال ، انظر تقريب التهذيب (ص ٣٩٧) .
(٥) (١ : ٦٥٩) .
(٦) (٦ : ٢٥٠) .
(٧) (ص ١٨٧) .
(٨) (ص ٣٥١) .

وبيعة ضعيف جدا)[١] .

واخرجه ابن عدى فى الكامل[٢] من حديث ابى بكرة رضى الله عنه ، فرواه بسنده من طريق جعفر بن جسر بن فرقد عن ابيه عن الحسن عن ابى بكرة مرفوعا بلفظ (رفع الله عن هذه الامة ثلاثا الخطأ والنسيان والامر يكرهون عليه) قال الحسن : قوله باللسان فاما اليد فلا .

قال ابن عدى : (ولجعفر بن جسر احاديث مناكير غير ما ذكرت ولم ار للمتكلمين فى الرجال فيه قولا ، ولا ادرى كيف غفلوا عنه لان عامة مايرويه منكر . وقد ذكرته لما انكرت من الاسانيد والمتون التى يرويها ولعل ذاك انما هو من قبل ابيه فان اباه قد تكلم فيه من تقدم ممن يتكلمون فى الضعفاء لانى لم ار يروى جعفر عن غير ابيه) .

نقل الذهبى حديث ابن عدى هذا وبعض كلامه فى الميزان[٣] ، كما ذكر السخاوى فى المقاصد الحسنة[٤] والسيوطى فى الدر المنثور[٥] وفى الاشباه والنظائر[٦] ان ابا نعيم اشترك مع ابن عدى فى اخراج هذا الحديث من طريق جعفر بن جسر المذكور من حديث ابى بكرة ايضا وذلك فى كتابه تاريخ اصبهان .

ونقل السيوطى فى الاشباه والنظائر[٧] رواية سعيد بن منصور لهذا الحديث فى سننه من طريقين عن الحسن مرسلا بمعناه المتقدم .

---

(١) قلت : هو كما ذكرا واكثر ، فقد قال البخارى : احاديثه مناكير وقال النسائى : متروك ، وقال الجوزجانى : اخاف ان تكون احاديثه موضوعة . انظر ميزان الاعتدال (٤ : ٤٢٢) .

(٢) (٢ : ٢١٦) .

(٣) (١ : ٤٠٣ ، ٤٠٤) .

(٤) (ص ٢٢٩) .

(٥) (١ : ٣٧٧) .

(٦) (ص ١٨٨) .

(٧) (ص ١٨٨) .

وقد ذكر السيوطى فى الدر المنثور[1] جميع هذه الروايات ومخرجيها وزاد فذكر ان عبد بن حميد اخرج هذا الحديث عن الحسن وكذلك عن الشعبى مرسلين بنحوه .

مع كل ماتقدم من احكام بعض العلماء على هذا الحديث، من تصحيح اسناده وتضعيفه بخلال ذكر مخارجه وطرقه ،فاننا سنذكر مابقى مما وجدناه فى الحكم عليه .

من ذلك ان السيوطى صحح هذا الحديث فى موضعين ذكره فيهما من الجامع الصغير[2] ، وقال عنه فى الاشباه والنظائر[3] اول الامر : (هذا حديث حسن) ،ثم صحح اسناد حديث ابن عمر اثناء ذكر طرقه ومخارجها وبعد الانتهاء من تخريجه قال : (فهذه شواهد قوية تقضى للحديث بالصحة) .

كما ان النووى ذكره فى (الاربعين حديثا) من ابن عباس وقال (حديث حسن رواه ابن ماجة والبيهقى وغيرهما) ، وحكى السخاوى فى المقاصد الحسنة ان النووى حسنه فى الروضة ايضا .

وقال السخاوى فى المقاصد الحسنة[4] ايضا (ومجموع هذه الطرق يظهر ان للحديث اصلا ،لا سيما واصل الباب حديث ابى هريرة فى الصحيح من طريق زرارة بن اوفى عنه بلفظ : ان الله تجاوز لامتى ما حدثت به انفسها مالم تعمل به او تكلم به ،ورواه ابن ماجة ولفظه : عما توسوس به صدورها بدل ماحدثت به انفسها ،وزاد فى آخره : وما استكرهوا عليه ،ويقال انها مدرجة فيه) ثم ذكر عقب هذا تصحيح ابن حبان والحاكم للحديث وتحسين النووى كأنه يميل الى ذلك .

وقد انكر الامام احمد هذا الحديث ،كما ذكر ذلك السخاوى فى

---

(١) (١ : ٣٧٦ ، ٣٧٧) .
(٢) (١ : ٦٨ ، ٦٩) كذلك (٢ : ١٩٦) .
(٣) (ص ١٨٧ ، ١٨٨) .
(٤) (ص ٢٣٠) .

المقاصد الحسنة، وابن رجب في جامع العلوم والحكم[١]، حيث قال ابن رجب عقب تخريجه حديث ابن عباس من طريق الاوزاعي المتصل : (وهذا اسناد صحيح في ظاهر الامر ورواته كلهم محتج بهم في الصحيحين . وقد خرجه الحاكم وقال صحيح على شرطهما كذا قال ولكن له علة، وقد انكره الامام احمد جدا، وقال : ليس يروى فيه الا عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا . وقيل لاحمد ان الوليد بن مسلم روى عن مالك عن نافع عن ابن عمر مثله، فانكره ايضا) .

ومن اهم ما جاء في هذا الباب، هو ما اعل به ابو حاتم اصح طرق هذا الحديث، وهو اول طريق ذكرناه من حديث ابن عباس، وانكاره ايضا لحديث ابن عمر الذي صحح اسناده السيوطي في الاشباه والنظائر كما ذكرنا وهو من طريق الوليد، عن نافع، عن مالك، عن ابن عمر . قال ابن ابي حاتم في العلل[٢] : (سألت ابي عن حديث رواه ابن المصفى عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "ان الله عز وجل وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه" وروى ابن المصفى عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس مثله، وعن الوليد عن مالك عن نافع عن ابن عمر مثله، وعن الوليد عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك قال ابي هذه احاديث منكرة كأنها موضوعة . وقال ابي لم يسمع الاوزاعي هذا الحديث عن[٣] عطاء انه سمعه من رجل لم يسمه أتوهم انه عبدالله بن عامر او اسماعيل بن مسلم ولا يصح هذا الحديث ولا يثبت اسناده) .

نقل ابن رجب في جامع العلوم والحكم[٤] كلام ابي حاتم هذا وزاد عليه

---

(١) (ص ٣٥٠) .
(٢) (١ : ٤٣١) .
(٣) هكذا في الاصل.
(٤) (ص ٣٥١) .

قائلا : (قلت : وقد روى عن الاوزاعى عن عطاء عن عبيد بن عمير مرسلا من غير ذكر ابن عباس . وروى يحيى بن سليم عن ابن جريج قال عطاء بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال " ان الله تجاوز لامتى عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه" خرجه الجوزجانى وهذا بالمرسل اشبه) ، ثم قال ابن رجب ايضا منكرا رواية ابن عمر : (وقد تقدم ان الوليد بن مسلم رواه عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا وصححه الحاكم وغيره ، وهو عند حذاق الحفاظ باطل عن مالك كما انكره الامام احمد وابو حاتم ، وكانا يقولان عن الوليد انه كثير الخطأ . ونقل ابو عبيد الاجرى عن ابى داود قال : روى الوليد بن مسلم عن مالك عشرة احاديث ليس لها اصل منها عن نافع اربعة . قلت : والظاهر ان منها هذا الحديث والله اعلم) .

واخيرا اختم اقوال العلماء فى هذا ، بما رجحه الحافظ ابن حجر الهيثمى حيث قال فى فتح المبين[1] عقب قول النووى فى الاربعين : (حديث حسن رواه ابن ماجة والبيهقى وغيرهما) قال ابن حجر : (كابن حبان فى صحيحه والدارقطنى باسناد صحيح بل كل رجاله يحتج بهم فى الصحيحين ، ومن ثم قال الحاكم صحيح على شرطهما ، لكن اعل بالارسال وممن انكر وصله احمد وابو حاتم الرازى بل قال وصله موضوع ، وحكى البيهقى عن محمد بن نصر المروزى انه قال : ليس لهذا الحديث اسناد يحتج به . وكل ذلك مردود للقاعدة المشهورة انه اذا تعارض وصل وارسال فالحكم للاول لان مع صاحبه زيادة علم ، وعلى التنزل فقد روى مرفوعا من وجوه اخر يفيد مجموعها انه حسن ، فلذا قال المصنف انه حسن ، وهو عام النفع لوقوع الثلاثة فى سائر ابواب الفقه ، عظيم الوقع يصلح ان يسمى نصف الشريعة ، لان فعل الانسان الشامل لقوله اما ان يصدر عن قصد واختيار

---

(١) (ص ٢٧٤) .

وهو العمد مع الذكر اختيارا ، اولا عن قصد واختيار وهو الخطأ او النسيان او الاكراه ، وقد علم من هذا الحديث صريحا ان هذا القسم معفو عنه ومفهوما ان الاول مؤاخذ به ، فهو نصف الشريعة باعتبار منطوقه وكلها باعتباره مع مفهومه . ثم ان العفو عن ذلك هو مقتضى الحكمة والنظر مع انه تعالى لو آخذ بها لكان عادلا ...) .

والى مثل هذا القول الذى تبدو منه سمات الحقيقة تميل النفس ويطمئن القلب ويحسن به ختم الكلام مع ان البحث فى هذا الحديث اطول مما ذكرت فى المصادر التى رجعت اليها وفى غيرها من المراجع .[1]

(٢٧) الحديث السابع والعشرون :

جاء عند تفسير قوله تعالى " لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ماكسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين "[2] قول السيوطى (وفى الحديث لما نزلت هذه الاية فقرأها صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت)[3] .

هذا جزء من حديث صحيح رواه مسلم فى صحيحه[4] بسنده عن ابن عباس بلفظ (قال لما نزلت هذه الاية ان تبدوا مافى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله قال دخل قلوبهم منها شئ لم يدخل قلوبهم من شئ

---

(١) مثل (التلخيص الحبير) ، (كشف الخفا ومزيل الالباس) ، (نصب الراية) ، (احكام اصول الاحكام) وتحقيقه لاحمد شاكر، كما ان فى العدد ٢٧٩ من مجلة المجتمع بحثا جيدا فى تصحيح هذا الحديث.

(٢) سورة البقرة : ٢٨٦ .

(٣) تفسير الجلالين (١ : ٤٦) .

(٤) (١ : ٣٣٢) كتاب الايمان ، باب " بيان تجاوز الله تعالى عن حديث النفس" .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا واطعنا وسلمنا قال فالقى الله الايمان في قلوبهم فانزل الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ماكسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال قد فعلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال قد فعلت واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال قد فعلت)[1] .

وروى الترمذي هذا الحديث في جامعه[2] بسنده عن ابن عباس بنحوه وقال (هذا حديث حسن وقد روى هذا من غير هذا الوجه عن ابن عباس) واخرجه الطبري في موضعين من تفسيره[3] بسنده عن ابن عباس بنحوه كما اخرجه احمد في مسنده[4] لكن بدون ذكر " قال قد فعلت" .

واخرج هذا الحديث ايضا الحاكم في مستدركه[5] بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه بلفظ (قال لما نزلت هذه الاية أن تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله شق ذلك عليهم مالم يشق عليهم مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا واطعنا فالقى الله الايمان في قلوبهم فقالوا سمعنا واطعنا فانزل الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ماكسبت وعليها ما اكتسبت الى قوله تعالى او اخطأنا قال قد فعلت الى آخر البقرة) ثم قال عقبه (هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه)[6] وقد وافقه الذهبي .

---

(١) هكذا جاء لفظ مسلم بقي فيه من الاية (ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا) اما رواية الترمذي التي سنشير اليها فقد اتصلت فيها الاية، وكذلك رواية الطبري .

(٢) (٥ : ٢٢١) كتاب التفسير - سورة البقرة .

(٣) (٣ : ١٤٣)، (٣ : ١٦٠) .

(٤) (١ : ٢٣٣) .

(٥) (٢ : ٢٨٦) كتاب التفسير سورة البقرة .

(٦) قلت بل قد اخرجه مسلم على ماسبق ذكره .

وذكر السيوطي في الدر المنثور[١] هذا الحديث وذكر ان من اخرجه ايضا النسائي وابن المنذر والبيهقي في الاسماء والصفات .

وبهذا الحديث ينتهي تخريج ماعثرت عليه من الاحاديث المرفوعة في تفسير سورة البقرة .

---

(١) (١:٣٧٤) .

احاديث تفسير سورة آل عمران

(٢٨) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى " هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيـــات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعـــون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ومايعلم تأويله الا الله والراسخــون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ومايذكر الا اولوا الالباب . ربنـــا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب . ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد "[1] قول السيوطـــى (روى الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت تلا رسول الله صلـــى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الـــى آخرها وقال فاذا رأيت الذين يتبعون ماتشابه منه فاولئك الذين سمـــى الله فاحذروهم)[2] .

هذا الحديث فى الواقع لا يحتاج الى تخريج ، فقد خرجه السيوطـــى وحكم عليه ، حكما لا غبار عليه ، اذ بين انه حديث متفق عليه ، اى فى اعلـــى درجات الصحة .

ومع هذا سنذكر لفظه كما جاء فى صحيح البخارى[3] حيث رواه بسنـــده عن عائشة رضى الله تعالى عنها بلفظ : (قالت تلا رسول الله صلى الله عليـــه وسلم هذه الاية هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتـاب واخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغــــاء الفتنة وابتغاء تأويله الى قوله اولو الالباب قالت قال رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم فاذا رأيت الذين يتبعون ماتشابه منه فاولئك الذين سمى اللـــه

---

(١) آل عمران : ٧ - ٨ - ٩ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ٤٧) .

(٣) (٦ : ٧١) .

فاحذروهـــم)[١] .

ورواه مسلم فى صحيحه[٢] بسنده ـ وهو سند البخارى نفسه ـ وفيـــه ذكر الاية كلها وقال صلى الله عليه وسلم (اذا رأيتم) بالجمع .

واخرج هذا الحديث ابو داود فى سننه[٣] بسند البخارى ايضـــا والترمذى فى جامعه[٤]، والطبرى من طرق متعددة فى تفسيره[٥] عن عائشـــة رضى الله تعالى عنها بالفاظ متقاربة نحو ما تقدم .

(٢٩) الحديث الثانى :

جاء بعد ذكر الحديث السابق مباشرة قول السيوطى : (وروى ـ الطبرانى فى الكبير عن ابى موسى الاشعرى[٦] انه سمع النبى صلى الله عليـه وسلم يقول : ما اخاف على امتى الا ثلاث خلال ، وذكر منها ان يفتح لهـم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغى تأويله وليس يعلم تأويله الا الله والراسخـون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالبـــاب الحديث)[٧] .

وقد ذكر السيوطى هذا الحديث باكمله فى تفسيره الدر المنثور[٨] لكنـه جعله من حديث ابى مالك الاشعرى مرفوعا ونسبه للطبرانى دون غيره .

والحديث رواه الحافظ ابو القاسم الطبرانى فى المعجم الكبير فقال :

---

(١) قال مصححه فى الهامش : رواية الكشميهنى فاحذرهم بالافراد .

(٢) (٥ : ٢٢٥) .

(٣) (٤ : ١٩٨) .

(٤) (٥ : ٢٢٣) .

(٥) (٣ : ١٧٨ـ١٨٠) .

(٦) عن ابى موسى الاشعرى : هكذا جاء فى الاصل والصواب عن ابـى مالك الاشعرى كما جاء فى الدر المنثور وتفسير ابن كثير .

(٧) تفسير الجلالين (١ : ٤٧) .

(٨) (٢ : ٥) .

(حدثنا هاشم بن مرثد حدثنا محمد بن اسماعيل بن عياش حدثني ابي حدثني ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن ابي مالك الاشعري [١] انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا اخاف على امتي الا ثلاث خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به .. الاية وان يزداد علمهم فيضيعوه ولا يسألون عنه) هذا كما نقله ابن كثير في تفسيره [٢] وقال عقبه (غريب جدا) .

رواة هذا الحديث :

(١) هاشم بن مرثد الطبراني هكذا وجدته فيمن روى عنهم الحافظ الطبراني كما قاله الذهبي في تذكرة الحفاظ وغيره ، وقد ذكره ابن ماكولا في الاكمال [٣] فقال (وابو سعيد هاشم بن مرثد الطبراني عن يحيى بن معين وآدم بن ابي اياس ومحبوب بن موسى الانطاكي حدث عنه ابو القاسم الطبراني) . وذكره الذهبي في المغني في الضعفاء [٤] فقال (هاشم بن مرثد الطبراني ، عن آدم بن ابي اياس . قال ابن حبان : ليس بشيء) وهذا ما نقله عنه في

---

(١) الصحابي الجليل ابو مالك الاشعري مشهور بكنيته ، مختلف في اسمه على اقوال ، خلط بعضهم بينه وبين صحابي اشعري آخر اشترك معه في الكنية . وقد فرق بينهما ابو حاتم الرازي وابن معين وغيرهما ، كما نقله ابن حجر في الاصابة والتهذيب . وقد قال : (والفصل بينهما في غاية الاشكال حتى قال ابو احمد الحاكم في ترجمته : ابو مالك الاشعري امره مشتبه جدا) . قال ابن حجر مات في خلافة عمر هو ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما اجمعين . التهذيب (٢ : ١٣٧ ، ١٣٨) ، (١٢ : ٢١٨ ، ٢١٩) ، الاصابة (٤ : ١٧١) .

(٢) (١ : ٣٤٦) .

(٣) (٧ : ٢٣١) .

(٤) (٢ : ٧٠٧) .

الميزان[١] ايضا ،ولم يزد ابن حجر فى اللسان شيئا على هذا ،ولم اجد قول ابن حبان هذا فى كتابه المجروحين ،فلعله فى موضع آخر،كما انى لم اجد حكما على ابن مرثد فيما رجعت اليه من الكتب غير هذا ،والذى يبدو انه ضعيف .

(٢) محمد بن اسماعيل بن عياش العنسى الحمصى ،ذكره ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[٢] وقال (سألت ابى عنه فقال لم يسمع من ابيه شيئا حملوه على ان يحدث عنه فحدث) ،نقل ابن حجر فى تهذيب التهذيب[٣] كلام ابى حاتم هذا كما نقل عن الاجرى انه قال (سئل ابو داود عنه فقال لم يكن بذاك قد رأيته ودخلت حمص غير مرة وهو حى وسألت عمرو بن عثمان عنه فذمه) ،واكتفى الذهبى فى الكاشف[٤] برأى ابى داود ،وزاد عليه فى الميزان[٥] قول ابى حاتم ،اما ابن حجر فى التقريب[٦] فلم يحكم عليه غير انه قال (عابوا عليه انه حدث عن ابيه بغير سماع) .

مما تقدم تبين لنا انه ضعيف،اخرج له ابو داود وابن ماجة قال ابن حجر فى التهذيب (وقد اخرج ابو داود عن محمد بن عوف عنه عن ابيه عدة احاديث لكن يروونها بان محمد بن عوف رآها فى اصل اسماعيل) .

(٣) اسماعيل بن عياش الحمصى تقدمت ترجمته وفصلنا الكلام عليه وقد رجحنا انه صدوق فى روايته عن اهل بلده اهل الشام ضعيف فى روايته عن غير الشاميين فلينظر هناك[٧] .

---

(١) (٤ : ٢٩٠) .
(٢) (٧ : ١٩٠) .
(٣) (٩ : ١٦٠) .
(٤) (٣ : ٢١) .
(٥) (٣ : ٤٨١) .
(٦) (ص ٢٩٠) .
(٧) انظر (ص ٧٢) من هذه الرسالة .

(٤) ضمضم بن زرعة بن ثوب[1] الحضرمي الحمصي ، قال الذهبي في الكاشف[2] مختلف فيه وفي الميزان[3] قال (وثقه يحيى بن معين ، وضعفه ابوحاتم) وقد نقل ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[4] من ابيه انه قال (ضعيف) وان ابن معين سئل عنه فقال (ثقة) . وقد زيد على هذا في تهذيب التهذيب[5] فجاء ان ابن حبان ذكره في الثقات وان احمد بن محمد بن عيسى صاحب تاريخ الحمصيين قال (ضمضم ابن زرعة بن مسلم بن سلمة بن كهيل الحضرمي لا بأس به) ثم قال ابن حجر (ونقل ابن خلفون عن ابن نمير توثيقه) وبعد هذا قال عنه في تقريب التهذيب[6] (صدوق يهم) .

والذي اراه ان التوسط في الحكم عليه انه صدوق ، ولم يجرحه احد بالوهم ولا بغيره ، وقد اخرج له ابو داود وابن ماجة في التفسير .

(٥) شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي المقرائي ، ابو الطيب وابو الصواب الحمصي ، ثقة كان يرسل كثيرا . مات بعد المائة ، وقد اخرج له ابو داود والنسائي وابن ماجة هذا كما قال ابن حجر في تقريب التهذيب[7] ، وقال الذهبي في الكاشف[8] (صدوق قد ارسل عن خلق) ولم ينقل في تهذيب التهذيب[9] عن احد انه ضعفه

---

(١) ثوب : بضم المثلثة وفتح الواو ثم موحدة . تقريب التهذيب (ص ١٥٥) .
(٢) (٢ : ٣٨) .
(٣) (٢ : ٣٣١) .
(٤) (٤ : ٤٦٨) .
(٥) (٤ : ٤٦٢) .
(٦) (ص ١٥٥) .
(٧) (ص ١٤٥) .
(٨) (٢ : ٩) .
(٩) (٤ : ٣٢٨) .

او جرحه بل جاء توثيقه عن جماعة منهم العجلي ودحيم والنسائي .

اما ماجاء في ارساله عن الصحابة ، فقد قال ابن حجر في التهذيب : (وقيل لمحمد بن عوف هل سمع من ابي الدرداء ؟ فقال : لا ، فقيل له فسمع من احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : ماأظن ذلك لانه لا يقول في شيء من ذلك سمعت وهو ثقة) وهناك ذكر اسماء عدد كثير ممن روى عنهم ولم يدركهم منهم ابو مالك الاشعري .

قال ابن ابي حاتم في المراسيل[1] (سمعت ابي يقول : شريح بن عبيد لم يدرك ابا امامة والحارث بن الحارث ولا المقدام ، وسمعته يقول شريح بن عبيد عن ابي مالك الاشعري مرسل) .

بهذا يترجح كونه كثير الارسال مع انه ثقة ، وعليه يكون هذا الحديث احد مراسيله عن ابي مالك الاشعري ، هذا مع ما في الحديث من ضعف هاشم بن مرثد الطبراني ومحمد بن اسماعيل الحمصي ، فحديثهم هذا ضعيف ، ولا ننسى قول ابن كثير عنه (غريب جدا) .

(٣٠) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير قوله تعالى " قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد"[2] قول السيوطي (ونزل لما امر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقالوا له : لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا[3] لا يعرفون القتال " قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد ")[4] .

---

(١) (ص ٣٣) .
(٢) سورة آل عمران : ١٢ .
(٣) اغمار : جمع غمر بالضم ، وهو الجاهل الغمر الذي لم يجرب الامور . النهاية (٣ : ٣٨٥) .
(٤) تفسير الجلالين (١ : ٤٧ ، ٤٨) .

روى ابو داود في سننه[1] هذا السبب لنزول هذه الاية فقال (حدثنا مصرف[2] بن عمرو الايامي[3] ، ثنا يونس - يعني ابن بكير - قال : ثنا محمد بن اسحاق ، حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت ، عن سعيد بن جبير وعكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا يوم بدر وقدم المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع ، فقال " يامعشر يهود ، اسلموا قبل ان يصيبكم مثل ما اصاب قريشا " قالوا : يامحمد لا يغرنك من نفسك انك قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا لا يعرفون القتال انك لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا ، فانزل الله عز وجل في ذلك " قل للذين كفروا ستغلبون " قرأ مصرف الى قوله " فئة تقاتل في سبيل الله " ببدر " واخرى كافرة ") .

رواة هذا الحديث :

(١) مصرف بن عمرو السرى[4] اليامي[5] الهمداني ، ابو القاسم الكوفي ثقة اخرج له ابو داود فقط ، مات سنة اربعين ومائتين[6] .

(٢) يونس بن بكير بن واصل الشيباني ، ابو بكر ويقال ابو بكير الجمال الكوفي الحافظ ، احد رواة الاحاديث المختلف فيهم . جاء في تهذيب

---

(١) (٣ : ١٥٤ ، ١٥٥) ، كتاب الخراج والامارة ، باب كيف كان اخراج اليهود من المدينة .

(٢) مصرف : بضم الميم اوله ثم صاد مهملة مفتوحة بعدها راء مشددة مكسورة وآخره فاء . الاكمال (٧ : ٢٥٨) .

(٣) الايامي : وقد جاء في كتب التراجم " اليامي " ولم اجده " الايامي " .

(٤) السرى : بضم السين المهملة وتشديد الراء المكسورة ، نسبة الى سر وهي من قرى الري . اللباب (١ : ٥٤٢) .

(٥) اليامي : بفتح الياء وبعد الالف ميم ، نسبة الى يام بن اصبى بن رافع ، بطن من همدان . اللباب (٣ : ٤٠٤) .

(٦) تقريب التهذيب (ص ٣٣٨) ، الكاشف (٣ : ١٤٧) .

التهذيب[١] توثيقه عن ابن معين ومحمد بن عبدالله بن نمير وعبدالله بن يعيش وابن عمار وابن حبان بذكره اياه فى الثقات .

وجاء فى ميزان الاعتدال[٢] عن ابراهيم بن عبدالله بن الجنيد الختلى قال (سمعت ابن معين يقول : يونس ثقة ، كان مع جعفر بن يحيى وكان موسرا . فقال له رجل انهم يرمونه بالزندقة . فقال كذب ، رأيت ابنى ابى شيبة اتياه فاقصاهما[٣] فذهبا يتكلمان فيه) .

كما جاء تضعيفه عن بعض الائمة ، فمن ذلك ما جاء فى تهذيب التهذيب عن النسائى انه قال (ليس بالقوى) وقال ايضا (ضعيف) وعن ابن ابى شيبة سئل ، الا تروى عنه ؟ فقال (كان فيه لين) ومن الجوزجانى انه قال (ينبغى ان يتثبت فى امره) . والجدير بالنقل ما جاء فى التهذيب ايضا عن ابى داود وهو قوله (ليس هو عندى بحجة ، كان يأخذ كلام ابن اسحاق[٤] فيوصله بالاحاديث) .

قال ابن حجر فى تقريب التهذيب[٥] (صدوق يخطىء) وقال ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[٦] (سألت ابى عن يونس بن بكير فقال : محله الصدق) كما جاء فى التهذيب عن الساجى قال (كان ابن المدينى لا يحدث عنه وهو عندهم من اهل الصدق) وعن ابى خيثمة قال (قد كتبت عنه) ومثل ذلك قال ابن معين واحمد بن حنبل .

والذى اراه انه صدوق . قال الذهبى فى ميزان الاعتدال[٧] (وقد

---

(١) (١١ : ٤٣٥ ، ٤٣٦) .

(٢) (٤ : ٤٧٨) .

(٣) وفى رواية " وسألاه كتابا فلم يعطهما " كما جاء فى التهذيب .

(٤) جاء فى الاصل " يأخذ ابن اسحاق .. " وهو خطأ واضح والصواب ما اثبتناه كما هو فى العبارة نفسها عند الذهبى فى الميزان (٤ : ٤٧٧) .

(٥) (ص ٣٩٠) .

(٦) (٩ : ٢٣٦) .

(٧) (٤ : ٤٧٨) .

اخرج مسلم ليونس في الشواهد لا الاصول ، وكذلك ذكره البخاري مستشهدا به . وهو حسن الحديث . مات سنة تسع وتسعين ومائتين) .

(٣) محمد بن اسحاق بن يسار المدني ، المطلبي مولاهم نزيل العراق ابو بكر ويقال ابو عبدالله . مختلف فيه فقد وثقه جماعة وتكلم فيه آخرون ، واستقصاء الكلام عنه يحتاج الى عشرات الصفحات . افتتح بترجمته الخطيب البغدادي كتابه تاريخ بغداد[١] واطال فكتب نحو عشرين صفحة ، قال في مطلع ذلك (وكان عالما بالسير والمغازي وايام الناس ، واخبار المبتدأ ، وقصص الانبياء ، وحدث عنه ائمة العلماء) ثم نقل فيما نقل بعد ذلك عن الزهري انه قال (لا يزال بالمدينة علم جم ما كان فيهم ابن اسحاق) ونقل عن الشافعي انه قال (من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحاق) .

كما ذكره البخاري في التاريخ الكبير[٢] ونقل عن شعبة انه قال (محمد بن اسحاق امير المحدثين بحفظه)[٣] .

وروى ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[٤] عن علي بن المديني قال (سمعت سفيان بن عيينة سئل عن محمد بن اسحاق فقيل له لم يروا اهل المدينة عنه ، قال جالست ابن اسحاق بضعا وسبعين سنة وما يتهمه احد من اهل المدينة ولا يقول فيه شيئا) .

ونقل ابن حجر في تهذيب التهذيب[٥] توثيقه عن العجلي وابن سعد

---

(١) (١ : ٢١٤ - ٢٣٤) .
(٢) (١ : ٤٠) .
(٣) في بعض الروايات " لحفظه " ، وجاءت العبارة في غير تاريخ البخاري بلفظ " امير المؤمنين في الحديث . . . " .
(٤) (٧ : ١٩٢) .
(٥) (٩ : ٤٤) .

وغيرهما كما نقل عن ابن معين انه قال (محمد بن اسحاق ثقة وليس بحجة) .

وقد جاء في تهذيب التهذيب تضعيفه عن ابن معين ايضا حيث قال (ليس بذاك ضعيف) وقال مرة (ليس بالقوى) وقال اخرى (ضعيف) وجاء فيه عن النسائي انه قال (ليس بالقوى) .

ونقل الذهبي في ميزان الاعتدال[1] عن الدارقطني انه قال (لا يحتج به) وعن الفلاس قال (سمعت يحيى القطان يقول لعبيد الله القواريري الى اين تذهب ؟ قال : الى وهب بن جرير، اكتب السيرة . قال : تكتب كذبا كثيرا) وعن سليمان التيمي قال (كذاب) .

وروى ابن ابى حاتم في الجرح والتعديل[2] عن عباس بن محمد الدوري قال (سمعت احمد بن حنبل وذكر محمد بن اسحاق فقال اما في المغازي واشباهه فيكتب واما في الحلال والحرام فيحتاج الى مثل هذا - ومد يده وضم اصابعه) وروى عن ابن معين انه قال (ما احب ان احتج به في الفرائض) ثم قال عبدالرحمن سمعت ابي يقول (محمد بن اسحاق ليس عندي في الحديث بالقوى ضعيف الحديث وهو احب الي من افلح بن سعيد يكتب حديثه) .

وان الاصل والاساس في تضعيفه مانقل عن مالك وهشام بن عروة من تجريحه . قال الذهبي في الميزان (قال يحيى بن آدم : حدثنا ابن ادريس قال كنت عند مالك فقيل له : ان ابن اسحاق يقول : اعرضوا على علم مالك فاني بيطاره[3] . فقال مالك : انظروا الى دجال من الدجاجلة) وقال الذهبي ايضا (قال وهيب : سمعت هشام بن عروة يقول : كذاب وقال وهيب : سألت مالكا عن ابن اسحاق فاتهمه) .

---

(١) (٣ : ٤٦٩) .
(٢) (٧ : ١٩٣، ١٩٤) .
(٣) البيطار : بفتح اوله هو معالج الدواب . لسان العرب(٥ : ١٣٥، ١٣٦) .

وقد كان تجريح هشام بن عروة نابعا من انكاره على ابن اسحاق روايته وحديثه عن فاطمة بنت المنذر زوجة هشام .

روى ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[١] عن ابن المدينى قال (سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول قلت لهشام بن عروة ان ابن اسحاق يحدث عن فاطمة بنت المنذر فقال اهو كان يصل اليها ؟ فقلت ليحيى كان محمد بن اسحاق بالكوفة وانت بها ؟ قال نعم ، قلت تركته متعمدا ؟ قال نعم تركته متعمدا ولم أكتب عنه حديثا قط) .

ونقل الذهبى فى الميزان[٢] عن ابى قلابة الرقاشى قال (حدثنى ابو داود سليمان بن داود ، قال : قال يحيى القطان : اشهد ان محمد ابن اسحاق كذاب . قلت : ومايدريك ؟ قال : قال لى وهيب ، فقلت لوهيب : ومايدريك ؟ قال : قال لى مالك بن أنس . فقلت لمالك : ومايدريك قال : قال لى هشام بن عروة ، قال : قلت لهشام بن عروة : ومايدريك ؟ قال : حدث عن امرأتى فاطمة بنت المنذر ، وادخلت على وهى بنت تسع وما رآها رجل حتى لقيت الله تعالى) .

وقد تناقلت المصادر والمراجع هذين التجريحين ، وروتهما من عدة طرق عن مالك وهشام . كما حصل من بعضهم الرد عليها وبيان عدم صحة ذلك .

ففى تهذيب التهذيب[٣] عن يعقوب بن شيبة قال (سألت ابن المدينى كيف حديث ابن اسحاق عندك ؟ فقال : صحيح ، قلت له : فكلام مالك فيه قال : مالك لم يجالسه ولم يعرفه ، ثم قال على : اى شئ حدث بالمدينة قلت له : وهشام بن عروة قد تكلم فيه ، قال على : الذى قال هشام ليس بحجة لعله دخل على امرأته وهو غلام فسمع منها) وفى التهذيب ايضا عن ابى زرعة

---

(١) (٧ : ١٩٣) .
(٢) (٣ : ٤٧١) .
(٣) (٩ : ٤٢) .

الدمشقي قال (وابن اسحاق رجل قد اجمع الكبراء من اهل العلم على الاخذ عنه وقد اختبره أهل الحديث فرأوا صدقا وخيرا مع مدحة ابن شهاب له وقد ذاكرت دحيما قول مالك فيه فرأى ان ذلك ليس للحديث انما هو لانه اتهمه بالقدر) .

وقال الخطيب في تاريخ بغداد[1] (قد ذكر بعض العلماء ان مالكا عابه جماعة من اهل العلم في زمانه ، باطلاق لسانه في قوم معروفين بالصلاح والديانة والثقة والامانة) .

وفي تهذيب التهذيب[2] عن البخاري قال (ولو صح عن مالك تناوله من ابن اسحاق فلربما تكلم الانسان فيرمي صاحبه بشيء ولا يتهمه في الامور كلها) ثم قال البخاري أيضا (وقال ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح نهاني مالك عن شيخين من قريش وقد اكثر عنهما في الموطأ وهما ممن يحتج بهما) ثم قال البخاري ايضا (ولم ينج كثير من الناس من كلام بعض الناس فيهم نحو ما يذكر عن ابراهيم من كلامه في الشعبي وكلام الشعبي في عكرمة ولم يلتفت اهل العلم في هذا النحو الا ببيان وحجة ، ولم تسقط عدالتهم الا ببرهان وحجة) .

هذا ماقيل نحو تجريح مالك له اما بالنسبة لتجريح هشام بن عروة فقد جاء في رده ايضا مانقل ابن حجر في التهذيب[3] عن البخاري انه قال (وقال لي بعض اهل المدينة ان الذي يذكر عن هشام بن عروة ، قال كيف يدخل ابن اسحاق على امرأتي ؟ لو صح عن هشام جائز ان تكتب اليه فان اهل المدينة يرون الكتاب جائزا ، وجائز ان يكون سمع منها وبينهما حجاب) .

---

(١) (١ : ٢٢٣) .
(٢) (٩ : ٤١) .
(٣) (٩ : ٤٢) .

وفي تاريخ بغداد[١] ان عبدالله بن احمد قال (فحدثت ابي بحديث ابن اسحاق فقال : وماينكر هشام ،لعله جاء فاستأذن عليها فاذنت له . احسبه قال : ولم يعلم) .

قال الذهبي في الميزان[٢] (ومايدري هشام بن عروة ؟ فلعله سمع منها في المسجد ،او سمع منها وهو صبي ،او دخل عليها فحدثته من وراء حجاب،فاي شيء في هذا ؟ وقد كانت امرأة قد كبرت واسنت) ثم قال بعد هذا في موضع آخر (قد اجبنا عن هذا والرجل فما قال انه رآها ،افبمثل هذا يعتمد على تكذيب رجل من اهل العلم هذا مردود . ثم قد روى عنها محمد بن سوقة،ولها رواية عن ام سلمة وجدتها اسماء،ثم ماقيل من انها ادخلت عليه وهي بنت تسع غلط بين ،ما ادري ممن وقع من رواة الحكاية،فانها اكبر من هشام بثلاث عشرة سنة،ولعلها مازفت اليه الا وقد قاربت بضعا وعشرين سنة،واخذ عنها ابن اسحاق وهي بنت بضع وخمسين سنة او اكثر) .

قال ابن حجر في تهذيب التهذيب[٣] (وكذبه سليمان التيمي ويحيى القطان ووهيب بن خالد فاما وهيب والقطان فقلدا فيه هشام بن عروة ومالكا واما سليمان التيمي فلم يتبين لي لاي شيء تكلم فيه والظاهر انه لامر غير الحديث لان سليمان ليس من اهل الجرح والتعديل قال ابن حبان في الثقات تكلم فيه رجلان هشام ومالك فاما قول هشام فليس مما يجرح به الانسان وذلك ان التابعين سمعوا من عائشة من غير ان ينظروا اليها وكذلك ابن اسحاق كان سمع من فاطمة والستر بينهما مسبل ،واما مالك فان ذلك كان منه مرة واحدة ثم عادله الى مايجب ولم يكن يقدح فيه من اجل الحديث انما كان ينكر تتبعه غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم من

---

(١) (١ : ٢٢٣) .
(٢) (٣ : ٤٧٠ ، ٤٧١) .
(٣) (٩ : ٤٥) .

اولاد اليهود الذين اسلموا وحفظوا قصة خيبر وغيرها وكان ابن اسحاق يتتبع هذا منهم من غير ان يحتج بهم وكان مالك لا يرى الرواية الا عن متقن) .

وكان روايته عن اهل الكتاب سبب في جرحه عند مالك وغيره فقد جاء في التهذيب عن ابن المديني ايضا انه قال عنه (ثقة لم يضعه عندي الا روايته عن اهل الكتاب) .

وفي ميزان الاعتدال[1] نقل الذهبي عن ابي داود الطيالسي انه قال (حدثني بعض اصحابنا قال : سمعت ابن اسحاق يقول : حدثني الثقة . فقيل له : من ؟ قال يعقوب اليهودي) ونقل عن ابن ابي فديك انه قال (رأيت ابن اسحاق يكتب عن رجل من اهل الكتاب) ثم قال الذهبي مدافعا عن ابن اسحاق (ما المانع من رواية الاسرائيليات من اهل الكتاب مع قوله صلى الله عليه وسلم : حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج وقال اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم ، فهذا اذن نبوي في جواز سماع ما يأثرونه في الجملة ، كما سمع منهم ما ينقلونه من الطب ، ولا حجة في شيء من ذلك ، انما الحجة في الكتاب والسنة) .

ولئن امكن غض النظر عن هذين الجرحين ، فان هناك جروحا واسبابا اخرى ضعفه بعض العلماء بسببها .

قال الخطيب في تاريخ بغداد[2] (وقد امسك من الاحتجاج بروايات ابن اسحاق غير واحد من العلماء لاسباب منها : انه كان يتشيع وينسب الى القدر ، ويدلس في حديثه فاما الصدق فليس بمدفوع عنه) . ثم روى الخطيب بسنده عن ابي اسحاق ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني انه قال (محمد بن اسحاق الناس يشتهون حديثه . وكان يرمى بغير نوع من البدع) .

وقد روى غير واحد انه جلد في القدر ، وانه كان قدريا ، ورووا ما يدل

---

(١) (٣ : ٤٧٠ ، ٤٧١) .

(٢) (١ : ٢٢٤ ، ٢٢٥) .

على ذلك غير انه جاء في التهذيب عن عبد الله بن نمير قال (كان محمد بن اسحاق يرمى بالقدر وكان ابعد الناس منه) وقد روى هذا الخطيب في تاريخه ، ولم يقل ببراءته او مايدل عليها احد غير ابن نمير .

اما عن تدليس ابن اسحاق فجاء في ميزان الاعتدال عن احمد قال (هو كثير التدليس جدا . قيل له : فاذا قال اخبرني وحدثني فهو ثقة؟ قال : هو يقول اخبرني ويخالف . فقيل له : اروى عنه يحيى بن سعيد ؟ قال : لا) .

كما جاء في تهذيب التهذيب عن ابي داود قال (سمعت احمد ذكر محمد بن اسحاق فقال كان رجلا يشتهي الحديث فيأخذ كتب الناس فيضعها في كتبه) وعن المروزي عن احمد ايضا انه قال (كان ابن اسحاق يدلس الا ان كتاب ابراهيم بن سعد اذا كان سماع قال حدثني واذا لم يكن قال قال) .

مع هذا فاني ارى ان اكثر اهل العلم في هذا الشأن يرون تحسين حديثه وانه صدوق ففي تهذيب التهذيب ان ابن المبارك لما سئل عنه قال (انا وجدناه صدوقا) ثلاث مرات . ثم نقل ابن حجر عن ابن حبان انه قال (لم يكن احد بالمدينة يقارب ابن اسحاق في علمه ولا يوازيه في جمعه وهو من احسن الناس سياقا للاخبار) قال ابن حجر : الى ان قال يعني ابن حبان (وكان يكتب عمن فوقه ومثله ودونه فلو كان ممن يستحل الكذب لم يحتج الى النزول فهذا يدلك على صدقه) كما نقل ابن حجر عن ابن عدي انه قال (ولمحمد بن اسحاق حديث كثير وقد روى عنه ائمة الناس ولو لم يكن له من الفضل الا انه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء الى الاشتغال بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه ومبدأ الخلق لكانت هذه فضيلة سبق اليها وقد صنفها بعده قوم فلم يبلغوا مبلغه ، وقد فتشت احاديثه الكثير فلم اجد فيها مايتهيأ ان يقطع عليه بالضعف وربما اخطأ او يهم في الشيء بعد الشيء كما

يخطئ غيره وهو لا بأس به) ونقل عن الاثرم قال (عن احمد هو حسن الحديث) وعن يعقوب بن شيبة قال سمعت ابن نمير يقول (اذا حدث عن من سمعه من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق وانما اتى من انه يحدث عن المجهولين احاديث باطلة) وعن محمد بن عثمان بن ابى شيبة قال (سألت عليا عنه فقال صالح وسط) وعن يعقوب بن شيبة قال (سألت ابن معين عنه فقلت فى نفسك من صدقه شيء قال : لا هو صدوق) وعن ابن ابى خيثمة قال (سمعت ابن معين يقول محمد بن اسحاق ليس به بأس) وعن ابى زرعة قال (صدوق) وعن الحاكم قال (قال محمد بن يحيى هو حسن الحديث عنده غرائب وروى عن الزهرى فاحسن الرواية) .

وقال الذهبى فى الميزان[1] (وثقه غير واحد ، ووهاه آخرون كالدارقطنى وهو صالح الحديث ماله عندى ذنب الا ماقد حشا فى السيرة من الاشياء المنكرة المنقطعة والاشعار المكذوبة) ثم قال فى آخر ترجمته فى الميزان[2] ايضا (فالذى يظهر لى ان ابن اسحاق حسن الحديث ، صالح الحال صدوق وما انفرد به ففيه نكارة ، فان فى حفظه شيئا . وقد احتج به ائمة ، فالله اعلم ، وقد استشهد مسلم بخمسة احاديث لابن اسحاق ذكرها فى صحيحه) .

وقال الذهبى فى المغنى[3] (محمد بن اسحاق بن يسار ، احد الاعلام صدوق قوى الحديث امام لا سيما فى السير) .

وقال الذهبى ايضا فى الكاشف[4] (كان صدوقا من بحور العلم وله غرائب فى سعة ماروى تستنكر ، واختلف فى الاحتجاج به ، وحديثه حسن وقد صححه جماعة) .

---

(١) (٣:٤٦٩) .
(٢) (٣:٤٧٥) .
(٣) (٢:٥٥٢) .
(٤) (٣:١٩) .

قال ابن حجر فى تقريب التهذيب (امام المغازى صدوق يدلس ورمى بالتشيع والقدر) .

ومما تقدم يتبين لنا ان الراجح فى الحكم عليه انه صدوق وحديثه حسن ان امن تدليسه وعرف اتصال سنده ، وجانب حديثه مارمى به من بدع . مات رحمه الله سنة خمسين ومائة وقيل بعدها وقد اخرج له البخارى فى التعليقات ومسلم مقرونا والاربعة .

(٤) محمد بن ابى محمد الانصارى مولى زيد بن ثابت مدنى ، مجهول تفرد عنه ابن اسحاق كما قال ابن حجر فى تقريب التهذيب[١] ، اما التهذيب[٢] ففيه ان ابن حبان ذكره فى الثقات وان الذهبى قال عنه لا يعرف .

هذا قول الذهبى فى ميزان الاعتدال[٣] ، اما فى الكاشف[٤] فقال انه وثق ، فلعله استند الى توثيق ابن حبان .

وقد ذكره ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[٥] ، والبخارى فى التاريخ الكبير[٦] دون تجريح او تعديل ، وروى له البخارى فى التاريخ حديثا غير الذى معنا من طريق ابن اسحاق ايضا عنه عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس هكذا .

والراجح انه مجهول . وقد اخرج له ابو داود فقط .

(٥) سعيد بن جبير ثقة ثبت فقيه اخرج له الجماعة تقدم ذكره[٧] .

---

(١) (ص ٣١٧) .
(٢) (٩ : ٤٣٣) .
(٣) (٤ : ٢٦) .
(٤) (٣ : ٩٤) .
(٥) (٨ : ٨٨) .
(٦) (١ : ٢٢٥) .
(٧) انظر (ص ٤٢) من هذه الرسالة .

(٦) عكرمة ابو عبد الله مولى ابن عباس ، اصله بربري ثقة ثبت عالم بالتفسير ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة . . مات سنة سبع ومائة وقيل بعد ذلك . وقد اخرج له الجماعة ، هذا ما وصل اليه ابن حجر في تقريب التهذيب[1] .

وقال الذهبي في الكاشف[2] (ثبت لكنه اباضي يرى السيف ، روى له مسلم مقرونا وتحايده مالك مات سنة ست ومائة وقيل سبع ومائة) .

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال[3] (عكرمة مولى ابن عباس ، احد اوعية العلم . تكلم فيه لرأيه لا لحفظه فاتهم برأي الخوارج ، وقد وثقه جماعة واعتمده البخاري واما مسلم فتجنبه ، وروى له قليلا مقرونا بغيره ، واعرض عنه مالك وتحايده الا في حديث او حديثين) .

وقال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[4] (سألت ابي عن عكرمة مولى ابن عباس فقال هو ثقة قلت يحتج بحديثه ؟ قال نعم اذا روى عنه الثقات والذي انكر عليه يحيى بن سعيد الانصاري ومالك فلسبب رأيه) .

وذكره البخاري في التاريخ الكبير[5] ونقل من جابر بن زيد قوله (هذا عكرمة مولى ابن عباس ، هذا اعلم الناس) ثم قال ابو عبد الله : ليس احد من اصحابنا الا احتج بعكرمة .

ونقل ابن حجر في تهذيب التهذيب[6] عن مطرف قال (كان مالك يكره ان يذكر عكرمة فيحلف ان لا يحدثنا فما يكون باطمئنه في ذلك اذا حلف فقال له رجل في ذلك فقال تحديثي لكم كفارته) .

---

(١) (ص ٢٤٢ ، ٢٤٣) .
(٢) (٢ : ٢٧٦) .
(٣) (٣ : ٩٣) .
(٤) (٧ : ٨) .
(٥) (٧ : ٤٩) .
(٦) (٧ : ٢٧١) .

وقد نقل ابن حجر فى التهذيب[1] ايضا كثيرا من اقوال ائمة الجرح والتعديل المتقدمين ومن اقوال بعض الائمة الحفاظ المتأخرين فى امامة عكرمة وعدم الاختلاف فى الاحتجاج به ، وان من جرحه من الائمة لم يستغنى عن حديثه ولم يمسك عن الرواية عنه .

وبعد ماتقدم من دراسة هذا الاسناد تعين ان يكون الحديث ضعيفا لان احد رواته مجهول وهو محمد بن ابى محمد الانصارى مولى زيد بن ثابت .

وقد اخرج البيهقى فى دلائل النبوة[2] هذا الحديث بسنده من طريق يونس بن بكير عن ابى اسحاق باسناده السابق نحو لفظه قريبا منه وروله الطبرى فى تفسيره[3] عن ابى كريب عن يونس بن بكير باسناده السابق نحوه .

وهو فى السيرة النبوية لابن هشام[4] ينقله من ابن اسحاق باسناده السابق نحوه .

ومن الملاحظ انه جاء فى اسانيدهم الثلاثة " عن سعيد بن جبير اوعكرمة عن ابن عباس " بخلاف ماجاء فى سند ابى داود الذى رأيت انه بالجمع بينهما (عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس) ، فلعله خطأ من النسخ حدث فى سند ابى داود .

---

(١) (٧: ٢٧٢ ، ٢٧٣) .
(٢) (٢: ٤٤٠) .
(٣) (٣: ١٩٢) .
(٤) (٢: ٤٢٦) .

(٣١) الحديث الرابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم"[١] قول السيوطي (وهم اليهود روى انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم من يومهم)[٢] .

ذكر السيوطي هنا حديثا لم يضفه الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه مايدل على رفعه ،لكني وجدته مرفوعا من حديث ابي عبيدة بن الجراح ،اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره[٣] فقال (حدثنا ابو الزبير الحسن ابن علي بن مسلم النيسابوري نزيل مكة ،حدثني ابو حفص عمر بن حفص بن ثابت بن زرارة الانصاري ،ثنا محمد بن حمزة ،حدثني ابو الحسن مولى لبني اسد ،عن مكحول ،عن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي ،عن ابي عبيدة بن الجراح ،[٤] قال : قلت يارسول الله اي الناس اشد عذابا يوم القيامة؟ قال رجل قتل نبيا او رجل امر بالمنكر ونهى عن المعروف ،ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس الى قوله ومالهم من ناصرين . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ابا عبيدة قتلت بنو اسرائيل ثلاثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة رجل وسبعون رجلا من بني اسرائيل

---

(١) سورة آل عمران : ٢١ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ٤٩) .

(٣) آخر الجزء الاول - مصور بمركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز .

(٤) الصحابي الجليل ابو عبيدة بن الجراح ،اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح القرشي الفهري مشهور بكنيته وبالنسبة الى جده ،احد العشرة السابقين الى الاسلام هاجر الهجرتين وشهد بدرا ومابعدها قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم :لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح . اخرجاه في الصحيح . مات رضي الله عنه في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة من الهجرة .
الاصابة (٢ : ٢٥٢) .

فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهـــار من ذلك اليوم فهم الذين ذكر الله عز وجل) .

رواة هذا الحديث :

(١) الحسن بن على بن مسلم بن ماهان ابو الزبير النيسابوري نزيـــل مكة ،هكذا ذكره ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[١] وقال (كتبـت عنه بمكة وذكرته لابى زرعة فعرفه وقال : كان معنا بالبصرة وهـــو صدوق) .

(٢) ابو حفص عمر بن حفص بن ثابت بن زرارة الانصارى ،والغريب انـــه مع كونه ذكر اسمه كاملا لم اجده بين الرواة بهذا الاسم . ولقـــد اتعبنى تعيينه ،واخذ وقتى البحث عنه .

فظننت بادئ الامر انه عمر بن حفص ابو حفص الازدى البصـــرى الذى ذكره الذهبى فى الميزان[٢] وابن ابى حاتم فى الجرح والتعديـــل[٣] وقال (روى عن ابى حمزة[٤] وسعيد بن ابى عروبة) ثم نقل عن ابيه انـــه قال فيه (هو منكر الحديث) .

ثم رأيت البخارى ذكر فى التاريخ الكبير[٥] عمر بن حفص بن ثابت بـــن محمد الانصارى لكنه ذكر ان كنيته ابو سعد وانه يروى عن ابيه .

وهناك رواة آخرون يزيد عن كل واحد منهم عمر بن حفص،ولكن لا سبيـــل لمعرفة ايهم المقصود فى هذا الاسناد ،غير ان البحث الطويل والنظر فـــى

---

(١) (٣ : ٢٢) .
(٢) (٣ : ١٩٠) .
(٣) (٦ : ١٠٢) .
(٤) جاء فى الميزان " ابى جمرة" .
(٥) (٦ : ١٤٩) .

رواة هذا الحديث من طرقه الاخرى محاولة ناجحة للوصول الى الصواب يشعر الباحث بعدها بمتعة البحث والرضاء لمعرفته الحقيقة .

فقد روى الطبرى هذا الحديث فى تفسيره[١] فقال (حدثني ابو عبيد الرصافى محمد بن جعفر، قال : ثنا ابن حميد قال ثنا ابوالحسن مولى بنى اسد عن مكحول . .) فذكره، ثم جاء ابن كثير وذكر هذا الحديث فى تفسيره[٢] فنقل روايةابن ابى حاتم بسنده المتقدم، ثم اشار الى رواية الطبرى ـ لكنه تغير عنده الاسناد ـ فقال (وهكذا رواه ابن جرير عن ابى عبيد الوصابى[٣] محمد بن حفص عن ابن حمير عن ابى الحسن مولى بنى اسد عن مكحول به) ، وبعد الرجوع الى تراجم هؤلاء الرواة والتنقل فيما بينها فى عدد من كتب الرجال وجد ان الذهبى ذكر ابو الحسن مولى بنى اسد فى ميزان الاعتدال[٤] فقال (ابو الحسن الاسدى حدث عنه ابو كريب، مجهول) فتعقبه الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان[٥] فقال (لم يتفرد عنه ابو كريب بل روى عنه ايضا محمد بن حمير[٦] الحوضى[٧]، وقال فى روايته مولى بنى اسد عن مكحول . اخرج حديثه الطبرى وابن ابى حاتم وذكره ابو احمد الحاكم فيمن لا يعرف اسمه) .

---

(١) (٣ : ٢١٦) .
(٢) (١ : ٣٥٥) .
(٣) الوصابى : بضم الواو بعدها مهملة خفيفة ثم الباء المعجمة بواحدة نسبة الى قبيلة من حمير او حى من اليمن . الاكمال (٧ : ٤٠٠) ، تقريب التهذيب (ص ٢٥٢) .
(٤) (٤ : ٥١٤) .
(٥) (٧ : ٣٣) .
(٦) حمير : بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء المعجمة باثنتين من تحتها وتخفيفها .
الاكمال (٢ : ٥١٥، ٥١٦) .
(٧) الحوضى : هكذا وجد فى الاصل وهو خطأ فقد وجد محمد بن حمير الحمصى السليحى القضاعى كما سيأتى .

وهكذا عرف ان الذى روى هذا الحديث عن ابى الحسن هو محمد بن حمير ، فليس هو ابن حميد كما فى تفسير الطبرى ، ولا محمد بن حمزة كما نقلنا ونقل ابن كثير عن تفسير ابن ابى حاتم .

والى جانب هذا رأيت ان البغوى روى هذا الحديث فى تفسيره (١) بسنده من طريق آخر عن محمد بن حمير عن ابى الحسن بسنده السابق ايضا .

كما وجد بين تلك التراجم ان ابا عبيد محمد بن حفص الوصابى معروف بالرواية عن محمد بن حمير ، وعليه يكون هو شيخ الطبرى فى هذا الحديث كما نقل ابن كثير . مع انى لم اجد بين الرواة محمد بن جعفر الرصافى الذى ذكر فى تفسير الطبرى ، وبهذا يظهر سند ابن جرير واضحا وقد صححه محمد شاكر فى تحقيقه لتفسير الطبرى مستندا على مارآه فى تفسير ابن كثير ، دون ان يتعرض لرواية ابن ابى حاتم مع انه اشار الى رواية البغوى . وان مثل هذه الاخطاء فى اسماء الرواة محتمل وقوعها من النساخ عند تناقلها .

وكل ماتقدم كان طريقا لا بد منه ولا محيد عنه لمعرفة سند ابن ابى حاتم ، ولولا سلوك هذا الطريق والتحسس فيه لاصبحت الجهالة مخيمة فوق جزء من طريق ابن ابى حاتم على الاقل ، فحيث تعين ان الذى روى الحديث عن ابى الحسن عند الطبرى وابن ابى حاتم هو ابن حمير كما تقدم عن الحافظ فى اللسان فانى وجدت ان محمد بن حمير احد الذين روى عنهم عمر بن حفص بن عمر بن سعد بن مالك الوصابى وقيل الاوصابى ثم الحميرى ، كما وجدت عمر بن حفص الوصابى بين الذين رووا عن ابن حمير ، وهذا يعنى ان الذى روى حديث ابن ابى حاتم عن ابن حمير هو عمر بن حفص الوصابى المذكور .

---

(١) بهامش تفسير الخازن (١ : ٢٧٩) .

وهنا قد يرد سؤال . لماذا لا يكون محمد بن حفص الوصابي هو الذى روى حديث ابن ابى حاتم عن ابن حمير كما هو فى حديث ابن جرير ما دام ان اسميهما متشابهان وبقية نسب عمر مختلف عنه فى الاسناد ؟ والجواب ان الذى يناسب ما جاء فى سند ابن ابى حاتم هو عمر بن حفص لا محمد وذلك لاسباب :

احدها : انه ما دام قد جاء اسم عمر ولو دون بقية نسبه موافقا لما جاء فى تفسير ابن ابى حاتم فلا حاجة للتعسف فى فرض واحتمال وقوع الخطأ .

الثانى : ان كنية محمد تعينت بابى عبيد بينما لم يوجد تحديد كنية لعمر ، ومعلوم ان الغالب فى كنية كل من كان اسمه عمر ابو حفص وهى كما ذكرت فى تفسير ابن ابى حاتم .

الثالث : ان ترجمتيهما عند ابن ابى حاتم قد يظهر منها ان عمر متقدم عن محمد بقليل من الزمن ففيهما ان عمر ممن روى عنهم ابو حاتم وروى عن ابن حمير بينما محمد لم يدرك ابن حمير وهو ممن ادركهم ابن ابى حاتم . قال ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[1] (عمر بن حفص بن عمر بن سعد بن مالك الاوصابى ثم الحميرى ، روى عن بقية ومحمد بن حمير واليمان بن عدى ، سمع منه ابى بحمص فى الرحلة الثانية) ثم قال فى الجرح والتعديل[2] ايضا (محمد بن حفص الوصابى الحمصى ابو عبيد ، روى عن محمد بن حمير وابى حيوة شريح بن يزيد ، ادركته واردت قصده والسماع منه فقال لى بعض اهل حمص ليس بصدوق ولم يدرك محمد بن حمير فتركته وكتب عنه سعيد بن عمرو البرذعى) .

ولقد تساءلت ايضا هل بين محمد بن حفص الوصابى وعمر بن حفص الوصابى صلة قرابة ؟ فهل هما اخوان ؟ لكنى لم اجد من اشار الى

---

(١) (٦ : ١٠٣) .
(٢) (٧ : ٢٣٧) .

اى قرابة بينهما كما انى لم اجد نسب محمد بن حفص كاملا لا ستدل بـــه على شىء من ذلك . ولولا ان عبدالرحمن بن ابى حاتم ترجم لكليهما فـــى الجرح والتعديل لخشيت ان يكونا شخصا واحدا لا اثنان فكل كتاب ذكر فيه احدهما لم يذكر الاخر، وقد ظن الاستاذ نايف العباس انهما شخص واحـــد وذلك عند تصحيحه الجزء السابع من الاكمال[1] لابن ماكولا وتعليقه عليـــه حيث جعل ان من عرف بالوصابى فى نص الاكمال (ابو عبد عمر بن حفـــص الوصابى) ثم اشار فى الهامش الى انه جاء فى نسخة : " ابو عبيد " وان فـــى الاصل محمد بن حفص وتصحيحه بعمر كان من الذهبى وابن حجر، وبهـــذا قلب الاصل الصواب الى خطأ بدل ان يصححه ولو تركه على اصله لكـــان افضـــل .

واخيرا استطعنا معرفة الراوى الثانى فى هذا الاسناد لحديث ابن ابى حاتم، وترجح انه عمر بن حفص بن عمر بن سعد بن مالك الوصابـــى او الاوصابى بدلا من ابى حفص عمر بن حفص بن ثابت بن زرارة الانصـــارى وهكذا من وسط الاسناد تعرفنا على اوله .

والعجب ان هذا الخطأ الذى حدث فى كتابة اسم هذا الـــراوى غير متوقع حدوثه من النساخ لان الاختلاف بين نسب الراوى المنقول فـــى الاصل وبين نسبه الذى توصلت اليه اختلاف كبير، الا ان هناك مايستأنـــس به لتقريب تلك الشقة بينهما ، وهو ماجاء عند ابن كثير عندما نقل حديث ابن ابى حاتم هذا وسنده ، حيث قال فى اسم هذا الراوى (ابو حفص عمر بـــن حفص يعنى ابن ثابت بن زرارة الانصارى) فجاء ابن كثير بكلمة " يعـــنى " فى هذا المكان ، وهذا قد يدل على ان اسم الراوى فى اصل تفسير ابـــن ابى حاتم الذى نقل عنه ابن كثير " ابو حفص عمر بن حفص " فقط ، وان بقيـــة نسبه زيادة من ابن كثير او ممن نسخ تفسيره ، وقد تكون ايضا من احد نساخ

---

(١) (٧ : ٤٠٠) .

تفسير ابن ابى حاتم والله اعلم .

والان يمكننا عرض ماقيل فى الحكم على عمر بن حفص الوصابى باعتباره الراوى الثانى لهذا الحديث، ولقد جاء ذكره فى تهذيب التهذيب[١] لانه ممن اخرج لهم ابو داود ، وابن حجر هو الذى قال (الوصابى ويقال الاوصابى الحمصى) بخلاف ابن ابى حاتم فقد قال الاوصابى فقط كما تقدم وليس فى التهذيب الا مانقل عن ابن ابى عاصم انه قال (مات سنة ست واربعين ومائتين) وعن ابن المواق قال (لا يعرف حاله) . وقد حكم عليه ابن حجر فى تقريب التهذيب[٢] بانه مقبول . وذكره الذهبى فى الكاشف[٣] دون تعديل او تجريح ، ولم اجده فى الميزان ولا لسانه ولا فى المغنى فى الضعفاء ، كما ان البخارى لم يذكره فى التاريخ الكبير ولم يذكر محمد بن حفص الوصابى ايضا .

(٣) محمد بن حمزة . هذا اسمه كما جاء فى سند ابن ابى حاتم ولقد تبين ان هذا خطأ صوابه محمد بن حمير كما تقدم فى ترجمة الراوى الذى قبله ، وكان الفضل فى بيان ذلك لما نقلناه عن الحافظ فى لسان الميزان ، ولا داعى لاعادة ماسبق فهذا الراوى هو محمد بن حمير بن انيس القضاعى ثم السليحى ، ابو عبد الحميد ويقال ابو عبد الله الحمصى ، وقد اختلف فى الحكم عليه فجاء فى تهذيب التهذيب[٤] توثيقه عن ابن معين ودحيم ، وان ابن حبان ذكره فى الثقات ، كما نقل ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[٥] عن عبد الله بن احمد بن حنبل انه قال (سئل ابى عن محمد بن حمير فقال ماعلمت

---

(١) (٧ : ٤٣٤ ، ٤٣٥) .
(٢) (ص ٢٥٢) .
(٣) (٢ : ٣٠٧) .
(٤) (٩ : ١٣٥) .
(٥) (٧ : ٢٤٠) .

الا خيرا) ثم قال ابن ابى حاتم (سئل ابى عن محمد بن حمير فقال يكتب حديثه ولا يحتج به ، ومحمد بن حرب وبقية أحب الى منه) .

ذكره البخارى فى التاريخ الكبير[١] دون تجريح او تعديل ، وقال الذهبى فى الميزان[٢] (له غرائب وافراد) ، ونقل ابن حجر فى التهذيب ايضا عن يعقوب بن سفيان انه قال (ليس بالقوى) وعن النسائى قال (ليس به بأس) وعن الدارقطنى انه قال (لا بأس به) وعن ابن قانع قال (صالح) ثم رجح ابن حجر فى تقريب التهذيب[٣] انه صدوق اما الذهبى فى الكاشف[٤] فقد نقل فيه توثيق ابن معين ودحيم وكلام ابى حاتم المتقدم وسكت عن الحكم عليه .

والذى اراه انه صدوق كما قال ابن حجر . مات سنة مائتين وقد اخرج له البخارى وابو داود فى مراسيله والنسائى وابن ماجة .

(٤) ابو الحسن مولى لبنى اسد ولهذا قالوا عنه فى كتب الرجال ابو الحسن الاسدى هكذا ذكره ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[٥] وقال (سألت ابى عنه فقال هو مجهول) . وكذلك قال عنه الذهبى فى الميزان[٦] ونقله الحافظ فى اللسان[٧] انه مجهول .

(٥) مكحول ، وهو الامام الشامى المشهور فقيه اهل الشام ابو عبد الله الدمشقى ، ثقة كثير الارسال . مات سنة بضع عشرة ومائة وقد اخرج له البخارى فى جزء القراءة ومسلم والاربعة[٨] .

---

(١) (١ : ٦٨) .
(٢) (٣ : ٥٣٢) .
(٣) (ص ٢٩٥) .
(٤) (٣ : ٢٦) .
(٥) (٩ : ٣٥٧) .
(٦) (٤ : ٥١٤) .
(٧) (٧ : ٣٣) .
(٨) تقريب التهذيب (ص ٣٤٧) .

نقلوا فى فضله وعلمه جملا ، فمن ذلك ما جاء فى ميزان الاعتدال[1] عن الزهرى قال (العلماء اربعة : سعيد بن المسيب بالمدينة والشعبى بالكوفة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام) ومن ذلك مانقله ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[2] عن ابيه قال (ما اعلم بالشام افقه من مكحول) وفى تهذيب التهذيب[3] ان سليمان بن موسى كان يقول (اذا جاء العلم من الشام عن مكحول قبلناه) .

قال الذهبى فى الميزان (هو صاحب تدليس وقد رمى بالقدر فالله اعلم . يروى بالارسال عن ابى وعبادة بن الصامت وعائشة وابى هريرة) ثم نقل عن يحيى بن معين قوله (كان قدريا ثم رجع) وعن الاوزاعى انه قال (لم يبلغنا عن احد من التابعين تكلم فى القدر الا الحسن ومكحول فكشفنا عن ذلك فاذا هو باطل) .

وفى تهذيب التهذيب ان ابن حبان ذكره فى الثقات وقال (ربما دلس) وان ابا بكر البزار قال (روى مكحول عن جماعة من الصحابة عن عبادة وام الدرداء وحذيفة وابى هريرة وجابر ولم يسمع منهم وانما ارسل عنهم ولم يقل فى حديث عنهم حدثنا وقد روى عن ابى امامة وانس) كما جاء فى التهذيب من الترمذى انه قال (سمع مكحول من واثلة وانس وابى هند الدارى ويقال انه لم يسمع من واحد من الصحابة الا منهم) .

وقد نقلوا الكثير مما يدل على ارساله وعدم سماعه من بعض الصحابة وسماعه بعضهم ، ولهذا قال ابن حجر فى التقريب كثير الارسال وترك مارمى به من القدر والتدليس لانه لم يثبت فاصبح ثقة صحيح الحديث اذا عرف انه لم يرسل .

---

(١) (١٧٧:٤) .
(٢) (٤٠٧:٨) .
(٣) (٢٩١:١٠) .

(٦) قبيصة بن ذويب[1] بن حلحلة[2] الخزاعي ، ابوسعيد اوابو اسحاق المدني نزيل دمشق من اولاد الصحابة وله رؤية مات سنة بضع وثمانين وقد اخرج له الجماعة .[3]

ذكره ابن حجر في الاصابة[4] وقال (ولد يوم الفتح وقيل يوم حنين) وفي تهذيب التهذيب[5] نقل ابن حجر عن ابن معين انه قال (اتى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليدعو له بالبركة) وعن جعفر قال (لا يصح سماعه لانه ولد يوم الفتح وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم احاديث مراسيل) كما نقل عن عدد من الائمة توثيقه ومايدل على فضله وعلمه . قال الذهبي في الكاشف[6] : كان عالما ربانيا .

وبعد كل هذه الدراسة لاسناد الحديث تبين انه حديث ضعيف لجهالة احد رواته ، وهو ابو الحسن الاسدي ، والحديث كما تقدم في دراسة اسناده اخرجه الطبري والبغوي من طريق محمد بن حمير عن ابي الحسن الاسدي بسنده .

وقد جاء في لفظ هذا الحديث عند البغوي قوله صلى الله عليه وسلم (رجل قتل نبيا او رجلا امر بالمعروف ونهى عن المنكر) وهذا ما يناسب الاية وقول السيوطي وذيل الحديث . وجاء في لفظه عند البغوي والطبري انه قام " مائة واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل " بدلا من " مائة وسبعون رجلا " كما تقدم عند ابن ابي حاتم .

---

(١) ذويب : بالمعجمة مصغرا .   التقريب

(٢) حلحلة : بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة . التقريب ايضا .

(٣) تقريب التهذيب (ص ٢٨١) .

(٤) (٣ : ٢٦٦) .

(٥) (٨ : ٣٤٦ ، ٣٤٧) .

(٦) (٢ : ٣٩٦) .

وخرج ابن حجر هذا الحديث فى الكافى الشاف[1] فقال (اخرجه البزار والطبرانى وابن ابى حاتم والثعلبى والبغوى من حديثه ، وفيه ابو الحسن مولى بنى اسد ، وهو مجهول) .

وبعد البحث عنه فى مجمع الزوائد لم اقف عليه .

(٣٢) الحديث الخامس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون"[2] قول السيوطى (عن قبول حكمه نزل فى اليهود زنى منهم اثنان فتحاكموا الى النبى صلى الله عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم فابوا فجئ بالتوراة فوجد فيها فرجما فغضبوا)[3] .

يشير السيوطى الى ان هذه الاية نزلت فى قصة زنى اليهود يين ورجمهما ، ولم اجد هذا فيما رجعت اليه من الكتب ومنها كتابى السيوطى نفسه الدر المنثور ، ولباب النقول ، الا ان الواحدى فى اسباب النزول[4] قال عند هذه الاية (وقال الكلبى نزلت فى قصة اللذين زنيا من خيبر وسؤال اليهود النبى صلى الله عليه وسلم عن حد الزانيين وسيأتى بيان ذلك فى سورة المائدة ان شاء الله تعالى . وقد ذكر الخازن والبغوى هذه القصة ايضا سببا لنزول هذه الاية فى تفسيريهما[5] ، ونسبها الاول الى ابن عباس ، ونسبها الثانى الى الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس ، كما انى

---

(١) بهامش الكشاف (١ : ٣٤٨) .
(٢) سورة آل عمران : ٢٣ .
(٣) تفسير الجلالين (١ : ٤٩) .
(٤) (ص ٩٣) .
(٥) (١ : ٢٧٩ ، ٢٨٠) .

وجدت الامر كذلك عند هذه الاية فى تفسير ابن عباس[١] وقد سبق ان بينا ان طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس طريق مظلم يرد العلماء كل ما جاء منه[٢] .

والواقع ان هذه القصة اخرج حديثها الشيخان وغيرهما عند ذكر قوله تعالى " ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه .. "[٣] الاية ، وسيأتى تخريجه فى احاديث سورة المائدة ان شاء الله تعالى حيث موضعه المناسب ، فقد ذكره السيوطى هناك ايضا[٤] .

(٣٣) الحديث السادس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " قل اللهم مالك الملك توتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير "[٥] قول السيوطى (ونزلت لما وعد صلى الله عليه وسلم امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات " قل اللهم مالك الملك ... " الاية)[٦] .

لم اجد سندا لما ذكره السيوطى سببا لنزول هذه الاية وقد قال الواحدى فى اسباب النزول[٧] عند ذكره هذه الاية : (قال ابن عباس

---

(١) تنوير المقباس

(٢) انظر (ص ٣٩) من هذه الرسالة .

(٣) سورة المائدة : ٤١ .

(٤) انظر (ص) من هذه الرسالة .

(٥) سورة آل عمران : ٢٦ .

(٦) تفسير الجلالين (١ : ٤٩) .

(٧) (ص ٩٣) .

وانس بن مالك[١] : لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ووعد امتـه ملك فارس والروم ، قالت المنافقون واليهود : هيهات ، هيهات . . من اين لمحمد ملك فارس والروم ؟ هم اعز وأمنع من ذلك ، الم يكف محمـدا مكة والمدينة حتى طمع فى ملك فارس والروم ، فانزل الله تعالى هـذه الايـة) .

وهكذا ذكره القرطبى[٢] والخازن[٣] والبغوى[٤] فى تفاسيرهم بدون اسناد ، كما ذكره الزمخشرى فى الكشاف[٥] دون عزو لاحد ، فقال ابن حجر فى الكافى الشاف[٦] : (ذكره الواحدى فى اسبابه عن ابن عباس وانـس رضى الله عنهم ، ولم اجد له سندا) .

ولم يذكر السيوطى سبب نزول هذه الاية فى اباب النقـول ولا فى الدر المنثور كما ذكره فى تفسير الجلالين بل نقل هناك مرسـلا لقتادة فقال فى الدر المنثور[٧] (اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابـن

---

(١) الصحابى الجليل انس بن مالك بن النضر الانصارى الخزرجى خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحد المكثرين مـن الرواية عنه ، اتت به امه ام سليم النبى صلى الله عليه وآله وسلـم حين قدم المدينة ، وقالت له هذا انس غلام يخدمك فقبله ، وكـان حينئذ ابن عشر سنين وكناه ابا حمزة فخدم النبى صلى الله عليه وسلم عشر سنين وقد جاء عنه انه شهد بدرا . قال ابن حجر : وانما لم يذكروه فى البدريين لانه لم يكن فى سن من يقاتل . ا . هـ دعا له النبى صلى الله عليه وسلم بكثرة المال والولد وبدخـول الجنة فكثر ولده وكانت له بساتين بالبصرة تثمر فى السنة مرتـين وهو ينتظر الثالثة كان بالمدينة ثم انتقل الى البصرة وسكـن بها حتى مات سنة ثنتين او ثلاث وتسعين وقد تجاوز المائـة رضى الله تعالى عنه . الاصابة (١ : ٧١)

(٢) (٤ : ٥٢) .

(٣) (١ : ٢٨١) .

(٤) (١ : ٢٨٠) .

(٥) (١ : ٣٥٠) .

(٦) بهامش الكشاف (١ : ٣٥٠) .

(٧) (٢ : ١٤) .

ابى حاتم عن قتادة قال ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه ملك فارس والروم فى امته فانزل الله " قل اللهم مالك الملك توتى الملك من تشاء . . . الاية " .

وكلا الحديثين ضعيفان فالاول معلق لا اسناد له ، والثانى فيه الارسال .

(٣٤) الحديث السابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم "[١] قول السيوطى (فى الحديث مامن مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان)[٢] .

هذا حديث صحيح اشار السيوطى الى صحته وانه موجود فى الصحيحين ، وقد رواه البخارى فى صحيحه[٣] من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بلفظ (ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : مامن مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة واقرأوا ان شئتم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم)[٤] ورواه فى موضع آخر من صحيحه بنحوه .

ورواه مسلم فى صحيحه[٥] بسنده عن ابى هريرة مرفوعا بلفظ (مامن

---

(١) سورة آل عمران : ٣٦ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ٥٠) .
(٣) (٦ : ٧١) .
(٤) (٤ : ٣١٧) .
(٥) (٥ : ٢١٦) .

مولود يولد الا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسة الشيطان الا ابن مريم وامه ثم قال ابو هريرة اقرأوا ان شئتم " وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم "). ثم رواه بعده بنحوه ايضا .

كما اخرج هذا الحديث الامام احمد عدة مرات فى مسنده[١] والطبرى من طرق متعددة فى تفسيره[٢] بالفاظ متقاربة . وذكر السيوطى فى الدر المنثور[٣] ان ممن اخرجه ايضا عبدالرزاق وابن المنذر وابن ابى حاتم من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه .

(٣٥) الحديث الثامن :

جاء عند تفسير قوله تعالى " اذ قال الله ياعيسى انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا والاخرة ومالهم من ناصرين واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين "[٤] قول السيوطى (وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفى حديث مسلم انه يمكث سبع سنين وفى حديث عند ابى داود الطيالسى اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان المراد مجموع لبثه فى الارض قبل الرفع وبعده)[٥] .

يشير السيوطى هنا الى ثلاثة احاديث :

---

(١) (٢: ٢٣٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٩ ١ ٣ ، ٣٦٨ ، ٥٢٣) .
(٢) (٣: ٢٣٩) .
(٣) (٢: ١٩) .
(٤) سورة آل عمران : ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ .
(٥) تفسير الجلالين (١: ٥٣) .

الاول : متفق عليه ،رواه البخاري في صحيحه[١] بسنده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بلفظ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ،ويضع الجزية ،ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا ومافيها . ثم يقول ابو هريرة رضي الله عنه : واقرأوا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا)[٢] .

كما اخرجه البخاري في موضع آخر من صحيحه[٣] وكذلك اخرجه مسلم في صحيحه[٤] والترمذي في جامعه[٥] ، واحمد في مسنده[٦] عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بنحوه .

والثاني : ما اشار اليه السيوطي من حديث مسلم ،وقال ان فيه ان سيدنا عيسى عليه السلام يمكث سبع سنين بعد نزوله . فليس هو حديث ابي هريرة المتقدم ،لاني لم اجد هذا في الفاظه ،بل يريد السيوطي حديثا آخر عند مسلم ،وجدت فيه مايدل على ماذكر ،اخرجه مسلم في صحيحه[٧] بسنده عن يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي انه قال (سمعت عبد الله بن عمرو[٨] وجاء رجل فقال ماهذا الحديث

---

(١) (٤ : ٣٢٤) .
(٢) سورة النساء : ١٥٩ .
(٣) (٣ : ١٦٨) .
(٤) (١ : ٣٧٠ ، ٣٧٢) .
(٥) (٤ : ٥٠٦) .
(٦) (٢ : ٢٤٠ ، ٤٩٤ ، ٥٣٨) .
(٧) (٥ : ٧٩٦ ، ٧٩٧) .
(٨) الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي ،كنيته ابو محمد ويقال ابو عبد الرحمن ،كان اسمه العاص فغيره النبي صلى الله عليه وسلم ،قال ابن سعد ،اسلم قبل ابيه ويقال لم يكن بين مولدهما الا اثنتا عشرة سنة . كان فاضلا حافظا احد المكثرين من الرواية . اعتذر رضي الله عنه من =

الذى تحدث به ؟ تقول : ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال سبحان الله اولا اله الا الله ، او كلمة نحوهما لقد هممت الا احدث احدا شيئا ابدا انما قلت انكم سترون بعد قليل امرا عظيما يحرق البيت ويكون ويكون ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فى امتى فيمكث اربعين ، لا ادرى اربعين يوما ، او اربعين شهرا ، او اربعين عاما ، فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد فى قلبه مثقال ذرة من خير او ايمان الا قبضته ...). الحديث .

وقد اخرجه احمد فى مسنده[1] بطوله من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بنحوه . وموضع الدلالة فيه على اشارة السيوطى له هو قوله (ثم يمكث الناس سبع سنين ...) فهذه المدة ذكر فى الحديث انها تكون بعد نزول سيدنا عيسى عليه السلام وقبل ارسال الريح الباردة التى لا تبقى احدا على وجه الارض، ومن هنا اخذ ان مدة مكثه عليه السلام فى الارض بعد نزوله هى سبع سنين .

اما الحديث الثالث : فهو ما نسبه السيوطى الى ابى داود الطيالسى فى هذا الموضوع ايضا وذكر ان فيه مدة مكث سيدنا عيسى عليه السلام فى

= شهود صفين واقسم انه لم يرم فيها برمح ولا سهم وانه انما شهد هنا لعزمة ابيه عليه فى ذلك وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اطع اباك ، وذكر ان الراية كانت بيده يومئذ فندم ندامة شديدة على قتاله مع معاوية وجعل يستغفر الله ويتوب اليه . اختلف فى وقت وفاته ومكانها فقيل مات بمكة وقيل بالطائف وقيل بالشام وقيل بمصر كما قيل انه مات سنة خمس وستين وقيل سنة سبع وقيل تسع وقيل ثلاث وستين وقيل غير ذلك والله اعلم .
الاصابة (٢ : ٣٥١) ، الاستيعاب (٢ : ٣٤٦) .

(١) (٢ : ١٦٦) .

الارض اربعين عاما ، وقد اخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده[١] حيث قال (حدثنا هشام عن قتادة عن عبدالرحمن بن آدم عن ابي هريرة عـــن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يمكث عيسى في الارض بعد ما يـــنزل اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه) ثم عاد ابو داود ، فاخرج في مسنده[٢] بسنده السابق ايضا عن ابي هريرة قال (قـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء اخوة لعلات[٣] امهاتهم شـــتى ودينهم واحد ، فانا اولى الناس بعيسى بن مريم لانه لم يكن بيني وبينـه نبي ، فاذا رأيتموه فاعرفوه فانه رجل مربوع الى الحمرة والبياض بـــين ممصرتين[٤] كان رأسه يقطر ولم يصبه بلل ، وانه يكسر الصليب ويقتـــل الخنزير ، ويفيض المال ، حتى يهلك الله في زمانه الملل كلها غير الاسلام وحتى يهلك الله في زمانه المسيح الضلال الاعور الكذاب ، وتقع الامنـــة في الارض حتى يرعى الاسد مع الابل ، والنمر مع البقر ، والذياب مع الغـنم ويلعب الصبيان بالحيات ولا يعض بعضهم بعضا ، ثم يبقى في الارض اربعين سنة ثم يموت يصلي عليه المسلمون ويدفنونه).

---

(١) (ص ٣٣١) .

(٢) (ص ٣٣٥) .

(٣) اخوة لعلات : اي اخوة لاب . قال ابن الاثير : وفي الحديـــث " الانبياء اولاد علات" اولاد العلات : الذين امهاتهم مختلفـــة وابوهم واحد . اراد ان ايمانهم واحد وشرائعهم مختلفة . النهاية (٣ : ٢٩١) .

(٤) بين ممصرتين : والممصرة من الثياب هي التي فيها صفرة خفيفة. النهاية (٤ : ٣٣٦) .

رواة هذا الحديث :

(١) هشام وهو الدستوائي [1] ابن ابي عبدالله سنبر [2]، ابو بكر البصري ثقة ثبت اخرج له الجماعة، وقد رمي بالقدر، كان ممن يطلب العلم لله تعالى . قال فيه الطيالسي : (هشام امير المؤمنين في الحديث) . مات سنة اربع وخمسين ومائة وله ثمان وسبعون سنة [3].

جاء في تهذيب التهذيب [4] عن شعبة انه قال (ما من الناس احد اقول انه طلب الحديث يريد به وجه الله تعالى الا هشام) وفيما جاء عن رميه بالقدر، نقل الحافظ ابن حجر في التهذيب ايضا عن العجلي قال (بصري ثقة ثبت في الحديث حجة الا انه يرى القدر) وعن ابي اسحاق الجوزجاني قال (كان ممن تكلم في القدر وكان من اثبت الناس) .

(٢) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي ، ابو الخطاب البصري الحافظ المفسر، ثقة ثبت اخرج له الجماعة، يقال انه ولد اكمه . مات كهلا سنة بضع عشرة ومائة [5].

(٣) عبدالرحمن بن آدم البصري ، المعروف بصاحب السقاية، مولى ام برثن [6] وربما قيل له ابن برثن وقد تبدل النون ميما . قال ابن

---

(١) الدستوائي : بفتح الدال وسكون السين المهملتين وضم التاء فوقها نقطتان وفتح الواو وبعد الالف ياء آخر الحروف، هذه النسبة الى بلدة من بلد الاهواز يقال لها دستوا والى ثياب جلبت منها وهشام الدستوائي كان يبيع هذه الثياب الدستوائية .
اللباب (١ : ٤١٨) .

(٢) سنبر : بمهملة ثم نون ثم موحدة، على وزن جعفر .
تقريب التهذيب (ص ٣٦٤) .

(٣) تقريب التهذيب (ص ٣٦٤) ، كذلك الكاشف (٣ : ٢٢٢، ٢٢٣) .

(٤) (١١ : ٤٣-٤٥) .

(٥) تقريب التهذيب (ص ٢٨١) ، الكاشف (٢ : ٣٩٦) .

(٦) برثن : بضم الموحدة وسكون الراء بعدها مثلثة مضمومة ثم نون .
تقريب التهذيب (ص ١٩٨) .

ماكولا في الاكمال[١] (عبدالرحمن بن ام برثن يحدث عن ابي هريرة وجابر، وقال ولده : هو عبدالرحمن بن برثن ، حدثعنه قتادة وسليمان التيمي ، وكان قتادة يقول : حدثني عبدالرحمن بن آدم ، يعني ابا البشر، لانه لم يعرف نسبه ، وكان التيمي يقول عبدالرحمن صاحب السقاية ، وهو بصري ، وقيل : ابن برثم) .

وفي تهذيب التهذيب[٢] جاء عن المدائني انه قال (وكان من شأنه فيما ذكر جويريه بن اسماء ان ام برثن كانت امرأة تعالج الطيب فاصابت غلاما لقطة فربته حتى ادرك وسمته عبدالرحمن ... فكان يقال له عبدالرحمن بن ام برثن) .

اما ماقيل في الحكم عليه فجاء في التهذيب ايضا ان ابن حبان ذكره في الثقات، ثم نقل ابن حجر عن عثمان الدارمي عن ابن معين انه قال (لابأس به) . قال ابن حجر (حكاه ابن ابي حاتم) يعني قول ابن معين .

قلت : وبرجوعي الى كتاب الجرح والتعديل[٣] لابن ابي حاتم لم اجده يحكي قول ابن معين الذي نقله الحافظ، بل كل الذي فيه عن عبدالرحمن بن ابي حاتم عن يعقوب بن اسحاق الهروي عن عثمان بن سعيد الدارمي قال (قلت ليحيى بن معين . عبدالرحمن بن آدم كيف هو ؟ فقال لااعرفه) وليس هناك حكما غيره .

وقد نقل ابن حجر قول ابن معين هذا ايضا في التهذيب عن ابن عدي عن محمد بن علي عن عثمان بن سعيد الدارمي قال (سألت ابن معين عن عبدالرحمن بن آدم فقال لااعرفه) ثم علق ابن حجر على قول ابن معين هذا ورده فقال (اما ان يكون آخرا ولم يستحضره

---

(١) (٢٦٧:١) .
(٢) (١٣٤:٦) .
(٣) (٢٠٩:٥) .

عند سؤال عثمان)[١] .

وذكر البخاري عبد الرحمن بن آدم في التاريخ الكبير[٢] دون تجريح او تعديل ، وقال عنه الذهبي في الكاشف[٣] : (وثق) . مع انه لم يذكر في ميزان الاعتدال[٤] غير مانقله عن ابي حاتم انه قال فيه مجهول . ولم اجد قول ابي حاتم هذا في كتاب ابنه الجرح والتعديل ايضا .

والذي ارجحه في الحكم عليه هو ما ارتآه ابن حجر في تقريب التهذيب[٥] حيث قال عنه : صدوق ، هذا الى جانب انه من رجال الصحيح فقد اخرج له مسلم في صحيحه ، وهو من رجال ابي داود ايضا .

وقد اخرج ابو داود السجستاني هذا الحديث في سننه[٦] ، فرواه بسنده من طريق قتادة باسناده السابق مختصرا بنحوه ، وفي آخره (فيمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون) . كما اخرجه احمد في مسنده[٧] ، والطبري في تفسيره[٨] كلاهما من طريق قتادة بسنده السابق نحو لفظه عند الطيالسي .

---

(١) وفي موضع آخر من التهذيب (٦ : ٢١٧ ، ٢١٨) جاء عن ابن عدي انه قال (اذا لم يعرف ابن معين الرجل فهو مجهول ولا يعتمد على معرفة غيره) هذا بعد ان جاء في ترجمة عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي ان ابن معين قال عنه ايضا (لا اعرفه) ، فعقب ابن حجر على كلام ابن عدي وقال (هذا الذي ذكر ابن عدي قاله في ترجمة عبد الرحمن بن آدم عقب قول ابن معين في كل منهما لا اعرفه واقره المؤلف عليه وهو لا يتمشى في كل الاحوال فرب رجل لم يعرفه ابن معين بالثقة والعدالة وعرفه غيره فضلا عن معرفة العين ، لا مانع من هذا) .

(٢) (٥ : ٢٥٤) .

(٣) (٢ : ١٥٥) .

(٤) (٢ : ٥٤٦) .

(٥) (ص ١٩٨) .

(٦) (٤ : ١١٧ ، ١١٨) .

(٧) (٢ : ٤٠٦) .

(٨) (٣ : ٢٩١) .

وتقديري لدرجة هذا الحديث بحسب ما تقدم من دراسة اسناده يجعلني اضعه في مرتبة الحسن ، فهو حديث حسن لان جميع رواياته من طريق عبدالرحمن بن آدم وهو صدوق ، اما بقية رجال اسناده فثقات . لولا اني رأيت ان الحافظ ابن حجر قد اشار الى هذا الحديث في فتح الباري[1] وصحح اسناده حيث قال (وروى احمد وابو داود باسناد صحيح من طريق عبدالرحمن بن آدم عن ابي هريرة مثله مرفوعا) فانه لا مانع من الاخذ بقول ابن حجر ومتابعته في تصحيح هذا الحديث لا سيما وان عبدالرحمن بن آدم من رجال مسلم .

وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور[2] ان ممن اخرج هذا الحديث ايضا ابن ابي شيبة وابن حبان .

(٣٦) الحديث التاسع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين "[3] قول السيوطي (بأن نقول اللهم العن الكاذب في شأن عيسى . وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه ، فقالوا : حتى ننظر في امرنا ثم نأتيك ، فقال ذو رأيهم : لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا ، فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وقال لهم : اذا دعوت فأمنوا ، فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه ابو نعيم)[4] .

---

(١) (٦:٣٥٧) .
(٢) (٢:٢٤٢) .
(٣) سورة آل عمران : ٦١ .
(٤) تفسير الجلالين (١:٥٤) .

اخرج ابو نعيم في دلائل النبوة[1] حديثا طويلا بهذا المعنى فقال (حدثنا ابراهيم بن احمد ثنا احمد بن فرج ، قال : ثنا ابو عمر الدوري ، قال : ثنا محمد بن مروان عن محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما ، ان وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم ، منهم السيد وهو الكبير ، والعاقب وهو الذى يكون بعده وصاحب رأيهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما : اسلما قالا : قد اسلمنا ، قال : ما اسلمتما ، قالا : بلى قد اسلمنا قبلك ، قال كذبتما منعكما من الاسلام ثلاث فيكما : عبادتكما الصليب ، واكلكما الخنزير ، وزعمكما ان لله ولد . "ونزل ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون"[2] فلما قرأها عليهم قالوا مانعرف ماتقول ونزل " فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم (من القرآن) فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم . . . الاية" . . " ثم نبتهل" يقول نجتهد في الدعاء ان الذى جاء به محمد هو الحق هو العدل ، وان الذى تقولون هو الباطل ، وقال لهم : ان الله قد امرني ان لم تقبلوا هذا ان اباهلكم ، قالوا : يا ابا القاسم بل نرجع فننظر في امرنا ثم نأتيك ، قال فخلا بعضهم لبعض وتصادقوا فيما بينهم ، فقال السيد للعاقب : قد والله علمتم ان الرجل لنبي مرسل ، ولئن لاعنتموه انه لاستيصالكم ، وما لاعن قوم نبيا قط فبقي كبيرهم ولا ثبت صغيرهم ، فان انتم لم تتبعوه وابيتم الا الف دينكم فواعدوه وارجعوا الى بلادكم . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بنفر من اهله ، فجاء عبد المسيح بابنه وابن اخيه ، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان انا

---

(١) (ص ٢٤ ، ١٢٥) .
(٢) سورة آل عمران : ٥٩ .

دعوت فامنوا انتم ، فابوا ان يلاعنوه وصالحوه على الجزية ، فقالوا : يا ابا القاسم نرجع الى دينا وندعك ودينك ، وابعث معنا رجلا من اصحابك يقضى بيننا ويكون عندنا عدلا فيما بيننا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتونى العشية ابعث معكم القوى الامين ، فنظر حتى رأى ابا عبيدة بن الجراح دعاه فقال : اذهب مع هؤلاء القوم فاقض بينهم بالحق) .

واسناد هذا الحديث لا يحتاج الى طول دراسة وتمحيص فملامح النكارة فيه ظاهرة ودلائل ضعفه الشديد واضحة ، وذلك بوجود محمد بن السائب الكلبى بين رجاله ، فقد تقدم الكلام عنه (١) وبيان انكار حديثه ورد كل ماجاء من طريقه . غير ان هذه القصة التى اوردها قد جاء معناها مختصرا فى الصحيح من الاحاديث حيث روى البخارى فى صحيحه (٢) بسنده عن حذيفة رضى الله تعالى عنه انه قال : (جاء العاقب والسيد صاحبا نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان ان يلاعناه ، قال فقال احدهما لصاحبه لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا قالا : انا نعطيك ماسألتنا وابعث معنا رجلا امينا ، ولا تبعث معنا الا امينا . فقال : لابعثن معكم رجلا امينا حق امين ، فاستشرف له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة) .

وذكر السيوطى فى الدر المنثور (٣) حديث حذيفة هذا ، وزاد فيمن اخرجه مسلما والترمذى والنسائى وابا نعيم فى الدلائل ، فبحثت عنه فى

---

(١) انظر (ص ٣٩) من هذه الرسالة .
(٢) (٥ : ٦) .
(٣) (٢ : ٣٨) .

دلائل النبوة لابي نعيم فلم اعثر عليه ، والفيت ابا نعيم وقد اخرج هـذه القصة في الدلائل[١] ايضا بسند آخر من حديث جابر بن عبد الله رضـي الله تعالى عنه بمعناها المتقدم .

(٣٧) الحديث العاشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " يا اهل الكتاب لم تحاجون فـي ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون "[٢] قـول السيوطي (ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على دينـه وقالت النصارى كذلك " يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم " الاية)[٣] .

روى الطبري في تفسيره[٤] سبب نزول هذه الاية فقال (حدثنـا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير ، قال حدثني محمد بن اسحاق وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة ، عن محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال ، حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عـن ابن عباس قال : اجتمعت نصارى نجران واحبار يهود عند رسول اللـه صلى الله عليه وسلم فتنازعوا عنده ، فقالت الاحبار : ماكان ابراهـيم الا يهوديا ، وقالت النصارى : ماكان ابراهيم الا نصرانيا . فانزل اللـه عز وجل فيهم : " يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون " ، قالت النصارى : كان نصرانيـا وقالت اليهود كان يهوديا . فاخبرهم الله ان التوراة والانجيل ما انزلا الا من بعده ، وبعده كانت اليهودية والنصرانية) .

---

(١) (ص ١٢٤) .
(٢) سورة آل عمران : ٦٥ .
(٣) تفسير الجلالين (١ : ٥٤) .
(٤) (٣ : ٣٠٥) .

وقد تقدمت دراسة اسناد نحو اسناد هذا الحديث فكتبنا هناك تراجما لعدد من رجال هذا الاسناد تبين من خلالها انه طريق ضعيف لان فيه محمد بن ابى محمد مولى زيد بن ثابت وهو مجهول[1] وبه يكون هذا الحديث ضعيفا . وقد ذكر السيوطى فى الدر المنثور[2] ان هذا الحديث اخرجه ايضا ابن اسحاق والبيهقى فى الدلائل .

(٣٨) الحديث الحادى عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم"[3] قول السيوطى (ونزل فى اليهود لما بدلوا نعت النبى وعهد الله اليهم فى التوراة وفيمن حلف كاذبا فى دعوى او فى بيع سلعة " ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا . . . " الاية)[4] .

يشير السيوطى هنا الى اكثر من سبب لنزول هذه الاية .

صدرها بالضعيف المنكر ثم اتى بالصحيح عقبه ، ولان ذكر الصحيح كافيا لو اقتصر عليه فان تبديل اليهود نعت النبى صلى الله عليه وسلم وعهد الله سبحانه وتعالى اليهم جاء فى قصة عن الكلبى انه سبب لنزول هذه الاية ذكره الواحدى فى اسباب النزول[5] دون اسناد فقال (وقال الكلبي ان ناسا من علماء اليهود ، اولى فاقة[6] اصابتهم سنة[7] فاقتحموا الى كعب بن الاشراف بالمدينة ، فسألهم كعب هل تعلمون ان هذا

---

(١) انظر (ص ١٦٠) من هذه الرسالة .
(٢) (٢ : ٤٠) .
(٣) سورة آل عمران : ٧٧ .
(٤) تفسير الجلالين (١ : ٥٥) .
(٥) (ص ٨١ ، ٨٢) .
(٦) الفاقة : الفقر والحاجة . مختار الصحاح (ص ٥١٥) .
(٧) اصابتهم سنة : اى اصابهم قحط وجدب .

الرجل رسول الله فى كتابكم . قالوا : نعم ، وما تعلمه انت . قال : لا ، فقالوا انا نشهد انه عبدالله ورسوله . قال : لقد حرمكم الله خيرا كثيرا لقد قدمتم على وانا اريد ان اميركم[١] واكسوا عيالكم فحرمكم الله وحرم عيالكم . قالوا : فانه شبه لنا ، فرويدا حتى نلقاه ، فانطلقوا فكتبوا صفة سوى صفته ثم انتهوا الى نبي الله فكلموه وسألوه ، ثم رجعوا الى كعب وقالوا لقد كنا نرى انه رسول الله فلما اتيناه اذا هو ليس بالنعت الذى نعت لنا ووجدنا نعته مخالفا للذى عندنا واخرجوا الذى كتبوا فنظر اليه كعب ففرح ومارهم وانفق عليهم فانزل الله تعالى هذه الاية) ثم نقل الواحدى عقب هذا نحوه عن عكرمة وبدون سند ايضا فقال (وقال عكرمة نزلت فى ابى رافع ولبابة بن ابى الحقيق وحيى بن اخطب وغيرهم من رؤساء اليهود ، كتموا ماعهد الله اليهم فى التوراة من شأن محمد صلى الله عليه وسلم ، وبدلوه وكتبوا بايديهم غيره وحلفوا انه من عند الله لئلا يفوتهم الرشا[٢] والمآكل التى كانت لهم على اتباعهم) .

وقد وجدت الخازن والبغوى نقلا فى تفسيريهما[٣] قول عكرمة بنحوه دون اسناد ايضا ، ووجدت الطبرى رواه فى تفسيره[٤] بسنده عن عكرمة مختصرا بلفظ (قال : نزلت هذه الاية " ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا " فى ابى رافع وكنانة[٥] بن ابى الحقيق ، وكعب بن

---

(١) اميركم : اطعمكم واعطيكم من الطعام لاهلكم مايكفيكم .

(٢) الرشا : اصله الحبل الذى يتوصل به الى الماء ، ومنه الرشوة لان الراشى يصل بها الى مايريد . لسان العرب(١٩: ٣٧) ، والمقصود منه هنا مايعطوه من المال ومايصلهم من النفقات من اتباعهم .

(٣) (١ : ٣١٠) .

(٤) (٣ : ٣٢١) .

(٥) هكذا فى تفسير الطبرى وبهامشه قال المصحح " كذا فى الدر المنثور ايضا وفى التفسير الكبير : لبابة " .

الاشرف وحيي بن اخطب) . هكذا جاء لفظه ناقصا ، وعلى اى حال فهو موقوف على عكرمة ، اما قول الكلبي فهو ضعيف مردود لا ينظر فيه .

والصحيح الثابت في سبب نزول هذه الاية ما اشار اليه السيوطي بعد ذلك ، بانها نزلت فيمن حلف كاذبا في دعوى او في بيع سلعة . فقد جاء بهذا حديثان في اعلى مراتب الصحة :

الاول : مارواه البخاري في صحيحه (١) بسنده من عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف على يمين صبر (٢) يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان ، فانزل الله تصديق ذلك "ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا" الى آخر الاية . فدخل الاشعث بن قيس (٣) فقال : ماحدثكم ابو عبدالرحمن ؟ فقالوا : كذا وكذا . قال في انزلت كانت لى بئر في ارض ابن عم لى ، فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : بينتك او يمينه . قلت : اذا يحلف عليها يارسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف على

---

(١) (٨ : ٢٤٧) .

(٢) من حلف على يمين صبر : اى الزم بها وحبس عليها ، وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم . وقيل لها مصبورة وان كان صاحبها في الحقيقة هو المصبور ، لانه انما صبر من اجلها اى حبس ، فوصفت بالصبر ، واضيفت اليه مجازا .
النهاية (٣ : ٨) .

(٣) الصحابي الجليل الاشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية الكندي يكنى ابا محمد . قال ابن سعد : وفد على النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر في سبعين راكبا من كندة وكان من ملوك كندة . وقيل كان اسمه معد يكرب وكان ابدا اشعث الرأس فسمي بالاشعث ، وقد ارتد الاشعث فيمن ارتد من الكنديين واسر ، فاحضر الى ابي بكر فاسلم فاطلقه وزوجه اخته ام فروه ، وقد شهد الاشعث اليرموك بالشام والقادسية وغيرها بالعراق ، وسكن الكوفة وشهد مع على صفين ومات رضي الله عنه سنة اربعين بعد قتل على باربعين ليلة وصلى عليه الحسن ابن على رضي الله عنهم اجمعين . الاصابة (١ : ٥١) .

يمين صبر وهو فيها فاجر يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان) .

وقد اخرج البخاري هذا الحديث ايضا في مواضع اخرى من صحيحه[١]، واخرجه بنحوه مسلم في صحيحه[٢]، وابو داود في موضعين من سننه[٣]، وكذلك الترمذي في موضعين من جامعه[٤]، واحمد في مسنده[٥].

واخرجه ابن ماجة في سننه[٦] مجزأ فروى الجزء الثاني من الحديث بسنده عن الاشعث بن قيس رضي الله تعالى عنه ثم روى الجزء الاول منه بعد ذلك مباشرة بسنده من عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه .

الثاني : مارواه البخاري ايضا في صحيحه[٧] بسنده عن عبدالله ابن ابي اوفى[٨] رضي الله تعالى عنه بلفظ : (ان رجلا اقام سلعة

---

(١) (٣: ٢٤٥، ٢٨٦)، (٤: ٩، ١٠، ١٢)، (٦: ٧٢) .
(٢) (١: ٣٤٢، ٣٤٤) .
(٣) (٣: ٢٢٠، ٣١١) .
(٤) (٣: ٥٦٩)، (٥: ٢٢٤) .
(٥) (٥: ٢١١) .
(٦) (٢: ٧٧٨) .
(٧) (٣: ١٢٦) .
(٨) الصحابي الجليل عبدالله بن ابي اوفى الاسلمي، واسم ابي اوفى علقمة بن خالد رضي الله تعالى عنهما فان له ولابيه صحبة ايضا شهد الحديبية وخيبر ومابعد ذلك من المشاهد . وفي الصحيح عنه قال : غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم ست غزوات نأكل الجراد، وفي رواية سبع غزوات، ولم يزل بالمدينة حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انتقل الى الكوفة وابتنى بها دارا ومات بها سنة ست او سبع وثمانين بعد ان كف بصره رضي الله تعالى عنه .
الاستيعاب (٢: ٢٦٤)، الاصابة (٢: ٢٧٩) .

وهو في السوق ، فحلف بالله لقد اعطى بها مالم يعط ليوقع فيها رجـلا من المسلمين ، فنزلت " ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنـا قليلا ") .

كما اخرجه البخاري في موضعين آخرين من صحيحه[1] ونقله ابن كثير في تفسيره[2] من رواية ابن ابي حاتم بسنده نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور[3] وزاد فيمن اخرجه عبد بن حميد وابن المنذر .

وهذا الحديث يتعارض مع الذي قبله ، فكل واحد منهما يحكي سببا لنزول الاية نفسها غير السبب الذي يحكيه الاخر ، مع أن كليهما في الصحيح . قال الحافظ ابن حجر في الجمع بينهما (انه لا منافاة بينهما ويحمل على ان النزول كان بالسببين جميعا ، ولفظ الاية اعم من ذلك ، ولهذا وقع في صدر حديث ابن مسعود ما يقتضي ذلك)[4] .

(٣٩) الحديث الثاني عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ماكان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون "[5] قول السيوطي (ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا ولما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم " ماكان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة " الاية)[6] .

---

(١) (٤ : ١٢) ، (٦ : ٧٢) .
(٢) (١ : ٣٧٦) .
(٣) (٢ : ٤٤) .
(٤) فتح الباري (٨ : ١٦٠) .
(٥) سورة آل عمران : ٧٩ .
(٦) تفسير الجلالين (١ : ٥٥ ، ٥٦) .

هنا ذكر السيوطي سببين لنزول هذه الاية .

الاول : ذكره البغوى في تفسيره[١] عن مقاتل والضحاك بدون اسناد فقال (قال مقاتل والضحاك : ماكان لبشر يعني عيسى عليه السلام وذلك ان نصارى نجران كانوا يقولون ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا فقال تعالى ماكان لبشر يعني عيسى ان يؤتيه الله الكتاب اى الانجيل) ونقله الخازن في تفسيره[٢] بنحوه دون عزوه لاحد ، وهو عند الواحدى في اسباب النزول[٣] مختصرا بلفظ (قال الضحاك ومقاتل : نزلت في نصارى نجران حين عبدوا عيسى وقوله "لبشر" يعني عيسى "أن يؤتيه الله الكتاب" يعني الانجيل) . ولم اجد له سندا يحكم به عليه ، وهو كما ترى ليس بمرفوع ولا موقوف ايضا بل هو مقطوع من تفاسير التابعين رحمهم الله ورضى عنهم .

غير اني وجدت حديثا آخر مسندا يحكي سبب نزول الاية بالمعنى المتقدم ، رواه الطبرى في تفسيره[٤] بسنده من طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ (قال ابو رافع القرظي : حين اجتمعت الاحبار من اليهود والنصارى من اهل نجران ، عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام ، اتريد يامحمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم فقال رجل من اهل نجران نصراني ، يقال له الرئيس : او ذاك تريد منا يامحمد واليه تدعونا ، او كما قال ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان نعبد غير الله ، او نأمر بعبادة غيره ، مابذلك بعثني

---

(١) (١ : ٢ ، ٣) بهامش الخازن .
(٢) (١ : ٢ ، ٣) .
(٣) (ص ١٠٨) .
(٤) (٣ : ٣٢٥) .

ولا بذلك امرني ،او كما قال فانزل الله عز وجل في ذلك من قولهم " ماكان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة" . . الاية الى قوله " بعد اذ انتم مسلمون") .

وقد سبقت دراسة نحوهذا الاسناد[١] من طريق ابن اسحاق هذا فوجد ان محمد بن ابي محمد الذى اخذ عنه ابن اسحاق مجهول ،وبه يكون هذا الحديث ضعيفا .

وجعل الواحدى هذا الحديث من رواية الكلبي حيث قال في اسباب النزول[٢] (قال ابن عباس في رواية الكلبي وعطاء : ان ابا رافع اليهودى والرئيس من نصارى نجران قالا . . .) فذكره بنحوه .

وذكر السيوطي هذا الحديث في الدر المنثور[٣] وذكر ان ممن اخرجه ابن اسحاق وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل .

الثاني : وقد ذكره السيوطي نفسه في تفسيره الدر المنثور[٤] فقال (اخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : بلغني ان رجلا قال : يارسول الله ،نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض ،افلا نسجد لك ؟ قال : لا ، ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله فانه لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون الله فانزل الله ماكان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب الى قوله بعد اذ انتم مسلمون) .

وذكره السيوطي ايضا في لباب النقول[٥] لكنه جعله هناك من اخراج عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن مرسلا بنحوه .

كما ذكره الواحدى في اسباب النزول[٦] عن الحسن مرسلا ولم يذكر له اسنادا .

---

(١) تقدم في الحديث رقم (٣٠) انظر (ص ١٦٠) من هذه الرسالة.
(٢) (ص ١٠٨) .
(٣) (٢ : ٤٦) .
(٤) (٢ : ٤٦، ٤٧) .
(٥) (١ : ٤٧) " بهامش تفسير الجلالين " .
(٦) (ص ١٠٨) .

وفى الكافى الشاف فى تخريج احاديث الكشاف[١] قال الحافظ ابن حجر (لم اجد له سندا ، ونقله الواحدى فى الاسباب عن الحسن البصرى " ان رجلا " فذكره) .

وعلى اى حال فهو حديث ضعيف مع افتراض وجود اسناده ، ذلك لانه حديث مرسل علته الارسال ، هذا مع انه لم يوجد له اسناد يثبت به .

(٤٠) الحديث الثالث عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين "[٢] قول السيوطى (ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل والبانها " كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل .. " الاية)[٣] .

لم اجد حديثا مسندا يفيد سبب نزول هذه الاية وكأن السيوطى هنا اعتمد على البغوى حيث قال فى تفسيره[٤] : (سبب نزول هذه الاية ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان ابراهيم لا يأكل لحوم الابل والبانها وانت تأكلها فلست على ملته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك حلالا لابراهيم عليه السلام فقالوا كل ما نحرمه اليوم كان ذلك حراما على نوح وابراهيم حتى انتهى الينا فانزل الله تعالى هذه الاية) ، وقد نقل الخازن هذا فى تفسيره ايضا[٥] .

---

(١) (١ : ٣٧٨) (بهامش تفسير الكشاف) .
(٢) سورة آل عمران : ٩٣ .
(٣) تفسير الجلالين (١ : ٥٧) .
(٤) (١ : ٣١٩) .
(٥) (١ : ٣١٩) .

كما وجدت ان الواحدى ذكره فى اسباب النزول[1] من الكلبى وابى روق بنحوه دون اسناد فقال (قال ابو روق والكلبى : نزلت حين قال النبى صلى الله عليه وسلم : انا على ملة ابراهيم ، فقالت اليهود : كيف وانت تأكل لحوم الابل والبانها . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : كان ذلك حلالا لابراهيم ، فنحن نحله . فقالت اليهود : كل شيء اصبحنا اليوم نحرمه فانه كان محرما على نوح وابراهيم حتى انتهى الينا . فانزل الله عز وجل تكذيبا لهم : " كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل . . . . " الاية) .

وان لم يكن الا هذا فواضح رده ، ولا يحتاج طرحه وعدم قبوله الى كثير بيان ، فهو معلق بدون اسناد يعرف به ، ومع ذلك منسوب الى الكلبى الذى تقدم انه متهم بالكذب وتركه ائمة علماء الحديث[2] .

(٤١) الحديث الرابع عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين "[3] قول السيوطى (بناه الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما فى حديث الصحيحين وفى حديث انه اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت الارض من تحته)[4] .

حديث الصحيحين الذى اشار اليه السيوطى رواه البخارى فى

---

(١) (ص ١١٠) .
(٢) تقدم فى الحديث رقم (٤) . . انظر (ص ٢٩) من هذه الرسالة .
(٣) سورة آل عمران : ٩٦ .
(٤) تفسير الجلالين (١ : ٥٧) .

صحيحه[1] بسنده عن ابى ذر رضى الله عنه[2] بلفظ (قال قلت يارسول الله اى مسجد وضع فى الارض اول قال المسجد الحرام . قال قلت : ثم اى قال المسجد الاقصى . قلت : كم كان بينهما . قال : اربعون سنة ثم اينما ادركتك الصلاة بعد فصله فان الفضل فيه) .

وقد اخرجه البخارى فى موضع آخر من صحيحه[3]، كما اخرجه مسلم فى صحيحه[4] والنسائى[5] وابن ماجة[6] فى سننهما واحمد عدة مرات فى مسنده[7] عن ابى ذر رضى الله عنه بنحوه .

وكما ترى لا يوجد فى حديث الصحيحين مايدل على ان الملائكة بنت البيت قبل خلق آدم عليه السلام، فليس هذا فى لفظ مسلم ولا فى الفاظ الحديث عند النسائى وابن ماجة واحمد . كما انى لم اجد حديثا ثابتا يدل على ذلك .

اما الحديث الاخر الذى قال السيوطى ان فيه ان البيت كان اول ماظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت

---

(١) (٤ : ٢٨٨) .

(٢) الصحابى الجليل ابو ذر الغفارى الزاهد المشهور، اختلف فى اسمه واسم ابيه والمشهور انه جندب بن جنادة، وهو احد السابقين الى الاسلام، انصرف بعد اسلامه الى بلاد قومه فاقام بها حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة، ومضت بدر واحد ولم تتهيأ له الهجرة الا بعد ذلك، وكان طويلا اسمر اللون نحيفا . اخرج ابو داود واحمد عن عبدالله بن عمرو قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء اصدق لهجة من ابى ذر . توفى رضى الله عنه بالربذة سنة احدى وثلاثين وقيل فى التى بعدها وعليه الاكثر وصلى عليه ابن مسعود رضى الله عنهما . الاصابة (٤ : ٦٢-٦٤) .

(٣) (٤ : ٢١٥) .

(٤) (٢ : ١٥٣، ١٥٤) .

(٥) (٢ : ٣٢) .

(٦) (١ : ٢٤٨) .

(٧) (٥ : ١٥٠، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٦) .

الارض من تحته ، فقد اشار السيوطي نفسه في الدر المنثور[١] الى مخارج روايات في هذا المعنى ، كلها موقوفة على عبدالله بن عمرو بن العاص وابي هريرة والسدي وغيرهم . والظاهر انها من رواياتهم عن اهل الكتاب . ولم يأت في بابها خبر مرفوع يحتج به يؤيدها كما انه ليس هناك مايعارضها ، ولهذا تكون من الروايات الاسرائيلية التي لا يحكم بصحتها ولا يقال بانكارها لانه لا علم بحقيقة ذلك فقد تكون صحيحة وقد تكون مفتراه .

(٤٢) الحديث الخامس عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا "[٢] قول السيوطي (طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره)[٣] .

قد رواه الحاكم في المستدرك[٤] فقال (حدثنا ابو بكر محمد بن ابي حازم الحافظ بالكوفة وابو سعيد اسماعيل بن احمد التاجر (قالا) ثنا علي بن العباس بن الوليد البجلي ثنا علي بن سعيد بن مسروق الكندي ثنا ابن ابي زائدة عن سعيد بن ابي عروبه عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تبارك وتعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال قيل يارسول الله ما السبيل قال : " الزاد والراحلة " . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد تابع حماد بن سلمة سعيدا على روايته عن

---

(١) (٢ : ٥٢) .
(٢) سورة آل عمران : ٩٧ .
(٣) تفسير الجلالين (١ : ٥٧) .
(٤) (١ : ٤٤١ ، ٤٤٢) .

قتادة) ثم ذكر الحاكم بعد هذا مباشرة روايته للحديث من طريق حماد ابن سلمة متابعة فقال (حدثناه ابو نصر احمد بن سهل بن حمدويه الفقيه ببخارى ثنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ ثنا ابو امية عمرو بن هشام الحرانى ثنا ابو قتادة ثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن قول الله من استطاع اليه سبيلا . قيل ما السبيل . قال "الزاد والراحلة" . هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) وقد وافقه الذهبي في التلخيص .

روأة هذا الحديث :

(١) ابو بكر محمد بن ابى حازم الحافظ بالكوفة، وهو من الرواة الذين لم يكن لهم وجود على قيد الحياة، وانما اختلقته يد الناسخ خطأ بين الصفحات والسطور، ليضني الباحث في تعيين الراوى الحقيقي المناسب في ذلك الموضع من الاسناد .

فلقد اتعبني البحث عن هذا الحافظ فلم اجده، واخيرا وبعد النظر في كثير من اسانيد الحاكم في المستدرك ترجح عندى ان هناك خطأ صوابه ان هذا الراوى هو شيخ الحاكم ابو بكر احمد بن محمد بن ابى دارم الكوفي الحافظ، ذكره السيوطي في تذكرة الحفاظ[1] والذهبي في طبقات الحفاظ[2] وقال (الحافظ المسند الشيعي احمد بن محمد بن السرى بن يحيى بن السرى التميمي) ثم قال الذهبي ايضا (جمع في الحط على الصحابة وكان يترفض وقد اتهم في الحديث، توفي في المحرم سنة اثنتين وخمسين وقيل سنة احدى وخمسين وثلاثمائة، وكان موصوفا بالحفظ له ترجمة سيئة في الميزان ذكرنا فيها ما حدث به من الافك المبين

---

(١) (ص ٣٦٢) .

(٢) (٣ : ٨٨٤) .

لا رعاه اللــه) .

وقال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال[1] (ابو بكر الكوفي الرافضي الكذاب) ثم نقل عن الحاكم انه قال (رافضي غير ثقة) وعن محمد بن احمد بن حماد الكوفي الحافظ انه قال (كان مستقيم الامر عامة دهره ثم في آخر ايامه كان اكثر مايقرأ عليه المثالب ، حضرته ورجل يقرأ عليه ان عمر رفس فاطمة حتى اسقطت بمحسن ، وفي خبر آخر . . . . فذكر بعض تلك المثالب مصرحا انه وافقه عليها ثم قال : وجاءني ابن سعيد في امر هذا الحديث فسألني فكبر عليه ، واكثر الذكر له بكل قبيح ، وتركت حديثه واخرجت عن يدي ماكتبت عنه . . . واخيرا قال تركته ولم احضر جنازته) .

وقد ارخ الذهبي وفاته في الميزان في اول سنة سبع وخمسين وثلاثمائة .

(٢) ابو سعيد اسماعيل بن احمد التاجر . لم اقف على هذا الاسم بين الرواة فيما رجعت اليه من الكتب ، ولم اتوصل الى معرفة صحة اسمه بعد تكرار البحث وامعان النظر في اسانيد الحاكم وشيوخه .

(٣) علي بن العباس بن الوليد البجلي وهو ابو الحسن المقانعي[2] ذكره الذهبي في كتابه العبر في خبر من عبر[3] مع من توفي في سنة عشر وثلاثمائة وقال (روى عن ابي كريب وطبقته) ولم يزد على

---

(١) (١ : ١٣٩) .

(٢) المقانعي : بفتح الميم والقاف وسكون الالف وكسر النون والعين المهملة ، نسبة الى المقانع جمع مقنعة وهي الخمار ، وقد كان ابو الحسن يبيع الخمر بالكوفة .
اللباب (٣ : ١٦٨) .

(٣) (٢ : ١٤٥) .

ذلك ولم يذكر فيه قولا . وفي شذرات الذهب[1] نقل ابن عماد ماقاله الذهبي في العبر بلفظه حرفيا ولم يزد عليه شيئا ، ولم اقف عليه في غير هذين الكتابين ، فلم يتبين لي حكما عليه .

(٤) على بن سعيد بن مسروق الكندي ، ابو الحسن الكوفي . صدوق لم ينقل فيه تجريح ، ذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[2] وقال (سئل ابي عنه فقال صدوق) .

جاء في تهذيب التهذيب[3] عن النسائي انه قال (ثقة) وانه قال في موضع آخر (لا بأس به) كما جاء في التهذيب ان ابن حبان ذكره في الثقات وان محمد بن عبدالله الحضرمي قال فيه (ثقة) ايضا حكم عليه ابن حجر في تقريب التهذيب[4] بانه صدوق ، ولقد اخرج له الترمذي والنسائي ، مات سنة تسع واربعين ومائتين .

(٥) ابن ابي زائدة ، وهو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة الهمداني بسكون الميم ـ ابو سعيد الكوفي . تقدم ذكره وانه ثقة متقن اخرج له الجماعة[5] .

(٦) سعيد بن ابي عروبه ، واسم ابي عروبه مهران العدوي مولى بني عدي بن يشكر ، ابو النضر اليشكري البصري ، ثقة حافظ اخرج له الجماعة وله مصنفات . قال ابن حجر (لكنه كثير التدليس واختلط وكان من اثبت الناس في قتادة)[6] .

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال[7] (لكنه تغير باخرة ورمي

---

(١) (٢ : ٢٥٩) .
(٢) (٦ : ١٨٩ ، ١٩٠) .
(٣) (٧ : ٣٢٧) .
(٤) (ص ٢٤٦) .
(٥) تقدم ذكره في الحديث رقم (١) انظر (ص ٣١) من هذه الرسالة .
(٦) تقريب التهذيب (ص ١٢٤) .
(٧) (٢ : ١٥١) .

بالقدر) ثم نقل عن ابى نعيم انه قال (كتبت عنه حديثين ، ثم اختلط فقمت وتركته) وعن بندار قال (حدثنا عبد الاعلى السامى - وكان قدريا - قال : حدثنا سعيد - وكان قدريا - عن قتادة - وكان قدريا) وعن احمد بن حنبل انه قال (كان قتادة وهشام وسعيد يقولون بالقدر ويكتمونه) .

وقد جاء فى تهذيب التهذيب[1] عن ابن قانع انه قال : (خلط فى آخر عمره وكان اعرجا يرمى بالقدر) وان احمد قال (كان يقول بالقدر ويكتمه) وعن العجلى قال (كان لا يدعو اليه وكان ثقة) . اما ماجاء فى التهذيب عن اختلاطه وتغيره فمن ذلك مانقل من الازدى انه قال (اختلط اختلاطا قبيحا) وعن الاجرى عن ابى داود قال (كان سعيد يقول فى الاختلاط : قتادة عن انس او انس عن قتادة) وعن النسائى قال (من سمع منه بعد الاختلاط فليس بشئ) وقد جاء الاختلاف فى تحديد السنة التى اختلط فيها سعيد فقال بعضهم سنه ثلاث واربعين وقال آخرون سنة خمس وقيل ثمان وقيل غير ذلك حتى انه جاء عن ابن السكن انه قال (كان يزيد بن زريع يقول اختلط سعيد فى الطاعون يعنى سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان ابن القطان ينكر ذلك ويقول انما اختلط قبل الهزيمة)[2] فقال ابن حجر (والجمع بين القولين ماقال ابو بكر البزار انه ابتدأ به الاختلاط سنة ثلاث وثلاثين ومائة ولم يستحكم ولم يطبق به واستمر على ذلك ثم استحكم به اخيرا وعامة الرواة عنه سمعوا منه قبل الاستحكام وانما اعتبر الناس اختلاطه

---

(١) (٤ : ٦٤، ٦٥) .

(٢) جاء فى الميزان (٢ : ١٥١) عن ابن معين قال (اختلط سعيد بعد هزيمة ابراهيم بن عبد الله) فقال الذهبى (عاش بعد ثلاث عشرة سنة وكانت الهزيمة فى سنة خمس واربعين ومائة) .

بما قال يحيى القطان) . وقد جاء في التهذيب والميزان تعيين بعض الرواة وذكراسمائهم ممن روى عنه قبل الاختلاط وبعده ،فلم اجد بينهم ذكر ابن ابي زائدة .

وتضافرت الاقوال على ان سعيدا من اثبت الناس في قتادة ومن احفظهم لحديثه ،من ذلك قول ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[1] (سمعت ابي يقول : سعيد ابن ابي عروبه قبل ان يختلط ثقة ،وكان اعلم الناس بحديث قتادة) .

اما ماقيل في تدليسه فقد جاء في التهذيب عن ابي بكر البزار انه قال (يحدث عن جماعة لم يسمع منهم فاذا قال سمعت وحدثنا كان مأمونا على ماقال) . كما جاء في التهذيب والميزان عن النسائي واحمد وغيرهما ذكر اسماء عدد ممن روى عنهم ولم يسمعهم فثبت بذلك تدليسه عنهم .

مات رحمه الله سنة ست وقيل سبع وخمسين ومائة .

(٧) قتادة ،وهو ابن دعامة بن قتادة السدوسي البصري ،تقدم ذكره وانه ثقة ثبت من رجال البخاري[2] .

بعد كل ماتقدم من دراسة هذا الاسناد نتوقف عن الحكم على الحديث لان في رواته من لم نعرفه ومن لم نجد حكما فيه . مع ان الضعف ظاهر على اوله من شيخ الحاكم ابن ابي دارم الرفضي المتهم .

وسنقوم الان بدراسة الاسناد الثاني للحديث الذي ذكره الحاكم متابعا لسعيد بن ابي عروبة .

---

(١) (٤ : ٦٦) .

(٢) تقدم في الحديث رقم (٣٥) ،انظر (ص ١٧٧) من هذه الرسالة.

رواة الحديث من الاسناد الثاني :

(١) ابو نصر احمد بن سهل بن حمدويه الفقيه ببخارى ، وهذا ايضا لم اجده فيما رجعت اليه من الكتب،غير اني عرفت من اسانيد الحاكم الاخرى في المستدرك ان اسمه هذا صواب،ثم وجدته اخيرا وقد ذكره الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني الذي كان امين مكتبة الحرم المكي -رحمه الله- عند تحقيقه وتصحيحه كتاب الاكمال[1] لابن ماكولا نقلا من ابن نقطة[2] فقال المعلمي (وبعد ان ذكر ابن نقطة " حمدونه" بالنون وضبطها بفتح فسكون فضم فسكون قال : " واما حمدويه مثله الا ان قبل الهاء ياء معجمة باثنتين من تحتها ، فجماعة منهم ابو نصر احمد بن سهل بن حمدويه حدث عن احمد بن عمر بن داود ، حدث عنه ابو عبدالله محمد بن احمد الغنجار في تاريخ بخارا ...") . ولم اجد حكما عليه .

(٢) صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب،الاسدي مولاهم البغدادي نزيل بخارى ، يكنى ابا علي ويلقب جزره ،احد الائمة الحفاظ ثقة فاضل ذكره الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ[3] فقال فيه (الحافظ العلامة الثبت شيخ ماوراء النهر) ثم نقل عن الدارقطني انه قال (كان ثقة حافظا عارفا) وعن ابي سعيد الادريسي قال (ما اعلم بعصر صالح بالعراق ولا بخراسان في الحفظ مثله ، دخل ماوراء النهر فحدث مدة من حفظه ، وما اعلم اخذ عليه خطأ فيما

---

(١) (٢ : ٥٥٦) .

(٢) ذكر المعلمي في مقدمة تصحيحه للاكمال (١ : ٨) ان لابن نقطة كتابا هو ذيل على اكمال ابن ماكولا اسمه " الاستدراك" او"المستدرك" او " اكمال الاكمال" وهو مخطوط يزيد حجمه على نصف حجم الاكمال. وابن نقطة هو الحافظ محمد بن عبدالغني الحنبلي .

(٣) (٢ : ٦٤١،٦٤٢) .

حدث، رأيت ابن عدى يفخم امره ويعظمه) .

وترجم الخطيب في تاريخ بغداد[1] لصالح جزرة فقال (كان حافظا عارفا من ائمة الحديث، وممن يرجع اليه في علم الآثار، ومعرفة نقلة الاخبار . رحل كثيرا ولقي المشايخ بالشام ومصر وخراسان، وانتقل عن بغداد الى بخارى فسكنها فحصل حديثه عند اهلها وحدث دهرا طويلا من حفظه، ولم يكن معه كتاب استصحبه) ثم نقل - في سبب تلقبه بجزرة - بسنده عن صالح جزرة نفسه قال (قدم علينا بعض الشيوخ من الشام، وكان عنده عن جرير بن عثمان، فقرأت انا عليه حدثكم جرير بن عثمان، قال : كان لابي امامه خوزة يرقى بها المريض فصحفت الخرزة فقلت كان لابي امامة جزرة، وانما هو خرزة) .

وقال الخطيب (كان صدوقا ثبتا امينا، وكان ذا مزاح ودعابة مشهورا بذلك) ثم ساق الخطيب بعض النوادر والحكايات عنه، واخيرا نقل عن ابي الحسن علي بن صالح جزرة انه قال (ولد ابي بالكوفة في سنة عشر ومائتين وقدم بخارى في ربيع الآخر سنة ست وستين ومائتين ومات يوم الثلاثاء لثمان بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين) .

(٣) ابو اميه عمرو بن هشام الحراني، ثقة اخرج له النسائي . مات سنة خمس واربعين ومائتين[2]. نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب[3] توثيقه عن النسائي وابن حبان ولم ينقل فيه اي تجريح .

(٤) ابو قتادة، وهو عبد الله بن واقد الحراني اصله من خراسان متروك منكر الحديث . مات سنة سبع او عشر ومائتين ولم يخرج له

---

(١) (٩ : ٣٢٢ - ٣٢٨) .

(٢) تقريب التهذيب (ص ٢٦٣) ، الكاشف (٢ : ٣٤٥) .

(٣) (٨ : ١١٣) .

احد من اصحاب الكتب الستة[1].

قال عنه الذهبي في الكاشف[2]: (واه) ، وذكره النسائي في الضعفاء والمتروكين[3] فقال (متروك الحديث) ، وقال البخاري في التاريخ الكبير[4] (تركوه ، منكر الحديث) .

قال ابن حجر في تقريب التهذيب[5] (متروك ، وكان احمد يثني عليه وقال لعله كبر واختلط وكان يدلس) ، وروى ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[6] عن عبدالله بن احمد بن حنبل انه قال (سئل ابي عن ابي قتادة الحراني فقال : مابه بأس ، رجل صالح يشبه اهل النسك والخير الا انه كان ربما اخطأ ، قيل له ان قوما يتكلمون فيه ، قال : لم يكن به بأس ، قلت انهم يقولون لم يفصل بين سفيان ويحيى بن ابي انيسه قال : لعله اختلط اما هو فكان ذكيا ، فقلت له ان يعقوب بن اسماعيل بن صبيح ذكر ان ابا قتادة الحراني كان يكذب ، فعظم ذلك عنده جدا وقال كان ابو قتادة يتحرى الصدق - واثنى عليه وذكره بخير وقال : قد رأيته يشبه اصحاب الحديث واظنه كان يدلس ، ولعله كبر واختلط والله اعلم) ثم قال ابن ابي حاتم (سألت ابي عن ابي قتادة الحراني فقال : تكلموا فيه ، منكر الحديث وذهب حديثه) .

---

(١) وقد ترجم له الذهبي في الكاشف وابن حجر في التهذيب والتقريب لان ابن ماجة خرج في سننه لراو اسمه عبدالله بن واقد دون ان يكنيه او يذكر نسبته او لقبه ، فاصبح هناك احتمال ان يكون هو ابو قتادة الحراني او عبدالله بن واقد الهروي . قال بهذا الاحتمال الذهبي ، ورجح ابن حجر انه ليس الحراني وقال يحتمل انه الهروي ثم ذكر الحراني للتمييز ، علما بان الذهبي قال في الميزان (٢ : ٥١٩) : لم يخرجوا لابي قتادة شيئا .

(٢) (٢ : ١٤٠) .

(٣) (ص ٦٤) .

(٤) (٥ : ٢١٩) .

(٥) (ص ١٩٣) .

(٦) (٥ : ١٩١) .

وما جاء فى تهذيب التهذيب[1] ان الجوزجانى قال عنه (متروك الحديث) وان صالح جزرة قال (ضعيف مهين) وان ابن عدى قال (ليس هو عندى ممن يتعمد الكذب انما يخطىء) وان ابا نعيم الاصبهانى قال (روى عن هشام وابن جريج منكرات) .

وفى المجروحين[2] ذكره ابن حبان وقال (كان ابو قتادة من عباد اهل الجزيرة وقرائهم ممن غلب عليه الصلاح حتى غفل عن الاتقان فكان يحدث على التوهم ، فيرفع المناكير فى اخباره والمقلوبات فيما يروى عن الثقات حتى لا يجوز الاحتجاج بخبره) .

(٥) حماد بن سلمة بن دينار البصرى ابو سلمة ، احد الائمة الاعلام الثقات وفيه بعض الكلام لا يضره . مات سنة سبع وستين ومائة وقد اخرج له البخارى فى التعليقات من صحيحه كما اخرج له مسلم والاربعة اصحاب السنن .

ذكره الذهبى فى طبقات الحفاظ[3] ولم ينقل فيه جرحا ، ونقل فى الكاشف[4] عن ابن معين انه قال (اذا رأيت من يقع فيه فاتهمه على الاسلام) وعن عمرو بن عاصم قال (كتبت عن حماد بن سلمة بضعة عشر الفا) ثم قال الذهبى (هو ثقة صدوق يغلط وليس فى قوة مالك) وفى ميزان الاعتدال[5] قال (ثقة له اوهام) .

وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب[6] (ثقة عابد اثبت الناس فى ثابت وتغير حفظه باخرة) ، وجاء فى تهذيب التهذيب[7] عن ابن حبان

---

(١) (٦٧:٦) .
(٢) (٢٩:٢) .
(٣) (٢٠٢:١) .
(٤) (٢٥٢،٢٥١:١) .
(٥) (٥٩٠:١) .
(٦) (ص٨٢) .
(٧) (١٤،١٣:٣) .

انه قال (كان من العباد المجابين الدعوة في الاوقات ولم ينصف من جانب حديثه واحتج في كتابه بابي بكر بن عياش، فان كان تركه اياه لما كان يخطئ فغيره من اقرانه مثل الثوري وشعبة كانوا يخطئون فان زعم ان خطأه قد كثر حتى تغير فقد كان ذلك في ابي بكر بن عياش موجودا ولم يكن من اقران حماد بن سلمة بالبصرة مثله في الفضل والدين والنسك والعلم والكتب والجمع والصلابة في السنة والقمع لاهل البدع)
ثم قال ابن حجر (وقد عرض ابن حبان بالخياري لمجانبته حديث حماد ابن سلمة، حيث يقول لم ينصف من عدل عن الاحتجاج به الى الاحتجاج بفليح وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، واعتذر ابو الفضل ابن طاهر عن ذلك لما ذكر ان مسلما اخرج احاديث اقوام ترك البخاري حديثهم، قال وكذلك حماد بن سلمة امام كبير مدحه الائمة واطنبوا لما تكلم بعض منتحلي المعرفة ان بعض الكذبة ادخل في حديثه ماليس منه لم يخرج عنه البخاري معتمدا عليه بل استشهد به في مواضع ليبين انه ثقة، واخرج احاديثه التي يرويها من حديث اقرانه كشعبة وحماد بن زيد وابي عوانة وغيرهم، ومسلم اعتمد عليه لانه رأى جماعة من اصحابه القدماء والمتأخرين لم يختلفوا، وشاهد مسلم منهم جماعة واخذ عنهم، ثم عدالة الرجل في نفسه واجماع ائمة اهل النقل على ثقته وامانته انتهى) .

كما نقل ابن حجر في التهذيب عن الحاكم انه قال (لم يخرج مسلم لحماد بن سلمة في الاصول الا من حديثه عن ثابت، وقد خرج له في الشواهد عن طائفة) وعن البيهقي قال (هو احد ائمة المسلمين الا انه لماكبر ساء حفظه فلذا تركه البخاري واما مسلم فاجتهد واخرج من حديثه عن ثابت ماسمع منه قبل تغيره، وماسوى حديثه عن ثابت لا يبلغ اثني عشر حديثا اخرجها في الشواهد) .

وقد جاء في التهذيب والميزان عن بعض الضعفاء والمتهمين مايدل على عدم حفظ حماد وانكارهم عليه بعض الاحاديث وعمهم انهما

دست فى كتبه ، فبين ابن حجر والذهبى عدم صحة ذلك وعدم قبول الكلام فى حماد وامثاله من امثال هؤلاء المتروكين . لذا لم ارغب فى نقل ماجاء عنهم لعدم الاطالة دون فائدة .

والكلام فى الثناء على حماد يطول فقد جاء فى مصادر ترجمته عن ائمة العلماء الكثير مما يشهد له بالعلم والفتيا والحفظ والاتقان وفصاحة اللسان ، كما جاء مايشهد له بالعبادة والزهد والورع واخلاص النية فهو ثقة عند الجميع دون شك الا ان هناك ماقيل فى غلطه اليسير الذى لا يضر وماقيل فى تغيره لما كبر ومثله فى ذلك مثل غيره كما بين ذلك ابن حبان .

(٦) قتادة بن دعامة السدوسى وقد تقدم فى الاسناد الاول .

وبدراسة هذا الاسناد الثانى لحديث الحاكم يتضح ان الحديث من طريقه ضعيف جدا لان ابا قتادة عبد الله بن واقد الحرانى احد رواته وهو منكر الحديث متروك . فاصبح هذا الحديث لا يصلح لما ذكره الحاكم من متابعة اسناده الاول لان ضعفه شديد فهو حديث لا يعتبر به ولا يتقوى بغيره .

وعلى فرض صحة هذا الحديث من طريقه الاول فهو حديث معلول اشار اليه البيهقى فى السنن الكبرى[1] فقال (وروى عن سعيد بن ابى عروبة وحماد بن سلمة عن قتادة عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الزاد والراحلة ولا اراه الا وهما ، فقد اخبرنا ابو محمد الحسن بن على بن المومل ثنا ابو عثمان عمرو بن عبد الله البصرى ثنا ابو احمد محمد ابن عبد الوهاب انبا جعفر بن عون انبأ سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن الحسن قال سئل عن قول الله عز وجل " ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا" قال قيل : يارسول الله ما السبيل ؟ قال من وجد زادا وراحلة . هذا هو المحفوظ عن قتادة عن الحسن عن

---

(١) (٤ : ٣٣٠) كتاب الحج باب الرجل يطيق المشى ولا يجد زادا ولا راحلة .

النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ، وكذلك رواه يونس بن عبيد عن الحسن ورواه الشافعي عن عبد الوهاب عن يونس) .

وقد شارك الدارقطني الحاكم في اخراج هذا الحديث عن انس مرفوعا ، فرواه في سننه[1] من طريق علي بن العباس عن الكندي باسناده السابق ، كما رواه ايضا من طريق ابي امية عمرو بن هشام عن ابي قتادة الحراني باسناده المتقدم .

وليس هذا الحديث عزيز الرواية بل هو مشهور بين الرواة ، فقد جاء من طرق كثيرة عن عدد من الصحابة رضوان الله عليهم مرفوعا بالفاظ متقاربة تدل جميعها على تفسير السبيل بالزاد والراحلة ، الا ان الضعف الشديد يعتري عموم تلك الطرق والروايات حتى خرج الحديث عن دائرة الاحتجاج به ، لهذا سأكتفي بالاشارة اليها فقط ، ثم انقل ماجاء عن بعض الحفاظ والائمة في تضعيفها .

اخرج الترمذي في جامعه[2] ، وابن ماجة[3] والدارقطني[4] والبيهقي[5] في سننهم ، والطبري في تفسيره[6] كلهم من طريق ابراهيم بن يزيد الخوزي[7] عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابن عمر رضي الله عنه ، وهذا اشهر طرق الحديث كما قاله البيهقي ، وضعفه من ابراهيم كما صرح بذلك الترمذي عقب روايته الحديث حيث قال (هذا حديث لا نعرفه من حديث ابن عمر الا من حديث ابراهيم بن يزيد الخوزي المكي ، وقد تكلم بعض اهل

---

(١) (٢: ٢١٦) .
(٢) (٥: ٢٢٥) .
(٣) (٢: ٩٦٧) .
(٤) (٢: ٢١٧) .
(٥) (٤: ٣٢٧ ، ٣٣٠) .
(٦) (٤: ١٦) .
(٧) الخوزي : بضم المعجمة وبالزاي ، ابو اسماعيل المكي كما جاء في التقريب (ص ٢٤) ، قال ابن حبان : كان مولى لعمر بن عبد العزيز وكان ينزل شعب الخوز بمكة ، فنسب اليه ولم يكن منهم . المجروحين (١: ١٠٠) .

الحديث فى ابراهيم بن يزيد من قبل حفظه)[١]، وفى السنن الكبرى[٢] قال البيهقى فى ابراهيم بن يزيد (وقد ضعفه اهل العلم بالحديث) ثم نقل بسنده عن يحيى بن معين انه قال (ابراهيم بن يزيد الخوزى روى حديث محمد بن عباد هذا ليس بثقة) ،ثم برجوعى الى بعض كتب الجرح والتعديل وجدت ان الخوزى هذا واه ومتروك الحديث مات سنة احدى وخمسين ومائة[٣] .

وهناك طريقين يتابعان ابراهيم الخوزى على رواية هذا الحديث عن محمد بن عباد ،اخرجهما الدارقطنى فى سننه، واشار اليهما البيهقى فى السنن الكبرى مضعفا لهما ،فقال (وقد رواه محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير عن محمد بن عباد الا انه اضعف من ابراهيم بن يزيد ، ورواه ايضا محمد بن الحجاج عن جرير بن حازم عن محمد بن عباد ،ومحمد بن الحجاج متروك) .

واخرج ابن ماجة هذا الحديث عن ابن عباس، وكذلك اخرجه الدارقطنى والبيهقى من طريقه عن ابن عباس ايضا . كما اخرجه الطبرى عن على بن ابى طالب،واخرجه الدارقطنى عن جابر وعبدالله بن مسعود وعائشة رضى الله عنهم اجمعين ،واخرجه البيهقى عن عائشة ايضا وجميع هذه الاحاديث ضعيفة صرح العلماء بعدم قبول شىء منها .

---

(١) قال هذا الترمذى فى كتاب التفسير من جامعه (٥ : ٢٢٥) ، وقد روى الحديث بمعناه من طريق ابراهيم ايضا فى كتاب الحج (٣ : ١٧٧) ،والغريب انه قال هناك (هذا حديث حسن والعمل عليه عند اهل العلم ان الرجل اذا ملك زادا وراحلة وجب عليه الحج ...) ثم ذكر ضعف ابراهيم بن يزيد الخوزى بمثل ماذكر فى كتاب التفسير .

(٢) (٤ : ٣٣٠) .

(٣) تقريب التهذيب (ص ٢٤) ، الكاشف (١ : ٩٧) .

قال البيهقي في السنن الكبرى[١] (وروى فيه احاديث أخر لا يصح شيء منها وحديث ابراهيم بن يزيد اشهرها وقد اكدناه بالذي رواه الحسن البصري وان كان منقطعا) ،وقال الطبري في تفسيره[٢] بعد عرض رواياته (فاما الاخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك بانه الزاد والراحلة، فانها اخبار في اسانيدها نظر، لا يجوز الاحتجاج بمثلها في الدين) .

وقال ابن كثير في تفسيره[٣] (وقد روى هذا الحديث من طرق اخرى من حديث انس وعبد الله بن عباس وابن مسعود وعائشة كلها مرفوعة، ولكن في اسانيدها مقال كما هو مقرر في كتب الاحكام[٤] والله اعلم) .

وقال الحافظ ابن حجر في الكافي الشاف[٥] عند ذكر هذا الحديث : (اخرجه الترمذي وابن ماجة، من حديث ابن عمر بلفظ : " السبيل الزاد والراحلة" . وفيه ابراهيم بن يزيد الخوزي وهو ضعيف، والحاكم من حديث انس وهو معلول . واخرجه الدارقطني والحاكم من رواية قتادة عن انس، لكن قال البيهقي : الصواب عن قتادة عن الحسن مرسلا ،واخرجه ابن ماجة عن ابن عباس، واسناده ضعيف والصحيح عنه قوله . كما اخرجه ابن المنذر وقال : لا يثبت مرفوعا . وفي الباب عن علي وابن مسعود وعائشة وجابر وعبد الله بن عمر، واخرجها الدارقطني باسانيد ضعيفة)[٦] .

---

(١) (٤ : ٣٣٠ ، ٣٣١) .
(٢) (٤ : ١٨) .
(٣) (١ : ٣٨٦) .
(٤) جاء في الاصل " كما هو مقرر في كتاب الاحكام" والصواب ما اثبتناه كما اتضح من سياق كلامه ، فقد سبق ان قالها الشيخ قبل اسطر من هذا الموضع .
(٥) (١ : ٢٩٠) .
(٦) جاءت هذه العبارة في الاصل وفيها بعض الاخطاء الطفيفة مثل " عمر " بدل " ابن عمر" و " الجوزي" بدل " الخوزي" و " عباس" بدل " ابن عباس" ونحو ذلك .

كل هذا يرجح عندى ان هذا الحديث لا يصح رفعه وان احسن احواله ان يكون موقوفا او مقطوعا على انه من كلام وتفسير راويه لا سيما وقد روى من طرق كثيرة موقوفا على عدد من الصحابة والتابعين كما رأيته عند الطبرى فى تفسيره وكما اشار اليه ابن ابى حاتم فيما نقله ابن كثير فى تفسيره والله تعالى اعلم .

(٤٣) الحديث السادس عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون "(١) قول السيوطى (بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى ، فقالوا يارسول الله ومن يقوى على هذا ؟ فنسخ بقوله تعالى " فاتقوا الله ما استطعتم "(٢))(٣) .

ان تفسير السيوطى لهذه الاية وحق التقوى فيها هو تفسير مأثور عن ابن مسعود رضى الله عنه ، اخرجه الكثيرون موقوفا عليه كما ذكر ذلك السيوطى فى الدر المنثور(٤) فقال (اخرج ابن المبارك فى الزهد وعبد الرزاق والفريابى وعبد بن حميد وابن ابى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والنحاس فى الناسخ والطبرانى والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود فى قوله " اتقوا الله حق تقاته " قال ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر) . ثم ذكر السيوطى فى الدر ان الحاكم وابن مردويه قد اخرجاه مرفوعا من حديث ابن مسعود ايضا .

---

(١) سورة آل عمران : ١٠٢ .
(٢) سورة التغابن : ١٦ .
(٣) تفسير الجلالين (١ : ٥٨) .
(٤) (٢ : ٥٩) .

وقد نقل ابن كثير في تفسيره[1] رواية ابن ابي حاتم بسندها وقال (اسناد صحيح موقوف)، وذكر رواية ابن مردويه واشار الى رواية الحاكم المرفوعتين ثم قال (والاظهر انه موقوف والله اعلم) .

وبرجوعي الى الفاظ حديث ابن مسعود عند بعض من اخرجه كابن المبارك والنحاس والحاكم والطبري - وقد اخرجه من طرق عديدة - لم اجد ماذكره السيوطي من مراجعة الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقولهم ومن يقوى على هذا ؟ ثم ترتيب النسخ على ذلك، وعدم وجودي هذا في حديث ابن مسعود يدل على صحة عدم رفعه ويؤكد وقوفه عليه، وطبيعي الا اجد ذلك فيه مادام موقوفا ، كما انى لم اجد ذلك عند من اخرجه مرفوعا وهو الحاكم في مستدركه وابن مردويه وقد نقل روايته ابن كثير في تفسيره .

اما نسخ الاية بالاية الاخرى المذكورة فقد جاء موقوفا على ابن عباس وابن مسعود وسعيد بن جبير وغيرهم بصيغ مختلفة، كما هو في تفسير الطبري[2] وكما اشار اليه السيوطي في الدر المنثور من اخراج ابن مردويه وعبد بن حميد .

ولم اجد النسخ فيما رجعت اليه من الكتب بالصيغة التي ذكرها السيوطي في تفسير الجلالين مترتبا على قولهم " يارسول الله ومن يقوى على هذا " الا ماذكره البغوي في تفسيره[3] بنحوه ونسبه لاهل التفسير، وقد نقله الخازن في تفسيره[4] ايضا وترك عزوه فلم ينسبه لاحد .

---

(١) (١: ٣٨٧، ٣٨٨) .
(٢) (٤: ٢٨ - ٣٠) .
(٣) بهامش تفسير الخازن (١: ٣٢٧) .
(٤) (١: ٣٢٧) .

(٤٤) الحديث السابع عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " واذ غدوت من اهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم "[1] قول السيوطي (وهو يوم احد خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالف او الا خمسين رجلا ، والمشركون ثلاثة آلاف ، ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة ، وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم ، واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل ، وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ، ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا)[2] .

يحكي السيوطي عند هذه الاية الكريمة قصة غزوة احد ، وكيف وزع النبي صلى الله عليه وسلم جيش المسلمين ، وحذر الرماة مغادرة مكانهم في حالتي النصر والعكس .

وبعض هذا قد اخرجه البخاري في صحيحه[3] ، في حديثه عن غزوة احد ، حيث روى بسنده عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما قال (جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير ، فقال ان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا ، حتى ارسل اليكم ، وان رأيتمونا هزمنا القوم واوطاناهم فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم ، فهزموهم قال : فانا والله رأيت النساء يشتددن قد بدت خلاخلهن واسواقهن رافعات ثيابهن ، فقال اصحاب عبد الله بن جبير : الغنيمة اي قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون ، فقال عبد الله ابن جبير : انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة ، فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين ، فذاك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم فلم يبق مع النبي صلى الله

---

(١) سورة آل عمران : ١٢١ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ٦٠) .
(٣) (٤ : ١٥٤) .

عليه وسلم غير اثنى عشر رجلا ... الحديث) .

كما رواه البخارى فى صحيحه[١] من طريق آخر عن البراء ايضا انه قال (لقينا المشركين يومئذ ،واجلس النبى صلى الله عليه وسلم جيشا من الرماة ،وامر عليهم عبد الله وقال لا تبرحوا ان رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا ،وان رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا ،فلما لقينا هربوا حتى رأيت النساء يشتددن فى الجبل رفعن عن سوقهن ،قد بدت خلاخلهن فاخذوا يقولون : الغنيمة الغنيمة ،فقال عبد الله بن جبير عهد الى النبى صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحوا ، فابوا فلما ابوا صرف وجوههم فاصيب سبعون قتيلا ... الحديث) .

وبقية ماذكره السيوطى من قصة غزوة احد حكاه ابن اسحاق تفصيلا فى سيرته[٢] عن بعض شيوخه من التابعين .

(٤٥) الحديث الثامن عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون "[٣] قول السيوطى (ونزل لما كسرت رباعيته[٤] صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم " ليس لك من الامر شيء " الاية)[٥] .

هذا سبب صحيح لنزول هذه الاية رواه البخارى فى صحيحه[٦] معلقا فقال : (قال حميد وثابت عن انس شج النبى صلى الله عليه وسلم

---

(١) (٥ : ٤ ١ ٢) .
(٢) (٣ : ٣ - ١ ١) .
(٣) سورة آل عمران : ١ ٢ ٨ .
(٤) الرباعية : بوزن الثمانية هى السن التى بين الثنية والناب والجمع رباعيات . مختار الصحاح (ص ٢٣١) .
(٥) تفسير الجلالين (١ : ٦١) .

يوم احد فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم . فنزلت ليس لك من الامر شيء) .

ورواه مسلم في صحيحه[١] بسنده عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج في رأسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم الى الله ؟ ؟ فانزل الله عز وجل " ليس لك من الامر شيء " .

كما روى هذا الحديث ابن ماجة في سننه[٢] بسنده عن انس بن مالك رضي الله عنه بلفظ (قال : لما كان يوم احد ، كسرت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم وشج . فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول " كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ، وهو يدعوهم الى الله ؟" فانزل الله عز وجل " ليس لك من الامر شيء" .

واخرج هذا الحديث الترمذي في جامعه[٣] واحمد عدة مرات في مسنده[٤] والطبري من طرق في تفسيره[٥] عن انس بنحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور[٦] وذكر ان ممن اخرجه ايضا ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والنسائي وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في الدلائل .

---

(١) (٤٣٤:٤) .
(٢) (١٣٣٦:٢) .
(٣) (٢٢٦:٥ ، ٢٢٧) .
(٤) (٩٩:٣ ، ١٧٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٥٣ ، ٢٨٨) .
(٥) (٨٦:٤ ، ٨٧) .
(٦) (٧٠:٢) .

(٤٦) الحديث التاسع عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى "اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم فى اخراكم"[1] قول السيوطى (اى من ورائكم يقول الى عباد الله الى عباد الله)[2] .

هكذا ذكره ايضا الخازن والبغوى والزمخشرى فى تفاسيرهم دون عزوه لاحد ، وقد رواه الطبرى فى تفسيره[3] عن ابن عباس فقال (حدثنا القاسم ،قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج ،عن ابن جريج ،قال قال ابن عباس : "والرسول يدعوكم فى اخراكم" : الى عباد الله ارجعوا الى عباد الله ارجعوا" .

رواة هذا الحديث :

(١) القاسم ، وقد وجدت فى اسانيد الطبرى الاولى انه القاسم بن الحسن يروى كثيرا عن الحسين ،ثم لم اجده فيما بين يدى من كتب جرح وتعديل الرجال ، كما انه ليس مذكورا فى ترجمة الطبرى مع شيوخه ،ولا بين من روى عن الحسين .

(٢) الحسين وهو ابن داود كما وجدته فى الاسانيد الاولى فى تفسير الطبرى ايضا ،وقد ترجم له فى اكثر كتب الجرح والتعديل باسم "سنيد[4] بن داود المصيصى[5]" ، وسنيد لقبه وقد اشتهر به وهو ابو على المحتسب امام حافظ ،ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ والسيوطى فى طبقات الحفاظ ، كما ذكره الداودى فى

---

(١) سورة آل عمران : ١٥٣ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ٦٣) .
(٣) (٤ : ١٣٤) .
(٤) سنيد : بضم السين المهملة وفتح النون وسكون الياء التى تليها المعجمة باثنتين من تحتها . الاكمال (٥ : ٨٤) .
(٥) المصيصى : بكسر الميم والصاد المشددة وسكون الياء تحتها نقطتان وفى آخرها صاد مهملة ثانية . وهى نسبة الى المصيصة مدينة على ساحل البحر . اللباب(٣ : ١٤٧) .

طبقات المفسرين[١] وقال (له تفسير رواه عنه محمد بن اسماعيل الصايغ) . ومع هذا فقد تكلم فيه ، فجاء في تهذيب التهذيب[٢] عن عبدالله بن احمد عن ابيه انه قال (رأيت سنيدا عند حجاج بن محمد وهو يسمع منه كتاب الجامع لابن جريج اخبرت عن الزهري ، واخبرت عن صفوان بن سليم وغير ذلك ، قال فجعل سنيد يقول لحجاج : يا ابا محمد قل ابن جريج عن الزهري وابن جريج عن صفوان بن سليم ، قال فكان يقول له هكذا ، قال ولم يحمده ابي فيما رآه يصنع بحجاج وذمه على ذلك ، قال ابي : وبعض تلك الاحاديث التي كان يرسلها ابن جريج احاديث موضوعة كان ابن جريج لا يبالي عن من اخذها) قال ابن حجر (وحكى الخلال عن الاثرم نحو ذلك ثم قال الخلال وروى ان حجاجا كان هذا منه في وقت تغيره ، ويرى ان احاديث الناس عن حجاج صحاح الا ماروى سنيد) .

كما جاء في تهذيب التهذيب ان ابا داود قال (لم يكن بذلك) وان ابن ابي حاتم روى عن ابيه انه قال (ضعيف) وان النسائي قال (ليس بثقة) .

قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد[٣] ، بعد ان روى حديثا من طريق سنيد ، عن ابن عمر مرفوعا ، في شأن هاروت وماروت وقصتهما مع الزهرة ، وبعد ان نقل تضعيف النسائي وابي داود لسنيد ، قال (لا اعلم اى شيء غمصوا[٤] على سنيد ، وقد رأيت الاكابر من اهل العلم رووا عنه واحتجوا به ، ولم اسمع عنهم فيه الا الخير ، وقد كان سنيد له معرفة

---

(١) (١ : ٢٠٩) .
(٢) (٤ : ٢٤٤) .
(٣) (٨ : ٤٣) .
(٤) اى شيء غمصوا عليه : يعني اى شيء عابوه عليه ، وطعنوا به عليه . لسان العرب (٨ : ٣٢٨) .

بالحديث ،وضبط له ،فالله اعلم . وذكره ابو حاتم الرازى فى جملة شيوخه الذين روى عنهم وقال : بغدادى صدوق) . ولم ار قول احمدعنده .

وهذا الذى ذكره الخطيب عن ابى حاتم قد جاء مثله فى تهذيب التهذيب ،ورأيت فى الجرح والتعديل[1] عند ترجمة سنيد قول عبد الرحمن (سئل ابى عنه فقال صدوق) ولم اجد فيه تضعيف ابى حاتم الذى جاء فى التهذيب اولا . ولا قول احمد المتقدم .

وقد جاء فى التهذيب ان ابن حبان ذكره فى الثقات وقال (كان قد صنف التفسير ،روى عنه ابنه والناس ربما خالف) .

والراجح عندى قول ابن حجر فى تقريب التهذيب[2] (ضعيف مع امامته ومعرفته لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه) ، وكذا قال الداودى نحوه . مات سنيد سنة ست وعشرين ومائتين وقد اخرج له ابن ماجة .

(٣) حجاج بن محمد المصيصى الاعور ، الحافظ ابو محمد ،الترمذى الاصل ،نزل بغداد ثم المصيصه ،امام ثقة ثبت،اخرج له الجماعة الا انه اختلط فى آخر عمره قبل موته حين رجع الى بغداد ومات بها سنة ست ومائتين[3] .

(٤) ابن جريج وهو الفقيه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموى مولاهم المكى ،امام من الاعلام ،ثقة فاضل ،اخرج له الجماعة، وكان يدلس ويرسل ،مات سنة خمسين ومائة او بعدها وقد جاوز السبعين وكان يبيح المتعة ويفعلها[4] .

ومن تهذيب التهذيب[5] ننقل ماجاء عن الدارقطنى فى تدليسه

---

(١) (٤ : ٣٢٦) .
(٢) (ص ١٣٨) .
(٣) انظر تقريب التهذيب (ص ٦٥) ، وكذلك الكاشف(١ : ٢٠٧) .
(٤) انظر تقريب التهذيب (ص ٢١٩) ، وكذلك الكاشف(٢ : ٢١٠) .
(٥) (٦ : ٤٠٤ - ٤٠٦) .

حيث قال (تجنب تدليس ابن جريج فانه قبيح التدليس لا يدلس الا فيما سمعه من مجروح مثل ابراهيم بن ابى يحيى وموسى بن عبيدة وغيرهما واما ابن عيينة فكان يدلس عن الثقات) . وجاء فى التهذيب ايضا عن يحيى بن سعيد قال (كان ابن جريج صدوقا فاذا قال حدثنى فهو سماع واذا قال اخبرنى فهو قراءة واذا قال قال فهو شبه الريح) وجاء عن الشافعى انه قال (استمتع ابن جريج بسبعين امرأة) .

وقد روى ابن جريج هذا الحديث عن ابن عباس ولم يسمع منه لان ابن عباس توفى سنة ثمان وستين . فهذا انقطاع فى الحديث، وقد رأيت ماقيل فى ضعف سنيد . وبهذا يكون الحديث ضعيفا جدا .

ذكر السيوطى فى الدر المنثور[1] ان ابن المنذر اخرج هذا الحديث من طريق ابن جريج عن ابن عباس، فكأنه يشير الى موضع الضعف فيه .

وجاء هذا الحديث موقوفا على السدى والحسن وقتادة وغيرهم وهو من تفاسيرهم المنقولة عنهم ، كما اخرجها ابن جرير الطبرى[2]، واشار اليها السيوطى فى الدر .

وقد جاء فى صحيح البخارى[3] عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : (جعل النبى صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم احد عبد الله ابن جبير واقبلوا منهزمين فذاك اذ يدعوهم الرسول فى اخراهم ولم يبق مع النبى صلى الله عليه وسلم غير اثنى عشر رجلا) . وهذا الحديث وان كان شاهدا صحيحا فى هذا الباب، الا انه يشهد لتفسير الاية وبيان موقف المسلمين يوم احد ، وليس فيه ماذكر السيوطى فى الجلالين من انه صلى الله عليه وسلم قال : (الى عباد الله، الى عباد الله)

---

(١) (٢ : ٨٦، ٨٧) .
(٢) (٤ : ١٣٤) .
(٣) (٦ : ٧٨، ٧٩) .

وهذا هو الحديث المرفوع المقصود تخريجه ،اما موقفهم يوم احد ودعاء الرسول صلى الله عليه وسلم اياهم ،فهو صريح فى الاية ،والاية اقوى من ان تحتاج الى شاهد . وعليه يكون تحديد نداء النبى صلى الله عليه وسلم بالقول المذكور هو من قول التابعين عند تفسيرهم للاية الكريمة وهو عن ابن عباس ضعيف ،والله اعلم .

(٤٧) الحديث العشرون :

جاء عند تفسير قوله تعالى " وشاورهم فى الامر "[(١)] قول السيوطى (فكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم)[(٢)] .

قد يعتقد الناظر فى كلام السيوطى هذا انه ليس بحديث ،وانه استنتاج من السيرة النبوية ،ومن نهج سيد القادة والمعلمين ،صلى الله عليه وسلم ،وهديه مع اصحابه الكرام رضوان الله عليهم اجمعين ،ولكنى وجدت هذا المعنى من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بلفظ (مارأيت احدا اكثر مشاورة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه) ذكره الزمخشرى فى تفسيره الكشاف،[(٣)] وكان فى الاصل تحريف صوبه ابن حجر فى الكافى الشاف،[(٤)] ثم خرجه واشار الى ضعفه لانقطاعه فقال (كذلك اخرجه الشافعى عن ابن عيينة عن الزهرى عنه ،[(٥)] وهو منقطع ،وهو مختصر من الحديث الطويل فى قصة الحديبية وغزوة الفتح ،اخرجه ابن حبان من رواية عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عروة عن المسور ومروان . وفيه قال الزهرى : وكان ابو هريرة يقول : فذكره

---

(١) سورة آل عمران : ١٥٩ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ٦٤) .
(٣) (١ : ٤٣٢) .
(٤) بهامش الكشاف (١ : ٤٣٢) .
(٥) عن الزهرى عنه : يقصد عن ابى هريرة المذكور فى تفسير الكشاف .

وكذا اخرجه عبد الرزاق في مصنفه ،وعند احمد واسحاق ،وقد اشار اليه الترمذى في آخر الجهاد فقال : ويروى عن ابى هريرة فذكره) .

وقد رأيته في مسند احمد[١] كما ذكر في حديث طويل يحكى قصة صلح الحديبية رواه احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عروة ابن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم وفيه (قال الزهرى وكان ابو هريرة يقول : مارأيت أحدا قط كان اكثر مشورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

ورأيت اشارة الترمذى اليه في باب ماجاء في المشورة من كتاب الجهاد من جامعه[٢]. ذكره عن ابى هريرة بصيغة التضعيف " يروى " بعد حديث في استشارة النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه في اسارى بدر .

وقد ذكره السيوطى في الدر المنثور[٣] عن ابى هريرة وذكر ان الذى اخرجه ابن ابى حاتم .

(٤٨) الحديث الحادى والعشرون :

جاء عند تفسير قوله تعالى " وماكان لنبى ان يغل[٤] ومن يغلل يأتى بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ماكسبت وهم لا يظلمون "[٥] قول

---

(١) (٤ : ٣٢٨) .
(٢) (٤ : ٢١٤) .
(٣) (٢ : ٩٠) .
(٤) الغلول هو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة يقال : غل في المغنم يغل غلولا فهو غال . وكل من خان في شيء خفية فقد غل وسميت غلولا لان الايدى فيها مغلولة : أى ممنوعة مجعول فيها غل ، وهو الحديدة التى تجمع يد الاسير الى عنقه . النهاية (٣ : ٣٨٠) .
(٥) سورة آل عمران : ١٦١ .

السيوطي (ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي اخذها " وماكان لنبي ان يغل .. " الاية)[١] .

اخرج ابو داود هذا السبب لنزول هذه الاية فقال في سننه[٢] (حدثنا قتيبة بن سعيد ،ثنا عبد الواحد بن زياد ،ثنا خصيف ،ثنا مقسم مولى ابن عباس،قال : قال ابن عباس رضي الله عنهما : نزلت هذه الاية " وماكان لنبي ان يغل" في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر ، فقال بعض الناس لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها ،فانزل الله عز وجل " وماكان لنبي ان يغل" الى آخر الاية) .

رواة هذا الحديث :

(١) قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي ابورجاء البلخي ثقة ثبت اخرج له الجماعة مات سنة اربعين ومائتين وعمره تسعون سنة او اكثر[٣] .

(٢) عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري ثقة اخرج له الجماعة في حديثه عن الاعمش وحده مقال . مات سنة ست وسبعين ومائة وقيل بعدها[٤] .

(٣) خصيف[٥] بن عبد الرحمن الجزري ،ابو عون الحضرمي الحراني .

اختلف في الحكم عليه فجاء توثيقه عن ابي زرعة كما حكاه ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[٦] ، وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى[٧] (كان

---

(١) تفسير الجلالين (١ : ٦٤) .

(٢) (٤ : ٣١) .

(٣) تقريب التهذيب (ص ٢٨١) ، وانظر ايضا الكاشف (٢ : ٣٩٧) .

(٤) تقريب التهذيب (ص ٢٢١) ،كذلك الكاشف (٢ : ٢١٨) .

(٥) خصيف : بالصاد المهملة مصغرا . تقريب التهذيب (ص ٩٢) .

(٦) (٣ : ٤٠٤) .

(٧) (٧ : ٤٨٢) .

ثقة) ،كما جاء في تهذيب التهذيب[1] توثيقه عن ابن معين في احدى الروايات عنه . اما ماجاء في تضعيفه فكثير،واكثره جاء عن الامام احمد ففي تهذيب التهذيب عدة اقوال عنه . قال مرة (ضعيف الحديث) وقال اخرى (ليس بحجة ولا قوى في الحديث) وقال ايضا (ليس بقوى في الحديث) وعنه ايضا انه قال (ليس بذاك ، خصيف شديد الاضطراب في المسند) كما جاء عنه انه قال (مضطرب الحديث) ونقل ابن حجر في التهذيب ايضا عن النسائي قال (عتاب ليس بالقوى ولا خصيف) ، وعن ابن المديني قال (كان يحيى بن سعيد يضعفه) ،وعن ابن خزيمة قال (لا يحتج بحديثه) وعن الحاكم ابى احمد قال (ليس بالقوى) وعن الازدى قال (ليس بذاك) .

وفي الجرح والتعديل قال ابن ابى حاتم سمعت ابى يقول (خصيف صالح يخلط وتكلم في سوء حفظه) .

قال ابن حبان في المجروحين[2] (تركه جماعة من ائمتنا واحتج به جماعة آخرون وكان خصيف شيخا صالحا فقيها عابدا الا انه كان يخطىء كثيرا فيما يروى ، وينفرد عن المشاهير بما لا يتابع عليه ،وهو صدوق في روايته الا ان الانصاف في امره قبول ماوافق الثقات من الروايات وترك مالم يتابع عليه وان كان له مدخل في الثقات، وهو ممن استخير الله فيه) .

وفي تهذيب التهذيب عن ابن معين انه قال (ليس به بأس) وعن النسائي قال (صالح) وعن الدارقطني قال (يعتبر به يهم) وعن الساجي قال (صدوق) وعن ابن عدى قال (ولخصيف نسخ واحاديث كثيرة ، واذا حدث عن خصيف ثقة فلا بأس بحديثه ورواياته ،الا ان يروى عنه عبد العزيز بن عبد الرحمن فان رواياته عنه بواطيل والبلاء من عبد العزيز لا من خصيف) .

---

(١) (٣ : ١٤٣، ١٤٤) .

(٢) (١ : ٢٨٧) .

وجاء في التهذيب ايضا رميه بالارجاء ، رماه بن جرير حيث قال (كان خصيف متمكنا في الارجاء يتكلم فيه) .

وترجم له البخاري في التاريخ الكبير[١] وقال (يقال : مات سنة سبع وثلاثين ومائة) ولم ينقل فيه جرحا او تعديلا ،

اخرج له اصحاب السنن الاربعة وحكم عليه ابن حجر في تقريب التهذيب[٢] والذهبي في الكاشف[٣] بانه (صدوق سيء الحفظ) زاد ابن حجر (خلط باخره ورمي بالارجاء) ، وهذا مايرجح في الحكم عليه .

(٤) مقسم[٤] بن بجرة[٥] ويقال ابن نجدة[٦] ، ابو القاسم ويقال ابو العباس مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، ويقال مولى ابن عباس للزومه له .

وهو مختلف فيه ايضا فقد ضعفه ابن سعد في الطبقات الكبرى[٧] ونقل ابن حجر في تهذيب التهذيب[٨] عن السلجي انه قال (تكلم الناس في بعض روايته) . وعن ابن حزم قال (ليس بالقوى) كما نقل عن البخاري انه قال في التاريخ الصغير (لا يعرف لمقسم سماع من ام سلمة ولا ميمونة ولا عائشة) . اما البخاري في التاريخ الكبير[٩] فقد ذكره دون جرح او تعديل . وقد نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب ايضا

---

(١) (٣ : ٢٢٨) .
(٢) (ص ٩٢) .
(٣) (١ : ٢٨٠) .
(٤) مقسم : بكسر اوله . تقريب التهذيب (ص ٣٤٦) .
(٥) بجرة : بضم الموحدة وسكون الجيم كما في التقريب ، اما الامير ابن ماكولا فقال (اوله باء معجمة بواحدة وجيم وراء مفتوحات) . الاكمال (١ : ١٨٩) .
(٦) نجدة : بفتح النون وبدال . التقريب ايضا .
(٧) (٥ : ٤٧١) .
(٨) (١٠ : ٢٨٩) .
(٩) (٨ : ٣٣) .

توثيقه عن العجلي ويعقوب بن سفيان والدارقطني ، ونقل عن ابن شاهين انه قال في الثقات (قال أحمد بن صالح المصري ثقة ثبت لا شك فيه) .

وقد توسط ابو حاتم في الحكم عليه فقال عنه (صالح الحديث لا بأس به) هذا كما نقله عنه ابنه عبد الرحمن في الجرح والتعديل.(١)

وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال(٢) فقال (صدوق من مشاهير التابعين) ثم قال (ضعفه ابن حزم وقد وثقه غير واحد . والعجب ان البخاري اخرج له في صحيحه ، وذكره في كتاب الضعفاء ، فساق له حديث شعبة عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس : احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم ، ثم روى عن شعبة ان الحكم لم يسمع من مقسم حديث الحجامة) . علما بان ابن حجر قد نقل في التهذيب عن احمد عدم سماع الحكم من مقسم حديث الحجامة ، وانه لم يسمع الحكم من مقسم الا اربعة احاديث واما غير ذلك فاخذها من كتاب . وقال ابن حجر (ذكره البخاري في الضعفاء ولم يذكر فيه قدحا بل ساق حديث شعبة عن الحكم عن مقسم في الحجامة وقال ان الحكم لم يسمعه منه) .

والحكم الوسط في امره كما قال ابن حجر في تقريب التهذيب(٣) (صدوق وكان يرسل) . قال ابن سعد في الطبقات (اجمعوا جميعا على انه توفي سنة احدى ومائة) ، اخرج له البخاري والاربعة اصحاب السنن ، قال ابن حجر في التقريب (وماله في البخاري سوى حديث واحد) .

وبهذا الاسناد يكون الحديث ضعيفا لان من رواته خصيف بن عبد الرحمن الحراني وهو سيء الحفظ يخطيء كثيرا .

---

(١) (٨: ٤١٤) .
(٢) (٤: ١٧٦) .
(٣) (ص ٣٤٦) .

وقد اخرج الترمذى هذا الحديث فى جامعه[1] بالاسناد السابق ومثل لفظه الا قوله (افتقدت يوم بدر) بدل (فقدت ...) ثم قال ابو عيسى (هذا حديث حسن غريب؛ وقد روى عبد السلام بن حرب عن خصيف نحو هذا ؛ وروى بعضهم هذا الحديث عن خصيف عن مقسم ، ولم يذكر فيه عن ابن عباس) .

كما اخرج هذا الحديث الطبرى فى تفسيره[2] بسندين كلاهما من طريق خصيف عن مقسم عن ابن عباس بنحوه ، وفى احدهما التصريح بسماع مقسم الحديث من ابن عباس حيث قال مقسم حدثنى ابن عباس؛ وهذا يرفع ضعفه فى هذا الحديث بما اتهم به من الارسال . واخرج الطبرى فى تفسيره ايضا نحوه بسندين آخرين من طريق خصيف عن عكرمة عن ابن عباس . قال ابن حجر فى الكافى الشاف[3] بعد الاشارة الى رواية الترمذى للحديث من طريق خصيف (ورواه الطبرانى وابو يعلى وابن عدى والطبرى والواحدى كلهم من هذا الوجه واعله ابن عدى بخصيف) .

(٤٩) الحديث الثانى والعشرون :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون "[4] قول السيوطى (ارواحهم فى حواصل طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت كما ورد فى الحديث)[5] .

هذا حديث سبق تخريجه ضمن احاديث تفسير سورة البقرة لان السيوطى ذكره عند قوله تعالى " ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله

---

(١) (٥ : ٢٣٠) .
(٢) (٤ : ١٥٤، ١٥٥) .
(٣) (١ : ٤٣٤) .
(٤) سورة آل عمران : ١٦٩ .
(٥) تفسير الجلالين (١ : ٦٥) .

أموات بل احياء ولكن لا تشعرون[1] وقد تقدم هناك أنه حديث صحيح رواه مسلم وغيره[2] .

(٥٠) الحديث الثالث والعشرون :

جاء عند تفسير قوله تعالى " الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم[3] قول السيوطي (" الذين استجابوا لله والرسول " دعاءه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه سوق بدر العام المقبل من يوم احد)[4] .

يشير السيوطي الى خروج النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام رضي الله عنهم الى حمراء الاسد بعد غزوة احد مباشرة ، وذلك ارهابا للعدو ابي سفيان واصحابه وليعلم عدوهم انهم اقوياء خرجوا في طلبهم ، لم يوهنهم ما اصابهم يوم احد .

وقد وجدت في ذلك حديثا نقله الهيثمي في مجمع الزوائد[5] فقال (عن ابن عباس قال : لما انصرف ابو سفيان والمشركون عن احد وبلغوا الروحاء قال ابو سفيان : لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم[6] شرما صنعتم

---

(١) سورة البقرة : ١٥٤ .

(٢) انظر الحديث رقم (٧) في (ص ٤٨) من هذه الرسالة .

(٣) سورة آل عمران : ١٧٣ .

(٤) تفسير الجلالين (١ : ٦٦) .

(٥) (٦ : ١٢١) .

(٦) ولا الكواعب اردفتم : اى ولا النساء سبيتم وعدتم مصطحبينهن وهو كناية عن عدم المغنم ، يعني ماغنمتم شيئا يذكر . فالكواعب جمع كاعب وهي الجارية اذا نهد ثديها ، قال الله تعالى " وكواعب اترابا " . لسان العرب (٢ : ٢١٤) . واردفتم من اردفه معه على الراحلة اى حمله واركبه خلفه .

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب الناس فانتدبوا حتى بلغوا حمراء الاسد او بئر بني عينة فانزل الله عز وجل " الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح " وذلك ان ابا سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم موعدك موسم بدر حيث قتلتم اصحابنا ، فاما الجبان فرجع واما الشجاع فاخذ اهبة القتال والتجارة فاتوه فلم يجدوا به احدا وتسوقوا فانزل الله جل ذكره " فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء " . ثم قال الهيثمي عقب هذا الحديث (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن منصور الجواز وهو ثقة) .

وقد وجدت محمد بن منصور الجواز كذلك قد وثقه الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب[1] .

كما ان السيوطي ذكر هذا الحديث في الدر المنثور[2] وصحح اسناده فقال (اخرج النسائي وابن ابي حاتم والطبراني بسند صحيح من طريق عكرمة عن ابن عباس ، قال : لما رجع المشركون عن احد . . . فذكره بنحوه) .

ونقل ابن كثير في تفسيره[3] رواية ابن ابي حاتم لهذا الحديث بسندها ، وقد جاءت مرسلة عن عكرمة ، فلم يذكر ابن عباس ، ثم اشار ابن كثير الى ان ابن مردويه روى هذا الحديث عن ابن عباس من طريق محمد بن منصور عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس .

ويشهد لصحة هذا الحديث ايضا ماوراه البخاري في صحيحه[4] بسنده عن عائشة رضي الله تعالى عنها بلفظ (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم قالت لعروة يا ابن اختي كان ابوك منهم الزبير وابو بكر لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد وانصرف عنه المشركون خاف

---

(١) (ص ٣٢٠) .
(٢) (٢ : ١٠١) .
(٣) (١ : ٤٢٨) .
(٤) (٥ : ٢٢٧) كتاب المغازي باب الذين استجابوا لله والرسول .

ان يرجعوا قال من يذهب فى اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا قال كان فيهم ابو بكر والزبير) .

(٥١) الحديث الرابع والعشرون :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون مابخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض والله بما يعملون خبير"[١] قول السيوطى (بان يجعل حية فى عنقه تنهشه كما ورد فى الحديث)[٢].

جاءت فى هذا المعنى الذى ذكره السيوطى احاديث صحيحة فى شأن من منع الزكاة، من مال الله الذى اتاه، وذلك ان الله يمثل ماله لعذابه، على هيئة حية سامة مستفرسة، تلحقه فتدركه، وتطوقه ثم تنهشه، وتقول له انا مالك انا كنزك .

اول تلك الاحاديث ماورد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه واخرجه البخارى فى صحيحه[٣] بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا[٤] اقرع[٥] له زبيبتان[٦] يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعنى شدقيه ثم يقول انا

---

(١) سورة آل عمران : ١٨٠ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ٦٧) .
(٣) (٢ : ٢١٨) .
(٤) شجاعا : الشجاع بالضم والكسر الحية الذكر، وقيل هو الحية مطلقا ، وقيل هو ضرب من الحيات، وقيل هو ضرب منها صغير والجمع اشجعة وشجعان وشجعان . لسان العرب (١ : ٣٩) .
(٥) اقرع : الاقرع الذى لا شعر على رأسه يريد حية قد تمعط جلد رأسه لكثرة سمه وطول عمره . النهاية (٤ : ٤٤، ٤٥) .
(٦) له زبيبتان : والزبيب السم فى فم الحية، والزبيبة نكتة سوداء فوق عين الحية، وهو اوحش ما يكون من الحيات واخبثه، وقيل الزبيبتان نقطتان تكتنفان فم الحية، وقيل هما زبدتان فى شدقيها . النهاية (٢ : ٢٩٢) ، لسان العرب (١ : ٤٢٩) .

مالك انا كنزك ثم تلا " لا يحسبن الذين يبخلون " الاية) .

وبهذا اللفظ رواه البغوى فى تفسيره[(١)] بسنده عن ابى هريرة، كما اخرجه البخارى فى موضع آخر من صحيحه[(٢)]، والنسائى فى سننه[(٣)]، واحمد فى مسنده[(٤)] عن ابى هريرة بنحوه .

وروى البخارى هذا الحديث مختصرا فى صحيحه[(٥)] بسنده عن ابى هريرة مرفوعا بلفظ (يكون كنز احدكم يوم القيامة شجاعا اقرع) .

ثم رواه البخارى ايضا فى موضع آخر من صحيحه[(٦)] بسنده عن ابى هريرة بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون كنز احدكم يوم القيامة شجاعا اقرع يفر منه صاحبه فيطلبه ويقول انا كنزك قال والله لن يزال يطلبه حتى يبسط يده فيلقمها فاه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مارب النعم لم يعط حقها تسلط عليه يوم القيامة تخبط وجهه باخفافها) .

وجاء فى هذا الباب حديثا آخر عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله تعالى عنه اخرجه مسلم فى صحيحه[(٧)] بسنده عن جابر بلفظ (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن صاحب ابل لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيامة اكثر ماكانت قط وقعد لها بقاع قرقر[(٨)] تستن[(٩)] عليه بقوائمها واخفافها ، ولا صاحب بقر لا يفعل فيها حقها

---

(١) (١ : ٣٨٣) .
(٢) (٦ : ٨٠) .
(٣) (٥ : ٣٩) .
(٤) (٢ : ٣٥٥) .
(٥) (٦ : ١٢٥) .
(٦) (٩ : ٤٢) .
(٧) (٣ : ٧٣) .
(٨) قاع قرقر : هو المكان المستوى . النهاية (٤ : ٤٨) .
(٩) تستن عليه : اى تجرى . قال ابن الاثير : استن الفرس يستن استنانا اى عدا لمرحه ونشاطه شوطا او شوطين ولا راكب عليه . النهاية (٢ : ٤١٠) .

الا جاءت يوم القيامة اكثر ماكانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطؤه بقوائمها ، ولا صاحب غنم لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيامة اكثر ماكانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها ليس فيها جماء[1] ولا منكسر قرنها ، ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه الا جاء كنزه يوم القيامة شجاعا اقرع يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذى خبأته فانا عنه غنى فاذا رأى الا بد منه سلك يده فى فيه فيقضمها قضم الفحل) .

واخرجه الدارمى فى سننه[2] واحمد فى مسنده[3] عن جابر بنحوه .

ثم اخرجه مسلم فى صحيحه[4] بسند آخر عن جابر ايضا عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (مامن صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يودى حقها الا اقعد لها يوم القيامة بقاع قرقر تطؤه ذات الظلف بظلفها ، وتنطحه ذات القرن بقرنها ، ليس فيها يومئذ جماء ، ولا مكسورة القرن ، قلنا يارسول الله ، وماحقها ؟ قال اطراق فحلها[5] واعارة دلوها ومنيحتها وحلبها على الماء وحمل عليها فى سبيل الله ، ولا من صاحب مال لا يودى زكاته الا تحول يوم القيامة شجاعا اقرع يتبع صاحبه حيثما ذهب وهو يفر منه ويقال هذا مالك الذى كنت تبخل به فاذا رأى انه لا بد منه ادخل يده فى فيه فجعل يقضمها كما يقضم الفحل) واخرجه النسائى فى سننه[6] عن جابر بنحوه .

وليس فى حديث ابى هريرة وجابر رضى الله عنهما ما اشار اليه السيوطى من ان الحية تكون فى عنق ذلك الرجل الذى لم يود زكاة

---

(١) الجماء : هى التى لاقرن لها . النهاية(١ : ٣٠٠) .
(٢) (١ : ٣٨٠) .
(٣) (٣ : ٣٢١) .
(٤) (٣ : ٢٤ ، ٢٥) .
(٥) اطراق فحلها : اى اعارته للضراب . النهاية(٣ : ١٢٢) .
(٦) (٥ : ٢٧) .

ماله ،لكن هذا المعنى جاء في حديث ثالث عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ،اخرجه الترمذي في جامعه[1] بسنده عن ابن مسعود مرفوعـــــا بلفظ (مامن رجل لا يودي زكاة ماله ،الا جعل الله يوم القيامة فـــي عنقه شجاعا ،ثم قرأ علينا مصداقه من كتاب الله عز وجل " لا يحسبـــن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله" الاية .

وقال مرة : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقـــــه " سيطوقون مابخلوا به يوم القيامة" . . .) الحديث ثم قال ابو عيســـى (هذا حديث حسن صحيح) .

واخرجه النسائي في سننه[2] عن ابن مسعود بنحوه وفيه (الا جعل له طوقا في عنقه شجاع اقرع) كما اخرجه ابن ماجة في سننه[3] بنحـــوه وفيه (الا مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع حتى يطوق عنقه) .

واخرج حديث ابن مسعود ايضا احمد في مسنده[4] والطبري فـي تفسيره[5] ،وذكر السيوطي في الدر المنثور[6] ان ممن اخرجه عبد بن حميـــد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن خزيمة والحاكم وصححه .

اكتفي بما ذكرت،واشير الى مابقي مما وجدت من الاحاديث فـي هذا الباب، فقد رأيت بهذا المعنى من حديث ابن عمر رضي الله عنـــه مرفوعا ما اخرجه النسائي في سننه[7] واحمد في مسنده[8]، كما رأيت مـــن حديث ثوبان رضي الله عنه مرفوعا ما اخرجه الحاكم في المستدرك[9] وصححه

---

(١) (٥ : ٢٣٢) .
(٢) (٥ : ١١) .
(٣) (١ : ٥٦٨، ٥٦٩) .
(٤) (١ : ٣٧٧) .
(٥) (٤ : ١٩٢) .
(٦) (٢ : ١٠٥) .
(٧) (٥ : ٣٨ ، ٣٩) .
(٨) (٢ : ٩٨) .
(٩) (١ : ٣٨٨) .

ووافقه على ذلك الذهبي ، وذكر ابن كثير في تفسيره[(١)] حديث ثوبان من رواية ابو يعلى بسنده ثم قال ابن كثير " اسناده جيد قوى ولم يخرجوه" وذكره ابن حجر في المطالب العالية[(٢)] من رواية البزار عن ابى يعلى وغيره واخيرا ذكر الهيثمى في مجمع الزوائد[(٣)] حديث ثوبان ايضا مرفوعا ثم قال (رواه البزار وقال اسناده حسن ، قلت ورجاله ثقات . ورواه الطبرانى في الكبير) .

(٢٥) الحديث الخامس والعشرون :

جاء عند تفسير قوله تعالى " فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض . . . " الاية[(٤)] قول السيوطى (نزلت لما قالت ام سلمة يارسول الله انى لا اسمع ذكر النساء في الهجرة بشيء)[(٥)] .

يذكر السيوطى هنا سبب نزول هذه الاية ، وقد اخرجه الترمذى في جامعه[(٦)] فقال (حدثنا ابن ابى عمر حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن رجل من ولد ام سلمة عن ام سلمة قالت : يارسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة . فانزل الله تعالى " انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض") ، وقد سكت ابو عيسى عنه فلم يذكر حكما عليه كعادته عقب كل حديث .

---

(١) (١ : ٤٣٣) .
(٢) (١ : ٢٥٣ ، ٢٥٤) .
(٣) (٣ : ٦٤) .
(٤) سورة آل عمران : ١٩٥ .
(٥) تفسير الجلالين (١ : ٦٩) .
(٦) (٥ : ٢٣٧) .

روات هذا الحديث :

(١) ابن ابى عمر وهو محمد بن يحيى ابن ابى عمر العدنى الحافظ ابو عبد الله المجاور بمكة ، ذكره السيوطى فى طبقات الحفاظ[1] والذهبى فى تذكرة الحفاظ[2] وقال (صنف المسند وعمر دهرا وحج سبعا وسبعين حجة ، وصار شيخ الحرم فى زمانه ، وكان صالحا لا يفتر عن الطواف) .

وذكره ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[3] وقال (سمع منه ابى بمكة سنة خمس وثلاثين ومائتين وروى عنه ابى وابو زرعة) ثم قال عبد الرحمن ايضا (سألت ابى عنه قال : كان رجلا صالحا وكان به غفلة ورأيت عنده حديثا موضوعا حدث به عن ابن عيينة ، وهو صدوق) ثم نقل عن احمد بن سهل الاسفرائينى انه قال (سمعت احمد بن حنبل وسئل عمن نكتب؟ فقال : اما بمكة فابن ابى عمر) .

وجاء فى تهذيب التهذيب[4] ان ابن حبان ذكره فى الثقات ، ثم ذكر ابن حجر ان البخارى اخرج له فى صحيحه حديثا تعليقا وذلك عندما قال البخارى عقب حديث رواه بسنده (تابعه العدنى عن سفيان) قال ابن حجر (والدليل على انه ابن ابى عمر ان مسلما رواه فى صحيحه عن محمد بن يحيى بن ابى عمر العدنى عن سفيان بن عيينة عن هشام كذلك وقد ظن بعضهم ان العدنى هو عبد الله بن الوليد وان سفيان هو الثورى وهو محتمل والله تعالى اعلم) ثم قال ابن حجر (قال مسلمة : لا بأس به . وفى الزهرة روى عنه مسلم مائتى حديث وستة عشر حديثا) .

---

(١) (ص ٢١٨) .
(٢) (٢ : ٥٠١) .
(٣) (٨ : ١٢٤ ، ١٢٥) .
(٤) (٩ : ٥١٩ ، ٥٢٠) .

وذكره البخاري في التاريخ الكبير[١] والذهبي في الكاشف[٢] دون تجريح او تعديل ، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب (صدوق صنف المسند وكان لازم ابن عيينة لكن قال ابو حاتم كانت فيه غفلة) ، وهذا هو الراجح .

مات سنة ثلاث واربعين ومائتين وقد اخرج له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة .

(٢) سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي ابو محمد الكوفي ثم المكي ، احد الائمة الاعلام المشهورين ، اخرج له الجماعة قال عنه الذهبي في الكاشف[٣] (ثقة ، ثبت ، حافظ ، امام) وقال ابن حجر في تقريب التهذيب[٤] (ثقة حافظ فقيه امام حجة الا انه تغير حفظه باخره ، وكان ربما دلس لكن عن الثقات ، من رؤوس الطبقة الثامنة ، وكان اثبت الناس في عمرو بن دينار) .

وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال[٥] وقال (اجمعت الامة على الاحتجاج به . وكان يدلس ، لكن المعهود منه انه لا يدلس الا عن ثقة وكان قوي الحفظ ، وما في اصحاب الزهري اصغر سنا منه ، ومع هذا فهو من اثبتهم) ثم نقل عن احمد بن حنبل انه قال (هو اثبت الناس في عمرو بن دينار) . وعن يحيى بن سعيد القطان انه قال (اشهد ان سفيان بن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومائة ، فمن سمع منه فيها فسماعه لا شيء) . ثم قال الذهبي (سمع منه فيها محمد بن عاصم صاحب ذاك الجزء العالي ، ويغلب على ظني ان سائر شيوخ الائمة

---

(١) (١ : ٢٦٥) .
(٢) (٣ : ١٠٧) .
(٣) (١ : ٣٧٩) .
(٤) (ص ١٢٨) .
(٥) (٢ : ١٧٠ ، ١٧١) .

الستة سمعوا منه قبل سنة سبع . فاما سنة ثمان وتسعين ففيها مات ولم يلقه احد فيها) .

(٣) عمرو بن دينار المكي ابو محمد الاثرم الجمحي مولاهم ، احد الائمة الذين اخرج لهم الجماعة ، ثقة ثبت . مات سنة ست وعشرين ومائة في اولها عن ثمانين سنة[1] .

(٤) رجل من ولد ام سلمة : وهو سلمة بن عبدالله بن عمر بن ابي سلمة الاسدي المخزومي ، كما قاله المباركفوري في تحفة الاحوذي[2] ، وكما ذكرته كتب الرجال ، فقد ذكره البخاري في التاريخ الكبير[3] ، وابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[4] ، دون ان يذكرا فيه جرحا او تعديلا ، وذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب[5] ، وقال ان ابن حبان ذكره في ثقات اتباع التابعين ، ثم ذكر ابن حجر ان الحاكم اخرج هذا الحديث من طريقه وسماه سلمة بن عمر بن ابي سلمة كما ذكر ان عطاء بن ابي رباح روى عنه ونسبه الى جد ابيه فقال عن سلمة بن ابي سلمة .

قال ابن حجر في التقريب (ربما نسب الى جد ابيه والى جده) ثم حكم عليه بانه مقبول . ما اخرج له سوى الترمذي ، ولم اجده في الكاشف ، علما بان ابن حجر قال في التقريب (لم يذكره المزي) .

وبهذا الاسناد يتبين لنا ان الحديث حسن ومقبول اذ ليس بين رواته ضعيف ، وقد اخرجه الحاكم في المستدرك[7] فرواه بسنده من طريق

---

(١) انظر تقريب التهذيب (ص ٢٥٩) ، وكذلك الكاشف (٢ : ٣٢٨) .
(٢) (٥ : ٨٨) .
(٣) (٤ : ٨٠) .
(٤) (٤ : ١٦٦) .
(٥) (٤ : ١٤٨ ، ١٤٩) .
(٦) (ص ١٣١) .
(٧) (٢ : ٣٠٠) .

سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سلمة بن ابى سلمة رجل من ولد ام سلمة عن ام سلمة رضى الله عنها بلفظ (قالت يارسول الله لا اسمع الله ذكر النساء فى الهجرة بشىء فانزل الله عز وجل " فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض ") ثم قال الحاكم : (هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه) وقد وافقه الذهبى .

كما اخرجه الطبرى فى تفسيره[1] والواحدى فى اسباب النزول[2] كلاهما من طريق سفيان بسنده السابق نحوه ، ونقل ابن كثير فى تفسيره[3] رواية سعيد بن منصور للحديث ، وقد رواه سعيد عن سفيان مباشرة بسنده السابق نحوه .

وذكر السيوطى فى الدر المنثور[4] هذا الحديث وزاد فيمن اخرجه عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابى حاتم والطبرانى عن ام سلمة رضى الله تعالى عنها بنحوه .

وهذا الحديث خاتمة ماوجدت من الاحاديث فى تفسير سورة آل عمران .

---

(١) (٤ : ٢١٥) .
(٢) (ص ١٣٣ ، ١٣٤) .
(٣) (١ : ٤٤١) .
(٤) (١ : ١١٢) .

احاديث تفسير سورة النسـاء

(٥٣) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى " واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا "[1] قول السيوطي (وفي الحديث لما بين الحد قال : خذوا عني خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلا . رواه مسلم)[2] !

هذا حديث صحيح رواه مسلم في صحيحه[3] بسنده عن عبادة بن الصامت[4] رضي الله تعالى عنه بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلا ! البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة ، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم)[5] !

---

(١) سورة النساء : ١٥ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ٧٣) .

(٣) (٤ : ٢٦٥ ، ٢٦٦) .

(٤) الصحابي الجليل : عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم الانصاري الخزرجي ابو الوليد ، شهد العقبة الاولى والثانية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد بدرا واحدا والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد بعد ذلك ، وكان احد النقباء ليلة العقبة كان نقيبا على القوافل ، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقات ، وكان يعلم اهل الصفة القرآن ، ارسله عمر بن الخطاب الى الشام ليعلم الناس ويفقههم ، فاقام بحمص ثم صار الى فلسطين وكان اول من ولي القضاء بها . وكان فاضلا خيرا جميلا طويلا جسيما توفي ببيت المقدس وقيل بالرملة سنة اربع وثلاثين وهو ابن ثنتين وسبعين سنة . تهذيب الاسماء واللغات (١ : ١ : ٢٥٦ ، ٢٥٧)

(٥) حكى النووي في شرح مسلم الخلاف في جلد الثيب مع الرجم ، وقال بان جماهير العلماء توجب الرجم وحده ، وحجتهم على ذلك امره صلى الله عليه وسلم بالرجم فقط ، في احاديث كثيرة ، منها قصة ماعز والمرأة الغامدية وغير ذلك . اما ردهم على مثل هذا =

وبهذا اللفظ اخرجه الدارمي في سننه[(١)] عن عبادة بن الصلت رضي الله تعالى عنه، واخرجه بنحوه الترمذى[(٢)] وابن ماجة[(٣)] في سننهما وكذلك احمد في مسنده[(٤)].

ثم قد رواه مسلم في صحيحه[(٥)] بسنده عن عبادة ايضا بلفظ: (كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه كرب[(٦)] لذلك وتربد[(٧)] له وجهه قال : فانزل عليه ذات يوم فلقى كذلك، فلما سرى عنه قال : خذوا عني فقد جعل الله لهن سبيلا، الثيب بالثيب والبكر بالبكر، جلد مائة ثم رجم بالحجارة، والبكر جلد مائة ثم نفى سنة) .

واخرجه بنحو هذا احمد في مسنده[(٨)] عدة مرات عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه .

= الحديث، فهو انه كان في اول الامر ثم نسخ .
اما قول النبي صلى الله عليه وسلم (البكر بالبكر والثيب بالثيب) قال النووى : فليس هو على سبيل الاشتراط، بل حد البكر الجلد والتغريب، سواء زنى ببكر ام بثيب، وحد الثيب الرجم، سواء زنى بثيب ام ببكر، فهو شبيه بالتقييد الذى يخرج على الغالب (٤ : ٢٦٦) بهامش صحيح مسلم .

(١) (٢ : ١٨١) .

(٢) (٤ : ٤١) .

(٣) (٢ : ٨٥٢، ٨٥٣) .

(٤) (٥ : ٣٢٠) .

(٥) (٤ : ٢٦٧) .

(٦) كرب : بضم اوله وكسر ثانيه ـ على البناء للمجهول ـ من الكرب وهو الغم وشدته .

(٧) تربد له وجهه : اى تغير الى الغبرة . وقيل الربدة : لون بين السواد والغبرة . النهاية (٢ : ١٨٣) .

(٨) (٥ : ٣١٧، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٧) .

(٥٤) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى " حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتى ارضعنكم ... " الاية[١] قول السيوطى (قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث)[٢] .

ان بيان السيوطى هذا وتفسيره الذى ذكره وعزاه للحديث يتضمن فى الواقع الاشارة الى مسألتين ، رسمهما لنا رسولنا الكريم عليه افضل الصلاة واتم التسليم .

الاولى : وقوع الرضاع المحرم فى سن الرضاع ، وهو العامان الاولان فى حياة الانسان .

الثانية : ان القدر الذى تثبت به احكام الرضاع هو خمس رضعات على الاقل .

وقد جاء بكل واحدة من المسألتين حديث صحيح .

الاول : مارواه البخارى فى صحيحه بسنده[٣] عن عائشة رضى الله عنها قالت : (دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وعندى رجل قال ياعائشة من هذا . قلت : اخى من الرضاعة . قال : ياعائشة انظرن من اخوانكن فانما الرضاعة من المجاعة) .

ورواه البخارى فى موضع آخر من صحيحه[٤] ايضا بسنده عن عائشة رضى الله عنها بلفظ (ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها رجل ، فكأنه تغير وجهه كأنه كره ذلك . فقالت : انه اخى . فقال

---

(١) سورة النساء : ٢٣ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ٧٤) .
(٣) (٣ : ٣٣٦) .
(٤) (٧ : ١٦) .

انظرن من اخوانكن فانما الرضاعة من المجاعة) .

وروى مسلم فى صحيحه[1] حديث عائشة ايضا ،بسنده عنها قالت (دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى رجل قاعد . فاشتد ذلك عليه ورأيت الغضب فى وجهه ،قالت فقلت : يارسول الله انه اخى من الرضاعة ،قالت فقال : انظرن اخوتكن من الرضاعة ،فانما الرضاعة من المجاعة) .

وقد اخرج هذا الحديث ايضا ابو داود[2] والنسائى[3] وابنما جة[4] والدارمى[5] فى سننهم عن عائشة رضى الله عنها بنحوه .

الشاهد فى هذا الحديث ،والدليل على المسألة الاولى التى ذكرها السيوطى هو قوله صلى الله عليه وسلم (انما الرضاعة من المجاعة) اى فى الصغر الذى لا يرد الجوع فيه الا اللبن دون الغذاء .

قال الحافظ فى الفتح[6] (اى الرضاعة التى تثبت بها الحرمة وتحل بها الخلوة ،هى حيث يكون الرضيع طفلا لسد اللبن جوعته لان معدته ضعيفة يكفيها اللبن ،وينبت بذلك لحمه فيصير كجزء من المرضعة ،فيشترك فى الحرمة مع اولادها ،فكأنه قال لا رضاعة معتبرة الا المغنية عن المجاعة ،او المطعمة من المجاعة ،كقوله تعالى " اطعمهم من جوع[7] ، ومن شواهده حديث ابن مسعود لا رضاع الا ماشد العظم وانبت اللحم ،اخرجه ابو داود مرفوعا وموقوفا ،وحديث ام سلمة لا يحرم من الرضاع الا مافتق الامعاء ،اخرجه الترمذى وصححه) .

---

(١) (٣ : ٦٣٦) .
(٢) (٢ : ٢٢٢) .
(٣) (٦ : ١٠٢) .
(٤) (١ : ٦٢٦) .
(٥) (٢ : ١٥٨) .
(٦) (٩ : ١٢٧) .
(٧) سورة قريش : ٤ .

الثاني : وهو حديث تحديد مقدار الرضاع بخمس رضعات، وقد رواه مسلم في صحيحه[1] بسنده عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت (كان فيما انزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ،ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن)[2] .

واخرج هذا الحديث ايضا مالك في موطأه[3] وابو داود في سننه[4] والترمذي في جامعه[5] والدارمي في السنن[6] عن عائشة رضي الله تعالى عنها بنحوه .

(٥٥) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير الاية السابقة ايضا وهي قوله تعالى " حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة ..." الاية[7] قول السيوطي (ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن موطوءته والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث يحرم

---

(١) (٣ : ٦٣١) .
(٢) ليس هذا ايضا فيما يقرأ من القرآن الان ،بل نسخ هو الاخر والحديث انما يدل على تأخر النسخ . قال النووي : عند شرح هذا الحديث (ومعناه ان النسخ بخمس رضعات، تأخر انزاله جدا حتى انه صلى الله عليه وسلم توفي وبعض الناس يقرأ خمس رضعات، ويجعلها قرآنا متلوا ،لكونه لم يبلغه النسخ ،لقرب عهده فلما بلغهم النسخ بعد ذلك رجعوا عن ذلك واجمعوا على ان هذا لا يتلى) .
(٣) (ص ٣٧٦) .
(٤) (٢ : ٢٢٣، ٢٢٤) .
(٥) (٣ : ٤٥٦) .
(٦) (٢ : ١٥٧) .
(٧) سورة النساء : ٢٣ .

من الرضاع مايحرم من النسب رواه البخاري ومسلم)[١] .

هذا حديث يشير السيوطي الى صحته وانه في اعلى درجات الصحة فهو حديث متفق عليه رواه البخاري في صحيحه[٢] بسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بلفظ (قال النبي صلى الله عليه وسلم في بنت حمزة : لا تحل لي . يحرم من الرضاع مايحرم من النسب، هي بنت اخي من الرضاعة) .

ورواه مسلم في صحيحه[٣] بسنده عن ابن عباس بلفظ (ان النبي صلى الله عليه وسلم اريد على ابنة حمزة، فقال : انها لا تحل لي انها ابنة اخي من الرضاعة، ويحرم من الرضاعة مايحرم من الرحم) . ثم ذكر له طرقا اخرى وأشار الى انه في احدى طرقه عنده لفظ (وانه يحرم من الرضاعة مايحرم من النسب) .

كما اخرج النسائي[٤] وابن ماجة[٥] هذا الحديث في سننهما بنحوه .

(٥٦) الحديث الرابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ولا تتمنوا مافضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن "[٦] قول السيوطي (نزلت لما قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا

---

(١) تفسير الجلالين (١ : ٧٤) .
(٢) (٣ : ٣٣٥) .
(٣) (٣ : ٦٢٦) .
(٤) (٦ : ١٠٠) .
(٥) (١ : ٦٢٣) .
(٦) سورة النساء : ٣٢ .

مثل اجر الرجال) [١] .

يشير السيوطي هنا الى سبب نزول هذه الاية، الذى اخرجه الترمذى فى جامعه [٢] فقال (حدثنا ابن ابى عمر، حدثنا سفيان، عن ابن ابى نجيح، عن مجاهد، عن ام سلمة انها قالت : يغزو الرجال ولا يغزو النساء، وانما لنا نصف الميراث . فانزل الله " ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض " . قال مجاهد : فانزل فيها " ان المسلمين والمسلمات " [٣] وكانت ام سلمة اول ظعينة [٤] قدمت المدينة مهاجرة) ، ثم قال ابو عيسى عقبة (هذا حديث مرسل . ورواه بعضهم عن ابن ابى نجيح عن مجاهد مرسلا، ان ام سلمة قالت : كذا وكذا) .

رواة هذا الحديث :

(١) ابن ابى عمر، وهو محمد بن يحيى ابن ابى عمر العدنى الحافظ تقدم ذكره وانه صدوق، قال ابو حاتم كانت فيه غفلة، اخرج له مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة [٥] .

(٢) سفيان وهو ابن عيينة تقدم ذكره ايضا، ثقة ثبت فقيه اخرج له الجماعة الا انه تغير حفظه باخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات كما تقدم عن الذهبى ان سائر شيوخ الائمة الستة اخذوا عنه

---

(١) تفسير الجلالين (١ : ٧٦) .

(٢) (٥ : ٢٣٧) .

(٣) سورة الاحزاب : ٣٥ .

(٤) الظعينة : هى فى الاصل الراحلة التى يرحل ويظعن عليها اى يسار . وقيل للمرأة ظعينة لانها تظعن مع الزوج حيثما ظعن او لانها تحمل على الراحلة اذا ظعنت . وقيل الظعينة : المرأة فى الهودج، ثم قيل للهودج بلا امرأة، وللمرأة بلا هودج : ظعينة . النهاية (٣ : ١٥٧) .

(٥) تقدم فى الحديث رقم (٥٢) انظر (ص ٢٣٦) من هذه الرسالة.

قبل اختلاطه[1] .

(٣) ابن ابى نجيح ، وهو عبدالله بن ابى نجيح يسار ، المكى الثقفى مولاهم ابو يسار ، ثقة أخرج له الجماعة ، لكن قال ابن حجر فى تقريب التهذيب[2] (ثقة رمى بالقدر وربما دلس) .

نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب[3] توثيقه عن جماعة من ائمة هذا الشأن ، كما نقل عن بعضهم انه كان مشهورا بالقدر . وجاء فى التهذيب ايضا عن وكيع انه قال (كان سفيان يصحح تفسير ابن ابى نجيح) ، قال ابن حجر (وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : قال يحيى ابن سعيد : لم يسمع ابن ابى نجيح التفسير من مجاهد) ثم نقل عن ابن حبان قال (ابن ابى نجيح نظير ابن جريج فى كتاب القاسم بن ابى بزة[4] عن مجاهد فى التفسير ، رويا عن مجاهد من غير سماع) واخيرا قال ابن حجر (ذكره النسائى فيمن كان يدلس) .

وفى ميزان الاعتدال[5] نقل الذهبى عن القطان قوله (لم يسمع التفسير كله من مجاهد ، بل كله عن القاسم بن ابى بزة) كما ان ابن حجر نقل فى موضع آخر من التهذيب[6] ـ عند ترجمة القاسم بن ابى بزة ـ عن ابن حبان قال (ولم يسمع التفسير من مجاهد احد غير القاسم وكل من يروى عن مجاهد التفسير فانما اخذه من كتاب القاسم) .

مات ابن ابى نجيح سنة احدى وثلاثين ومائة وقيل فى السنة التى بعدها .

---

(١) تقدم فى الحديث رقم (٥٢) انظر (ص٢٣٧) من هذه الرسالة .
(٢) (ص ١٩١) .
(٣) (٦ : ٥٤) .
(٤) بزة : بفتح الموحدة وتشديد الزاى . تقريب التهذيب(ص٢٧٨) .
(٥) (٢ : ٥١٥) .
(٦) (٨ : ٣١٠) .

(٤) مجاهد ، وهو ابن جبر ابو الحجاج المخزومى مولاهم المكى
تقدم ذكره وانه ثقة امام فى التفسير، اخرج له الجماعة[1] .

والذى يبدو من حديث الترمذى ودراسة اسناده انه حديث معضل لان فيه انقطاعين فى موضعين من اسناده .

الاول : بين ابن ابى نجيح ومجاهد ، دل عليه ماتقدم من ثبوت رواية ابن ابى نجيح التفسير عن مجاهد من غير سماع .

والانقطاع الثانى : بين مجاهد وام سلمة ، وهو الارسال الذى اشار اليه الترمذى عقب روايته الحديث . لكن هذا الاعضال قد عولج بما تقدم ايضا من حصر سماع التفسير من مجاهد على القاسم بن ابى بزة ، وتقرير ان كل من روى عن مجاهد التفسير انما اخذه عن القاسم من كتابه . وقد وجدت القاسم بن ابى بزة من الثقات الذين اخرج لهم الجماعة ، وهو المقرى المكى مولى بنى مخزوم مات سنة خمس عشرة ومائة وقيل قبلها[2] .

اما حكم الترمذى على الحديث بانه مرسل فقد رده محمود شاكر عند تحقيقه لتفسير الطبرى[3] وقال (انه جزم بلا دليل ، ومجاهد ادرك ام سلمة يقينا وعاصرها ، فانه ولد سنة (٢١) وام سلمة ماتت بعد سنة (٦٠) على اليقين ، والمعاصرة - من الراوى الثقة - تحمل على الاتصال الا ان يكون الراوى مدلسا . ولم يزعم احد ان مجاهدا مدلسا الا كلمة قالها القطب الحلبى فى شرح البخارى ، حكاها عنه الحافظ فى التهذيب (١٠ : ٤٤) ثم عقب عليها بقوله (ولم ار من نسبه الى التدليس) . وقال الحافظ فى الفتح (٦ : ١٩٤) ردا على من زعم ان مجاهدا لم يسمع من عبدالله بن عمرو : (لكن سماع مجاهد من عبدالله ابن عمرو ثابت ، وليس بمدلس) . فثبت عندنا اتصال الحديث وصحته

---

(١) تقدم فى الحديث رقم (٥) ، انظر (ص٤٤) من هذه الرسالة .
(٢) تقريب التهذيب (ص ٢٧٨) ، الكاشف(٢ : ٣٨٨) .
(٣) (٨ : ٢٦٣) .

والحمد لله) . انتهى

قلت : بقية كلام الحافظ في التهذيب (نعم اذا ثبت قول ابن معين ان قول مجاهد : خرج علينا علي ليس على ظاهره ، فهو عين التدليس اذ هو معناه اللغوي وهو الابهام والتغطية ، وقد قال ابن خراش احاديث مجاهد عن علي مراسيل لم يسمع منها شيئا) وكان ابن حجر قد نقل عن الدوري قال : (قيل لابن معين : يروى عن مجاهد انه قال : خرج علينا علي . فقال ليس هذا بشيء) ونقل عقبه عن ابي زرعة قال (مجاهد عن علي مرسل) .

والواقع انه لا يمكن الجزم بتدليس مجاهد ، وابن حجر نفسه لم يذكر في الحكم على مجاهد في التقريب انه مدلس، ولا حتى بصيغة التضعيف او الاحتمال كعادته مع غيره ، الا اني لن اجزم باتصال حديث مجاهد هذا عن ام سلمة ، ولن اطلق الصحة عليه هكذا دون قيد ، بل هي موقوفة عليه بشرط سماع مجاهد من ام المؤمنين ام سلمة رضي الله عنها ، وذلك كما فعل الحافظ ابو عبد الله الحاكم عندما قال (هذا الحديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين ان كان سمع مجاهد من ام سلمة) فكأنه يشير الى احتمال كون الحديث مرسلا ، فقد اخرجه في المستدرك[(١)] بسنده من طريق سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ام سلمة رضي الله عنها قالت (يارسول الله ايغزو الرجال ولا نغزو ولا نقاتل فنستشهد ، وانما لنا نصف الميراث ، فانزل الله " ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ") .

كما اخرج هذا الحديث الطبري في تفسيره[(٢)] واحمد في مسنده[(٣)] والواحدي في اسباب النزول[(٤)] كلهم من طريق سفيان باسناده السابق

---

(١) (٢ : ٣٠٥) .
(٢) (٥ : ٤٦ ، ٤٧) .
(٣) (٦ : ٣٢٢) .
(٤) (ص ١٤٣) .

ونحو لفظـــه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور[1] بنحوه ، وذكر ان من اخرجه ايضا عبد الرزاق وعبد بن حميد وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم وصرح السيوطي بانهم اخرجوه من طريق مجاهد عن ام سلمة ، وكأنـــــه يشير هو الاخر الى ان الحديث قد يكون مرسلا .

ومن الملاحظ في لفظ حديث ام سلمة المتقدم ان المحفوظ فيــــه هو ما سبق نقله عن بعض كتب السنة والاشارة اليه في بعضها بنحوه ، اما لفظه الذي ذكره السيوطي في تفسير الجلالين فهو مغاير لذلك ، ولـــم اقف عليه ، وبه يكون السيوطي قد ذكر الحديث في تفسير الجلاليـــــن بالمعنى ، علما بانه لم يذكره كذلك في لباب النقول[2] بل ذكره كما ورد عن الترمـــذي .

(٥٧) الحديث الخامس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانـــات الى اهلها "[3] قول السيوطي (نزلت لما آخذ علي رضي الله عنه مفتـــاح الكعبة ، من عثمان بن طلحة الحجبي سادنها قسرا ، لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ، ومنعه وقال : لو علمت انه رسول الله لـــم امنعه ، فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده اليه ، وقال : هاك خالدة تالدة . فعجب من ذلك ، فقرأ له علي الاية ، فاسلم . واعطاه عند موتـــه لاخيه شيبة ، فبقي في ولده . والاية وان وردت على سبب خاص فعمومهـــا معتبر بقرينة الجمع)[4] .

---

(١) (٢ : ١٤٩) .
(٢) (١ : ٩١) بهامش تفسير الجلالين .
(٣) سورة النساء : ٥٨ .
(٤) تفسير الجلالين (١ : ٧٩) .

يحكي السيوطي هنا سبب نزول هذه الاية الكريمة وفيه قصة مفتاح الكعبة، ولم اجد ماذكره السيوطي بهذا المعنى الا ماقاله البغوي في تفسيره دون اسناد او ذكر لقائله، ولعل السيوطي نقل هذا عنه .

قال البغوي في تفسيره[1] عقب ذكره لهذه الاية : (نزلت في عثمان ابن طلحة الحجبي من بني عبدالدار وكان سادن الكعبة، فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح اغلق عثمان باب البيت وصعد السطح، فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح، فقيل انه مع عثمان فطلبه منه رسول الله، فابى وقال : لو علمت انه رسول الله لم امنع المفتاح فلوى علي رضي الله عنه يده فاخذ منه المفتاح، وفتح الباب فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين، فلما خرج سأله العباس المفتاح ان يعطيه ويجمع له بين السقاية والسدانة، فانزل الله تعالى هذه الاية، فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد المفتاح الى عثمان ويعتذر اليه، ففعل ذلك علي رضي الله عنه، فقال له عثمان اكرهت وآذيت ثم جئت ترفق، فقال علي : لقد انزل الله تعالى في شأنك قرآنا وقرأ عليه الاية، فقال عثمان : اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله، وكان المفتاح معه فلما مات دفعه الى اخيه شيبة، فالمفتاح والسدانة في اولادهم الى يوم القيامة) .

ثم وجدت الزمخشري قد ذكر هذا في تفسيره الكشاف[2] بنحو ماذكره البغوي وفي آخره بعد الشهادتين (فهبط جبريل واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السدانة في اولاد عثمان ابدا) .

قال ابن حجر في الكافي الشاف[3] مخرجا اياه : (هكذا ذكره

---

(١) (١: ٤٥٧) .
(٢) (١: ٥٢٣) .
(٣) بهامش الكشاف (١: ٥٢٣) ايضا .

الثعلبي ثم البغوى بغير اسناد . وكذا ذكره الواحدى فى الوسيط والاسباب وقال فيه " مادام هذا البيت، فان المفتاح والسدانة فى اولاد عثمان") ، وقد رأيته كذلك بدون اسناد فى اسباب النزول[١] للواحدى كما قال ابن حجر .

وفى هذا الذى ذكروه فى شأن نزول هذه الاية، ماينافى الخبر الصحيح ، الوارد فى اسلام عثمان بن طلحة، بين ذلك الخازن فى تفسيره[٢] حين نقل عن البغوى كلامه المتقدم ثم عقب عليه بقوله : (قلت وفيما ذكره البغوى رحمه الله من اسلام عثمان بن طلحة يوم الفتح ومنعه المفتاح ، وقوله لو اعلم انه رسول الله لم امنعه المفتاح نظر، والصحيح ماحكاه ابو عمر بن عبد البر وابن مندة وابن الاثير، ان عثمان بن طلحة هاجر الى المدينة فى هدنة الحديبية سنة ثمان مع خالد بن الوليد ولقيهما عمرو بن العاص مقبلا من عند النجاشى ، فرافقهما وهاجر معهما فلما رآهم النبى صلى الله عليه وسلم قال : رمتكم مكة بافلاذ كبدها يعنى انهم وجوه اهل مكة، فاسلموا وسلم عثمان بن طلحة المفتاح للنبى صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ، فرده النبى صلى الله عليه وسلم اليه وقال : خذوها يابنى طلحة خالدة مخلدة، لا ينزعها منكم الا ظالم . ولم يذكروا سؤال العباس السدانة والله اعلم) .

ثم ذكر الخازن ماثبت فى الصحيحين من حديث ابن عمر فى شأن قدوم عثمان بن طلحة مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ، واعطاءه المفتاح وفتح الكعبة، وسنذكر هذا الحديث ان شاء الله تعالى .

قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة[٣] : (ثم اسلم عثمان بن طلحة فى هدنة الحديبية، وهاجر مع خالد بن الوليد ، وشهد الفتح مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فاعطاه مفتاح الكعبة) . ثم قال ابن حجر :

---

(١) (ص ١٥٠، ١٥١) .
(٢) (١: ٤٥٧، ٤٥٨) .
(٣) (٢: ٤٦٠) .

(وقد وقع فى تفسير الثعلبى بغير سند فى قوله تعالى " ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها " ان عثمان المذكور انما اسلم يوم الفتح بعد ان دفع له النبى صلى الله عليه وآله وسلم مفتاح البيت، وهذا منكر والمعروف انه اسلم وهاجر مع عمرو بن العاص وخالد بن الوليد) .

والصحيح الثابت الذى رواه الشيخان فى شأن عثمان بن طلحة ومفتاح الكعبة وفتحها يوم الفتح ، اخرجه البخارى فى صحيحه [1] بسنده عن عبدالله بن عمر رضى الله عنه بلفظ (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته مردفا اسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى اناخ فى المسجد ، فامره ان يأتى بمفتاح البيت، ففتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اسامة وبلال وعثمان ، فمكث فيها نهارا طويلا ، ثم خرج فاستبق الناس،كان عبدالله بن عمر اول من دخل ، فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاشار له الى المكان الذى صلى فيه . قال عبدالله : فنسيت ان اسأله كم صلى من سجدة) .

واخرجه البخارى فى موضع آخر من صحيحه [2] كما اخرجه مسلم فى صحيحه [3] ايضا عدة مرات عن ابن عمر بنحوه .

اما قول السيوطى فى تفسير الجلالين ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعثمان بن طلحة : (هاك خالدة تالدة) ، فقد نقل الهيثمى فى مجمع الزوائد [4] حديثا بهذا فقال (وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذوها يابنى طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يعنى حجابة الكعبة) قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط وفيه عبدالله بن المؤمل وثقه ابن حبان وقال يخطئ

---

(١) (٤ : ١٣٧) .
(٢) (٥ : ٢٠٣) .
(٣) (٣ : ٤٦٥ - ٤٦٧) .
(٤) (٣ : ٢٨٥) .

ووثقه ابن معين فى رواية وضعفه جماعة) .

والواقع ان عبد الله بن المؤمل ضعيف، تقدم ذكره فيما سبق فترجمنا له ترجمة وافية،[١] وفصلنا الكلام فيه فتبين عدم توثيق ابن حبان له، بل ثبت انه ذكره فى المجروحين وضعفه ايما تضعيف، وان هناك من جعله منكر الحديث . وعليه يكون حديثه هذا ضعيفا ، والله اعلم .

(٥٨) الحديث السادس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا"[٢] قول السيوطى (ونزل لما اختصم يهودى ومنافق ، فدعا الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ، ودعا اليهودى الى النبى صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى لليهودى فلم يرض المنافق ، واتيا عمر فذكر له اليهودى ذلك فقال للمنافق : اكذلك ؟ فقال : نعم . فقتله " الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك" الاية)[٣] .

ذكر السيوطى سبب نزول هذه الاية فى الدر المنثور[٤] ايضا وذكر ان الذى اخرجه الثعلبى عن ابن عباس، ثم وجدت الواحدى قد ذكره فى اسباب النزول[٥] معلقا فقال (قال الكلبى ، عن ابى صالح ، عن ابن عباس : نزلت فى رجل من المنافقين كان بينه وبين يهودى خصومة فقال اليهودى انطلق بنا الى محمد ، وقال المنافق : بل نأتى كعب بن الاشرف ـ وهو الذى سماه الله تعالى الطاغوت ـ فابى اليهودى الا ان

---

(١) تقدم ذكره فى الحديث رقم (١٠) انظر (ص ٦٢ ، ٦٣) من الرسالة .
(٢) سورة النساء : ٦٠ .
(٣) تفسير الجلالين (١ : ٨٠) .
(٤) (٢ : ١٧٩) .
(٥) (ص ١٥٥) .

يخاصمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رأى المنافق ذلك اتى معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختصما اليه فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودى . فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال ننطلق الى عمر بن الخطاب . فاقبلا الى عمر، فقال اليهودى : اختصمت انا وهذا الى محمد فقضى لى عليه ، فلم يرض بقضاءه ، وزعم انه مخاصم اليك ، وتعلق بى فجئت معه . فقال عمر للمنافق : اكذلك ؟ قال : نعم فقال لهما : رويدا حتى اخرج اليكما . فدخل عمر البيت واخذ السيف فاشتمل عليه ، ثم خرج اليهما وضرب به المنافق حتى برد ، وقال : هكذا اقضى لمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله . وهرب اليهودى ونزلت هذه الاية . وقال جبريل عليه السلام : ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمى الفاروق) .

وقد بين الحافظ ابن حجر فى الكافى الشاف[1] ان الثعلبى ذكره من رواية الكلبى ايضا ، ومعلوم ان طريق الكلبى منكر واه ، وان كل ما جاء عنه مردود كما تقدم ذلك[2] واشير اليه مرارا .

(٥٩) الحديث السابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا "[3] قول السيوطى (قال بعض الصحابة للنبى صلى الله عليه وسلم كيف نراك فى الجنة وانت فى الدرجات العلا ونحن اسفل منك فنزل " ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم . . . " الاية)[4] .

---

(١) (١ : ٢٥٢) بهامش الكشاف .
(٢) تقدم فى الحديث رقم (٤) انظر (ص ٣٩) من هذه الرسالة .
(٣) سورة النساء : ٦٩ .
(٤) تفسير الجلالين (١ : ٨٠ ، ٨١) .

يحكي السيوطي سبب نزول هذه الاية، وقد جاء في هذا المعنى من حديث عائشة رضي الله عنها ما اخرجه الطبراني في معجميه الصغير والاوسط كما نقل ذلك الهيثمي في مجمعيه مجمع الزوائد ومجمع البحرين .

جاء في مجمع البحرين[1] مانصه : (حدثنا احمد بن عمرو الخلال المكي ابو عبدالله ، ثنا عبدالله بن عمران العابدى ، ثنا فضيل بن عياض، عن منصور عن ابراهيم ، عن الاسود عن عائشة قالت : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله انك لاحب الى من نفسى ، وانك لاحب الى من ولدى ، واني لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى آتي اليك ، واذا ذكرت موتي وموتك عرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين ، واني اذا دخلت حسبت اني لا اراك . فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ، حتى نزل جبريل بهذه الاية " ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين " . لم يروه بهذا الاسناد الا فضيل تفرد به عبدالله بن عمران) .

وبعد ان ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد[2] قال (رواه الطبراني في الصغير والاوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن عمران العابدى وهو ثقة) .

رواة هذا الحديث :

(١) احمد بن عمرو الخلال المكي . . بعد البحث عنه لم اقف له على ترجمة فيما بين يدى من المراجع .

---

(١) (ص ٢٩١) كتاب التفسير ـ سورة النساء .
(٢) (٧ : ٧) كتاب التفسير ، سورة النساء .

(٢) عبدالله بن عمران بن رزين[1] بن وهب الله المخزومي العابدى ابو القاسم المكي . صدوق كما قاله ابو حاتم الرازى ، نقل ذلك عنه ابنه عبدالرحمن فى الجرح والتعديل[2] ، وفى تهذيب التهذيب[3] قال ابن حجر (ذكره ابن حبان فى الثقات وقال يخطئ ويخالف) لكن ابن حجر رجح فى تقريب التهذيب[4] انه صدوق ، كما نقله فى التهذيب عن ابي حاتم ، ونقله كذلك الذهبي فى الكاشف[5] ولم يذكر فيه حكما آخر ، فكأنه يميل اليه .

مات سنة خمس واربعين ومائتين بعد ان عمر ، وقد اخرج له الترمذى فى سننه .

(٣) فضيل بن عياض بن مسعود التميمى ، ابو على الزاهد الخراساني المشهور ، احد الائمة الثقات ، وكان عابدا رفيع الذكر اصله من خراسان وسكن مكة . مات فى المحرم سنة سبع وثمانين ومائة وقيل قبلها ، وقد جاوز الثمانين واخرج له الجماعة سوى ابن ماجة[6] .

(٤) منصور بن المعتمر بن عبدالله السلمى ، ابو عتاب الكوفى احد ائمة الكوفة الاعلام ، ثقة ثبت اخرج له الجماعة . مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة[7] . ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ[8] ونقل عن شعبة عنه قال (ماكتبت حديثا قط) وعن ابن مهدى قال (لم يكن بالكوفة احد احفظ من منصور) .

---

(١) رزين : بفتح الراء وكسر الزاى . التقريب (ص ١٨٣) .
(٢) (٥ : ١٣٠) .
(٣) (٥ : ٣٤٢) .
(٤) (ص ١٨٣) .
(٥) (٢ : ١١٤ ، ١١٥) .
(٦) تقريب التهذيب (ص ٢٧٧) ، كذلك الكاشف (٢ : ٣٨٦) .
(٧) تقريب التهذيب (ص ٣٤٨) ، كذلك الكاشف (٣ : ١٧٧) .
(٨) (١ : ١٤٢) .

قال ابن حجر فى التقريب (ثقة ثبت وكان لا يدلس . من طبقة الاعمش) ،وقال ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[1] (سألت ابى عن منصور بن المعتمر فقال ثقة) ثم قال (وسئل ابى عن الاعمش ومنصور فقال : الاعمش حافظ يخلط ويدلس، ومنصور اتقن لا يدلس ولا يخلط) . وقد جاء عن ابن ابى حاتم مايدل على ان منصور اثبت من غيره ممن روى عن ابراهيم ومجاهد .

(٥) ابراهيم بن يزيد بن قيس النخعى ،ابو عمران الكوفى الفقيه كان عجبا فى الورع والخير، متوقيا للشهرة ،رأسا فى العلم، ثقة اخرج له الجماعة ـ زاد ابن حجر : الا انه يرسل كثيرا ـ مات سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين او نحوها[2] .

جاء فى تهذيب التهذيب[3] عن ابن معين قال (مراسيل ابراهيم احب الى من مراسيل الشعبى) وعن الاعمش قال : (قلت لابراهيم : اسند لى عن ابن مسعود ، فقال ابراهيم : اذا حدثتكم عن رجل عن عبدالله فهو الذى سمعت، واذا قلت : قال عبدالله فهو عن غير واحد عن عبدالله) وعن ابى زرعة قال : (النخعى عن على مرسل وعن سعيد مرسل) واخيرا نقل ابن حجر عن الحافظ ابى سعيد العلائى انه قال (هو مكثر من الارسال وجماعة من الائمة صححوا مراسيله وخص البيهقى ذلك بما ارسله عن ابن مسعود) كما جاء فى التهذيب اقوال اخرى تدل على عدم سماعه من الصحابة رضى الله عنهم مع ادراكه لبعضهم .

(٦) الاسود بن يزيد بن قيس النخعى ، ابو عمرو او ابو عبد الرحمن مخضرم ثقة اخرج له الجماعة ،مكثر فقيه عابد . مات سنة أربع او خمس وسبعين[4] . قال ابن حجر فى التهذيب[5] (ذكره جماعة

---

(١) (٨ : ١٧٩) .

(٢) تقريب التهذيب (ص ٢٤) ،كذلك الكاشف (١ : ٩٦) .

(٣) (١ : ١٧٧ ، ١٧٨) .

(٤) تقريب التهذيب (ص ٣٦) ،كذلك الكاشف (١ : ١٣٢) .

(٥) (١ : ٣٤٣) .

ممن صنف فى الصحابة لادراكه ،وقال ابن سعد سمع من معاذ بن جبل باليمن قبل ان يهاجر ولم يرو عن عثمان شيئا) .

بعد دراسة هذا الاسناد لا نستطيع الجزم فى الحكم على الحديث ، لاننا لم نعرف شيئا عن شيخ الطبرانى ولا ندرى اين يكون من مراتب الجرح والتعديل ، اما بقية رجال الاسناد فهم ائمة ثقات من رجال البخارى ومسلم الا عبدالله بن عمران العابدى وهو صدوق . فالحديث حسن لولا جهالتنا لشيخ الطبرانى .

وقد اشار السيوطى فى لباب النقول[(١)] الى قبول هذا الحديث فقال (اخرج الطبرانى وابن مردويه بسند لا بأس به عن عائشة . . .) فذكره وقال فى الدر المنثور[(٢)] (اخرج الطبرانى وابن مردويه وابو نعيم فى الحلية والضياء المقدسى فى صفة الجنة وحسنه عن عائشة . .) فذكره بنحوه .

ونقل ابن كثير فى تفسيره[(٣)] رواية الحافظ ابى بكر بن مردويه بسندها ولفظها ،فتبين انها متابعة لشيخ الطبرانى فى روايته الحديث عن عبدالله بن عمران العابدى ، ذلك لان ابن مردويه روى الحديث عن عبدالرحيم بن محمد بن مسلم عن اسماعيل بن احمد بن اسيد عن عبدالله ابن عمران باسناده السابق ونحو لفظه . ثم اشار ابن كثير الى رواية الضياء المقدسى فقال (وهكذا رواه الحافظ ابو عبدالله المقدسى فى كتابه فى صفة الجنة من طريق الطبرانى ،عن احمد بن عمرو بن مسلم الخلال عن عبدالله بن عمران العابدى به ،ثم قال : لا ارى باسناده بأسا والله اعلم) .

واخرج الواحدى فى اسباب النزول[(٤)] حديث عائشة ، فرواه عن

---

(١) (١:١٠٢) .
(٢) (٢:١٨٢) .
(٣) (١:٥٢٣) .
(٤) (ص١٥٩) .

ابى نعيم عن الطبرانى بسنده السابق نحو لفظه .

وقد جاء سبب نزول هذه الاية من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ، نقله الهيثمى فى مجمع الزوائد[1] بلفظ (ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انى لاحبك حتى انى لاذكرك فلولا انى اجىء فانظر اليك ظننت ان نفسى تخرج ، فاذكر انى ان دخلت الجنة صرت دونك فى المنزلة فيشق ذلك على ، واحب ان اكون معك فى الدرجة فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ، فانزل الله عز وجل " ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين" الاية فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاها عليه) ثم قال الهيثمى (رواه الطبرانى وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط) .

اما ابن كثير فنقل فى تفسيره[2] حديث ابن عباس من رواية ابن مردويه بسنده من طريق عطاء بن السائب عن عامر الشعبى عن ابن عباس بنحوه ، ثم اشار الى ان الطبرى رواه بسنده عن عطاء عن الشعبى مرسلا ، فلعله يعل المسند بالمرسل لا سيما وفيه عطاء قد اختلط . ومما يؤخذ على ابن كثير ان الطبرى لم يخرج مرسل الشعبى ، بل الذى اخرجه هو سعيد بن منصور وابن المنذر كما نقله السيوطى فى الدر المنثور[3] ، اما ابن جرير فقد اخرجه مرسلا عن غير الشعبى مثل سعيد بن جبير ومسروق وقتادة وغيرهم[4] .

وعند الواحدى فى سبب نزول الاية بهذا المعنى مانقله عن الكلبى وفيه ان ثوبان مولى النبى صلى الله عليه وسلم هو الذى قال ذلك لسيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام[5] .

---

(١) (٧:٦،٧) .
(٢) (١:٥٢٣) .
(٣) (٢:١٨٢) .
(٤) تفسير الطبرى (٥:١٦٣) .
(٥) (ص١٥٨،١٥٩) .

(٦٠) الحديث الثامن :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ومالكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا "[١] قول السيوطى (وقد استجاب الله دعاءهم، فيسر لبعضهم الخروج وبقى بعضهم الى ان فتحت مكة، وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد[٢] فانصف مظلومهم من ظالمهم)[٣] .

يذكر السيوطى عند هذه الاية امرا معروفا ومشهورا عند اهل المغازى والسير، وهو تولية النبى صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد على مكة بعد فتحها . فقد ذكره ابن هشام فى السيرة[٤] عن ابن اسحاق وذكره الواقدى وغيره كما نقل ذلك ايضا كل من ترجم لعتاب بن اسيد فى كتب معرفة الصحابة .

---

(١) سورة النساء : ٧٥ .

(٢) عتاب : بالتشديد . واسيد : بفتح الهمزة . الصحابى الجليل ابو عبدالرحمن ويقال ابو محمد، عتاب بن اسيد بن ابى العيص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى القرشى اسلم يوم الفتح واستعمله النبى صلى الله عليه وسلم على مكة حين انصرف عنها بعد الفتح وسنه يومئذ عشرون سنة . ولم يزل واليا عليها حتى توفى بها قيل انه توفى فى اليوم الذى توفى فيه ابو بكر الصديق رضى الله عنهما، وقيل فى اليوم الذى جاء فيه نعى ابى بكر الى مكة دفن عتاب، وكانت وفاة ابى بكر يوم الاثنين لثمان وقيل لثلاث بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة . الا ان ابن حجر رجح انه بقى الى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وانه كان واليه ايضا على مكة سنوات . وقد كان عتاب خيرا صالحا فاضلا .
تهذيب الاسماء (١ : ١ : ٣١٩)، الاصابة (٢ : ٤٥١) .

(٣) تفسير الجلالين (١ : ٨١) .

(٤) (٤ : ١٤٨، ١٤٩) .

واستدل ابن حجر على ذلك فى الاصابة[(1)] بما نقله عن احد الحفاظ فقال (قال عمر بن شبة فى كتاب مكة : حدثنى ابراهيم بن المنذر الحزامى حدثنا ابن وهب حدثنى الليث عن عمرو مولى عفرة قال : كان اربعة من مشيخة قريش فى ناحية فاذن بلال على ظهر البيت، فقال احدهم : لا خير فى العيش بعدها فذكر القصة وفيها اخبار النبى صلى الله عليه وسلم بما قالوا ، فقالوا : ما اخبرك الا الله وشهدوا شهادة الحق واستعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما توجه يعنى من الطائف عتاب بن اسيد على مكة) ، واشار ابن حجر الى ان الطيالسى والبخارى فى تاريخه رويا من طريق ايوب عن عبد الله بن يسار عن عمرو بن ابى عقرب انه قال (سمعت عتاب بن اسيد وهو مسند ظهره الى بيت الله يقول : والله ما اصبت فى عملى هذا الذى ولانى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ثوبين معقدين كسوتهما مولاى كيسان) قال ابن حجر واسناده حسن .

غير ان ارتباط ولاية عتاب على مكة بالاية المذكورة، وكون عتاب هو المقصود بالولى او النصير فى قوله تعالى " واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا" هذا هو الامر الذى لم اجد له حديثا يدل عليه مع ان عددا من المفسرين ذكروه عند هذه الاية، ولعل الاصل فى هذا هو ماجاء عن الكلبى فى تفسيره عن ابى صالح عن ابن عباس حيث قال : (فاستجاب الله دعاءهم وجعل لهم النبى صلى الله عليه وسلم ناصرا وعتابا وليا)[(2)] .

قال ابن حجر فى الاصابة : (واورد العقيلى فى ترجمة هشام ابن محمد بن السائب الكلبى بسنده اليه عن ابيه عن ابى صالح عن ابن

---

(١) (٢ : ٤٥١) .
(٢) تنوير المقباس (بهامش الدر المنثور) (١ : ٢٧٢) .

عباس فى قوله تعالى " واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا "[1] قال : هو عتاب بن اسيد ، واورد الثعلبى فى تفسير هذه الاية هذا الكلام) .

(٦١) الحديث التاسع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " فقاتل فى سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا والله اشد بأسا واشد تنكيلا "[2] قول السيوطى (فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا خرجن ولو وحدى فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بالقاء الرعب فى قلوبهم ومنع ابى سفيان عن الخروج كما تقدم فى آل عمران)[3] .

هذا حديث ذكره الزمخشرى عند هذه الاية فى تفسيره الكشاف[4] بلفظ (فقال صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده لا خرجن ولو لم يخرج معى احد فخرج فى سبعين راكبا) .

قال ابن حجر فى الكافى الشاف[5] (اخرجه ابن سعد من طريق ابن اسحاق . وموسى بن عقبة وغيرهما . واخرجه الواقدى فى المغازى قال حدثنى الضحاك بن عثمان وعبد الله بن جعفر ومحمد بن عبد الله بن مسلم وابن ابى حبيب وغيرهم قالوا " لما اراد ابو سفيان ان ينصرف من احد " فذكره مطولا) .

---

(١) الاسراء : ٨٠ . وقد كنت اظن ان هذه الاية جاءت فى الاصابة خطأ وان الصواب ذكر الاية المتقدمة من سورة النساء لانى لم اجد ذلك عند آية الاسراء فى تفسير ابن عباس المطبوع عن طريق الكلبى . الا انى وجدت الامر كذلك عند العقيلى فى الضعفاء . (ص ٢٢٦) والله اعلم .

(٢) سورة النساء : ٨٤ .

(٣) تفسير الجلالين (١ : ٨٣) .

(٤) (١ : ٤٤١) .

(٥) بهامش الكشاف (١ : ٤٤١) ايضا .

وقد رأيته عند ابن سعد في الطبقات الكبرى[(١)] بدون اسناد عند تحدثه عن غزوة بدر الموعد كما سماها ، وله في اول ذكره المغازى اسنادين احدهما الى محمد بن اسحاق والاخر الى موسى بن عقبة ولم اقف على هذا الحديث في السيرة لابن هشام ، وعلى اى حال فهو ضعيف كما هو ظاهر لانقطاعه .

(٦٢) الحديث العاشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " فما لكم فى المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا "[(٢)] قول السيوطى (ولما رجع ناس من احد اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل " فما لكم فى المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا . . . " الاية)[(٣)] .

هذا خبر صحيح لبيان سبب نزول هذه الاية ، اخرجه الشيخان فى صحيحيهما ، فرواه البخارى فى صحيحه[(٤)] بسنده عن زيد بن ثابت[(٥)] رضى

---

(١) (٢ : ٥٩) .
(٢) سورة النساء : ٨٨ .
(٣) تفسير الجلالين (١ : ٨٣) .
(٤) (٦ : ٩٣) .
(٥) الصحابى الجليل زيد بن ثابت بن الضحاك الانصارى النجارى الفرضى ، مات ابوه وتركه ابن ست سنين ، كان عمره حين قدوم النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة احدى عشرة سنة ، وقد حفظ قبل ذلك ستة عشرة سورة ، وهو ممن استصغر يوم بدر ، وشهد احدا وقيل لم يشهدها ، وقد شهد الخندق ومابعدها ، وهو احد كتبة الوحى للنبى صلى الله عليه وسلم كما انه كان يكتب له المراسلات الى الناس ، ثم كتب لابى بكر وعمر فى خلافتيهما . وهو اعلم الصحابة بالفرائض واحد الراسخين فى العلم ، كان على بيت المال لعثمان رضى الله عنه . مات بالمدينة بعد الاربعين وقيل بعد الخمسين رضى الله تعالى عنه . تهذيب الاسماء واللغات (١ : ١ : ٢٠٠) .

الله تعالى عنه بلفظ (رجع ناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من احد ، وكان الناس فيهم فرقتين . فريق يقول : اقتلهم ، وفريق يقول لا ، فنزلت " فما لكم فى المنافقين فئتين " وقال : انها طيبة تنفى الخبث كما تنفى النار خبث الفضة) .

ورواه مسلم فى صحيحه[1] بسنده عن زيد بن ثابت بلفظ (ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج الى احد ، فرجع ناس ممن كان معه ، فكان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين . قال بعضهم : نقتلهم ، وقال بعضهم : لا . فنزلت " فما لكم فى المنافقين فئتين ") .

وقد اخرجه البخارى فى موضعين آخرين من صحيحه[2]، والترمذى فى جامعه[3] واحمد فى مسنده[4] والطبرى فى تفسيره[5] عن زيد بنحوه . وذكر السيوطى فى الدر المنثور[6] ان ممن اخرجه ايضا الطيالسى وابن ابى شيبة وعبد بن حميد والنسائى وابن المنذر وابن ابى حاتم والطبرانى والبيهقى فى الدلائل .

(٦٣) <u>الحديث الحادى عشر :</u>

جاء عند تفسير قوله تعالى " واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم .. " الاية[7] قول السيوطى (وقد فعل صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن

---

(١) (٥ : ٦٤٨) .
(٢) (٣ : ٥٤) ، (٥ : ٢١٧) .
(٣) (٥ : ٢٣٩) .
(٤) (٥ : ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٨) .
(٥) (٥ : ١٩٢) .
(٦) (٢ : ١٩٠) .
(٧) سورة النساء : ١٠٢ .

نخل[1] رواه الشيخان)[2] .

قرر السيوطي هنا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بالكيفية المذكورة في الاية بمكان يسمى نخل ، ثم اشار الى ان هذا في الصحيحين ، والواقع ان احاديث صلاة الخوف رواها الشيخان وغيرهما من طرق كثيرة عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم بكيفيات مختلفة غير انها لم تصرح بان الصلاة كانت في نخل الا ما جاء معلقا عند البخاري في صحيحه[3] حيث قال : (قال ابن اسحاق سمعت وهب بن كيسان سمعت جابرا خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعا من غطفان فلم يكن قتال واخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الخوف) .

وقال البخاري في صحيحه[4] ايضا (قال معاذ : حدثنا هشام عن ابي الزبير عن جابر قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل فذكر صلاة الخوف . قال مالك : وذلك احسن ما سمعت في صلاة الخوف) .

اما صلاة الخوف بالكيفية المذكورة في الاية ، فقد اخرجها البخاري في صحيحه[5] بسنده عن صالح بن خوات عمن شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع يصلي صلاة الخوف بلفظ (ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما واتموا لانفسهم ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم

---

(١) ببطن نخل : اي في مكان يسمى نخل . قال ياقوت الحموي : " نخل : بالفتح ثم السكون ، اسم جنس النخلة : منزل من منازل بني ثعلبة من المدينة على مرحلتين ، وقيل : موضع بنجد من ارض غطفان مذكور في غزاة ذات الرقاع ، وهو موضع في طريق الشام من ناحية مصر " . معجم البلدان (٥ : ٢٧٦) .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ٨٦) .

(٣) (٥ : ٢٤٥) ـ كتاب المغازي ، باب غزوة ذات الرقاع .

(٤) (٥ : ٢٤٦) .

(٥) (٥ : ٢٤٦) .

الركعة التى بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا واتموا لانفسهم ثم سلم بهم) .

واخرج مسلم فى صحيحه[١] هذه الكيفية لصلاة الخوف، من حديث صالح بن خوات ايضا ، عمن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف، فذكره بنحوه .

واخرجه كذلك مالك فى الموطأ[٢] ، وابو داود[٣] والترمذى[٤] والنسائى[٥] وابن ماجة[٦] فى سننهم .

(٦٤) الحديث الثانى عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ولا تهنوا فى ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون وكان الله عليما حكيما"[٧] قول السيوطى (ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة فى طلب ابى سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات " ولا تهنوا فى ابتغاء القوم . . . " الاية)[٨] .

يذكر السيوطى هنا سبب نزول هذه الاية، وهو فى هذا كبعض المفسرين الذين ذكروه هكذا دون نسبته لراويه او عزوه لقائله، ثم انى لم اقف على حديث يدل على هذا السبب لنزول هذه الاية والله اعلم .

---

(١) (٢ : ٤٩٢، ٤٩٣) كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب صلاة الخوف.
(٢) (ص ١٣٠) كتاب صلاة الخوف .
(٣) (٢ : ١٣) .
(٤) (٢ : ٤٥٥، ٤٥٦) .
(٥) (٣ : ١٧١) .
(٦) (١ : ٣٩٩، ٤٠٠) .
(٧) سورة النساء : ١٠٤ .
(٨) تفسير الجلالين (١ : ٨٦) .

(٦٥) الحديث الثالث عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما "[1] قول السيوطي (وسرق طعمة بن ابيرق درعا وخبأها عند يهودي ، فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف انه ماسرقها ، فسأل قومه النبي صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبرءه . فنزل " انا انزلنا اليك الكتاب بالحق .. " الاية)[2] .

ذكر السيوطي هنا ملخصا لقصة طويلة ، كانت سببا لنزول هذه الاية ، اخرجها الترمذي والحاكم وغيرهما .

قال الترمذي في جامعه[3] : (حدثنا الحسن بن احمد بن ابي شعيب ابو مسلم الحراني ، حدثنا محمد بن سلمة الحراني . حدثنا محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن ابيه عن جده قتادة بن النعمان[4] قال : كان اهل بيت منا يقال لهم بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر ، وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر يهجو به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينحله[5] بعض العرب ثم يقول قال فلان كذا وكذا قال فلان كذا وكذا ، فاذا سمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) سورة النساء : ١٠٥ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ٨٦ ، ٨٧) .
(٣) (٥ : ٢٤٤ - ٢٤٧) .
(٤) الصحابي الجليل قتادة بن النعمان بن زيد الاوسي الظفري اخو ابي سعيد الخدري لامه ، امهما انيسة بنت قيس النجارية شهد بدرا والمشاهد كلها ، اصيبت عينه يوم بدر وقيل يوم الخندق وقيل يوم احد ، فسالت عينه على وجنته وارادوا قطعها ، ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها بيده الشريفة حتى اصبح لا يدري اي عينيه التي اصيبت . مات رضي الله عنه في خلافة عمر بن الخطاب سنة ثلاث وعشرين وقيل اربع وعشرين وهو ابن خمس وستين سنة ، فصلى عليه عمر ونزل في قبره هو وابو سعيد الخدري رضي الله عنهم اجمعين .
الاصابة (٣ : ٢٢٥) ، الاستيعاب (٣ : ٢٤٨) .
(٥) ثم ينحله بعض العرب : اي يضيفه وينسبه الى بعض العرب ، ويدعي ويزعم ان الذي قاله فلان وفلان غيره من العرب . مختار الصحاح (ص ٦٥٠) .

ذلك الشعر قالوا : والله مايقول هذا الشعر الا هذا الخبيث اوكما قال الرجل ، وقالوا ابن الابيرق قالها[١] . قال : وكان اهل بيت حاجة وفاقه في الجاهلية والاسلام ، وكان الناس انما طعامهم بالمدينة التمر والشعير وكان الرجل اذا كان له يسار فقدمت ضافطة[٢] من الشام من الدرمك[٣] ابتاع الرجل منها فخص بها نفسه ، واما العيال فانما طعامهم التمر والشعير ، فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملا من الدرمك ، فجعله في مشربة له وفي المشربة[٤] سلاح ودرع وسيف ، فعدى عليه من تحت البيت فنقبت المشربة واخذ الطعام والسلاح ، فلما اصبح اتاني عمي رفاعة ، فقال : يا ابن اخي انه قد عدى علينا في ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا . قال : فتحسسنا في الدار وسألنا ، فقيل لنا : قد رأينا بني ابيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى الا على بعض طعامكم قال : وكان بنو ابيرق قالوا ونحن نسأل في الدار ، والله مانرى صاحبكم الا لبيد بن سهل رجل منا له صلاح واسلام ، فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال : انا اسرق ؟ فوالله ليخالطنكم هذا السيف او لتبينن هذه السرقة ، قالوا : اليك عنها ايها

---

(١) في هذه الكلمات غموض وابهام يتضح بما جاء في رواية هذا الحديث عند الحاكم في المستدرك (٤ : ٣٨٥) ففيه قال (فاذا بلغهم ذلك قالوا : كذب عدو الله ماقاله الا هو . فقال :

اوكلما قال الرجال قصيدة ضموا الى بان ابيرق قالها
متخطمين كانني اخشاهم جدع الاله انوفهم فابانها

(٢) الضافطة : العير تحمل المتاع والضافط والضفاط : الذي يجلب الميرة والمتاع الى المدن والمكاري الذي يكرى الاحمال ، وكانوا يومئذ قوما من الانباط يحملون الى المدينة الدقيق والزيت وغيرهما . لسان العرب (٩ : ٢١٨) ، النهاية (٣ : ٩٤ ، ٩٥) .

(٣) الدرمك : هو الدقيق الحوارى ، ويقال له الدرمكة . النهاية (٢ : ١١٤) .

(٤) المشربة : بضم الراء وفتحها اى الغرفة ، وقيل هي كالصفة بين يدي الغرفة . لسان العرب (١ : ٤٧٣) .

الرجل فما انت بصاحبها ،فسألنا في الدار حتى لم نشك انهم اصحابها
فقال لي عمي : يابن اخي لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرت ذلك له ،قال قتادة : فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت : ان اهل بيت منا اهل جفاء عمدوا الى عمي رفاعة بن زيد فنقبوا
مشربة له واخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا ،فاما الطعام
فلا حاجة لنا فيه ،فقال النبي صلى الله عليه وسلم سآمر في ذلك ،فلما
سمع بنو ابيرق اتوا رجلا منهم يقال له اسير بن عروة فكلموه في ذلك
فاجتمع في ذلك ناس من اهل الدار فقالوا : يارسول الله ان قتادة بن
النعمان وعمه عمدوا الى اهل بيت منا اهل اسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة
من غير بينة ولا ثبت ،قال قتادة : فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلمته ،فقال : عمدت الى اهل بيت ذكر منهم اسلام وصلاح ترميهم
بالسرقة على غير ثبت ولا بينة ،قال : فرجعت،ولوددت انى خرجت من
بعض مالي ولم اكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ،فاتاني عمي
رفاعة فقال : يا ابن اخي ماصنعت ؟ فاخبرته بما قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال : الله المستعان فلم يلبث ان نزل القرآن
" انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن
للخائنين خصيما " بني ابيرق " واستغفر الله " اى مما قلت لقتادة " ان
الله كان غفورا رحيما . ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله
لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله
ـ الى قوله ـ غفورا رحيما " اى : لو استغفروا الله لغفر لهم ، " ومن
يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه ـ الى قوله ـ اثما مبينا " قوله للبيد : "ولولا
فضل الله عليك ورحمته ـ الى قوله ـ فسوف يؤتيه اجرا عظيما " فلما نزل
القرآن اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فرده الى رفاعة ،فقال
قتادة : لما اتيت عمي بالسلاح وكان شيخا قد عسا اوعشا (١) في

---

(١) جاء في الاصل " عسى اوعشى " والصواب ما اثبتناه . وهو بالسين المهملة : اى كبر واسن من عسا القضيب اذا يبس، وبالمعجمة اى قل بصره وضعف . النهاية (٣ : ٢٣٨) .

الجاهلية ، وكنت ارى اسلامه مدخولا ، فلما اتيته بالسلاح قال : يا ابن اخي هو في سبيل الله ، فعرفت ان اسلامه كان صحيحا ، فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة[1] بنت سعد بن سمية فانزل الله " ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا " فلما نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بابيات من شعره ، فاخذت رحله فوضعته على رأسها ، ثم خرجت به فرمت به في الابطح ، ثم قالت : اهديت لي شعر حسان ؟ ماكنت تأتيني بخير) .

رواة هذا الحديث :

(١) الحسن بن احمد بن ابي شعيب ، ابو مسلم الحراني نزيل بغداد ثقة يغرب اخرج له مسلم والترمذي ، مات سنة خمسين ومائتين[2] .
جاء في تهذيب التهذيب[3] توثيقه عن الخطيب والبزار وغيرهما دون اي تجريح وعن ابن حبان انه ذكره في الثقات وقال : يغرب .

(٢) محمد بن سلمة بن عبدالله الباهلي مولاهم الحراني ، ثقة اخرج له مسلم والاربعة ، مات سنة احدى وتسعين ومائة[4] .

(٣) محمد بن اسحاق وهو امام المغازي ، تقدم الكلام عنه[5] ، صدوق حسن الحديث وكان مدلسا رمي بالتشيع والقدر .

---

(١) جاء في الاصل " سلاقة " بالقاف والصواب من تحفة الاحوذي حيث ضبطها المباركفوري فقال " سلافة : بضم سين مهملة وخفة لام وبفاء ". التحفة (٤ : ٩٤) .
(٢) تقريب التهذيب (ص ٦٨) ، وكذلك الكاشف (١ : ٢١٧) .
(٣) (٢ : ٢٥٤) .
(٤) تقريب التهذيب (ص ٢٩٩) ، الكاشف (٣ : ٤٨) .
(٥) تقدم ذكره في الحديث رقم (٣٠) انظر (ص ١٥٢) من الرسالة .

(٤) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان ، الاوسي الانصاري ابو عمرو المدني ، ثقة عالم بالمغازي اخرج له الجماعة . مات بعد العشرين ومائة .[1]

(٥) عمر بن قتادة بن النعمان الانصاري المدني ، سكت عنه الذهبي في الكاشف ، وقال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب[2] مقبول .

وفي ميزان الاعتدال[3] قال الذهبي (لا يعرف الا من رواية ولده عنه) ، ولم ينقل فيه تجريحا او تعديلا . اما تهذيب التهذيب[4] فقد جاء فيه ان ابن حبان ذكره في الثقات ، وان الترمذي فقط اخرج له حديثا واحدا هو حديثه المذكور عندنا هنا .

والظاهر انه مقبول كما تقدم عن ابن حجر .

بعد دراسة اسناد هذا الحديث يتبين لنا ان فيه لين لان عمر بن قتادة مقبول ، يعني يقبل حديثه ان توبع عليه ، كما ان في الاسناد محمد ابن اسحاق وهو مدلس قد عنعن ، ولم يصرح بالتحديث في هذا الاسناد .

وقد قال الترمذي عقب روايته للحديث :[5] (هذا حديث غريب لا نعلم احدا اسنده غير محمد بن سلمة الحراني وروى يونس بن بكير وغير واحد هذا الحديث عن محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسل لم يذكروا فيه عن ابيه عن جده) .[6]

---

(١) تقريب التهذيب (ص ١٥٩) ، الكاشف (٢ : ٥٢) .

(٢) (ص ٢٥٦) .

(٣) (٣ : ٢١٨) .

(٤) (٧ : ٤٨٩) .

(٥) جامع الترمذي (٥ : ٢٤٧) .

(٦) قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (٧ : ٤٨٩) عقب نقله كلام الترمذي هذا : (قلت : وقد روى عاصم عن ابيه عن جده احاديث غير هذا منها حديث رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده من رواية عبد الرحمن بن الغسيل عن عاصم بن عمر عن ابيه عن قتادة بن النعمان انه اصيبت عينه يوم بدر فذكر الحديث في رد عينه ومنها حديث رواه احمد في مسنده من رواية يزيد بن الهاد عن جعفر =

قلت : مع ان محمد بن سلمة الذى اسند الحديث ثقة كما تقـــدم فقد اخرج الحاكم هذا الحديث فى المستدرك[1] بسنده من طريق يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال حدثنى عاصم بن عمرو بن قتادة عن ابيه عن جـــده فجاء مسندا ، وفيه ايضا صرح ابن اسحاق بتحديث عاصم له وقد ذكر الحاكـــم الحديث بطوله بمعناه ، اتم منه فيه الشعر الذى قاله حسان ، ثم قال بعـــد ذلك (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) وسكت عنه الذهـــبى فلم يتعقبه بشىء .

واخرج هذا الحديث الطبرى فى تفسيره[2] من طريق محمد بن سلمـــة عن ابن اسحاق بسنده السابق مسندا بنحوه .

ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد[3] من طريق ابى شعيب عبدالله بـــن الحسن بن احمد بن ابى شعيب قال : حدثنا جدى وابى جميعا قـــالا حدثنا محمد بن سلمة بالسند السابق وذكر طرفا من الحديث واشار الـــى طوله ثم نقل عن ابى شعيب انه قال (قال لى ابى : سمعه منى يحيى بـــن معين ببغداد فى مسجد الجامع ، واحمد بن حنبل وعلى بن المديـــنى واسحاق بن ابى اسرائيل) .

وذكر السيوطى هذا الحديث فى الدر المنثور[4] وزاد فيمن اخرجـــه ايضا ابن المنذر وابن ابى حاتم وابا الشيخ . واوضح ابن كثير فى تفسيـــره[5] ان هؤلاء رووه من طريق محمد بن سلمة السابق .

= ابن عبدالله بن اسلم عن عاصم بن عمر بن قتادة عن ابيه عن جده انـــه وقع بقريش فنال منهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلـــم لا تسبن قريشا . . الحديث) .

(١) (٤ : ٣٨٥ - ٣٨٨) .
(٢) (٥ : ٢٦٥) .
(٣) (٧ : ٢٦٦ ، ٢٦٧) .
(٤) (٢ : ٢١٥ ، ٢١٦) .
(٥) (١ : ٥٥٢) .

وبما انه لم يوجد متابع لعمر بن قتادة فى الاخذ عن ابيه ، فـــان الحديث لا يزال لينا .

(٦٦) الحديث الرابع عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتـــاب من يعمل سوءا يجز به . . . "[1] الآية قول السيوطى (اما فى الاخرة او فى الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد فى الحديث)[2] .

جاءت فى هذا المعنى احاديث صحيحة ، تدل على ان مايصـاب به المؤمن من المصائب والنكبات ، كبرت او صغرت حتى التعب والهـــم والحزن والمرض وكذلك الشوكة يشاكها المؤمن ، كل ذلك يكفر الله بـــه من خطاياه ، ويحط به عنه من سيئاته فيكون قد استوفى فى الدنيا جـــزاء ماعمل من سوء .

اخرج مسلم فى صحيحه[3] بسنده عن ابى هريرة انه قال : (لمـــا نزلت " من يعمل سوءا يجز به " بلغت من المسلمين مبلغا شديدا فقـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قاربوا وسددوا ففى كل مايصاب بـــه المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها او الشوكة يشاكها) .

وقد اخرج الطبرى فى تفسيره[4] هذا الحديث عن ابى هريرة رضـى الله عنه بنحوه .

كما اخرج البخارى فى صحيحه[5] بسنده عن عطاء بن يسار عن ابـى سعيد الخدرى وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قـــــال

---

(١) سورة النساء : ١٢٣ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ٨٨) .
(٣) (٥ : ٤٣٨) .
(٤) (٥ : ٢٩٣ ، ٢٩٤) .
(٥) (٧ : ٢٠٨) .

(مايصيب المسلم من نصب ولا وصب[١] ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم[٢] حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه) .

واخرج مسلم هذا الحديث في صحيحه[٣] بسنده عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد وابي هريرة انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (مايصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر به من سيئاته) .

واخرج الترمذى هذا الحديث في جامعه[٤] عن ابي سعيد مرفوعا بنحوه ثم اشار الى انه روى عن ابي هريرة مرفوعا بنحوه ايضا .

واخرجه احمد في مسنده[٥] عن ابي هريرة وابي سعيد رضى الله عنهما مرفوعا بنحوه .

ومن حديث عائشة رضى الله تعالى عنها اخرج البخارى[٦] ومسلم[٧] في صحيحيهما بسنديهما عنها انها قالت (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها) وهذا لفظ البخارى .

وقد جاء عن سيدنا ابي بكر رضى الله عنه سؤاله النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية نفسها " من يعمل سوء يجز به " فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم بما يفيد معنى ماتقدم من الاحاديث .

---

(١) الوصب : المرض . مختار الصحاح (ص ٧٢٤) .
(٢) الغم : الكرب . مختار الصحاح (ص ٤٨٢ ، ٥٦٦) .
(٣) (٥ : ٤٣٧) .
(٤) (٣ : ٢٩٨) .
(٥) (٢ : ٣٠٣ ، ٣٣٥) .
(٦) (٧ : ٢+٨) .
(٧) (٥ : ٤٣٦) .

اخرج احمد فى مسنده[١] بسنده عن ابى بكر انه قال : (يارسول الله كيف الصلاح بعد هذه الاية " ليس باما نيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به " فكل سوء عملنا جزينا به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض الست تنصب الست تحزن الست تصيبك اللأواء[٢] قال بلى قال فهو ما تجزون به) .

واخرج الطبرى فى تفسيره[٣] حديث ابى بكر بنحوه كما اخرجه الحاكم فى مستدركه[٤] وصححه ووافقه الذهبى ، وذكره السيوطى فى الدر المنثور[٥] وذكر ان ممن اخرجه ايضا هناد وعبد بن حميد والحكيم الترمذى وابو يعلى وابن المنذر وابن حبان وابن السنى فى عمل اليوم والليلة والبيهقى فى شعب الايمان والضياء فى المختارة .

واخرج احمد فى مسنده[٦] بسنده عن ابن عمر قال (سمعت ابابكر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعمل سوءا يجز به فى الدنيا) ، واخرجه الطبرى فى تفسيره[٧] بنحوه .

(٦٧) الحديث الخامس عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا "[٨] قول السيوطى (اى الكتابى

---

(١) (١ : ١١) .
(٢) اللأواء : الشدة . مختار الصحاح (ص ٥٨٨) .
(٣) (٥ : ٢٩٤) .
(٤) (٣ : ٧٤) .
(٥) (٢ : ٢٢٦) .
(٦) (١ : ٦) .
(٧) (٥ : ٢٩٤) .
(٨) سورة النساء : ١٥٩ .

حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه ايمانه أو قبل موت عيسى لما ينزل قـرب الساعة كما ورد في حديث)[١] .

يشير السيوطي هنا الى حديث نزول سيدنا عيسى عليه السلام قـرب الساعة، وقد تقدم تخريج هذا الحديث في احاديث تفسير سورة آل عمـران وهو حديث صحيح اخرجه الشيخان[٢] .

(٦٨) الحديث السادس عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسـلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما"[٣] قول السيوطي (روى انه تعالـى بعث ثمانية آلاف نبي ، اربعة آلاف من بني اسرائيل واربعة آلاف من سائـر الناس . قاله الشيخ[٤] في سورة غافر)[٥] .

وان لم يشر السيوطي الى رفع هذا الخبر، الا اني وجدته حديثا قـد رفع، وجاء ايضا موقوفا ، وهو حديث ضعيف جدا من الوجهين .

رواه مرفوعا ابو يعلى كما نقل ذلك الهيثمي في مجمع الزوائد[٦] فقـال (عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله ثمانيـة آلاف نبي اربعة آلاف الى بني اسرائيل واربعة آلاف الى سائر الناس) ثـم قال الهيثمي عقبه (رواه ابو يعلى وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيـف جـدا) .

ورواه ابو يعلى عن انس مرفوعا بلفظ آخر، كما نقله الهيثمي في مجمـع

---

(١) تفسير الجلالين (١ : ٩٢) .
(٢) انظر الحديث رقم (٣٥) (ص) من هذه الرسالة .
(٣) سورة النساء : ١٦٤ .
(٤) قاله الشيخ : يقصد شيخه المحلي في تفسير الجلالين نفسه .
(٥) تفسير الجلالين (١ : ٩٢، ٩٣) .
(٦) (٨ : ٢١٠) .

الزوائد ايضا فقال (عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان فيمن خلا من اخواني من الانبياء ثمانية آلاف نبي ثم كان عيسى بن مريم ثم كنت انا) . قال الهيثمي عقبه (رواه ابو يعلى وفيه محمد بن ثابت العبدى وهو ضعيف وهذا الحديث في ترجمته) .

وقد نقل ابن حجر هذين الحديثين في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية[1] وعدهما من زوائد ابي يعلى ، فنقل محقق المطالب العالية في هامشه كلام الهيثمي المتقدم في تضعيف الحديثين واضاف عن البوصيرى انه قال بعد كل من الحديثين (مداره على يزيد بن ابان الرقاشي وهو ضعيف) .

واخرج الحاكم في مستدركه[2] هذا الحديث موقوفا بسنده من طريق ابراهيم بن المهاجر بن مسمار عن محمد بن المنكدر وصفوان بن سليم عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال (بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ثمانية آلاف من الانبياء منهم اربعة آلاف من بني اسرائيل) .

وقد سكت الحاكم عن هذا الحديث ولم يصححه كعادته بعد كل حديث ، لكن الذهبي تعقبه فضعف الحديث تضعيفا شديدا حيث قال (قلت ابراهيم ويزيد واهيان) .

وقد نقله الهيثمي في مجمع الزوائد[3] عن انس موقوفا بنحوه ثم قال (رواه الطبراني في الاوسط وفيه ابراهيم بن مهاجر بن مسمار وهو ضعيف ووثقه ابن معين ، ويزيد الرقاشي وثق على ضعفه) .

وبهذا الحديث ينتهي ماعثرت عليه من الاحاديث في تفسير سورة النساء .

---

(١) (٣ : ٢٧٠) .
(٢) (٢ : ٥٩٧) .
(٣) (٨ : ٢١٠) .

احاديث تفسير سورة المائـــدة

(٦٩) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى " يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكـم الطيبات وماعلمتم من الجوارح[١] مكلبين[٢] تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا ممـا امسكن عليكم"[٣] . الاية قول السيوطي (وان قتلن بان لم يأكلن منــه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها ، وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلـت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تأكل منه ، واقل مايعرف به ذلك ثـلاث مرات ، فان اكلت منه فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما فـي حديث الصحيحين ، وفيه ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليـه كصيد المعلم من الجوارح)[٤] .

يشير السيوطي الى حديث صحيح رواه الشيخان كما رواه اصحـاب السنن وغيرهم .

اخرج البخاري في صحيحه[٥] بسنده عن عدي بن حاتم[٦] رضي الله عنـه

---

(١) الجوارح : هي ماكان للصيد من السباع والطير . مختار الصحـاح (ص ٩٨) .
(٢) مكلبين : اى معلمين لتلك الجوارح على الصيد واخذه . اللسـان (٢ : ٢١٨) .
(٣) سورة المائدة : ٤ .
(٤) تفسير الجلالين (١ : ٩٥ ، ٩٦) .
(٥) (٧ : ١٥٨) .
(٦) الصحابي الجليل عدي بن حاتم بن عبدالله الطائي ، ابو طريف ولـد الجواد المشهور ، كان سيدا في قومه اسلم سنة تسع وقيل سنة عشـر وكان نصرانيا قبل ذلك وثبت على اسلامه في الردة واحضر صدقة قومـه الى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما . شهد فتح العراق ثم سكـن الكوفة وشهد صفين مع علي ، ثم مات رضي الله عنه بالكوفة سنة ثمـان وستين وقد اسن ، قيل بلغ عمره مائة وعشرون عاما .
الاصابة (٢ : ٤٦٨) .

قال (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : انا قوم نصيد بهـذه الكلاب، فقال : اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل مما امسكن عليكم وان قتلن الا ان يأكل الكلب، فاني اخاف ان يكون انما امسكه علـى نفسه، وان خالطها كلاب من غيرها فلا تأكل) .

واخرجه البخارى في صحيحه[1] عن عدى بن حاتم ايضا بلفظ (قـال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعراض،[2] فقال : اذا اصبـت بحده فكل، فاذا اصاب بعرضه فقتل فانه وقيذ[3] فلا تأكل، فقلت : ارسـل كلبى، قال : اذا ارسلت كلبك وسميت فكل، قلت : فان اكل، قال : فـلا تأكل فانه لم يمسك عليك، انما امسك على نفسه، قلت : ارسل كلـبى فاجد معه كلبا آخر، قال : لا تأكل فانك انما سميت على كلبك ولم تسم على آخـر) .

كما اخرج البخارى حديث عدى بن حاتم عدة مرات فى مواضـع اخرى من صحيحه،[4] بالفاظ متقاربة تدور حول هذه المعانى .

واخرج مسلم هذا الحديث فى صحيحه[5] عدة مرات عن عدى بن حاتم رضى الله عنه بنحو ماتقدم، ومن الفاظه عند مسلم : (قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا ارسلت كلبك فاذكر اسم الله، فان امسك عليـك فادركته حيا فاذبحه، وان ادركته قد قتل ولم يأكل منه فكله، وان وجـدت مع كلبك كلبا غيره وقد قتل فلا تأكل، فانك لا تدرى ايهما قتله، وان رميـت سهمك فاذكر اسم الله، فان غاب عنك يوما فلم تجد فيه الا اثر سهمـك فكل ان شئت، وان وجدته غريقا فى الماء فلا تأكل) .

---

(١) (٧: ١٥٥) .
(٢) المعراض : هو السهم الذى لا ريش عليه . مختار الصحاح (ص٤٢٤) .
(٣) وقيذ : من الوقذ وهو الضرب المثخن والكسر، والوقيذ والموقـوذ هو الذى ضرب حتى مات من الضرب . اللسان (٥: ٥٦) .
(٤) (٧: ١٥٤، ١٥٥، ١٥٨، ١٥٩) .
(٥) (٤: ٥٩٠ - ٥٩٦) .

ثم روى مسلم بعد ذلك بسنده عن عدى ايضا انه قال (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصيد ، قال : اذا رميت سهمك فاذكر اسم الله ، فان وجدته قد قتل فكل الا ان تجده قد وقع فى ماء فانك لا تدرى الماء قتله او سهمك) .

واخرج حديث عدى بن حاتم اكثر من مرة ابو داود[١] والترمذى[٢] والنسائى[٣] وابن ماجة[٤] فى سننهم وكذلك احمد فى مسنده[٥] عدة مرات.

(٧٠) <u>الحديث الثانى</u> :

جاء عند تفسير قوله تعالى " قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون فى الارض فلا تأس على القوم الفاسقين "[٦] قول السيوطى (روى انهم كانوا يسيرون الليل جادين ، فاذا اصبحوا اذا هم فى الموضع الذى ابتدأوا منه ، ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين . قيل وكانوا ستمائة الف ، ومات هارون وموسى فى التيه ، وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك ، وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر ، فادناه كما فى الحديث)[٧] .

يشير السيوطى الى حديث صحيح ، فيه سؤال موسى ربه ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر ، والحديث اخرجه البخارى فى صحيحه[٨]

---

(١) (٣ : ١٠٨ - ١١٠) .
(٢) (٤ : ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨) .
(٣) (٧ : ١٧٩ - ١٨٣) .
(٤) (٢ : ١٠٧٠) .
(٥) (٤ : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠) .
(٦) سورة المائدة : ٢٦ .
(٧) تفسير الجلالين (١ : ٩٩) .
(٨) (٢ : ١٩١) .

بسنده عن ابى هريرة رضى الله عنه قال (ارسل ملك الموت الى موسى عليهما السلام ، فلما جاءه صكه[1] فرجع الى ربه ، فقال : ارسلتنى الى عبد لا يريد الموت ، فرد الله عليه عينه وقال : ارجع فقل له يضع يده على متن ثور ، فله بكل ماغطت به يده بكل شعرة سنة ، قال : اى رب ثم ماذا قال : ثم الموت ، قال : فالان ، فسأل الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر) .

واخرجه البخارى فى موضع آخر من صحيحه[2]، عن ابى هريرة ايضا بنحوه موقوفا جزءه الاول على ابى هريرة كما رأيت ، ثم اشار البخارى الى انه قد روى مرفوعا .

واخرجه مسلم فى صحيحه[3] بسنده عن ابى هريرة بنحوه موقوفا جزءه الاول كما تقدم ، ثم اخرجه مرفوعا جميعه ، فرواه بسنده عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام ، فقال له : اجب ربك ، قال فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقأها ، قال فرجع الملك الى الله تعالى ، فقال : انك ارسلتنى الى عبد لك لا يريد الموت وقد فقأ عينى ، قال فرد الله اليه عينه ، وقال ارجع الى عبدى فقل الحياة تريد ؟ فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما توارت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة ، قال : ثم مه ؟ قال ثم تموت ، قال : فالان من قريب رب امتنى من الارض المقدسة رمية بحجر . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لو انى عنده لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر) .

واخرج النسائى هذا الحديث فى سننه[4] عن ابى هريرة بنحوه موقوفا

---

(١) صكه : اى ضربه ، ومنه قوله تعالى " فصكت وجهها " . مختار الصحاح (ص ٣٦٧) .

(٢) (٤ : ٣٠٧) .

(٣) (٥ : ٢٢٢ - ٢٢٤) .

(٤) (٤ : ١١٨ ، ١١٩) .

جزءه الاول ايضا . والواقع ان الحديث فى حكم المرفوع لو ثبت موقوفا .

اما ماسبق من تفسير السيوطى وبيانه ماحدث لبنى اسرائيل فى التيه حتى انقراضهم ، فلم اجده فى حديث مرفوع ولا موقوف بل هو مقطوع من تفاسير التابعين مثل الربيع بن انس ومجاهد كما نقل ذلك السيوطى فى الدر المنثور[١] .

(٧١) الحديث الثالث :

جاء - بعد الحديث السابق مباشرة - عند تفسير قوله تعالى : " قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون فى الارض فلا تأس على القوم الفاسقين "[٢] قول السيوطى (ونبى ء يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين ، فسار بمن بقى معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم ، وروى احمد فى مسنده حديث ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالى سار الى بيت المقدس)[٣] .

هنا ذكر السيوطى الحديث بلفظه الذى ورد به ، فقد قال احمد فى مسنده[٤] (ثنا اسود بن عامر انا ابو بكر ، عن هشام عن ابن سيرين ، عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالى سار الى بيت المقدس) .

رواة هذا الحديث :

(١) الاسود بن عامر الشامى ، نزيل بغداد يكنى ابا عبد الرحمن ويلقب شاذان ، ثقة اخرج له الجماعة . مات فى اول سنة ثمان

---

(١) (٢ : ٢٧٢) .
(٢) سورة المائدة : ٢٦ .
(٣) تفسير الجلالين (١ : ٩٩) .
(٤) (٢ : ٣٢٥) .

ومائتين[1].

(٢) ابو بكر بن عياش بن سالم الاسدى الكوفى ، الحناط المقرى مولى واصل الاحدب مشهور بكنيته ، اختلف فى اسمه على عشرة اقوال والصحيح ان اسمه كنيته . ثقة تكلم فيه بعض الكلام اخرج له البخارى ومسلم فى المقدمة والاربعة اصحاب السنن .

جاء فى تهذيب التهذيب[2] عن صالح بن احمد عن ابيه انه قال (صدوق صالح صاحب قرآن وخبر) ، كما جاء عن عبدالله بن احمد عن ابيه انه قال (ثقة وربما غلط) ، وجاء فيه ان عثمان الدارمى قال فى ابى بكر واخيه الحسن بن عياش (هما من اهل الصدق والامانة وليسا بذاك فى الحديث) ثم قال عثمان ايضا (وسمعت محمد بن عبدالله بن نمير يضعف ابا بكر فى الحديث ، قلت : كيف حاله فى الاعمش ؟ قال : هو ضعيف فى الاعمش وغيره) .

كما نقل ابن حجر فى تهذيب التهذيب[3] ايضا عن مهنأ انه قال (سألت احمد : ابو بكر بن عياش احب اليك او اسرائيل ؟ قال : اسرائيل قلت : لم ؟ قال : لان ابا بكر كثير الخطأ جدا ، قلت : كان فى كتبه خطأ ؟ قال : لا كان اذا حدث من حفظه) وعن يعقوب بن شيبة انه قال (شيخ قديم معروف بالصلاح البارع ، وكان له فقه كثير وعلم باخبار الناس ورواية للحديث ، يعرف له سنة وفضل وفى حديثه اضطراب) وعن الساجى قال (صدوق يهم) وعن على بن المدينى قال (عن يحيى بن سعيد لو كان ابو بكر بن عياش حاضرا ماسألته عن شيء ، ثم قال : اسرائيل فوق ابو بكر ، وكان يحيى بن سعيد اذا ذكر عنده كلح وجهه) ونقل فى التهذيب ايضا عن ابى نعيم قال (لم يكن فى شيوخنا احد اكثر غلطا

---

(١) انظر تقريب التهذيب (ص ٣٦) ، وكذلك الكاشف (١ :١٣١) .
(٢) (١٢ :٣٥) .
(٣) (١٢ :٣٧) .

منـــه) .

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى[1] (وكان ابو بكر ثقة صدوقا عارفا بالحديث والعلم الا انه كثير الغلط) .

وقد ترجم له الذهبي في ميزان الاعتدال[2] فقال (احد الائمـــة الاعلام . صدوق ثبت في القراءة ، لكنه في الحديث يغلط ويهم . وقـــد اخرج له البخاري ، وهو صالح الحديث ، لكنه ضعفه محمد بن عبد الله بـــن نمير) ، ونقل بعض ماتقدم وشيء مما انكر من حديثه ثم قال (وقد اثـــنى على ابي بكر ابن عدي ، وقال : لم اجد له حديثا منكرا من رواية ثقة عنه)[3] .

مما سبق يتبين لنا انه ثقة ، وان ماقيل في ضعفه كان بسبب غلطـــه ووهمه ، والفصل في امره صرح به ابن حبان ، فقد نقل ابن حجر فـــي التهذيب[4] عن ابن حبان انه ذكره في الثقات وقال (وكان من العبـــاد الحفاظ المتقنين ، وكان يحيى القطان وعلي بن المديني يسيئان الـــرأي فيه ، وذلك انه لما كبر ساء حفظه ، فكان يهم اذا روى ، والخطأ والوهـــم شيئان لا ينفك عنهما البشر ، فمن كان لا يكثر ذلك منه فلا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته ، وكان شريك يقول رأيت ابا بكر عند ابي اسحـــاق يأمر وينهى كأنه رب البيت ، مات هو وهارون الرشيد في شهر واحد سنـــة ثلاث وتسعين ومائة ، وكان قد صام سبعين سنة وقامها وكان لا يعلم لــــه بالليل نوم . والصواب في امره مجانبة ماعلم انه اخطأ فيه والاحتجاج بمـــا يرويه سواء وافق الثقات او خالفهم) ثم نقل ابن حجر بعد ذلك ايضـــا عن العجلي انه قال (كان ثقة قديما صاحب سنة وعبادة وكان يخطـــئ بعض الخطأ تعبد سبعين سنة) وفي التهذيب ايضا عن البزار قال (لـم يكن بالحافظ وقد حدث عنه اهل العلم واحتملوا حديثه) وعن ابـــن

---

(١) (٦:٣٨٦) .
(٢) (٤:٤٩٩) .
(٣) (٤:٥٠٢) .
(٤) (١٢:٣٦) .

المبارك انه قال (مارأيت احدا أسرع الى السنة من ابى بكر بن عياش) .

ولهذا حكم عليه ابن حجر فى تقريب التهذيب[1] بقوله (ثقة عابد الا انه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح) ثم قال (مات سنة اربع وتسعين وقيل قبل ذلك بسنة او سنتين وقد قارب المائة وروايته فى مقدمة مسلم) .

(٣) هشام بن حسان الازدى ، القردوسى[2] الحافظ أبو عبد الله البصرى ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ[3] ، وهو ثقة ممن اخرج له الجماعة قال فيه ابن حجر فى تقريب التهذيب[4] (ثقة من اثبت الناس فى ابن سيرين ، وفى روايته عن الحسن وعطاء مقال لانه قيل كان يرسل عنهما) .

وقد جاء فى تهذيب التهذيب[5] عن عباد بن منصور قال (مارأيت هشاما عند الحسن قط) ، وكذلك قال جرير بن حازم (قاعدت الحسن سبع سنين مارأيت هشاما عنده قط) وجاء عن مخلد بن الحسين عن هشام بن حسان نفسه قال (ماكتبت للحسن حديثا قط الا حديث الاعماق) ونقل فى التهذيب ايضا عن على بن المدينى قال (كان يحيى ابن سعيد وكبار اصحابنا يثبتون هشام بن حسان ، وكان يحيى يضعف حديثه عن عطاء ، وكان الناس يرون انه اخذ حديثه عن حوشب) ، وقال ابن المدينى ايضا (اما حديث هشام عن محمد فصحاح ، وحديثه عن الحسن عامتها يدور على حوشب ، وهشام اثبت من خالد الحذاء فى ابن سيرين وهشام ثبت) كما نقل ابن حجر عن ابى داود قال (انما تكلموا فى حديثه عن الحسن وعطاء لانه كان يرسل ، وكانوا يرون انه اخذ كتب حوشب) .

---

(١) (ص ٣٩٦) .
(٢) القردوسى : بضم القاف وسكون الراء وضم الدال المهملة ، نسبة الى القراديس بطن من الازد نزلوا البصرة فنسبت المحلة اليهم . اللباب (٢ : ٢٥٢) .
(٣) (١ : ١٦٣) .
(٤) (ص ٣٦٤) .
(٥) (١١ : ٣٥ ، ٣٦) .

قال الذهبي في الكاشف[١] (مات في صفر سنة ثمان واربعين ومائة) .

(٤) ابن سيرين وهو محمد بن سيرين الانصاري ،ابو بكر بن ابي عمرة البصري ، ثقة ثبت، حجة عابد ورع بعيد الصيت،له سبعة اوراد بالليل ، كبير القدر،غزير العلم ،كان لا يرى الرواية بالمعنى مات في تاسع شوال سنة عشر ومائة وقد أخرج له الجماعة[٢] .

مما تقدم ظهر لنا ان هذا الاسناد رجاله ثقات،وحديثهم صحيح ليس فيه الا ماقيل في ابي بكر بن عياش من وهمه وغلطه ،وهو امام اخرج له البخاري ومسلم في مقدمة كتابه ،وحديثه هذا صحيح ان شاء الله لان الذي رواه عنه ثقة،وقد تقدم ان ابن عدي قال (لم اجد له حديثا منكرا من رواية ثقة عنه) .

وقد انفرد احمد برواية هذا الحديث،فاني لم اجده فيما بين يدي من الكتب،ولم اجد من اشار اليه في كتب جمع الاحاديث والكشف عنها مثل الجامع الصغير للسيوطي ،والدر المنثور له ايضا ،ومثل مفتاح كنوز السنة وغيرها والذي اشار الى موضعه في المسندهو المعجم المفهرس لالفاظ الحديث فقط .

ويؤيد تفرد احمد بهذا الحديث اشارة الحافظ اليه في الفتح[٣] من رواية احمد دون غيره ،وقد صححه الحافظ ثم قال (رجال اسناده محتج بهم في الصحيح فالمعتمد انها لم تحبس الا ليوشع ..) . واخذ يجيب عما قد يعارض هذا من روايات حديثية اخرى .

ومع صحة هذا الحديث فان في الصحيحين مايشهد لمعناه فيؤكد ثبوته ،ويزيد في اليقين بذلك ،حيث اخرج البخاري في صحيحه[٤] بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :غزا

---

(١) (٣ : ٣٢١) .
(٢) انظر تقريب التهذيب (ص ٣٠١) ،الكاشف (٣ : ٥١ ،٥٢) .
(٣) (٦ : ١٥٤) .
(٤) (٤ : ١٨٩ ،١٩٠) .

نبى من الانبياء فقال لقومه : لا يتبعنى رجل ملك بضع امرأة ، وهو يريد ان يبنى بها ولما يبن بها ، ولا احد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ، ولا احد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها ، فغزا فدنا من القرية صلاة العصر ، او قريبا من ذلك ، فقال للشمس انك مأمورة وانا مأمور اللهم احبسها علينا ، فحبست حتى فتح الله عليه ، فجمع الغنائم فجاءت يعنى النار لتأكلها فلم تطعمها ، فقال : ان فيكم غلولا فليبايعنى من كل قبيلة رجل ، فلزقت يد رجل بيده ، فقال : فيكم الغلول فليبايعنى قبيلتك فلزقت يد رجلين او ثلاثة بيده ، فقال : فيكم الغلول . فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب ، فوضعوها فجاءت النار فأكلتها ، ثم احل الله لنا الغنائم رأى ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا) .

وقد اخرج هذا الحديث ايضا مسلم فى صحيحه [١] والبيهقى فى السنن الكبرى [٢] ، واحمد فى مسنده [٣] كلهم عن ابى هريرة بنحوه .

قال الحافظ فى الفتح [٤] : (قوله " غزا نبى من الانبياء " اى اراد ان يغزو ، وهذا النبى هو يوشع بن نون كما رواه الحاكم من طريق كعب الاحبار وبين تسمية القرية كما سيأتى ، وقد ورد اصله من طريق مرفوعة صحيحة اخرجها احمد [٥] ، من طريق هشام عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الشمس لم تحبس لبشر الا ليوشع بن نون ليالى سار الى بيت المقدس) .

وفى المستدرك [٦] رأيت حديث الحاكم عن ابى هريرة مرفوعا ، بمعنى ماتقدم عند البخارى وزاد فى آخره (فقال كعب : صدق الله ورسوله

---

(١) (٤ : ٣٤٥ ، ٣٤٦) .
(٢) (٦ : ٢٩٠) .
(٣) (٢ : ٣١٨) .
(٤) (٦ : ١٥٤) .
(٥) هذه اشارة الحافظ لحديث احمد وتصحيحه له .
(٦) (٢ : ١٣٩ ، ١٤٠) .

هكذا والله فى كتاب الله يحق فى التوراة، ثم قال : يا ابا هريرة احدثكم النبى صلى الله عليه وسلم اى نبى كان، قال : لا . قال كعب : هو يوشع ابن نون . قال : فحدثكم اى قرية هى . قال : لا . قال : هى مدينة اريحاء) . ثم قال الحاكم (هذا حديث غريب صحيح ولم يخرجاه) ووافقه الذهبى .

(٧٢) <u>الحديث الرابع :</u>

جاء عند تفسير قوله تعالى " انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف . . . " الاية[١] قول السيوطى (ونزل فى العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى، فاذن لهم النبى صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها، فلما صحوا قتلوا راعى النبى صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل " انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله . . . " الاية)[٢] .

يذكر السيوطى هنا معنى حديث صحيح متفق عليه، اخرجه البخارى فى صحيحه[٣] بسنده عن انس رضى الله تعالى عنه قال : (قدم اناس من عكل او عرينة فاجتووا المدينة[٤]، فامرهم النبى صلى الله عليه وسلم بلقاح وان يشربوا من ابوالها والبانها فانطلقوا، فلما صحوا قتلوا راعى النبى صلى الله عليه وسلم واستاقوا النعم، فجاء الخبر فى اول النهار

---

(١) سورة المائدة : ٣٣ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٠٠) .
(٣) (١ : ١١٣) .
(٤) فاجتووا المدينة : اى اصابهم الجوى، وهو المرض وداء الجوف اذا تطاول، وذلك اذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموها . ويقال اجتويت البلد اذا كرهت المقام فيه وان كنت فى نعمة .
النهاية (١ : ٣١٨) .

فبعث في آثارهم ، فلما ارتفع النهار جيء بهم ، فامر فقطع ايديهم وارجلهم وسمرت اعينهم ، والقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون) .

وقد اخرج البخاري هذا الحديث عدة مرات في مواضع اخرى من صحيحه [١] عن انس بنحوه ، وليس فيه مايدل على ان هذه القصة كانت سببا لنزول الاية المتقدمة كما ذكر السيوطي .

واخرج مسلم في صحيحه [٢] هذا الحديث بسنده عن انس رضي الله عنه بلفظ (ان ناسا من عرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاجتووها ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان شئتم ان تخرجوا الى ابل الصدقة فتشربوا من البانها وابوالها ، ففعلوا فصحوا ، ثم مالوا على الرعاء فقتلوهم وارتدوا عن الاسلام وساقوا ذود رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث في اثرهم فاتي بهم ، فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم [٣] وتركهم في الحرة حتى ماتوا) .

وقد اخرجه مسلم عدة مرات بعد ذلك ، كما اخرجه الترمذي في موضعين من جامعه [٤] ، وابن ماجة في سننه [٥] عن انس رضي الله عنه بنحو ماتقدم ، وليس فيه ذكر نزول الاية ايضا .

واخرج هذا الحديث ـ اكثر من مرة ـ ابو داود [٦] والنسائي [٧] في

---

(١) (٢ : ٢٥٨) ، (٤ : ١٤٨) ، (٥ : ٢٧١) ، (٦ : ١٠٢) ، (٧ : ٢٢٥ ، ٢٣٦) ، (٨ : ٢٩٠ - ٢٩٢) ، (٩ : ١٥ - ١٨) .

(٢) (٤ : ٢٢٣) .

(٣) سمل اعينهم : اي فقأها بحديدة محماة او غيرها . وقيل هو فقؤها بالشوك ، وهو بمعنى السمر . النهاية (٢ : ٤٠٣) .

(٤) (١ : ١٠٦) ، (٤ : ٢٨١ ، ٣٨٥) .

(٥) (٢ : ٨٦١) .

(٦) (٤ : ١٣٠ ، ١٣١) .

(٧) (١ : ١٥٨ ، ١٦٠) ، (٧ : ٩٣ - ٩٨) .

سننهما ، واحمد في مسنده[1] والطبري في تفسيره[2] ، عن انس بنحو ما سبق وفي بعض الفاظه عندهم ثبت ذكر نزول الآية في شأن هذه القصة كما جاء في تفسير الجلالين .

وقد صح أن هؤلاء المرتدين سملوا اعين الرعاء ، روى ذلك مسلم في صحيحه[3] بسنده عن انس ايضا انه قال (انما سمل النبي صلى الله عليه وسلم اعين أولئك لانهم سملوا اعين الرعاء) .

وفي معنى هذا الحديث وارتباطه بالآية نقل الامام النووي في شرح مسلم[4] عن القاضي عياض انه قال : (واختلف العلماء في معنى حديث العرنيين هذا ، فقال بعض السلف : كان هذا قبل نزول الحدود وآية المحاربة والنهي عن المثله فهو منسوخ ، وقيل ليس منسوخا ، وفيهم نزلت آية المحاربة وانما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بهم ما فعل قصاصا لانهم فعلوا بالرعاة مثل ذلك ، وقد رواه مسلم في بعض طرقه ، ورواه ابن اسحاق وموسى بن عقبة واهل السير والترمذي) .

(٧٣) الحديث الخامس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا . . . " الآية[5]

---

(١) (٣ : ١٠٧ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٨٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢٣٣ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠) .

(٢) (٦ : ٢٠٦ - ٢٠٨) .

(٣) (٤ : ٢٣٦) .

(٤) (٤ : ٢٣٢) .

(٥) سورة المائدة : ٤١ .

قول السيوطي (" لم يأتوك" وهم أهل خيبر زنى فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمهما " يحرفون الكلم" الذى فى التوراة كآية الرجم " من بعد مواضعه" التى وضعه الله عليها اى يبدلونها " يقولون " لمن ارسلوهم " ان اوتيتم هذا" الحكم المحرفاى الجلد اى افتاكم به محمد " فخذوه" فاقبلوه " وان لم تؤتوه" بل افتاكم بخلافه " فاحذروا " ان تقبلوه)[١].

وقد ثبت ماذكره السيوطي عن اليهود وآية الرجم عندهم فى حديث صحيح متفق عليه رواه البخارى فى صحيحه[٢] بسنده عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما بلفظ (ان اليهود جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم وامرأة زنيا ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماتجدون فى التوراة فى شأن الرجم ؟ فقالوا نفضحهم ويجلدون . فقال عبدالله بن سلام : كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتوراة ، فنشروها فوضع احدهم يده على آية الرجم فقرأ ماقبلها ومابعدها ، فقال له عبدالله بن سلام : ارفع يدك ، فرفع يده فاذا فيها آية الرجم ، فقالوا : صدق يامحمد فيها آية الرجم ، فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما . قال عبدالله : فرأيت الرجل يجنا[٣] على المرأة يقيها الحجارة) .

واخرجه البخارى فى مواضع اخرى من صحيحه[٤] كما اخرجه مسلم فى صحيحه[٥] ايضا ومالك فى الموطأ[٦] وابو داود فى سننه[٧] عن ابن عمر بنحوه .

---

(١) تفسير الجلالين (١ : ١٠١) .
(٢) (٥ : ٥٨ - ٥٩) .
(٣) يجنا : وفى رواية " يحنى على المرأة" والمراد يميل ويعطف عليها وقد جاءت فى ضبط هذه الكلمة اقوال بلغت العشرة .
انظر فتح البارى (١٢ : ١٥٠) .
(٤) (٦ : ٧٦) ، (٨ : ٣٠٧) .
(٥) (٤ : ٢٨٣ ، ٢٨٤) .
(٦) (ص ٥١٢) .
(٧) (٤ : ١٥٣) .

وروى مسلم فى صحيحه بسنده من حديث البراء بن عازب بالفظــه (مر على النبى صلى الله عليه وسلم بيهودى محمما[١] مجلودا ، فدعاهــم صلى الله عليه وسلم فقال : هكذا تجدون حد الزانى فى كتابكم؟ قالــوا نعم ، فدعا رجلا من علمائهم ، فقال : انشدك بالله الذى انزل التــوراة على موسى اهكذا تجدون حد الزانى فى كتابكم ؟ قال : لا . . ولــولا انك نشدتنى بهذا لم اخبرك . نجده الرجم ولكنه كثر فى اشرافنا فكنــا اذا اخذنا الشريف تركناه ، واذا اخذنا الضعيف اقمنا عليه الحد ، قلنــا تعالوا فلنجتمع على شىء نقيمه على الشريف والوضيع ، فجعلنا التحمــيم والجلد مكان الرجم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم انــى اول من احيا امرك اذ اماتوه . فامر به فرجم فانزل الله عز وجل " يا ايهــا الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر . . الى قوله . . ان اوتيــتم هذا فخذوه " يقول ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فان امركم بالتحمــيم والجلد فخذوه وان افتاكم بالرجم فاحذروا فانزل الله تعالى " ومن لــم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون " ، " ومن لم يحكم بما انزل اللــه فاولئك هم الظالمون " ، " ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقــون " فى الكفار كلها) وقد اخرجه ابو داود[٢] وابن ماجة[٣] فى سننهما عــــن البراء ايضا .

(٧٤) الحديث السادس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكــم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه . . " الاية[٤] قول السيوطــى

---

(١) محمما : اى مسود الوجه من الحممه ، وهى الفحمة وجمعها حمم . النهاية (١ : ٤٤٤) .

(٢) (٤ : ١٥٤) .

(٣) (٢ : ٨٥٤) .

(٤) سورة المائدة : ٥٤ .

(قال صلى الله عليه وسلم : هم قوم هذا ، وأشار الى ابى موسى الاشعرى ، رواه الحاكم فى صحيحه) .[1]

هذا الحديث اخرجه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين[2] فقال (اخبرنا ابو عمرو عثمان بن احمد بن السماك ببغداد ، ثنا عبد الملك بن محمد الرقاشى ، ثنا وهب بن جرير وسعيد بن عامر (قالا) ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال : سمعت عياض الاشعرى[3] يقول : لما نزلت " فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه " قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هم قومك يا ابا موسى . واومى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده الى ابى موسى الاشعرى) ثم قال الحاكم (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) ووافقه الذهبى .

رواة هذا الحديث :

(١) عثمان بن احمد بن السماك ، تقدم الكلام عنه فتبين انه صدوق . روى بعض الموضوعات .[4]

(٢) عبد الملك بن محمد الرقاشى ، وقد تقدم الكلام عنه ايضا فتبين انه صدوق يخطئ * تغير حفظه عند ما سكن بغداد . وقد قيل عنه كثير الاوهام لا يحتج به .[5]

---

(١) تفسير الجلالين (١ : ١٠٣) .

(٢) (٢ : ٣١٣) كتاب المستدرك على الصحيحين هو المقصود بصحيح الحاكم .

(٣) عياض بن عمرو الاشعرى مختلف فى صحبته ، قال ابن حبان له صحبة وقال البغوى يشك فى صحبته ، وقال ابن ابى حاتم عن ابيه انه تابعى ، وانه روى حديثه المذكور هذا عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا ، وجعله ابن الاثير صحابيا دون ذكر الخلاف فى ذلك . ورجح ابن حجر صحبته ، وذكرا حديثا له يدل على ذلك . الاصابة (٣ : ٤٩) ، الجرح والتعديل (٦ : ٤٠٧) ، اسد الغابة (٤ : ١٦٤) .

(٤) تقدم فى الحديث رقم (١٨) انظر (ص٩٧ ، ٩٨) من هذه الرسالة .

(٥) تقدم فى الحديث رقم (١٨) انظر (ص٩٩) من هذه الرسالة .

(٣) وهب بن جرير بن حازم ، ابو عبد الله الازدى البصرى الحافظ ، ثقة اخرج له الجماعة . مات سنة ست ومائتين [(١)] .

(٤) سعيد بن عامر الضبعى [(٢)] ابو محمد البصرى ، ثقة أخرج له الجماعة مات سنة ثمان ومائتين ، وله ست وثمانون سنة [(٣)] .

قال عنه ابو حاتم (وكان سعيد رجلا صالحا ، وكان فى حديثه بعض الغلط) [(٤)] .

(٥) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى مولاهم ، ابو بسطام الواسطى ثم البصرى ، امام مشهور ثقة حافظ متقن ، كان الثورى يقول عنه هو امير المؤمنين فى الحديث . ولد بواسط ثم سكن البصرة وهو اول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة ، وكان ثبتا حجة عابدا ، توفى فى اول عام ستين ومائة ، وقد اخرج له الجماعة [(٥)] .

(٦) سماك بن حرب بن اوس الذهلى البكرى ، ابو المغيرة الكوفى احد علماء الكوفة ، له نحو مائتى حديث وهو ممن اختلف فى الحكم عليه روى ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل [(٦)] عن ابيه قال : (صدوق ثقة) ، ونقل عن يحيى بن معين انه قال عنه : (ثقة ، فقيل : ماالذى عيب عليه ؟ قال : اسند احاديث لم يسندها غيره) .

وروى الخطيب فى تاريخ بغداد [(٧)] عن العجلى انه قال (وسماك بن

---

(١) تقريب التهذيب (ص ٣٧٢) ، الكاشف (٣ : ٢٤٤) .

(٢) الضبعى : بضاد معجمة مضمومة وباء موحدة مفتوحة وعين مهملة نسبة الى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . الاكمال (٥ : ٢٣١) .

(٣) تقريب التهذيب (ص ١٢٣) ، الكاشف (١ : ٣٦٤) .

(٤) الجرح والتعديل (٤ : ٤٩) .

(٥) تقريب التهذيب (ص ١٤٥) ، الكاشف (٢ : ١١) .

(٦) (٤ : ٢٧٩ ، ٢٨٠) .

(٧) (٩ : ٢١٦) .

حرب بكرى جائز الحديث، الا انه كان فى حديث عكرمة ربما وصل الشىء عن ابن عباس، وربما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وانما كان عكرمة يحدث عن ابن عباس، وكان سفيان الثورى يضعفه بعض الضعف وكان جائز الحديث لم يترك حديثه احد، وكان عالما بالشعر وايام الناس، وكان فصيحا) .

وفى تهذيب التهذيب[1] نقل ابن حجر عن احمد انه قال : (مضطرب الحديث) وعن صالح جزرة قال (يضعف) وان ابن خراش قال (فى حديثه لين) ، وان ابن حبان قال فى الثقات (يخطىء كثيرا) . كما جاء فى التهذيب ان ابن المبارك قال (ضعيف الحديث) فقال يعقوب (وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وهو فى غير عكرمة صالح وليس من المتثبتين، ومن سمع منه قديما مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم، والذى قاله ابن المبارك انما نرى انه فيمن سمع منه بآخره) ونقل ابن حجر عن النسائى انه قال (كان ربما لقن فاذا انفرد باصل لم يكن حجة، لانه كان يلقن فيتلقن) وعن البزار انه قال فى مسنده (كان رجلا مشهورا لا اعلم احدا تركه، وكان قد تغير قبل موته) ، وعن ابن عدى انه قال (ولسماك حديث كثير مستقيم ان شاء الله وهو من كبار تابعى اهل الكوفة واحاديثه حسان وهو صدوق لا بأس به) .

ونقل الذهبى فى الميزان[2] عن شعبة انه قال (كانوا يقولون لسماك : عكرمة عن ابن عباس؟ فيقول : نعم . فاما انا فلم اكن القنه) وعن ابن المدينى قال (روايته عن عكرمة مضطربة، فسفيان وشعبة يجعلونها عن عكرمة . وابو الاحوص واسرائيل يجعلونها عن عكرمة، عن ابن عباس) . قال الذهبى نفسه (قلت : قد احتج مسلم به فى روايته عن جابر بن سمرة، والنعمان بن بشير، وجماعة . وحدث عنه شعبة

---

(١) (٤ : ٢٣٣، ٢٣٤) .
(٢) (٢ : ٢٣٣) .

وزائدة ، وابو عوانة ، والناس) .

قال الذهبي في الكاشف[(١)] (هو ثقة ساء حفظه) ، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب[(٢)] (صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بآخره فكان ربما يلقن) ، وقد احسن ابن حجر واجاد في الحكم عليه بهذه العبارة الموجزة .

مات رحمه الله سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وقد اخرج له البخاري تعليقا ومسلم واصحاب السنن الاربعة .

وبعد دراسة هذا الاسناد ، يظهر لنا ان هذا الحديث من هذه الطريق فيه بعض لين ، من جهة عبد الملك بن محمد الرقاشي ، لكنه جاء من طرق اخرى تقويه ، وترفعه عن رتبة الضعف الى درجة الحسن .

فقد اخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى[(٣)] ورواه عن عبد الله ابن ادريس وعفان بن مسلم كلاهما عن شعبة بسنده السابق نحوه .

ونقل ابن كثير في تفسيره[(٤)] عن ابن ابي حاتم انه قال : (حدثنا عمر بن شبه حدثنا عبد الصمد يعني ابن عبد الوارث حدثنا شعبة عن سماك سمعت عياضا يحدث عن ابي موسى الاشعري قال لما نزلت " فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " هم قوم هذا ") .

وقد اخرجه الطبري في تفسيره[(٥)] من طريق آخر عن شعبة بسنده السابق من حديث ابي موسى مرفوعا بنحوه ، كما اخرجه الطبري ايضا عدة مرات من طرق اخرى عن شعبة بسنده الى عياض مرفوعا بنحوه .

ونقل الهيثمي هذا الحديث في مجمع الزوائد[(٦)] عن عياض الاشعري

---

(١) (١ : ٤٠٣) .
(٢) (ص ١٣٧) .
(٣) (٤ : ١٠٧) .
(٤) (٢ : ٧٠) .
(٥) (٦ : ٢٨٤) .
(٦) (٧ : ١٦) .

ثم قال (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح) .

وذكر السيوطي في الدر المنثور[١] ان ممن اخرج هذا الحديث عن عياض ايضا ابن ابي شيبة في مسنده وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن المنذر وابا الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن ابي حاتم .

مما تقدم نرى ان الحديث حسن ، ونلاحظ انه قد جاء في بعض طرقه مسندا من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ، وهذا لا يقدح فيما جاء عن عياض مرسلا ، لان الراجح عند اكثرهم انه صحابيا فيكون حديثه في حكم مرسل الصحابي ، وعلى فرض عدم صحبته يكون قد علم ان الساقط من السند هو الصحابي ابو موسى الاشعري ، وسقوط الصحابي من الاسناد لا يضر مادام قد علم ، والله اعلم .

(٧٥) الحديث السابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون "[٢] قول السيوطي (ونزل لما قال ابن سلام : يارسول الله ان قومنا هجرونا " انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا . . . " الاية)[٣] .

يذكر السيوطي هنا سبب نزول هذه الاية ، وهو حديث ضعيف جدا بل منكر ومردود لانه جاء من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس .

وقد نقله السيوطي ايضا في تفسيره الدر المنثور[٤] ، وذكر ان الذي اخرجه ابن مردوية فقط من طريق الكلبي المذكور عن ابن عباس بلفظ (اتى عبدالله بن سلام ورهط معه من اهل الكتاب نبي الله صلى الله

---

(١) (٢٩٢:٢) .
(٢) سورة المائدة : ٥٥ .
(٣) تفسير الجلالين (١٠٣:١) .
(٤) (٢٩٣:٢) .

عليه وسلم عند الظهر، فقالوا يارسول الله ان بيوتنا قاصية لا نجد مـن يجالسنا ويخالطنا دون هذا المسجد ، وان قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم اظهروا العداوة ، واقسموا ان لا يخالطونا ولا يؤاكلونا فشق ذلك علينا ، فبينا هم يشكون ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم " انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون " ونودى بالصلاة صلاة الظهر، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم[1] فقال اعطاك احد شيئا ؟ قال : نعم، قال : من ؟ قال : ذاك الرجل القائم قال : على اى حال اعطاكه ؟ قال : وهو راكع، قال : وذاك على بن ابى طالب، فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهو يقول : من يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) .

وقد اخرج الواحدى فى اسباب النزول[2] بسنده من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس نحو هذا ايضا .

(٧٦) الحديث الثامن :

جاء عند تفسير قوله تعالى " قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون "[3] قول السيوطى (ونزل لما قال اليهود للنبى صلى الله عليه وسلم : بمن تؤمن

---

(١) لعله قد سقط هنا بعض الكلام ، تبين لى ذلك من تفسير ابن كثير (٢ : ٧١) ، فقد نقل هذا الجزء الاخير من حديث الكلبى عند ابن مردويه ، وفيه (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد والناس يصلون بين راكع وساجد وقائم وقاعد واذا مسكين يسأل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعطاك احد شيئا)

(٢) (ص ١٩٢) .

(٣) سورة المائدة : ٥٩ .

من الرسل ؟ فقال : بالله وما انزل الينا الاية[(١)]،فلما ذكر عيسى قالـــوا لا نعلم دينا شرا من دينكم " قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله .. " الاية)[(٢)] .

هذا سبب نزول الاية المذكورة من سورة المائدة وقد اخرجـــه الطبرى فى تفسيره[(٣)] فقال (حدثنا هناد بن السرى قال : ثنا يونـس ابن بكير،قال : ثنا محمد بن اسحاق،قال : ثنى محمد بن ابـــى محمد ،مولى زيد بن ثابت،قال :ثنى سعيد بن جبير اوعكرمة، عـــن ابن عباس،قال : اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من اليهـــود فيهم ابو ياسر بن اخطب، ورافع بن ابى رافع، وعازر، وزيد ، وخالـــد وازار بن ابى ازار، واشيع، فسألوه عمن يؤمن به من الرسل ؟ قـــال اؤمن بالله وما انزل الينا ،وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحـــاق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهـــم لا نفرق بين احد منهم ،ونحن له مسلمون . فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا : لا نؤمن بمن آمن به ، فانزل الله فيهم " قل يا اهل الكتـــاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله ،وما انزل الينا وما انزل من قبـــل وان اكثركم فاسقون") . ورواه الطبرى فى موضع آخر من تفسيره[(٤)] مـــن طريق محمد بن اسحاق بسنده السابق نحوه .

وقد تقدمت دراسة رواة هذا الاسناد ،فتبين ان محمد بن ابى محمد مولى زيد بن ثابت مجهول[(٥)]، وبه يكون الحديث ضعيفا .

---

(١) الاية (١٣٦) من سورة البقرة وهى قوله تعالى " قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى ... " .

(٢) تفسير الجلالين (١٠٣:١) .

(٣) (٢٩٢:٦) .

(٤) (٥٦٧:١) عند تفسير الاية المذكورة فى الحديث من سورة البقرة .

(٥) تقدم فى الحديث رقم (٣٠) انظر (ص ١٦٠) من هذه الرسالة .

وقد نقل ابن هشام هذا الحديث عن ابن اسحاق في السيرة النبوية[١]، وذكره السيوطي ايضا في الدر المنثور[٢] وزاد فيمن اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم وابا الشيخ .

(٧٧) الحديث التاسع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " والله يعصمك من الناس"[٣] قول السيوطي (أن يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا فقد عصمني الله رواه الحاكم)[٤] .

هذا حديث اخرجه الحاكم في المستدرك[٥] فقال (حدثنا عبد الصمد بن علي البزار ببغداد انبأ احمد بن محمد بن عيسى القاضي ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا الحارث بن عبيد ثنا سعيد الجريري عن عبد الله ابن شقيق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحرس حتى نزلت هذه الاية والله يعصمك من الناس فاخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأسه من القبة فقال لهم ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله) ، ثم قال الحاكم (هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي على تصحيحه) .

رواة هذا الحديث :

(١) عبد الصمد بن علي البزار ، وهو احد الرواة الذين اخذوا مني وقتا للبحث عنهم ولمعرفتهم وتعيينهم . فقد وجدت بادئ الامر

---

(١) (٢ : ١٩٧) .
(٢) (٢ : ٢٩٤ ، ٢٩٥) .
(٣) سورة المائدة : ٦٧ .
(٤) تفسير الجلالين (١ : ١٠٤ ، ١٠٥) .
(٥) (٢ : ٣١٣) .

راويا اسمه عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم بن حسان ابو الحسين الوكيل المعروف بالطستي هكذا ذكره الخطيب في تاريخ بغداد[١] ولم يلقبه بالبزار، وليس هناك غيره يصلح ان يكون روى عنه الحاكم فيمن اسمه عبد الصمد بن علي . وبعد رجوعي الى اسانيد الحاكم الاولى وجدت احدها يقول (اخبرنا ابو الحسن عبد الصمد بن علي بن مكرم اخي الحسن بن مكرم البزار ببغداد)[٢] .

وهذا جعلني اشك في ان شيخ الحاكم في هذا الحديث هو الطستي المذكور علما بان الخطيب قال فيه (وهو ابن اخي الحسن ابن مكرم) وهذا يزيد الامر اشكالا اذا نظرنا في نسبه الذي ذكره الخطيب، الا ان الشك انجلى والحقيقة بدت واضحة بعد الرجوع الى ترجمة الحسن بن مكرم عند الخطيب[٣] حيث قال (الحسن بن مكرم بن حسان ابو علي البزار) وحينئذ ترجح عندي ان شيخ الطبري هو ابو الحسين عبد الصمد بن علي بن مكرم بن حسان البزار الوكيل المعروف بالطستي ابن اخي الحسن بن مكرم، وقد قال فيه الخطيب (كان ثقة . سمعت البرقاني ذكره فاثنى عليه وحثنا على كتب حديثه) ، ثم ذكر انه توفي سنة ست واربعين وثلاثمائة وان مولده كان سنة ست وستين ومائتين .

(٢) احمد بن محمد بن عيسى البرتي[٤] ابو العباس القاضي ، الفقيه الحافظ . ولد قبل المائتين ، ولي قضاء بغداد وكان ثقة ثبتا

---

(١) (١١ : ٤١) .
(٢) المستدرك (١ : ٢٧٦) .
(٣) (٧ : ٤٣٢) .
(٤) البرتي : بكسر الباء الموحدة وسكون الراء وفي آخرها التاء المثناة من فوق . نسبة الى برت وهي قرية بنواحي بغداد . اللباب (١ : ١٠٧) .

حجة يذكر بالصلاح والعبادة له (مسند ابى هريرة) مات في ذى الحجة سنة ثمانين ومائتين [١] .

(٣) مسلم بن ابراهيم الازدى الفراهيدى [٢] ابو عمرو البصرى ، ثقة مأمون حافظ اخرج له الجماعة . مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين وكان قد عمى بآخرة [٣] .

(٤) الحارث بن عبيد الايادى [٤] ابو قدامة البصرى ، مؤذن مسجد البرتى ذكره ابن حبان فى المجروحين [٥] وقال (كان شيخا صالحا ممن كثر وهمه ، حتى خرج عن جملة من يحتج بهم اذا انفردوا) ثم نقل عن عمرو بن على الفلاس انه قال (سمعت عبد الرحمن بن مهدى يحدث عن الحارث بن عبيد فقلت له : تحدث عن هذا الشيخ ؟ فقال : كان من شيوخنا ومارأيت الا خيرا) كما نقل عن يحيى بن معين انه قال (ضعيف) .

ونقل ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل [٦] عن عبد الله بن احمد انه سأل اباه عنه فقال (مضطرب الحديث) وسأل عبد الرحمن اباه عنه فقال (ليس بالقوى يكتب حديثه ولا يحتج به وهو بصرى) .

---

(١) تاريخ بغداد (٥ : ٦١ ، ٦٣) ، تذكرة الحفاظ (٢ : ٥٩٦) طبقات الحفاظ (ص ٢٦٧) .

(٢) الفراهيدى : بالدال المهملة هكذا فى كتاب الانساب ايضا . نسبة الى فراهيد بطن من الازد . لكن قال صاحب اللباب : الفراهيذى بفتح الفاء والراء وبعد الالف هاء مكسورة ثم ذال معجمة نسبة الى فراهيذ بطن من الازد وهو فراهيذ بن شبانة بن مالك . الانساب (٢ : ٤٢١ ب) ، اللباب (٢ : ٢٠١) .

(٣) تقريب التهذيب (ص ٣٣٥) ، الكاشف (٣ : ١٣٩) .

(٤) الايادى : بكسر الالف وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحت وفى آخرها الدال المهملة وهى نسبة الى اياد بن نزار بن معد بن عدنان . اللباب (١ : ٧٧) .

(٥) (١ : ٢٢٤) .

(٦) (٣ : ٨١) .

ذكره النسائي في الضعفاء[1] وقال (ليس بالقوى) . وفي تهذيب التهذيب[2] نقل ابن حجر عن النسائي قوله المذكور كما نقل عنه انه قال في الجرح والتعديل (صالح) ، ونقل ابن حجر ايضا عن الساجي قال (صدوق عنده مناكير) .

قال عنه الذهبي في الكاشف[3] (ليس بالقوى) وقال الحافظ في تقريب التهذيب[4] (صدوق يخطىء) .

والواقع ان كل ماقيل فيه يشير الى ضعفه ولين حديثه ، لم ار من وثقه . اخرج له مسلم وابو داود والترمذي ، والبخاري متابعة في موضعين فقط كما جاء في التهذيب .

(٥) معبد الجريري[5] : هكذا جاء في مستدرك الحاكم وهو خطأ من النسخ صوابه سعيد الجريري كما في سند هذا الحديث عند الترمذي والطبري حيث اخرجاه من طريق مسلم بن ابراهيم عن الحارث بن عبيد الايادي عن سعيد الجريري بالسند المذكور وسعيد الجريري هو ابن اياس البصري ابو مسعود ، ثقة اخرج له الجماعة الا انه اختلط قبل موته بثلاث سنين . مات سنة اربع واربعين ومائة[6] .

قال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[7] (سمعت ابي يقول

---

(١) (ص ٣٠) .
(٢) (٢ : ١٥٠) .
(٣) (١ : ١٩٥) .
(٤) (ص ٦٠) .
(٥) الجريري : بضم الجيم وفتح الراء الاولى وسكون الياء المثناة من تحتها بعدها راء اخرى ـ نسبة الى جرير بن عباد اخي الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ... بن بكر بن وائل . اللباب (١ : ٢٢٤) .
(٦) تقريب التهذيب (ص ١٢٠) ، الكاشف (١ : ٣٥٦) .

سعيد الجريري تغير حفظه قبل موته فمن كتب عنه قديما فهو صالح ، وهو حسن الحديث) . وقال ابن سعد في الطبقات[(١)] (كان ثقة الا انه اختلط في آخر عمره) .

نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب[(٢)] عن ابن معين عن ابن ابي عدي انه قال (لا نكذب الله ، سمعنا من الجريري وهو مختلط) وعن ابن حبان قال (كان قد اختلط قبل ان يموت بثلاث سنين) كما نقل عن العجلي انه قال (بصري ثقة واختلط بآخره ، روى عنه في الاختلاط يزيد ابن هارون وابن المبارك وابن ابي عدي وكلما روى عنه مثل هؤلاء الصغار فهو مختلط ، انما الصحيح عنه حماد بن سلمة والثوري وشعبة وابن عليه وعبد الاعلى من اصحهم سماعا منه قبل ان يختلط بثمان سنين) .

(٦) عبد الله بن شقيق العقيلي ـ بالضم ـ بصري ثقة ، اخرج له مسلم والاربعة والبخاري في الادب المفرد . مات سنة ثمان ومائة[(٣)] .

غير ان هناك بلية وقع بها . قال ابن حجر في التقريب (ثقة فيه نصب) ، ووثقه الذهبي في الميزان[(٤)] ثم قال (لكنه فيه نصب) . وهذا النصب الذي نسب اليه هو بغضه لسيدنا علي رضي الله عنه وحقده عليه فقد جاء في الكاشف عن احمد انه قال (ثقة يحمل على علي) وفي تهذيب التهذيب[(٥)] عن ابن خراش انه قال (كان ثقة وكان عثمانيا يبغض عليا) . قال ابن حجر في التهذيب ايضا (وقع له ذكر في البخاري ضمنا) .

---

(١) (٧ : ٢٦١) .
(٢) (٤ : ٦٠٧) .
(٣) تقريب التهذيب (ص ١٧٧) ، الكاشف (٢ : ٩٦) .
(٤) (٢ : ٤٣٩) .
(٥) (٥ : ٢٥٤) .

بعد هذه الدراسة لاسناد الحديث يكون الحكم على الحديث بالضعف واضحا ،لوجود الحارث بن عبيد الايادى بين رواته وهو ضعيف.

وقداخرج الترمذى هذا الحديث فى جامعه[1] من طريق مسلم بن ابراهيم عن الحارث بن عبيد بسنده المتقدم نحو لفظه قريبا منه ثم قال ابو عيسى (هذا حديث غريب . وروى بعضهم هذا الحديث عن الجريرى عن عبدالله بن شقيق قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يحرس، ولم يذكروا فيه عن عائشة) .

واخرجه الطبرى فى تفسيره[2] من طريق مسلم بن ابراهيم ايضا عن ابى قدامة الايادى بالسند المتقدم نحو لفظه ،واخرجه بسند آخر من طريق ابن عليه عن الجريرى عن عبدالله بن شقيق مرسلا كما اشار اليه الترمذى دون ذكر عائشة رضى الله عنها فى اسناده ،ولفظه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعقبه ناس من اصحابه ،فلما نزلت " والله يعصمك من الناس" خرج فقال يا ايها الناس الحقوا بملاحقكم فان الله قد عصمنى من الناس) . وقد تقدم فى ترجمة الجريرى ان ابن عليه ممن روى عنه قبل الاختلاط، ونقل ابن حجر فى التهذيب[3] عن الاجرى عن ابى داود قال (ارواهم عن الجريرى ابن علية) ، كما ان الطبرى رواه مرسلا ايضا عن سعيد بن جبير ومحمد بن كعب القرظى .

ونقل ابن كثير فى تفسيره[4] رواية ابن ابى حاتم لهذا الحديث فهى من طريق مسلم بن ابراهيم ايضا بالسند المذكور عن عائشة مرفوعا بنحوه ، واشار ابن كثير الى ان سعيد بن منصور رواه عن الحارث بن عبيد الايادى بالسند المتقدم عن عائشة رضى الله عنها .

---

(١) (٥ : ٢٥١ ، ٢٥٢) .

(٢) (٦ : ٣٠٨) .

(٣) (٤ : ٦) .

(٤) (٢ : ٧٨) .

وذكر السيوطي في الدر المنثور[1] ان ممن اخرج هذا الحديث ايضا عبد بن حميد وابن المنذر وابا الشيخ والبيهقي وابا نعيم كلاهما في الدلائل وابن مردويه عن عائشة بنحوه .

وهناك احاديث اخرى جاءت في هذا المعنى تحكي نزول هذه الاية ، ذكر منها الهيثمي في مجمع الزوائد[2] مارواه الطبراني من حديث ابي سعيد الخدري ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهم ثم اشار الهيثمي الى ضعفهما ، ونقلهما ابن كثير في تفسيره من رواية ابن مردويه وزاد عليهما من حديث عصمة بن مالك الخطمي وجابر بن عبدالله رضي الله عنهما مارواه ابن مردوية ايضا ، وهما ضعيفان كذلك .

(٧٨) الحديث العاشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين "[3] قول السيوطي (نزلت في وفد النجاشي القادمين عليهم من الحبشة قرأ صلى الله عليه وسلم سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا : ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى)[4] .

جاء في هذا حديث مرسل اخرجه الطبري في تفسيره[5] بسنده عن سعيد بن جبير " ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا " قال (هم رسل النجاشي الذين ارسل باسلامه واسلام قومه ، كانوا سبعين رجلا ، اختارهم

---

(١) (٢: ٢٩٨) .
(٢) (٧: ١٧) .
(٣) سورة المائدة : ٨٢ ، ٨٣ .
(٤) تفسير الجلالين (١: ١٠٦) .
(٥) (٧: ٤) .

الخير فالخير، قد خلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرأ عليهم " يس والقرآن الحكيم "[1] فبكوا وعرفوا الحق، فانزل الله فيهم " ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لايستكبرون " وانزل فيهم " الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون " ... الى قوله " يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ")[2] .

واخرج الواحدى فى اسباب النزول[3] بسنده عن سعيد بن جبير انه قال (بعث النجاشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيار اصحابه ثلاثين رجلا فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة " يس " فبكوا، فنزلت هذه الاية) .

وذكره السيوطى فى الدر المنثور[4] فقال (اخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن سعيد بن جبير ...) فذكره بنحو ماتقدم .

ونقل الواحدى ايضا نحو هذا المعنى بدون اسناد، اونسبة لاحد، وفيه ان وفد النجاشى قالوا (ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى) ،كما انى وجدت هذا القول فى قصة طويلة نقلها الخازن والبغوى[5] ونسباها لاهل التفسير .

(٧٩) الحديث الحادى عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم

---

(١) سورة يس : ١ ، ٢ . والمقصود قرأ سورة يس .
(٢) سورة القصص : ٥٢ - ٥٤ .
(٣) (ص ١٩٨) .
(٤) (٢ : ٣٠٢، ٣٠٣) .
(٥) (٢ : ٦٧، ٦٨) .

تعملون[1] قول السيوطي (قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة الخشني[2] سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره)[3] .

لم اقف على هذا الحديث بعد تكرار البحث عنه في مستدرك الحاكم ، اما عند غير الحاكم فالحديث موجود عند اصحاب السنن الاربعة ماعدا النسائي كما اخرجه الطبري وابن ابي حاتم والبغوى وغيرهم .

قال الترمذي في جامعه[4] (حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني حدثنا عبدالله بن المبارك اخبرنا عتبة بن ابي حكيم حدثنا عمرو بن جارية اللخمي عن ابي اميه الشعباني قال اتيت ابا ثعلبة الخشني فقلت له : كيف تصنع بهذه الاية ؟ قال : اية آية ؟ قلت : قوله " يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم" قال : اما والله لقد سألت عنها خبيرا ، سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) سورة المائدة : ١٠٥ .

(٢) الصحابي الجليل ابوثعلبة الخشني - بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين وبعدها نون - منسوب الى خشين - بضم اوله - وهو بطن من قضاعة . عرف ابو ثعلبة بكنيته واختلف في اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا ، كان ممن بايع تحت الشجرة في بيعة الرضوان عام الحديبية ، شهد خيبر وضرب له بسهمه فيها ، وارسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى قومه فاسلموا ، سكن ابو ثعلبة الشام وقيل حمص ، كان يقول اني لارجو الله ان لا يخنقني كما اراكم تخنقون عند الموت ، وذات ليلة رأت ابنته في المنام ان اباها قد مات فاستيقظت فزعة ، ووجدته ساجدا في مصلاه فحركته فسقط ميتا سنة خمس وسبعين رضي الله تعالى عنه .
الاصابة (٤ : ٢٩ ، ٣٠) ، تهذيب الاسماء (٢ : ١ : ١٩٩) .

(٣) تفسير الجلالين (١ : ١٠٩) .

(٤) (٥ : ٢٥٧ ، ٢٥٨) .

فقال : بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا ، وهوى متبعا ، ودنيا مؤثرة ، واعجاب كل ذى رأى برأيه ، فعليك بخاصة نفسك ودع العوام فان من ورائكم اياما الصبر فيهن مثل القبض على الجمر ، للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم قال عبد الله بن المبارك وزادنى غير عتبة ، قيل : يارسول الله اجر خمسين منا او منهم ؟ قال : بل اجر خمسين منكم) ثم قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب .

رواة هذا الحديث :

(١) سعيد بن يعقوب الطالقاني[١] ابو بكر ، ثقة صاحب حديث اخرج له ابو داود والترمذى والنسائى ، مات سنة اربع واربعين ومائتين ليس فيه مما قد يعتبر تجريحا الا قول ابن حبان (ربما اخطأ)[٢] . ذكره ابن حجر فى تهذيب التهذيب[٣] ونقل توثيق الائمة له وثناءهم عليه ونقل عن ابن حبان انه ذكره فى الثقات وقال : ربما اخطأ .

(٢) عبد الله بن المبارك وهو امام ثقة ثبت حجة ورع مشهور ، تقدم ذكره فيما سبق[٤] .

(٣) عتبة بن ابى حكيم الهمدانى[٥] ، ابو العباس الاردنى . اختلف ائمة الجرح والتعديل فى الحكم عليه ، ففى تهذيب التهذيب[٦]

---

(١) الطالقانى : بفتح الطاء وسكون اللام وفتح القاف وبعد الالف نون نسبة الى الطالقان بخراسان وهى بين مرو الروذ وبلخ مما يلى الجبل ، وطالقان ايضا ولاية عند قزوين يقال لها طالقان قزوين . اللباب (٢ : ٧٦ ، ٧٧) .

(٢) تقريب التهذيب (ص ١٢٧) ، الكاشف (١ : ٣٧٦) .

(٣) (٤ : ١٠٣) .

(٤) تقدم فى الحديث رقم (١٠) انظر (ص ٩٥) من هذه الرسالة .

(٥) الهمدانى : بسكون الميم . تقريب التهذيب (ص ٢٣١) .

(٦) (٧ : ٩٤ ، ٩٥) .

جاء عن ابن معين توثيقه كما جاء في رواية اخرى عن ابن معين ايضا انه قال (ضعيف الحديث) ، ونقل ابن حجر توثيقه عن مروان بن محمد الطاطرى وابى القاسم الطبرانى وابن حبان بذكره فى الثقات وابى زرعة الدمشقى ذكره فى نفر ثقات ايضا .

ترجم له البخارى فى التاريخ الكبير[١] فلم ينقل فيه قولا ، وذكره النسائى فى الضعفاء[٢] فقال (ليس بالقوى) ، وقد جاء فى التهذيب عن النسائى ايضا انه قال (ضعيف) ومثله عن محمد بن عوف الطائى ، ونقل الحافظ عن الجوزجانى قال (غير محمود فى الحديث يروى عن ابى سفيان حديثا يجمع فيه جماعة من الصحابة لم نجد منها عند الاعمش ولا غيره مجموعة) وعن الاجرى عن ابى داود قال (سألت يحيى بن معين عنه فقال : والله الذى لا اله الا هو انه لمنكر الحديث) .

قال ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[٣] (سمعت ابى يقول كان احمد بن حنبل يوهنه قليلا) ثم قال عبد الرحمن ايضا (سئل ابى عنه فقال : صالح لا بأس به) .

قلت : وقول ابى حاتم هذا هو الذى يترجح بين الاقوال الواردة فى عتبة بن ابى حكيم ، ومن الاقوال التى تعزز رأى ابى حاتم ما جاء فى التهذيب عن دحيم انه قال (لا اعلمه الا مستقيم الحديث) وعن ابن عدى قوله (ارجو انه لا بأس به) وعن ابن حبان انه قال (يعتبر حديثه من غير رواية بقية عنه) .

وقد رجح الذهبى فى الميزان[٤] التوسط ايضا فى الحكم عليه فقال بعد ان نقل بعض تلك الاقوال المتضاربة : (وهو متوسط حسن

---

(١) (٦ : ٥٢٨) .
(٢) (ص ٧٥) .
(٣) (٦ : ٣٧٠ ، ٣٧١) .
(٤) (٣ : ٢٨) .

الحديث) ، اما فى الكاشف[١] فقال (مختلف فى توثيقه) ثم نقل عن ابـــى حاتم دون غيره انه قال (صالح الحديث) .

وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب[٢] (صدوق يخطئ كثـــــيرا) فلادرى من اين عرف عنه الخطأ الكثير . والذى اراه انه صدوق وقد توفـــى سنة سبع واربعين ومائة ببلدة صور، واخرج له الاربعة اصحاب الســـــنن والبخارى فى خلق افعال العباد ، واشار الحافظ فى التهذيب الى انـــه وقع فى كتاب العلم من صحيح البخارى ضمنا .

(٤) عمرو بن جارية اللخمى قال عنه ابن حجر فى تقريب التهذيب[٣] (شامى مقبول) اخرج له ابو داود والترمذى وابن ماجة والبخارى فـــى خلق افعال العباد . واشار الحافظ فى تهذيب التهذيب[٤] الـــى انه ليس له عندهم الا حديثه هذا الذى نحن بصدد دراســـة اسناده ، لم اجد فى التهذيب من حكم عليه غير ان ابن حبان ذكره فى الثقات .

ترجم له البخارى فى التاريخ الكبير[٥] وابن ابى حاتم فى الجـــرح والتعديل[٦] والذهبى فى الكاشف[٧] دون ان ينقلوا فيه تجريحا او تعديلا .

(٥) ابو امية الشعبانى الدمشقى ، معروف بكنيته ، قال الحافظ فـــى تقريب التهذيب[٨] (اسمه يحمد ـ بضم التحتانية وسكون المهملـــة وكسر الميم ، وقيل بفتح اوله والميم ـ وقيل اسمه عبد الله) ثم حكـــم

---

(١) (٢ : ٢٤٤) .
(٢) (ص ٢٣١) .
(٣) (ص ٢٥٨) .
(٤) (٨ : ١١) .
(٥) (٦ : ٣١٩) .
(٦) (٦ : ٢٢٤) .
(٧) (٢ : ٣٢٥) .
(٨) (ص ٣٩٤) .

عليه بقوله : مقبول .

اخرج له كذلك ابو داود والترمذى وابن ماجة والبخارى فى خلق افعال العباد . وليس فى التهذيب[١] من اقوال فيه غير ان ابن حبان ذكره فى الثقات، وان ابا حاتم قال (ادرك الجاهلية) .

ترجم له ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[٢] فلم يذكره فى الكنى بل ذكره تحت باب اسمه يحمد وقال: سمعت ابى يقول (سمعت ابا مسهر يقول : ابو امية الشعبانى اسمه يحمد) ولم ينقل فيه قولا .

وذكره ابن حجر فى الاصابة[٣] تحت القسم الثالث - الذى يذكر فيه المخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام ولم تثبت لهم رؤية، سواء اسلموا فى زمن حياة النبى صلى الله عليه وسلم او بعد وفاته عليه الصلاة والسلام - الا انه قال: ابو امية الشيبانى. والظاهر انه خطأ من النساخ .

بعد معرفة الحكم على رواة الحديث يبدو لى ان الحديث ليس لان بعض رواته يحتاجون الى متابعة حتى يقبل حديثهم، كما ان شيخ الترمذى ممن كثر خطؤه كما تقدم عن ابن حبان .

اخرج هذا الحديث ابو داود فى سننه[٤] فرواه عن ابى الربيع سليمان بن داود العتكى عن ابن المبارك بالسند السابق نحو لفظه . واخرجه ابن ماجة فى سننه[٥] والطبرى فى تفسيره[٦] من طريق عتبة بن ابى حكيم بسنده السابق، ومثلهما ابن ابى حاتم كما اشار الى ذلك ابن كثير فى تفسيره[٧] .

---

(١) (١٢: ١٥) .
(٢) (٩: ٣١٤) .
(٣) (٤: ١٣) .
(٤) (٤: ١٢٣) .
(٥) (٢: ١٣٣٠، ١٣٣١) .
(٦) (٧: ٩٧) .
(٧) (٢: ١٠٩) .

واخرجه الطبرى ايضا والبغوى فى تفسيره[١] من طريق ابن المبارك بسنده السابق نحو لفظه . وذكر السيوطى فى الدر المنثور[٢] ان ممن اخرجه ايضا البغوى فى معجمه وابن المنذر والطبرانى وابا الشيخ وابن مردويه والحاكم والبيهقى فى الشعب .

(٨٠) الحديث الثانى عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم ان انتم ضربتم فى الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشترى به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين . فان عثر على انهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين "[٣] قول السيوطى (... وتخصيص الحلف فى الاية باثنين من اقرب الورثة لخصوص الواقعة التى نزلت لها وهى ماروواه البخارى ان رجلا من بنى سهم خرج مع تميم الدارى وعدى بن بداء اى وهما نصرانيان فمات السهمى بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما[٤] من فضة مخوصا بالذهب[٥] فرفعا الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام فقالوا ابتعناه من تميم وعدى فنزلت الاية الثانية

---

(١) (٢ : ٨٤) .
(٢) (٢ : ٣٢٩) .
(٣) سورة المائدة : ١٠٦، ١٠٧ .
(٤) جاما : الجام هو اناء من فضة . لسان العرب (١٤ : ٣٧٩) .
(٥) مخوصا بالذهب : اى عليه صفائح الذهب مثل خوص النخل . النهاية (٢ : ٨٧) .

فقام رجلان من اولياء السهمى فحلفا وفى رواية الترمذى فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا وكان اقرب اليه وفى رواية فمرض فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ماترك اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا الى اهله مابقى)[١] .

ان الذى اخرجه البخارى من هذه القصة ونزول الاية فيها هو مارواه فى صحيحه[٢] بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : (خرج رجل من بنى سهم مع تميم الدارى وعدى بن بداء فمات السهمى بارض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا من ذهب فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدى فقام رجلان من اوليائه فحلفا لشهادتنا احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت هذه الاية يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم) .

وقد اخرجه البخارى ايضا فى التاريخ الكبير[٣] بسنده فى الصحيح وبلفظه المتقدم ايضا غير ان فيه (... مخوص بالذهب ..) .

كما اخرج هذا الحديث ابو داود فى سننه[٤]، والترمذى فى جامعه[٥]، والبيهقى فى السنن الكبرى[٦] ، وابن جرير الطبرى فى تفسيره[٧] ، والواحدى فى اسباب النزول[٨] عن ابن عباس بنحوه .

وذكره السيوطى فى الدر المنثور[٩] وزاد فيمن اخرجه ايضا ابن

---

(١) تفسير الجلالين (١ : ١١٠) .

(٢) (٤ : ٦٤، ٦٥) .

(٣) (١ : ٢١٥) .

(٤) (٣ : ٣٠٧) .

(٥) (٥ : ٢٥٩) .

(٦) (١٠ : ١٦٥) .

(٧) (٧ : ١١٥) .

(٨) (ص ٢٠٦، ٢٠٧) .

(٩) (٢ : ٣٤٢) .

المنذر والنحاس والطبراني وابا الشيخ وابن مردويه . والغريب انه ذكر اخراج البخاري له في التاريخ دون الجامع الصحيح .

اما ما اشار السيوطي الى انه في رواية الترمذي ، وما اشار بعد ذلك الى انه في رواية لم يعينها ، فجميعه موجود في رواية للترمذي غير الرواية الصحيحة التي اشرنا اليها عنده ، وهذه الرواية الثانية ضعيفة جدا لانها اتت من طريق منكر ، وهو طريق الكلبي ، وقد ضعفها الترمذي لذلك .

قال الترمذي في جامعه (1) (حدثنا الحسن بن احمد بن ابي شعيب الحراني حدثنا محمد بن سلمة الحراني حدثنا محمد بن اسحاق عن ابي النضر عن باذان مولى ام هاني عن ابن عباس عن تميم الداري في هذه الاية " يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت" قال برئ منها الناس غيري وغير عدي بن بداء ، وكانا نصرانيين يختلفان الى الشام قبل الاسلام ، فاتيا الشام لتجارتهما وقدم عليهما مولى لبني هاشم يقال له بديل بن ابي مريم بتجارة ، ومعه جام من فضة يريد به الملك وهو عظم تجارته ، فمرض فاوصى اليهما ، وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله ، قال تميم : فلما مات اخذنا ذلك الجام فبعناه بالف درهم ثم اقتسمناه انا وعدي بن بداء . فلما قدمنا الى اهله دفعنا اليهم ما كان معنا وفقدوا الجام ، فسألونا عنه ، فقلنا ما ترك غير هذا وما دفع الينا غيره ، قال تميم : فلما اسلمت بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة تأثمت من ذلك ، فاتيت اهله فاخبرتهم الخبر وأديت اليهم خمسمائة درهم واخبرتهم ان عند صاحبي مثلها ، فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسألهم البينة فلم يجدوا ، فامرهم ان يستحلفوه بما يقطع به على اهل دينه فحلف فانزل الله " يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت ـ الى قوله ـ او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم" . فقام عمرو بن العاص، ورجل آخر فحلفا

(1) (٥ : ٢٥٨ ، ٢٥٩) .

فنزعت الخمسمائة درهم من عدى بن بداء) .

ثم قال الترمذى عقب روايته لهذا الحديث (هذا حديث غريب وليس اسناده بصحيح وابو النضر الذى روى عنه محمد بن اسحاق هذا الحديث هو عندى محمد بن السائب الكلبى ، يكنى ابا النضر وقد تركه اهل الحديث وهو صاحب التفسير، سمعت محمد بن اسماعيل يقول محمد ابن السائب الكلبى يكنى ابا النضر، ولا نعرف لسالم ابى النضر المدنى رواية عن ابى صالح مولى ام هانى وقد روى عن ابن عباس شىء من هذا على الاختصار من غير هذا الوجه)[1] .

وقد اخرج الطبرى فى تفسيره[2] هذا الحديث بسند الترمذى نفسه ونقل ابن كثير فى تفسيره[3] رواية ابن ابى حاتم لهذا الحديث من طريق محمد بن سلمة بسنده السابق .

وذكره السيوطى فى الدر المنثور[4] وذكر ان النحاس اخرجه فى ناسخه وكذلك ابا الشيخ وابن مردويه وابا نعيم فى المعرفة كلهم من طريق ابى النضر وهو الكلبى . يشير السيوطى بهذا الى ضعفه .

وقد تقدم الكلام عن الكلبى[5] فلا حاجة لدراسة سند هذا الحديث لان كل ما جاء عن الكلبى ، ومن طريقه ليس بحجة ولا يعمل به ولا ينهض لمتابعة غيره .

---

(١) يقصد الرواية الصحيحة التى ذكرناها فقد رواها هو بعد هذه الرواية الضعيفة .

(٢) (٧ : ١١٥) .

(٣) (٢ : ١١٢) .

(٤) (٢ : ٣٤١) .

(٥) تقدم فى الحديث رقم (٤) ، انظر (ص ٣٩) من هذه الرسالة .

(٨١) الحديث الثالث عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين "[(١)] قول السيوطى (وفى حديث انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما ، فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد ، فخانوا وادخروا فمسخوا قردة وخنازير)[(٢)] .

جاء هذا من حديث عمار بن ياسر[(٣)] رضى الله تعالى عنه ، اخرجه لنا الترمذى فى جامعه[(٤)] فقال (حدثنا الحسن بن قزعة ، حدثنا سفيان بن حبيب . حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن خلاس بن عمرو ، عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما وامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد ، فخانوا وادخروا ورفعوا لغد فمسخوا قردة وخنازير) .

---

(١) سورة المائدة : ١١٥ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ١١١) .
(٣) الصحابى الجليل عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسى - بالنون - الشامى الدمشقى ابو اليقضان . كان هو وابوه وامه سمية من السابقين الى الاسلام ، ومن اول من اظهر الاسلام وجهر به ، كانوا يعذبون فى الله تعالى على اسلامهم ويمر بهم النبى صلى الله عليه وسلم فيقول : صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة ، قتل ابو جهل امه سمية فهى اول شهيدة فى الاسلام . هاجر عمار الى المدينة وشهد بدرا والمشاهد بعدها ، وشهد قتال اليمامة فى عهد ابى بكر رضى الله عنه ، استعمله عمر رضى الله عنه على الكوفة وقتل بصفين مع على رضى الله عنهما فى شهر ربيع سنة سبع وثلاثين وعمره ثلاث وتسعين سنة . تهذيب الاسماء (٢ : ١ : ٣٧) .
(٤) (٥ : ٢٦٠) .

رواة هذا الحديث :

(١) الحسن بن قزعة الهاشمي مولاهم البصري ،صدوق مات سنة خمسين ومائتين تقريبا ، وقد اخرج له الترمذي والنسائي وابن ماجة[(١)] ،

قال الذهبي في الكاشف[(٢)] (ثقة) ، وقال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[(٣)] (سئل ابي عنه فقال (صدوق) ،وكذلك جاء في تهذيب التهذيب[(٤)] عن يعقوب بن شيبة انه قال (صدوق) وعن النسائي قال مرة (لا بأس به) ،ومرة اخرى قال (صالح) كما جاء عن ابن حبان انه ذكره في الثقات ،

والراجح بين هذه الاقوال هو انه صدوق ،

(٢) سفيان بن حبيب البصري البزاز ،ثقة اخرج له الاربعة اصحاب السنن والبخاري في الادب المفرد ، وثقه الحافظ في تقريب التهذيب[(٥)] وقال عنه الذهبي في الكاشف[(٦)] : ثبت عالم بسعيد بن ابي عروبة توفي سنة ست وثمانين ومائة .

(٣) سعيد : وهو ابن ابي عروبة البصري ،وقد مضى الكلام عنه[(٧)] .

فهو احد الحفاظ الثقات اخرج له الجماعة لكنه كثير التدليس وقد اختلط الا انه كان من اثبت الناس في قتادة .

(٤) قتادة : وهو ابن دعامة بن قتادة السدوسي البصري ،ثقة ثبت سبق الكلام عنه هو الاخر[(٨)] .

---

(١) تقريب التهذيب (ص ٧١) .
(٢) (١ : ٢٢٦) .
(٣) (٣ : ٣٤) .
(٤) (٢ : ٣١٦) .
(٥) (ص ١٢٨) .
(٦) (١ : ٣٧٧) .
(٧) تقدم ذكره في الحديث رقم (٤٢) انظر (ص   ) من الرسالة .
(٨) سبق الكلام عنه في الحديث رقم (٣٥) انظر (ص   ) من الرسالة .

(٥) خلاس[1] بن عمرو الهجري[2] البصري ، ثقة اخرج له الجماعة تكلموا فيه لانه كان يرسل . مات قبيل المائة وقد ثبت سماعه من عمار بن ياسر[3] .

جاء في تهذيب التهذيب[4] عن الاجري عن ابي داود انه قال (ثقة ثقة ، قيل سمع من علي ؟ قال : لا . قال ابو داود : وسمعت احمد يقول لم يسمع خلاس من ابي هريرة شيئا وقال في موضع آخر خلاس لم يسمع من حذيفة وقال ايضا كانوا يخشون ان يكون خلاس يحدث عن صحيفة الحارث الاعور)[5] .

وفي التهذيب ايضا عن عبد الله بن احمد انه قال في العلل (قال يحيى بن سعيد لم يسمع من عمر ولا من علي) وعن الجوزجاني والعقيلي انهما قالا (كان على شرطة علي) وعن الحاكم عن الدارقطني قال (كان ابوه صحابيا وما كان من حديثه عن ابي رافع عن ابي هريرة احتمل واما عن عثمان وعلي فلا) قال ابن حجر (وقد ثبت انه قال : سألت عمار بن ياسر ، ذكره محمد بن نصر في كتاب الوتر) .

ذكره ابن سعد في الطبقات[6] وقال (كان قديما كثير الحديث كانت له صحيفة يحدث عنها) ثم روى بسنده عن خلاس بن عمرو انه سأل عمار بن ياسر كيف يوتر من اول الليل او من آخره ؟ فقال عمار ..... الخ

قال البخاري في التاريخ الكبير[7] (سمع عمارا وعائشة ، روى عنه

---

(١) خلاس : بكسر اوله وتخفيف اللام . تقريب التهذيب (ص ٩٥) .

(٢) الهجري : بفتح الهاء والجيم وكسر الراء . نسبة الى هجر وهي بلدة معروفة باليمن . اللباب (٣ : ٢٨٥) .

(٣) تقريب التهذيب (ص ٩٥) ، الكاشف (١ : ٢٨٦) .

(٤) (٣ : ١٧٦ ، ١٧٧) .

(٥) الحارث الاعور : هو ابن عبد الله الهمداني ـ بسكون الميم ـ ابو زهير ، صاحب علي كذبه الشعبي في رايه ، ورمي بالرفض ، وفي حديثه ضعف ، اخرج له الاربعة ومات في خلافة ابن الزبير . تقريب التهذيب (ص ٦٠) .

(٦) (٧ : ١٤٩) .

(٧) (٣ : ٢٢٧ ، ٢٢٨) .

قتادة ومالك بن دينار، روى عن ابى هريرة وعن على صحيفة وعن ابى رافع) . ونقل ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[١] عن صالح بن احمد عن ابيه قال (كان يحيى بن سعيد يتوقى ان يحدث عن خلاس عن على خاصة . قال واظن قد حدثنا عنه بحديث) ، ثم قال عبد الرحمن (سمعت ابى يقول : خلاس بن عمرو يقال وقعت عنده صحف عن على وليس هو بقوى) وقال ايضا (سئل ابو زرعة عن خلاس بن عمرو سمع من على ؟ فقال : كان يحيى بن سعيد القطان يقول : هو كتاب عن على . وقد سمع من عمار وعائشة وابن عباس) .

قال الذهبى فى ميزان الاعتدال[٢] (روى له البخارى مقرونا بآخر) ثم ذكر له الذهبى حديثه هذا المتقدم من رواية المنجنيقى[٣] عن الحسن بن قزعة بسنده السابق وفيه (فقلت لابن قزعة : مرفوع ؟ قال نعم) ثم ذكره بنحوه . قال الذهبى (هذا مما انفرد به الحسن) ولم يذكر حديثا غيره .

من خلال ماتقدم من دراسة هذا الاسناد يحكم على الحديث بالحسن ، لولا ان الامام الترمذى اعل هذا الحديث حيث قال عقب روايته له (هذا حديث قد رواه ابو عاصم وغير واحد عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن خلاس عن عمار بن ياسر موقوفا ، ولا نعرفه مرفوعا الا من حديث الحسن بن قزعة . حدثنا حميد بن مسعدة حدثنا سفيان بن حبيب عن سعيد بن ابى عروبة نحوه ولم يرفعه ، وهذا اصح

---

(١) (٣ : ٤٠٢ ، ٤٠٣) .
(٢) (١ : ٦٥٨) .
(٣) المنجنيقى : اسحاق بن ابراهيم بن يونس الوراق ، ابو يعقوب البغدادى نزيل مصر ، كان يجلس بقرب منجنيق بجامع مصر فلقب به ، ثقة حافظ مات سنة اربع وثلاثمائة . والمنجنيق : آلة ترمى بها الحجارة .
التقريب (ص ٢٧) ، الخلاصة (ص ٢٧) ، مختار الصحاح (ص ٦٠١) .

من حديث الحسن بن قزعة ولا نعلم للحديث المرفوع اصلا) . وشيخ الترمذى الذى روى عنه الحديث موقوفا هو حميد بن مسعدة الباهلى صدوق ايضا اخرج له مسلم والاربعة .(١)

وقد اخرج الطبرى فى تفسيره(٢) هذا الحديث فرواه عن الحسن بن قزعة بسند الترمذى المذكور مرفوعا بنحوه ، ثم رواه عن محمد بن بشار عن ابن ابى عدى عن سعيد عن قتادة عن خلاس بن عمرو عن عمار موقوفا عليه بلفظ (نزلت المائدة ، وعليها ثمر من ثمر الجنة فامروا ان لا يخبئوا ولا يخونوا ولا يدخروا ، قال : فخان القوم وخبأوا وادخروا ، فحولهم الله قردة وخنازير) . قلت : محمد بن بشار وابن ابى عدى ثقتان حافظان اخرج لهما الجماعة(٣) . واسم ابن ابى عدى محمد بن ابراهيم بن ابى عدى ، ومحمد بن بشار يدعى بندار .

وروى ابن ابى حاتم هذا الحديث عن ابيه عن الحسن بن قزعة بسند الترمذى المذكور مرفوعا بنحوه كما نقل ذلك ابن كثير فى تفسيره(٤) .

وذكر السيوطى فى الدر المنثور(٥) ان ممن اخرج هذا الحديث مرفوعا ابن الانبارى فى كتاب الاضداد وابا الشيخ وابن مردويه ، وممن اخرجه موقوفا ابن المنذر وابن ابى حاتم ايضا .

والذى يبدو ان الحديث موقوفا اصح منه مرفوعا ، مع ملاحظة انه قد يعتبر فى حكم المرفوع ان لم يكن من اخبار اهل الكتاب والله اعلم .

وهذا الحديث آخر احاديث تفسير سورة المائدة .

---

(١) انظر تقريب التهذيب (ص ٨٥) ، الكاشف (١ : ٢٥٧) .
(٢) (٧ : ١٣٤) .
(٣) تقريب التهذيب (ص ٢٨٨ ، ٢٩١) ، طبقات الحفاظ (ص ١٣٦ ، ٢٢٢) .
(٤) (٢ : ١١٧) .
(٥) (٢ : ٣٤٨) .

احاديث تفسير سورة الانعام

(٢ ٨) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى " قل اى شئ اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم . . . " [١] الاية قول السيوطى (ونزل لما قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك " قل اى شئ اكبر شهادة . . . " الاية) [٢] .

هذا سبب نزول واه ومردود لانه جاء عن الكلبى ، كما نقله الواحدى فى اسباب النزول ، وذكره كذلك الخازن والبغوى فى تفسيريهما ، ولم اجده فى غير ذلك من الكتب التى رجعت اليها ، ومنها الدر المنثور ولباب النقول للسيوطى .

قال الواحدى فى اسباب النزول [٣] (قال الكلبى : ان رؤساء مكة قالوا : يامحمد ، مانرى احدا يصدقك بما تقول من امر الرسالة ، ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا ان ليس لك عندهم ذكر ولا صفة ، فارنا من يشهد لك انك رسول كما تزعم . فانزل الله تعالى هذه الاية) وفى تفسيرى الخازن والبغوى [٤] نحو هذا عن الكلبى ايضا بدون اسناد .

---

(١) سورة الانعام : ١٩ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ١١٤) .
(٣) (ص ٢٠٨) .
(٤) (٢ : ١٠٢) .

(٨٣) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ، ماعليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين "[(١)] قول السيوطي (... وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم ليجالسوه واراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا في اسلامهم)[(٢)] .

جاء ماحكاه السيوطي هنا في حديث صحيح لسعد بن ابي وقاص[(٣)] رضي الله عنه ، اخرجه مسلم في صحيحه[(٤)] بسنده عن سعد قال : (كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ستة نفر فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا قال وكنت انا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست اسميهما فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشاء الله ان يقع فحدث نفسه فانزل الله عز وجل " ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه") .

---

(١) سورة الانعام : ٥٢ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ١١٧) .

(٣) الصحابي الجليل سعد بن ابي وقاص : هو ابو اسحاق سعد بن مالك بن وهب ويقال اهيب بن عبد مناف القريشي . احد العشرة المبشرين بالجنة واحد السابقين الى الاسلام ، وهو اول من رمى بسهم واراق دما في سبيل الله تعالى ، هاجر الى المدينة وشهد بدرا واحدا والخندق وسائر المشاهد بعد ذلك . استعمله سيدنا عمر رضي الله عنه على جيوشه الى بلاد فارس وولاه العراق وهو الذي فتح مدائن كسرى وبنى الكوفة . وقد كان مجاب الدعوة مات بعد سنة خمسين من الهجرة ، ودفن بالبقيع رضي الله عنه . تهذيب الاسماء (١ : ١ : ٢١٣ ، ٢١٤) .

(٤) (٥ : ٢٧٩ ، ٢٨٠) .

واخرج ابن ماجة هذا الحديث في سننه[1] بسنده عن سعد رضي الله عنه بلفظ (قال : نزلت هذه الاية فينا ستة : في وفي ابن مسعود وصهيب وعمار والمقداد وبلال . قال قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انا لا نرضى ان نكون اتباعا لهم . فاطردهم عنك . قال فدخل قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ماشاء الله ان يدخل فانزل الله عز وجل " ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه " . . الاية) .

كما اخرجه ايضا الحاكم في مستدركه[2] والطبري في تفسيره[3] عن سعد بنحوه وفي لفظه عند الحاكم (فقالت قريش للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لو طردت هؤلاء عنك جالسناك تدني هؤلاء دوننا فنزلت . . . . الاية) .

وذكره السيوطي في الدر المنثور[4] وذكر ان ممن اخرجه ايضا الفريابي واحمد وعبد بن حميد والنسائي وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان وابا الشيخ وابن مردويه وابا نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل .

(٨٤) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير قوله تعالى " وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو . ."[5] الاية قول السيوطي (وهي الخمسة في قوله " ان الله عنده علم الساعة . ."[6]

---

(١) (٢ : ١٣٨٣) .
(٢) (٣ : ٣١٩) .
(٣) (٧ : ٢٠٢) .
(٤) (٣ : ١٣) .
(٥) سورة الانعام : ٥٩ .
(٦) سورة لقمان : ٣٤ .

الايـــة كما رواه البخاري)[١] .

يقصد السيوطي بهذا حديثا اخرجه البخاري في صحيحه[٢] بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما بلفظ (ان رسول الله صلـــى الله عليه وسلم قال : مفاتح الغيب خمس : ان الله عنده علم الساعـــــة وينزل الغيث ويعلم مافي الارحام وماتدري نفس ماذا تكسب غدا وماتدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير) .

واخرجه البخاري في موضع آخر من صحيحه[٣] بسنده عن ابن عمر ايضا بلفظ (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مفاتيح الغيب خمـــس لا يعلمها الا الله لا يعلم مافي غد الا الله ولا يعلم ماتغيض الارحام الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر احد الا الله ولا تدري نفس باي ارض تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله) .

كما اخرجه البخاري ايضا في موضعين آخرين من صحيحه[٤] واخرجه احمد في مواضع من مسنده[٥] عن ابن عمر بنحوه . وقد ذكره السيوطي فـــي الدر المنثور[٦] وزاد فيمن اخرجه ايضا ابن ابي حاتم وابا الشيخ وابـــن مردويه وحشيش بن اصرم في الاستقامة .

(٨٥) الحديث الرابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا لـــه الحكم وهو اسرع الحاسبين "[٧] قول السيوطي (يحاسب الخلق كلهم فـــي

---

(١) تفسير الجلالين (١ : ١١٨) .
(٢) (٦ : ١٠٨) .
(٣) (٦ : ١٤٨ ، ١٤٩) .
(٤) (٢ : ٨٦) ، (٦ : ٢٠٨) .
(٥) (٢ : ٢٤ ، ٥٢ ، ٥٨) .
(٦) (٣ : ١٥) .
(٧) سورة الانعام : ٦٢ .

قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك) [١] .

قد تقدم قول السيوطى هذا بحرفه فى تفسير سورة البقرة عند قوله تعالى " اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب [٢] وترجح لدينا هناك انه مأخوذ من حديث موقوف على عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وابراهيم النخعى رحمه الله ورضى عنه من تفسيرهما لقوله تعالى " اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا " [٣] الاية ، فلينظر اليه فيما مضى حيث قد فصل الكلام عليه [٤] ، وليلاحظ ان هذا سيتكرر ذكره ايضا فيما سيأتى .

(٨٦) الحديث الخامس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون " [٥] قول السيوطى (" ويذيق بعضكم بأس بعض " بالقتال . قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت : هذا اهون وايسر ، ولما نزل ماقبله : اعوذ بوجهك ، رواه البخارى) [٦] .

هذا حديث صحيح اخرجه البخارى فى صحيحه [٧] بسنده عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال (لما نزلت هذه الاية " قل هو

---

(١) تفسير الجلالين (١ : ١١٨) .
(٢) سورة البقرة : ٢٠٢ .
(٣) سورة الفرقان : ٢٤ .
(٤) انظر الحديث رقم (١٧) تقدم فى (ص) من هذه الرسالة .
(٥) سورة الانعام : ٦٥ .
(٦) تفسير الجلالين (١ : ١١٨) .
(٧) (٦ : ١١٠) .

القادر على ان يبعث عليكم عذا با من فوقكم " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعوذ بوجهك ، قال " او من تحت ارجلكم " قال : اعوذ بوجهك " اويلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا اهون او هذا ايسر) .

كما اخرجه البخارى ايضا فى موضعين آخرين من صحيحه[1] ، واخرجه الترمذى فى جامعه[2] والطبرى فى تفسيره[3] عن جابر بنحوه ايضا .

ونقل ابن كثير فى تفسيره[4] عند هذه الاية حديث جابر هذا وخرجه فاشار الى رواية النسائى له فى التفسير كما اشار الى ان ممن رواه الحميدى فى مسنده وابن حبان فى صحيحه وابن مردويه وسعيد بن منصور . وقد ذكر السيوطى فى الدر المنثور[5] عددا من الائمة ممن اخرج هذا الحديث .

(٨٧) الحديث السادس :

جاء ذكره بعد الحديث السابق مباشرة عند تفسير قوله تعالى " قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض . . . . " الاية[6] قول السيوطى (. . . وروى مسلم حديث سألت ربى ان لا يجعل بأس امتى بينهم فمنعنيها)[7] .

---

(١) (٩ : ١٨٢ ، ٢١٧) .
(٢) (٥ : ٢٦١ ، ٢٦٢) .
(٣) (٧ : ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤) .
(٤) (٢ : ١٣٩) .
(٥) (٣ : ١٧) .
(٦) سورة الانعام : ٦٥ .
(٧) تفسير الجلالين (١ : ١١٨) .

هذا حديث صحيح ايضا اخرجه مسلم في صحيحه[١] ، فرواه بسنده عن سعد بن ابي وقاص بلفظ (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل ذات يوم من العالية حتى اذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا فقال صلى الله عليه وسلم : سألت ربي ثلاثا فاعطاني ثنتين ومنعني واحدة سألت ربي الا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها ، وسألته الا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها ، وسألته الا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها) .

وقد اخرج احمد هذا الحديث في مسنده[٢] عن سعد بنحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور[٣] وذكر ان ممن اخرجه ايضا ابن ابي شيبة وابا الشيخ وابن مردويه وابن خزيمة وابن حبان .

(٨٨) الحديث السابع :

جاء ذكره بعد الحديثين السابقين مباشرة ايضا اي عند تفسير قوله تعالى " قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض .. " الاية[٤] قول السيوطي (وفي حديث لما نزلت قال : اما انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد)[٥] .

هذا الحديث اخرجه لنا الترمذي في جامعه[٦] بهذا اللفظ فقال (حدثنا الحسن بن عرفة . حدثنا اسماعيل بن عياش عن ابي بكر بن

---

(١) (٥ : ٧٤٠) .
(٢) (١ : ١٧٥ - ١٨١ ، ١٨٢) .
(٣) (٣ : ١٧) .
(٤) سورة الانعام : ٦٥ .
(٥) تفسير الجلالين (١ : ١١٨) .
(٦) (٥ : ٢٦٢) .

ابى مريم الغسانى ،عن راشد بن سعد ،عن سعد بن ابى وقاص،عن النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه الاية " قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم" فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اما انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد) ثم قال الترمذى (هذا حديث حسن غريب) .

روا ة هذا الحديث :

(١) الحسن بن عرفة بن يزيد العبدى ابو على البغدادى ،صدوق اخرج له الترمذى والنسائى وابن ماجة ،مات سنة سبع وخمسين ومائتين وقد جاوز المائة[1] .

قال ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[2] : (سمعت منه مع ابى بسامرا وبغداد وهو صدوق . وسئل ابى عنه فقال : صدوق) ،وفى الكاشف[3] قال الذهبى : (وثقه ابن معين) ،وقد نقل الحافظ فى في تهذيب التهذيب[4] توثيقه عن ابن معين وابن حبان ومسلمة بن قاسم كما نقل عن ابن معين ايضا انه قال (ليس به بأس) واثنى عليه خيرا وعن النسائى والدارقطنى قولهما (لا بأس به) . والراجح فى نظرى انه صدوق كما قاله الحافظ فى التقريب .

(٢) اسماعيل بن عياش الحمصى ،تقدم تفصيل الكلام عنه[5] وترجح انه صدوق فى روايته عن اهل بلده اهل الشام ،ضعيف فى روايته عن غير الشاميين لانه قد خلط فى حديثه عن مثل الحجازيين

---

(١) تقريب التهذيب (ص ٧٠) .
(٢) (٣:٢٢) .
(٣) (١:٢٢٣) .
(٤) (٢:٢٩٣) .
(٥) تقدم ذكره فى الحديث رقم (١٢) انظر (ص ٧٢ ، ٧٣) من هذه الرسالة .

واهل العراق . وهو فى هذا الاسناد صدوق لانه روى عن واحد من اهل بلده .

(٣) ابو بكر بن عبد الله بن ابى مريم الغسانى الشامى الحمصى ، وقد ينسب الى جده ، قيل اسمه بكير وقيل عبد السلام ، ضعيف اخرج له ابو داود والترمذى وابن ماجة ، كان قد سرق بيته فاختلط ، مات سنة ست وخمسين ومائة .[1]

قال ابن حبان فى المجروحين[2] (ولقد كان ابو بكر بن ابى مريم من خير اهل الشام ولكنه كان ردئ الحفظ يحدث بالشئ ويهم فيه لم يفحش ذلك منه حتى استحق الترك ولا سلك سنن الثقات حتى صار يحتج به . فهو عندى ساقط الاحتجاج به اذا انفرد) .

ونقل ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[3] تضعيفه عن احمد بن حنبل ويحيى بن معين وابى زرعة ، ونقل عن ابيه انه قال (ضعيف الحديث طرقته لصوص فاخذوا متاعه فاختلط) . وقد نقل الحافظ فى تهذيب التهذيب[4] تضعيفه عن الجوزجانى والدارقطنى والنسائى وغيرهم من ائمة الجرح والتعديل ، كما نقل عن بعض الرواة مايدل على انه كان من العباد المجتهدين .

(٤) راشد بن سعد المقرائى[5] الحمصى ، ثقة كثير الارسال ، اخرج له الاربعة والبخارى فى الادب المفرد ، مات سنة ثمان ومائة وقيل

---

(١) تقريب التهذيب (ص ٣٩٦) ، خلاصة الخزرجى (ص ٤٤٤) .
(٢) (٣ : ١٤٦) .
(٣) (٢ : ٤٠٥) .
(٤) (١٢ : ٢٩ ، ٣٠) .
(٥) المقرائى : بضم الميم وقيل بفتحها وسكون القاف وفتح الراء وبعدها همزة . نسبة الى مقراء قرية بدمشق .
اللباب (٣ : ١٧٠) .

ثلاث عشر ومائة ، وقد شهد صفين[1] . نقل ابن حجر فى تهذيب التهذيب[2] توثيقه عن عدد من ائمة الجرح والتعديل . كما نقل عن ابى حاتم والحربى انهما قالا (لم يسمع من ثوبان) وعن الخلال عن احمد قال (لا ينبغى ان يكون سمع منه) وعن ابى زرعة قال (راشد بن سعد عن سعد بن ابى وقاص مرسل) ، ثم قال الحافظ (وفى روايته عن ابى الدرداء نظر ، وذكر الحاكم ان الدارقطنى ضعفه ، وكذا ضعفه ابن حزم) .

والراجح انه ثقة كثير الارسال كما مال اليه الحافظ فى التقريب .

من دراسة هذا الاسناد نستطيع ان نحكم على الحديث بالضعف ذلك لان ابا بكر بن عبدالله بن ابى مريم احد رواته وهو ضعيف ، كما ان الحديث ضعيف من جهة اخرى هى الارسال الذى قاله ابو زرعة فى رواية راشد بن سعد عن سعد بن ابى وقاص .

وقد اخرج احمد هذا الحديث فى مسنده[3] فرواه عن ابى اليمان عن ابى بكر بن عبدالله عن راشد بن سعد عن سعد بن ابى وقاص بلفظ (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية ...) فذكر الاية والحديث بلفظه المتقدم عن الترمذى .

وذكر السيوطى فى الدر المنثور[4] ان ممن اخرج هذا الحديث ايضا نعيم بن حماد فى الفتن وابن ابى حاتم وابن مردويه عن سعد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم .

---

(١) تقريب التهذيب (ص ٩٩) ، الكاشف (١ : ٢٩٩) .
(٢) (٣ : ٢٢٦) .
(٣) (١ : ١٧٠ ، ١٧١) .
(٤) (٣ : ١٧) .

(٨٩) الحديث الثامن :

جاء عند تفسير قوله تعالى " الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون "[١] قول السيوطي (" ولم يلبسوا ايمانهم بظلم " اى شرك ،كما فسر بذلك في حديث الصحيحين)[٢] .

يشير السيوطي الى صحة حديث، قد فسر فيه النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في هذه الاية بالشرك بالله ، وهذا الحديث رواه البخاري في صحيحه[٣] بسنده عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه بلفظ (قال : لما نزلت " الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم " شق ذلك على المسلمين فقالوا : يارسول الله اينا لا يظلم نفسه ،قال : ليس ذلك انما هو الشرك الم تسمعوا ماقال لقمان لابنه وهو يعظه " يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ")[٤] .

واخرجه البخاري اكثر من مرة في مواضع من صحيحه[٥] من حديث ابن مسعود بنحوه .

كما اخرج البخاري هذا الحديث في صحيحه[٦] بسنده عن ابن مسعود ايضا بلفظ (قال لما نزلت " الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم " قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : اينا لم يظلم ،فانزل الله " ان الشرك لظلم عظيم ") ،وكذلك اخرج نحو هذا في موضع آخر من صحيحه[٧] .

---

(١) سورة الانعام : ٨٢ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٢٠) .
(٣) (٤ : ٣١٦) .
(٤) سورة لقمان : ١٣ .
(٥) (٤ : ٢٨١) ، (٦ : ٢٠٧) ، (٩ : ٢٤) .
(٦) (١ : ٢٦) .
(٧) (٦ : ١١٠) .

وقد اخرج مسلم هذا الحديث في صحيحه[١] بسنده عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ايضا بلفظ (قال : لما نزلت " الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم " شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا : اينا لا يظلم نفسه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو كما تظنون ، انما هو كما قال لقمان لابنه " يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ") .

واخرج هذا الحديث الترمذي في جامعه[٢]، واحمد عدة مرات في مسنده[٣]، والطبري عدة مرات ايضا في تفسيره[٤] عن عبدالله بن مسعود بنحو ما تقدم ، وذكر السيوطي في الدر المنثور[٥] ان ممن اخرجه ايضا ابن المنذر وابن ابي حاتم والدارقطني في الافراد وابا الشيخ وابن مردويه .

(٩٠) الحديث التاسع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير "[٦] قول السيوطي (" لا تدركه الابصار " اي لا تراه وهذا مخصوص برؤية المؤمنين له في الآخرة لقوله تعالى " وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة "[٧] وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ، وقيل المراد لا تحيط به)[٨] .

---

(١) (١ : ٣٢٩) .
(٢) (٥ : ٢٦٢) .
(٣) (١ : ٣٧٨ ، ٤٢٤ ، ٤٤٤) .
(٤) (٧ : ٢٥٥) .
(٥) (٣ : ٢٦ ، ٢٧) .
(٦) سورة الانعام : ١٠٣ .
(٧) سورة القيامة : ٢٣ .
(٨) تفسير الجلالين (١ : ١٢٣) .

جاء اثبات رؤية الحق سبحانه وتعالى في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم كما اشار الى ذلك السيوطي بحديث الشيخين ، الذى اخرجه البخارى في صحيحه[١] بسنده عن جرير بن عبد الله[٢] رضى الله تعالى عنه بلفظ (قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة يعني البدر[٣] فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون[٤] في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ " وسبح باسم ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب"[٥]) .

واخرج البخارى حديث جرير هذا بنحوه ، عدة مرات في مواضع من صحيحه[٦] .

---

(١) (١ : ٢٣٠ ، ٢٣١) .

(٢) الصحابى الجليل جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلى يكنى ابا عمر وقيل ابا عبد الله ، كان طويلا جميلا ، قال فيه عمر بن الخطاب : هو يوسف هذه الامة لحسنه . قدمه عمر رضى الله عنه في حروب العراق على جميع بجيلة ، وكان له اثر عظيم في فتح القادسية ، ثم سكن جرير الكوفة وارسله على رسولا الى معاوية ثم اعتزل الفريقين وسكن قرقيسيا حتى مات سنة احدى وقيل اربع وخمسين رضى الله تعالى عنه . الاصابة (١ : ٢٣٢) .

(٣) في روايات الحديث الاخرى عند البخارى " فنظر الى القمر ليلة البدر" بدون الفعل "يعني" وفي رواية عند البخارى ايضا " فنظر الى القمر ليلة اربع عشرة" .

(٤) لا تضامون : يروى بتشديد الميم وتخفيفها ، فعلى الاول معناه لا ينضم بعضكم الى بعض فتزدحمون وقت النظر اليه ، ويجوز ضم التاء وفتحها . اما بالتخفيف فمعناه : لا ينالكم ضيم في رؤيته فيراه بعضكم دون بعض . والضيم : الظلم .
النهاية (٣ : ١٠١) .

(٥) سورة ق : ٣٩ .

(٦) (١ : ٢٣٨ ، ٢٣٩) ، (٦ : ٢٤٦) ، (٩ : ٢٢٨) .

واخرج مسلم هذا الحديث في صحيحه[1] بسنده عن جرير بن عبد الله بلفظ (كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نظر الى القمر ليلة البدر فقال اما انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني العصر والفجر ثم قرأ جرير " وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها "[2]) .

واخرجه الترمذي في جامعه[3] وابوداود[4] وابن ماجة[5] في سننهما واحمد في مسنده[6] عن جرير بنحو ما تقدم ، وفي لفظه عند الترمذي (انكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر . . .) الحديث .

(٩١) الحديث العاشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام . . " الاية[7] قول السيوطي (بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث)[8] .

لقد ورد هذا المعنى لشرح صدر العبد للاسلام في حديث ضعيف اخرجه الطبري في تفسيره[9] فقال (حدثنا هناد قال ثنا قبيصة ، عن سفيان عن عمرو بن مرة عن رجل يكنى ابا جعفر كان يسكن المدائن قال : سئل

---

(١) (٢ : ٢٧٩) .
(٢) سورة طه : ١٣٠ .
(٣) (٤ : ٦٨٧) .
(٤) (٤ : ٢٣٣) .
(٥) (١ : ٦٣) .
(٦) (٤ : ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥) .
(٧) سورة الانعام : ١٢٥ .
(٨) تفسير الجلالين (١ : ١٢٥) .
(٩) (٨ : ٢٦ ، ٢٧) .

النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله " فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام" قال : نور يقذف في القلب فينشرح وينفسح قالوا : يارسول الله هل له من امارة يعرف بها ؟ ثم ذكر باقي الحديث مثله)[١] .

والواقع ان معرفة راوي الحديث اغنت عن دراسة اسناده ، وكفت مؤنة البحث عن حال رواته ، فقد تبين ان ابا جعفر المذكور ضعيف جدا الى درجة انه كان يضع الحديث .

واني لم اجد ابا جعفر مذكورا في ابواب الكنى من كتب تراجم الرجال ، الا ان الطبري روى هذا الحديث من طريق آخر عن خالد بن ابي كريمة عن عبدالله بن المسور فذكر الحديث بنحوه ، ومن هنا استدل محمود شاكر على معرفة ابي جعفر ، ورجح ان اسمه عبدالله بن المسور[٢] .

فبالرجوع الى ترجمة عبدالله بن المسور في كتب الرجال يظهر بوضوح انه هو ابو جعفر المدائني المقصود ، وهو هاشمي كما وصفه ابن المبارك حيث روى هذا الحديث في كتاب الزهد[٣] فقال (عن ابي جعفر المدائني رجل من بني هاشم وليس هو محمد بن علي) . وبيان حال ابي جعفر كالتالي :

هو عبدالله بن المسور بن عون بن جعفر بن ابي طالب الهاشمي ذكره ابن حبان في المجروحين[٤] فقال (ابو جعفر المدائني . روى عنه خالد بن ابي كريمة . كان ممن يروي الموضوعات عن الاثبات ويرسل من الاخبار ما ليس لها اصول على قلة روايته . لا يحتج بخبره وان وافق

---

(١) هكذا قال ابن جرير والمقصود : مثل باقي الحديث الذي رواه قبل هذا من طريق آخر عن ابي جعفر بلفظ جاء في آخره " .. قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها ؟ قال : الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور ، والاستعداد للموت قبل الموت" .

(٢) تفسير الطبري (بتحقيق احمد ومحمود شاكر) (١٢ : ٩٩) .

(٣) (ص ١٠٦ ، ١٠٧) . باب الهرب من الخطايا والذنوب .

(٤) (٢ : ٢٤) .

الثقات ، كان يحيى بن معين يكذبه) .

وذكره ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[1] فنقل عن على بن المديني انه قال (سمعت جريرا عن رقبة ان ابا جعفر الهاشمي المدائنى كان يضع احاديث كلام ليس من احاديث النبى صلى الله عليه وسلم) كما نقل عن يحيى بن المغيرة قال (سمعت جريرا يذكر عن رقبة قال : كان عبدالله بن المسور يضع الحديث يشبه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعن عبدالله بن احمد بن حنبل قال (قال ابى : اضرب على حديثه ، احاديثه موضوعة وابى ان يحدثنا عنه . وقال ابى : كان يضع الحديث ويكذب ، وقد تركت انا حديثه ، وكان عبدالرحمن بن مهدى لا يحدثنا عنه) ثم قال ابن ابى حاتم (سألت ابى عن ابى جعفر الهاشمى فقال : الهاشميون لا يعرفونه ، وهو ضعيف الحديث يحدث بمراسيل لا يوجد لها اصل فى احاديث الثقات) .

وفى تاريخ بغداد[2] ترجم له الخطيب البغدادى فنقل بسنده عن يحيى بن معين قال : (حدثنا جرير عن رقبة : ان عبدالله بن المسور المدائنى ـ رجلا من بنى هاشم ـ وضع احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكلاما هو حق ، فاختلط باحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاحتمله الناس) . ونقل بسنده ايضا عن ابراهيم بن يعقوب الجوزجانى انه قال (ابو جعفر المدائنى احاديثه موضوعة) ، وعن النسائى قال (متروك الحديث) . وزاد الذهبى فى الميزان[3] عن الدارقطنى انه قال (متروك) .

وبه يصبح حديثه هذا ضعيفا جدا بل منكرا لا ينظر اليه ولا يعتبر به .

وقد اخرج ابن المبارك فى كتاب الزهد[4] هذا الحديث عن ابى

---

(١) (٥ : ١٦٩ ، ١٧٠) .

(٢) (١٠ : ١٧١ - ١٧٣) .

(٣) (٢ : ٥٠٤) .

(٤) (ص ١٠٦ ، ١٠٧) .

جعفر بلفظ (تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية " افمن شرح الله صدره للاسلام "[١] قال : اذا دخل النور الصدر انشرح وانفسح .) ثم ذكره بنحوه .

ونقل ابن كثير فى تفسيره[٢] روايتى عبد الرزاق وابن ابى حاتم لحديث ابى جعفر بنحوه ، وفى الدر المنثور[٣] زاد السيوطى فيمن اخرج هذا الحديث الفريابى وابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات كلهم عن ابى جعفر بنحوه .

وقد جاء هذا الخبر من حديث ابن مسعود رضى الله عنه ، اخرجه الحاكم فى المستدرك[٤] بسنده من طريق عدى بن الفضل عن عبد الرحمن ابن عبد الله المسعودى عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابن مسعود رضى الله عنه بلفظ (تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام " فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان النور اذا دخل الصدر انفسح ، فقيل يارسول الله هل لذلك من علم يعرف ، قال : نعم ، التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود ، والاستعداد للموت قبل نزوله) . ولم يصحح الحاكم هذا الحديث كعادته بعد كل حديث بل سكت عنه فتعقبه الذهبى فى التلخيص فضعف الحديث اشد تضعيف حيث قال (عدى ساقط) وهو يقصد راويه عدى بن الفضل التيمى البصرى الذى قال عنه الحافظ فى تقريب التهذيب[٥] (متروك) .

واخرج الطبرى فى تفسيره[٦] حديث ابن مسعود بنحو ما تقدم من

---

(١) سورة الزمر : ٢٢ .
(٢) (٢ : ١٧٤) .
(٣) (٣ : ٤٤) .
(٤) (٤ : ٣١١) .
(٥) (ص ٢٣٧) .
(٦) (٨ : ٢٧) .

طريق آخر ضعيف ايضا لان فيه سعيد بن عبد الملك بن واقد الحراني عن محمد بن سلمة، وقد جاء في الجرح والتعديل[١] عن ابي حاتم انه قال في سعيد (يتكلمون فيه يقال انه اخذ كتبا لمحمد بن سلمة فحدث بها ورأيت فيما حدث اكاذيب كذب[٢]) . وفي لسان الميزان[٣] نقل الحافظ عن الدارقطني انه قال (ضعيف لا يحتج به) .

وروى الطبري ايضا حديث ابن مسعود من طريق آخر ضعيف لان فيه شيخ الطبري محمد بن سنان القزاز قال عنه الحافظ في تقريب التهذيب[٤] (ضعيف) . وفيه محبوب بن الحسن الهاشمي وقد ضعف، نقل ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[٥] عن ابن معين انه قال فيه (ليس به بأس) لكنه نقل عن ابيه انه قال (ليس بقوي) . وفي التهذيب[٦] نقل ابن حجر عن النسائي قال (ضعيف) .

وقد ذكر ابن كثير في تفسيره بعض طرق هذا الحديث ومنها ماقد ذكرنا ثم قال (فهذه طرق لهذا الحديث مرسلة ومتصلة يشد بعضها بعضا والله اعلم) . والواقع ان الضعف في تلك الاسانيد شديد كما رأينا والضعف الشديد في الاسناد يقعد به عن معاضدة غيره والله سبحانه وتعالى اعلم .

وذكر السيوطي في الدر المنثور[٧] ان ممن اخرج حديث ابن مسعود ايضا ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا وابا الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب.

---

(١) (٤٥:٤) .
(٢) هكذا جاء في الاصل ولعل الصواب (احاديث كذب) .
(٣) (٣٧:٣) .
(٤) (ص ٣٠٠) .
(٥) (٣٨٩،٣٨٨:٨) .
(٦) (١٢٠،١١٩:٩) .
(٧) (٤٤:٣) .

(٩٢) الحديث الحادى عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها .. " الاية[1] قول السيوطى (فان اخطأ فى الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد فى حديث)[2] .

اشار السيوطى الى حديث ذكره فى الدر المنثور[3] عند هذه الاية ايضا وذكر ان الذى اخرجه ابن مردوية فقط عن سعيد بن المسيب مرسلا .

وقد نقله ابن كثير فى تفسيره[4] فقال : (روى ابن مردويه من حديث بقية عن ميسرة بن عبيد عن عمرو بن ميمون بن مهران عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاية " واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها " فقال : " من اوفى على يده فى الكيل والميزان والله يعلم صحة نيته بالوفاء فيهما لم يؤاخذ وذلك تأويل وسعها " هذا مرسل غريب) .

والارسال فى هذا الحديث يدل على ضعفه ويكفينا مؤنة البحث عن حال رواته . غير انه لا شك فى صحة معناه . فان آخر آية فى سورة البقرة تشهد لصحة معنى هذا الحديث وتؤيده ففى الاية قوله تعالى " ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا " وفى حديث صحيح اخرجه مسلم ان الله سبحانه وتعالى قال لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عقب كل دعاء فى هذه الاية " قد فعلت" وقد تقدم تخريج هذا الحديث لان السيوطى ذكره عند تفسير الاية[5] .

---

(١) سورة الانعام : ١٥٢ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٢٨ ، ١٢٩) .

(٣) (٣ : ٥٥) .

(٤) (٢ : ١٨٩ ، ١٩٠) .

(٥) انظر الحديث رقم (٢٧) تقدم فى (ص ١٤١) من هذه الرسالة.

(٩٣) الحديث الثاني عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون "[(١)] قول السيوطي (" يوم يأتي بعض آيات ربك " وهي طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين)[(٢)] .

يشير السيوطي الى حديث صحيح يؤكد طلوع الشمس من مغربها قبل قيام الساعة ، اخرجه البخاري في صحيحه[(٣)] بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا رآها الناس آمن من عليها فذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل) .

وقد اخرجه مسلم في صحيحه[(٤)] وابو داود[(٥)] وابن ماجة[(٦)] في سننهما واحمد في مسنده[(٧)] عن ابي هريرة بنحوه ايضا .

وذكر السيوطي هذا الحديث في الدر المنثور[(٨)] وذكر ان ممن اخرجه عبد بن حميد وعبد الرزاق والنسائي وابن المنذر وابا الشيخ وابن مردويه والبيهقي في البعث .

---

(١) سورة الانعام : ١٥٨ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٢٩) .
(٣) (٦ : ١١٢) .
(٤) (١ : ٣٧٤) .
(٥) (٤ : ١١٥) .
(٦) (٢ : ١٣٥٢) .
(٧) (٢ : ٢٣١ ، ٣١٢ ، ٣٥٠) .
(٨) (٣ : ٥٧) .

(٩٤) الحديث الثالث عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا "[١] قول السيوطي (اى لا تنفعها توبتها كما في الحديث)[٢] .

والحديث الذي يفيد هذا المعنى حديث صحيح ، اخرجه مسلم في صحيحه[٣] بسنده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه) فمفهوم هذا الحديث ان التوبة بعد طلوع الشمس من مغربها لا تقبل من صاحبها ولا تنفعه بشيء .

وقد اخرج احمد هذا الحديث عدة مرات في مسنده[٤] عن ابي هريرة بنحوه ، وزاد السيوطي في الدر المنثور[٥] عبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي في الشعب فيمن اخرج هذا الحديث .

وبهذا الحديث الصحيح تنتهي احاديث تفسير سورة الانعام .

---

(١) سورة الانعام : ١٥٨ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٢٩) .
(٣) (٥ : ٥٥٤) .
(٤) (٢ : ٢٧٥ ، ٣٩٥ ، ٤٢٧ ، ٤٩٥ ، ٥٠٧) .
(٥) (٣ : ٥٩) .

احاديث تفسير سورة الاعراف

(٩٥) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى " والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون "[١] قول السيوطى (" والوزن " للاعمال او لصحائفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد فى حديث)[٢] .

لعل السيوطى يريد الاشارة هنا الى حديث البطاقة المعروف فهو ابرز دليل فى هذا الباب، وقد اخرجه الترمذى فى جامعه[٣] فقال : (حدثنا سويد بن نصر، اخبرنا عبدالله عن ليث بن سعد ، حدثنى عامر بن يحيى عن ابى عبدالرحمن المعافرى ثم الحبلى[٤] قال : سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله سيخلص رجلا من امتى على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر، ثم يقول : اتنكر من هذا شيئا ؟ اظلمك كتبتى الحافظون ؟ فيقول : لا يارب، فيقول : افلك عذر ؟ فيقول : لا يارب فيقول : بلى ان لك عندنا حسنه ، فانه لا ظلم عليك اليوم ، فتخرج بطاقة فيها : اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ، فيقول احضر وزنك ، فيقول : يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات ، فقال : انك لا تظلم ، قال : فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة ، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ، فلا يثقل مع اسم الله شئ) ثم قال الترمذى (هذا حديث حسن غريب) وذكر له طريقا آخر بدون لفظ ، وهو طريق ضعيف سنشير اليه فيما بعد .

---

(١) سورة الاعراف : ٨ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٣٠) .
(٣) (٥ : ٢٤ ، ٢٥) .
(٤) الحبلى : بضم المهملة والموحدة نسبة الى بنى الحبلى حى من اليمن .

رواة هذا الحديث :

(١) سويد بن نصر بن سويد المروزى ، ابو الفضل لقبه الشاه ، راوية ابن المبارك ، ثقة اخرج له الترمذى والنسائى ، مات سنة اربعين ومائتين وله من العمر تسعون سنة [(١)] .

(٢) عبد الله : وهو الامام المشهور ابن المبارك ابو عبد الرحمن المروزى ، ثقة ثبت حجة . مضى ذكره فى اول الرسالة [(٢)] .

(٣) ليث بن سعد : هو الفقيه المشهور والامام المعروف الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى مولاهم ، ابو الحارث المصرى عالم مصر وفقيهها ، ثقة ثبت اخرج له الجماعة ، يعتبر من نظراء الامام مالك ، وقال ابن بكير : هو افقه من مالك . قيل كان دخله فى العام ثمانين الف دينار فما وجبت عليه زكاة قط ، وذلك لكرمه وسخائه . عاش احدى وثمانين سنة ، مات رحمه الله فى شعبان سنة خمس وسبعين ومائة [(٣)] .

(٤) عامر بن يحيى المعافرى . ثقة اخرج له الترمذى وابن ماجة حديث البطاقة واخرج له مسلم حديثا آخر ، وثقه ابو داود والنسائى وذكره ابن حبان فى الثقات . مات قبل سنة عشرين ومائة [(٤)] .

(٥) ابو عبد الرحمن المعافرى ثم الحبلى ، هو عبد الله بن يزيد ، ثقة اخرج له مسلم والاربعة اصحاب السنن والبخارى فى الادب المفرد مات سنة مائة بافريقية [(٥)] .

---

(١) تقريب التهذيب (ص ١٤١) ، انظر ايضا الكاشف (١ : ٤١٢) .
(٢) مضى ذكره فى الحديث رقم (١٠) ، انظر (ص ٥٩) من هذه الرسالة .
(٣) تقريب التهذيب (ص ٢٨٧) ، الكاشف (٣ : ١٣ ، ١٤) ، الخلاصة (ص ٣٢٣) .
(٤) التقريب (ص ١٦٢) ، التهذيب (٥ : ٨٤) ، الكاشف (٢ : ٥٨) .
(٥) تقريب التهذيب (ص ١٩٤) ، الكاشف (٢ : ١٤٤) .

لقد اجتمع هؤلاء الثقات في هذا الاسناد الذى لاغبار عليه ليرتقى هذا الحديث الى مراتب الصحة ويصبح حديثا صحيحا ، تصدق به البشارة لاهل لا اله الا الله محمد رسول الله ، وتتم به فرحتهم وتكمل سعادتهم ، ويكون هذا الحديث حافزا للاعتزاز بهذه الشهادة والقيام بواجباتها والحياة بها قلبا وقاليا .

اشار الترمذى بعد روايته هذا الحديث الصحيح الى انه يرويه من طريق آخر فقال (حدثنا قتيبة حدثنا ابن لهيعة عن عامر بن يحيى بهذا الاسناد نحوه) وهذا اسناد ضعيف لان فيه ابن لهيعة ، وقد تقدم عنه كلام طويل انتهينا فيه الى انه ضعيف الحديث اذا انفرد يكتب حديثه للاعتبار ، اما اذا روى عنه احد العبادلة فحديثهم عنه صحيح [1] ، والذى روى عنه حديث البطاقة هنا ليس من العبادلة .

ومن طريق ابن لهيعة اخرجه احمد في مسنده [2] ورواه عن قتيبة ايضا عن ابن لهيعة عن عامر بن يحيى بالاسناد السابق لكن بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : توضع الموازين يوم القيامة ، فيؤتى بالرجل فيوضع في كفة فيوضع ما احصى عليه ، فتمايل به الميزان قال فيبعث به الى النار ، قال فاذا ادبر به اذا صائح يصيح من عند الرحمن يقول : لا تعجلوا لا تعجلوا فانه قد بقى له ، فيؤتى ببطاقة فيها لا اله الا الله ، فتوضع مع الرجل في كفه حتى يميل به الميزان) .

وقد اخرجه احمد في مسنده [3] من الطريق الصحيح طريق ابن المبارك عن الليث بن سعد بالسند السابق نحوه ، وكذلك اخرجه ابن ماجة في سننه [4] والحاكم في موضعين من المستدرك [5] كلاهما من طريق

---

(١) تقدمت ترجمة عبد الله بن لهيعة في الحديث رقم (١٤) انظر (ص ٨٣ - ٩٠) من هذه الرسالة .

(٢) (٢ : ٢٢١ ، ٢٢٢) .

(٣) (٢ : ٢١٣) .

(٤) (٢ : ١٤٣٧) .

(٥) (١ : ٦) ، (١ : ٥٢٩) .

الليث بن سعد عن عامر بن يحيى بالسند السابق نحوه ، وقد صححه الحاكم وقال انه على شرط مسلم ووافقه الذهبي على ذلك .

واخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره[(١)] فرواه بسنده عن عبدالله بن يزيد عن عبدالله بن عمرو[(٢)] رضي الله عنه بمعناه مختصرا . وزاد السيوطي في الدر المنثور[(٣)] على من ذكرت من مخرجيه ابن حبان وابن مردويه واللالكائي والبيهقي في البعث .

(٩٦) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزى المجرمين "[(٤)] قول السيوطي (" لا تفتح لهم ابواب السماء " اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المؤمن فتفتح له ويصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث)[(٥)] .

ورد هذا المعنى في حديث طويل عظيم اخرجه الامام احمد في مسنده[(٦)] فقال (حدثنا ابو معاوية قال ثنا الاعمش عن منهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار ، فانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله وكأن على رؤوسنا الطير ، وفي يده

---

(١) (٨ : ١٢٤) .
(٢) في الاصل " عبدالله بن عمر " وهو خطأ مطبعي .
(٣) (٣ : ٧٠) .
(٤) سورة الاعراف : ٤٠ .
(٥) تفسير الجلالين (١ : ١٣٣) .
(٦) (٤ : ٢٨٧ ، ٢٨٨) .

عود ينكت فى الارض فرفع رأسه فقال : استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاث، ثم قال : ان العبد المؤمن اذا كان فى انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر، ثم يجئ ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول ايتها النفس الطيبة اخرجى الى مغفرة من الله ورضوان، قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من فى السقاء، فيأخذها فاذا اخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها فى ذلك الكفن وفى ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض، قال فيصعدون بها فلا يمرون يعنى بها على ملأ من الملائكة الا قالوا : ماهذا الروح الطيب فيقولون : فلان بن فلان باحسن اسمائه التى كانوا يسمونه بها فى الدنيا حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم، فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التى تليها حتى ينتهى به الى السماء السابعة، فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتاب عبدى فى عليين واعيدوه الى الارض فانى منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى، قال فتعاد روحه فى جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول ربى الله، فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : دينى الاسلام، فيقولان له ماهذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقولان له : وماعلمك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت فينادى مناد فى السماء : ان صدق عبدى فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة، قال فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له فى قبره مد بصره، قال ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول : ابشر بالذى يسرك هذا يومك الذى كنت توعد، فيقول له من انت فوجهك الوجه يجئ بالخير، فيقول : انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلى ومالى . قال وان العبد الكافر اذا كان فى انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة نزل اليه من السماء ملائكة

سود الوجوه معهم المسوح[1] فيجلسون منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول : ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط من الله وغضب، قال فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود[2] من الصوف المبلول، فيأخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح، ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا : ماهذا الروح الخبيث ؟ فيقولون : فلان بن فلان باقبح اسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهى به الى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط" فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى، فتطرح روحه طرحا ثم قرأ " ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق"[3] فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : هاه هاه لاادرى، فيقولان له : مادينك ؟ فيقول : هاه هاه لاادرى، فيقولان له : ماهذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هاه هاه لاادرى . فينادى مناد من السماء : ان كذب فافرشوا له من النار وافتحوا له بابا الى النار، فيأتيه من حرها وسمومها، ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه، ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح، فيقول ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول : من انت؟ فوجهك الوجه يجيء بالشر، فيقول : انا عملك الخبيث، فيقول : رب لا تقم الساعة) انتهى .

---

(١) المسوح : جمع الكثير من المسح، وهو الكساء من الشعر، وجمع القليل امساح . لسان العرب(٣ : ٤٣٤) .

(٢) السفود : بالتشديد حديدة ذات شعب معقفة معروف يشوى به اللحم وجمعه سفافيد . لسان العرب (٤ : ٢٠٣) .

(٣) سورة الحج : ٣١ .

روواة هذا الحديث :

(١) ابو معاوية : هو محمد بن خازم ـ بمعجمتين ـ الكوفي الحافظ الضرير، عمي وهو صغير . ثقة اخرج له الجماعة، وهو اثبت الناس واحفظهم لحديث الاعمش، الا انه كان مرجئا، وقد يهم في حديثه عن غير الاعمش . مات سنة خمس وتسعين ومائة .[1]

ذكره السيوطي في طبقات الحفاظ[2] وقال بتوثيقه عن ابن معين والعجلي والنسائي والدارقطني ثم نقل عن ابي داود انه قال (كان رئيس المرجئة بالكوفة) وعن ابن حبان انه قال (كان حافظا متقنا، ولكن كان مرجئا خبيثا) .

قال ابن سعد في الطبقات[3] (كان ثقة كثير الحديث يدلس وكان مرجئا) .

قال الذهبي في الميزان[4] : (ثقة ثبت ما علمت فيه مقالا يوجب وهنه مطلقا . سيأتي في الكنى) ثم ذكره في الكنى[5] وقال (احد الائمة الاعلام الثقات . لم يتعرض اليه احد) وبعد ذلك نقل عن احمد انه قال (هو في غير الاعمش مضطرب، لا يحفظها حفظا جيدا) وعن ابن معين قال (روى ابو معاوية عن عبيد الله احاديث مناكير) .

وفي تهذيب التهذيب[6] جاء عن ابراهيم الحربي عن وكيع انه قال (ما ادركنا احدا كان اعلم باحاديث الاعمش من ابي معاوية) وعن

---

(١) تقريب التهذيب (ص ٢٩٥) ، الكاشف (٣ : ٢٧) .
(٢) (ص ١٢٢ ، ١٢٣) .
(٣) (٦ : ٣٩٢) .
(٤) (٣ : ٥٣٣) .
(٥) (٤ : ٥٧٥) .
(٦) (٩ : ١٣٨ ، ١٣٩) .

ابن خراش قال (صدوق وهو في الاعمش ثقة وفي غيره فيه اضطراب) وعن ابي زرعة انه قال (كان يرى الارجاء قيل له : كان يدعو اليه ؟ قال نعم) ونقل الحافظ عن ابي داود قال : (قلت لاحمد : كيف حديث ابي معاوية عن هشام بن عروة ؟ قال : فيها احاديث مضطربة يرفع منها احاديث الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم) .

وخلاصة الاقوال فيه انه ثقة ومن اثبت الرواة عن الاعمش، غير انه مضطرب الحديث عن غير الاعمش مثل هشام بن عروة وعبد الله بن عمر وكان مرجئا يدعو الى الارجاء .

(٢) الاعمش : هو الامام الحافظ سليمان بن مهران الاسدي ثقة ورع اخرج له الجماعة لكنه يدلس وكان عارفا بالقراءة سبق ذكره فيما تقدم[1] .

(٣) المنهال بن عمرو الاسدي مولاهم الكوفي . احد الرواة المختلف في الحكم عليهم . جاء في تهذيب التهذيب[2] عن الفلابي قال (كان ابن معين يضع من شأن المنهال بن عمرو) وعن الجوزجاني انه قال (سيء المذهب وقد جرى حديثه) وعن الحاكم قال (المنهال بن عمرو غمزه يحيى القطان) ونقل الحافظ ايضا عن ابي الحسن بن القطان انه قال (كان ابو محمد بن حزم يضعف المنهال ورد من روايته حديث البراء) .

وفي ميزان الاعتدال[3] قال الذهبي (وكذا تكلم فيه ابن حزم ولم يحتج بحديثه الطويل في فتان القبر) قلت : الظاهر انه حديث البراء الذي نحن في سبيلنا للحكم عليه .

---

(١) سبق ذكره في الحديث رقم (٥) انظر (ص٤٤)من الرسالة .
(٢) (١٠ : ٣١٩ ، ٣٢٠) .
(٣) (٤ : ١٩٢) .

نقل ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[١] عن عبدالله بن احمد بن حنبل قال (سمعت ابى يقول : ترك شعبة المنهال بن عمرو على عمد) قال ابن ابى حاتم (لانه سمع من داره صوت قراءة بالتطريب) . قال الذهبى فى الميزان (ثم فى الاخر ترك الرواية عنه شعبة فيما قيل لانه سمع من بيته صوت غناء، وهذا لا يوجب غمز الشيخ) . ونقل الحافظ فى التهذيب عن وهب بن جرير عن شعبة قال (اتيت منزل المنهال فسمعت منه صوت الطنبور فرجعت ولم اسأله) قال وهب (قلت فهلا سألته عسى كان لا يعلم) . كما نقل ابن حجر عن جرير عن مغيرة انه قال (كان حسن الصوت، وكان له لحن يقال له وزن السبعة) .

اما عن توثيقه فقد جاء فيما تقدم من المراجع توثيقه عن ابن معين والنسائى والعجلى وابن حبان كما جاء فى التهذيب عن الدارقطنى انه قال (صدوق) .

نقل الذهبى فى الكاشف[٢] والخزرجى فى الخلاصة[٣] ترك شعبة لروايته وتوثيق ابن معين له . اما ابن حجر فقال فى التقريب[٤] (صدوق ربما وهم) . والذى ارجحه فى الحكم عليه هو انه حسن الحديث صدوق كما قال الدارقطنى . وقد اخرج له البخارى والاربعة اصحاب السنن واشار الخزرجى الى ان الذى له عند البخارى حديثان فقط .

(٤) زاذان ابو عمر الكندى مولاهم البزاز الكوفى الضرير، ويكنى ايضا عبدالله ايضا . وثقه الذهبى فى الكاشف[٥] وقال : توفى سنة اثنتين وثمانين . وقد اخرج له مسلم والاربعة، اما ابن حجر فقال فى تقريب التهذيب[٦] (صدوق يرسل وفيه شيعية) . . وزاد ان

---

(١) (٨ : ٣٥٧) .
(٢) (٣ : ١٧٧) .
(٣) (ص ٣٨٨) .
(٤) (ص ٣٤٨) .
(٥) (١ : ٣١٦) .
(٦) (ص ١٠٥) .

البخارى اخرج له فى الادب المفرد .

ذكره ابن سعد فى الطبقات[١] وقال (كان ثقة قليل الحديث)[٢] ، وكذا وثقه الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد[٣] . كما نقل الحافظ فى تهذيب التهذيب[٤] توثيقه عن العجلى وغيره وعن ابن معين انه قال (ثقة لا يسأل عن مثله) وعن ابن عدى انه قال (احاديثه لا بأس بها اذا روى عنه ثقة) وعن ابن حبان انه ذكره فى الثقات وقال (كان يخطىء كثيرا) وفى التهذيب ايضا عن شعبة قال (قلت للحكم مالك لم تحمل عن زاذان ، قال كان كثير الكلام) وعن محمد بن الحسين البغدادى قال (قلت لابن معين ما تقول فى زاذان روى عن سلمان قال : نعم روى عن سلمان وغيره وهو ثبت فى سلمان) وعن الحاكم ابى احمد انه قال (ليس بالمتين عندهم) .

والراجح فى نظرى انه صدوق كما يدل عليه كلام ابن عدى .

من خلال دراسة اسناد هذا الحديث يمكننا قبوله واعتباره حديثا حسنا ، فرواته بين ثقة وصدوق وليس فى اسناده الا عنعنة الاعمش وقد عرف عنه التدليس . وهذا الضعف ارتفع عن هذا الحديث حيث جاء فى طرقه الاخرى تصريح الاعمش بتحديث المنهال بن عمرو اياه . كما ان الحديث روى من طرق اخرى عن غير الاعمش عن المنهال بن عمرو كما سنبين ذلك .

بعد ان روى احمد هذا الحديث المتقدم بطوله ذكر له طرقا اخرى ، فرواه عن ابن نمير عن الاعمش عن المنهال بن عمرو بسنده السابق مصرحا بالتحديث ، ثم رواه عن معاوية بن عمرو عن زائدة عن

---

(١) (٦ : ١٧٩) .
(٢) هكذا فى الاصل ، وجاءت العبارة فى التهذيب (كان ثقة كثير الحديث) .
(٣) (٨ : ٤٨٧) .
(٤) (٣ : ٣٠٢ ، ٣٠٣) .

الاعمش قال ثنا المنهال بن عمرو ثنا زاذان قال قال البراء ... فذكر بعضه واحال على سابقه . واخرجه الامام احمد ايضا فى موضع آخر من مسنده[(١)] فرواه عن عبد الرزاق عن معمر عن يونس بن خباب عن المنهال بن عمرو بالسند السابق نحوه .

واخرجه ابن المبارك فى الزهد[(٢)] من طريق الاعمش بسنده السابق نحوه . كما اخرجه ابو داود فى سننه[(٣)] من طريق الاعمش بالسند المتقدم وفيه العنعنة فذكر الحديث بمعناه ثم ذكر له طريقا عن هناد بن السرى عن عبد الله بن نمير عن الاعمش بسنده مصرحا بالتحديث .

واخرجه النسائى[(٤)] وابن ماجة[(٥)] فى سننهما من طريق ابى خالد الاحمر عن عمرو بن قيس عن المنهال بن عمرو بالاسناد السابق مختصرا جدا فلم يذكروا من لفظه الا جملتين او ثلاثة من اوله الى قوله (كأن على رؤوسنا الطير) . واخرجه ابن ماجة من طريق حماد بن زيد عن يونس بن خباب عن المنهال بسنده مختصرا جدا ايضا .

واخرجه الطبرى فى تفسيره[(٦)] من طريق الاعمش بالسند السابق مختصرا ايضا كما اخرجه الحاكم فى المستدرك[(٧)] من طريق ابن نمير عن الاعمش بسنده السابق مصرحا فيه بالتحديث فذكره بطوله نحوه ثم ذكر له طرقا اخرى وقال بعد ذلك (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين فقد احتجا جميعا بالمنهال بن عمرو وزاذان ابى عمر الكندى ، وفى هذا الحديث فوائد كثيرة لاهل السنة وقمع للمبتدعة ولم يخرجاه بطوله) .

---

(١) (٤ : ٢٩٥ ، ٢٩٦) .
(٢) (ص ٤٣٠ - ٤٣٣) .
(٣) (٤ : ٢٣٩ ، ٢٤٠) .
(٤) (٤ : ٧٨) .
(٥) (١ : ٤٩٤) .
(٦) (٨ : ١٧٦ ، ١٧٧) .
(٧) (١ : ٣٧ - ٤٠) .

وذكر السيوطي في الدر المنثور[١] ان ممن اخرج هذا الحديث ايضا الطيالسي وابن ابي شيبة وهناد بن السري وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في كتاب عذاب القبر .

ولحديث البراء هذا شاهد صحيح اخرجه ابن ماجة في سننه[٢] من حديث ابي هريرة رضي الله عنه فقال (حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا شبابة عن ابن ابي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الميت تحضره الملائكة فاذا كان الرجل صالحا ، قالوا : اخرجي ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة ، وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان ، فلا يزال يقال لها حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيفتح لها فيقال : من هذا ؟ فيقولون : فلان . فيقال : مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب . ادخلي حميدة ، وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان . فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهي بها الى السماء التي فيها الله عز وجل . واذا كان الرجل السوء قال : اخرجي ايتها النفس الخبيثة . كانت في الجسد الخبيث . اخرجي ذميمة ، وابشري بحميم وغساق وآخر من شكله ازواج . فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج . ثم يعرج بها الى السماء فلا يفتح لها . فيقال : من هذا ؟ فيقال فلان . فيقال : لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة ، فانها لا تفتح لك ابواب السماء . فيرسل بها من السماء ثم تصير الى القبر) .

وهذا حديث صحيح لان رواته جميعهم ثقات ومن رجال الصحيحين اولهم الحافظ ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطي الاصل الكوفي ، ثقة صاحب تصانيف اخرج له الجماعة سوى

---

(١) (٣ : ٨٣) .
(٢) (٢ : ١٤٢٣ ، ١٤٢٤) .

الترمذى . مات سنة خمس وثلاثين ومائتين [١] .

ثم شبابة بن سوار المدائنى ، ثقة حافظ اخرج له الجماعة ورمى بالارجاء مات سنة اربع او خمس او ست ومائتين [٢] .

كذلك ابن ابى ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابى ذئب القرشى العامرى ابو الحارث المدنى ، ثقة فقيه فاضل اخرج له الجماعة . مات سنة ثمان وخمسين ومائة [٣] .

ومحمد بن عمرو بن عطاء القرشى العامرى المدنى ، ثقة اخرج له الجماعة وكان ذا هيبة ووقار وعقل ومروءة . مات بعد العشرين ومائة [٤] .

واخيرا سعيد بن يسار ابو الحباب [٥] المدنى ، احد علماء المدينة ثقة متقن اخرج له الجماعة . مات سنة سبع عشرة ومائة وقيل قبلها بسنة [٦] .

وقد اخرج احمد فى مسنده [٧] والطبرى فى تفسيره [٨] هذا الحديث من طريق ابن ابى ذئب باسناده السابق نحوه كما اخرجه النسائى فى سننه [٩] والحاكم فى المستدرك [١٠] من طريق آخر عن قتادة عن قسامة بن زهير عن ابى هريرة رضى الله عنه فذكراه بمعناه ، وذكر له الحاكم طرقا اخرى ثم قال (هذه الاسانيد كلها صحيحة وشاهدها حديث البراء بن عازب وقد امليته فى كتاب الايمان) .

وزاد السيوطى فى الدر المنثور [١١] ابن حبان والبيهقى فيمن اخرج هذا الحديث ايضا .

---

(١) تقريب التهذيب (ص ١٨٧) ، الكاشف (٢ : ١٢٤) .
(٢) تقريب التهذيب (ص ١٤٣) ، الخلاصة (ص ١٦٨) .
(٣) تقريب التهذيب (ص ٣٠٨) ، الكاشف (٣ : ٦٩) .
(٤) تقريب التهذيب (ص ٣١٣) ، الكاشف (٣ : ٨٤) .
(٥) ابو الحباب : بضم المهملة وموحدتين .
(٦) تقريب التهذيب (ص ١٢٧) ، الخلاصة (ص ١٤٤) .
(٧) (٢ : ٣٦٤ ، ٣٦٥) .
(٨) (٨ : ١٧٧) .
(٩) (٤ : ٨ ، ٩) .
(١٠) (١ : ٣٥٢ ، ٣٥٣) .
(١١) (٣ : ٨٣) .

(٩٧) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير قوله تعالى " وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال . . [1]
الاية قول السيوطي (استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث) [2] .

جاء هذا المعنى لتعيين اهل الاعراف في احاديث متعددة اقربها للصحة ماورد عن حذيفة رضي الله عنه موقوفا عليه ، اخرجه الطبري في تفسيره [3] فقال (حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا هشيم ، قال اخبرنا حصين عن الشعبي عن حذيفة انه سئل عن اصحاب الاعراف ، قال : فقال هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وخلفت بهم حسناتهم عن النار ، قال : فوقفوا هنالك على السور حتى يقضي الله فيهم) .

رواة هذا الحديث :

(١) يعقوب بن ابراهيم بن كثير العبدى مولاهم ، ابو يوسف الدورقي احد الائمة الحفاظ ، ثقة اخرج له الجماعة . مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين [4] .

(٢) هشيم بن بشير ، ابو معاوية السلمي الواسطي ، حافظ بغداد ثقة ثبت اخرج له الجماعة الا انه كثير التدليس والارسال الخفي . مات سنة ثلاث وثمانين ومائة وقد قارب الثمانين [5] .

ذكره ابن سعد في الطبقات [6] فيمن كان بواسط من الفقهاء والمحدثين فقال (كان ثقة كثير الحديث ثبتا يدلس كثيرا ، فما قال في حديثه اخبرنا

---

(١) سورة الاعراف : ٤٦ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٣٤) .
(٣) (٨ : ١٩٠) .
(٤) تقريب التهذيب (ص ٣٨٦) ، الخلاصة (ص ٤٣٦) .
(٥) تقريب التهذيب (ص ٣٦٥) ، الكاشف (٣ : ٢٢٤) .
(٦) (٧ : ٣١٣) .

فهو حجة ومالم يقل فيه اخبرنا فليس بشيء) .

وكذا نقل الحافظ في تهذيب التهذيب[١] عن العجلي وابن حبان وغيرهما ان هشيما كان مدلسا ، كما نقل عن عبدالرزاق عن ابن المبارك قال (قلت لهشيم : لم تدلس وانت كثير الحديث ، فقال : كبيراك قد دلسا الاعمش وسفيان) قال ابن حجر (وذكر الحاكم ان اصحاب هشيم اتفقوا على ان لا يأخذوا عنه تدليسا ، ففطن لذلك فجعل يقول في كل حديث يذكره ثنا حصين ومغيرة ، فلما فرغ قال : هل دلست لكم اليوم ؟ قالوا لا ، قال : لم اسمع من مغيرة مما ذكرت حرفا انما قلت حدثني حصين وهو مسموع لي اما مغيرة فغير مسموع لي) وفي التهذيب ايضا جاء عن احمد وابي حاتم وغيرهما ذكر عدد ممن روى عنهم ولم يسمعهم .

وفيما يتعلق بهذا الاسناد نقل ابن حجر عن الحارث بن شريح البقال انه قال (سمعت يحيى بن سعيد وعبدالرحمن بن مهدي يقولان هشيم في حصين اثبت من سفيان وشعبة) وعن ابي داود عن احمد قال (ليس احد اصح حديثا عن حصين من هشيم) هذا مع ان هشيما صرح بالتحديث في هذا الاسناد فقال : اخبرنا حصين .

(٣) حصين بن عبدالرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي ، ثقة اخرج له الجماعة الا انه تغير حفظه في آخر حياته . مات سنة ست وثلاثين ومائة وعمره ثلاث وتسعون[٢] .

قال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[٣] (سمعت ابي يقول حصين بن عبدالرحمن ثقة في الحديث ، وفي آخر عمره ساء حفظه ، صدوق) .

ذكره النسائي في الضعفاء[٤] وقال (تغير) . نقل الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال[٥] عن يزيد بن هارون قال (طلبت الحديث وحصين

---

(١) (١١ : ٦٠ - ٦٣) .

(٢) تقريب التهذيب (ص ٧٦) ، الخلاصة (ص ٨٦) ، الكاشف (١ : ٢٣٧) .

(٣) (٣ : ١٩٣) .

(٤) (ص ٣١) .

(٥) (١ : ٥٥٢) .

حى كان يقرأ عليه ،وكان قد نسى) ومن طريق آخر عن يزيد ايضا انه قال (اختلط)واخيرا عن على بن المدينى انه قال (لم يختلط) ثم قال الذهبى (ذكره البخارى فى كتاب الضعفاء وابن عدى والعقيلى فلهذا ذكرته والا فهو من الثقات) .

فالراجح انه ثقة تغير حفظه آخر عمره ،وهذا التغير لا يؤثر فى هذا الاسناد لما تقدم فى ترجمة هشيم من صحة اخذه عن حصين ،وقد نقل الحافظ فى التهذيب[1] عند ترجمة حصين ايضا عن عبد الرحمن بن مهدى قال (هشيم عن حصين احب الى من سفيان ،وهشيم اعلم الناس بحديث حصين) .

(٤) الشعبى وهو امام مشهور بلقبه ،اسمه عامر بن شراحيل ابو عمرو ثقة فاضل ،فقيه من الاعلام اخرج له الجماعة . مات سنة ثلاث او اربع ومائة وله نحو من ثمانين سنة[2] .

بهذا يظهر لنا ان هذا الاسناد طريق صحيح لهذا الحديث ومع ذلك فان هناك ماينبغى الاشارة اليه وهو احتمال عدم سماع الشعبى من حذيفة ،فقد جاء فى تهذيب التهذيب[3] عن بعض ائمة الجرح والتعديل ذكر اسماء عدد من الصحابة ممن روى عنهم الشعبى وهو لم يسمعهم ليس بينهم حذيفة ،لكن تقدم فى ترجمة حذيفة انه توفى سنة ست وثلاثين[4] . وولادة الشعبى سنة عشرين ومابعدها على خلاف فى ذلك حتى قيل انه ولد سنة احدى وثلاثين ،لهذا لا يمكن الجزم بعدم سماعه من حذيفة والله اعلم .

---

(١) (٢ : ٣٨٢) .
(٢) تقريب التهذيب (ص ١٦١) ،الكاشف(٢ : ٥٤ ،٥٥) .
(٣) (٥ : ٦٧ - ٦٩) .
(٤) تقدمت ترجمة حذيفة فى الحديث رقم (١) انظر (ص ٣٠) من هذه الرسالة .

وقد جاء عن العجلي أنه قال (مرسل الشعبي صحيح) نقلـه الخزرجي في الخلاصة[(١)]، ونقل الحافظ في التهذيب عن ابي داود قـال (مرسل الشعبي احب الي من مرسل النخعي) .

ثم اخرج الطبري ايضا هذا الحديث من طرق اخرى عن الشعبي عن حذيفة موقوفا بمعناه .

وجاء هذا المعنى لتعريف اصحاب الاعراف موقوفا على ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ،اخرجه الطبري في تفسيره[(٢)] باسناد ضعيف جـدا لان فيه ابا بكر الهذلي وهو متروك الحديث[(٣)].

واخرجه الطبري في تفسيره[(٤)] ايضا من طرق عن قتادة عن ابـن عباس رضي الله تعالى عنه موقوفا بنحوه ،وهو ضعيف لانقطاعه فان قتادة لم يسمع من ابن عباس .

وقد جاء هذا الحديث مرفوعا ،نقله ابن كثير في تفسيره[(٥)] من روايـة ابن مردويه واظهر عدم صحة رفعه . قال ابن كثير (وقد جاء في حديـث مرفوع رواه الحافظ ابو بكر بن مردويه حدثنا عبدالله بن اسماعيل حدثنـا عبيد بن الحسن حدثنا سليمان بن داود حدثنا النعمان بن عبدالسلام حدثنا شيخ لنا يقال له ابو العباد عن عبدالله بن محمد بن عقيل عـن جابر بن عبدالله قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن استـوت حسناته وسيئاته فقال : اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعـون" ثم قال ابن كثير (هذا حديث غريب من هذا الوجه) وذكر بعده حديثين في بابه ثم قال (والله اعلم بصحة هذه الاخبار المرفوعة وقصاراها ان تكون موقوفـة) .

---

(١) (ص ١٨٤) .
(٢) (٨ : ١٩٠، ١٩١) .
(٣) تقريب التهذيب (ص ٣٩٧) ،الكاشف(٣ : ٣١٨) .
(٤) (٨ : ١٩١، ١٩٢) .
(٥) (٢ : ٢١٦) .

واسناد هذا الحديث المرفوع ضعيف جدا لان فيه سليمان بن داود وهو الشاذكوني الحافظ ابو ايوب المنقري البصري، من افراد الحافظين الا انه واه . قال فيه صالح جزرة (مارأيت احفظ منه لكنه يكذب في الحديث) وقال يحيى بن معين (جربت عليه الكذب) وقال النسائي وغيره (ليس بثقة) وقال ابو حاتم (ليس بشيء متروك الحديث) مات سنة اربع وثلاثين ومائتين [١] .

(٩٨) الحديث الرابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون" [٢] قول السيوطي (وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك اذ اطلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم) [٣] .

هذا الحديث وان كان في الظاهر موقوفا على حذيفة، الا انه في حكم المرفوع، لانه اخبار عن امر غيبي ليس للرأي فيه مجال، اخبار عما سيقوله ويفعله ارحم الراحمين باهل الاعراف الذين تساوت حسناتهم وسيئاتهم وقد اخرج الحاكم هذا الحديث في المستدرك [٤] فقال (اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني ثنا الهيثم بن خالد ثنا عبيدالله بن موسى انبأ يونس بن ابي اسحاق عن الشعبي عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه قال : اصحاب الاعراف قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة فاذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فبينما هم كذلك اذ اطلع عليهم ربك

---

(١) انظر ترجمة الشاذكوني في تذكرة الحفاظ (٢ : ٤٨٨) ، ميزان الاعتدال (٢ : ٢٠٥) ، الجرح والتعديل (٤ : ١١٤ ، ١١٥) .

(٢) سورة الاعراف : ٤٦ .

(٣) تفسير الجلالين (١ : ١٣٤) .

(٤) (٢ : ٣٢٠) .

قال قوموا ادخلوا الجنة فاني قد غفرت لكم) ثم صحح الحاكم الحديث كعادته فقال (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) وقد وافقه الذهبي على ذلك ولم يتعقبه بشيء .

رواة هذا الحديث :

(١) ابو الحسن على بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني الكوفي . ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد [1] وقال (كان ثقة امينا ، مقبول الشهادة عند الحكام قديما وحديثا) وقال ايضا (كان حسن المذهب صاحب جماعة وقراءة للقرآن ، وفقه في الدين) ونقل الخطيب عن محمد بن احمد بن حماد بن سفيان الحافظ انه قال : (سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة فيها مات ابو الحسن على بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني الرئيس يوم الجمعة بعد العصر لسبع بقين من رمضان وكان شيخ المصر والمنظور اليه ، ومختار السلطان الاعظم والامراء والقضاة والعمال ، لا يجاوزوا قوله ، يعدل الشهود ، معدن الصدق) .

(٢) الهيثم بن خالد : لم اتمكن من معرفته وتعيينه .

(٣) عبيد الله بن موسى العبسي مولاهم ، ابو محمد الكوفي الحافظ ، احد الاعلام ثقة اخرج له الجماعة على تشيعه . مات سنة ثلاث عشرة ومائتين [2] .

قال ابن حجر في تقريب التهذيب [3] (ثقة كان يتشيع ـ من التاسعة قال ابو حاتم كان اثبت في اسرائيل من ابي نعيم واستصغر في سفيان الثوري) .

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ [4] وقال (من كبار علماء الشيعة ولد بعد العشرين ومائة) ، ونقل عن ابي داود انه قال (كان شيعيا محترقا) .

---

(١) (١٢ : ٧٩ ـ ٨١) .
(٢) الكاشف (٢ : ٢٣٤) ، الخلاصة (ص ٢٥٣) .
(٣) (ص ٢٢٧) .
(٤) (١ : ٣٥٣ ، ٣٥٤) .

وجاء في تهذيب التهذيب[1] ان احمد تركه لتشيعه ، وان سبب ضعفه عند بعضهم هو روايته لبعض الاحاديث المنكرة في التشيع .

ونقل الحافظ في التهذيب عن الساجي قال (صدوق كان يغرط في التشيع) وعن عثمان بن ابي شيبة انه قال (صدوق ثقة وكان يضطرب في حديث سفيان اضطرابا قبيحا) وعن ابن عدى ان البخارى قال (عنده جامع سفيان ويستصغر فيه) .

قال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[2] (سألت ابي عن عبيد الله ابن موسى فقال : صدوق كوفي حسن الحديث ، وابو نعيم اتقن منه وعبيد الله اثبتهم في اسرائيل كان اسرائيل يأتيه فيقرأ عليه القرآن وهو ثقة) .

(٤) يونس بن ابي اسحاق السبيعي ابو اسرائيل الكوفي ، اختلف في الحكم عليه فذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[3] ونقل بسنده عن يحيى بن سعيد القطان انه قال فيه (كانت فيه غفلة وكان منه سجية) كما نقل عن عبد الله بن احمد عن ابيه قال (حديثه مضطرب) ، ثم قال عبد الرحمن (سألت ابي عن يونس بن ابي اسحاق فقال : كان صدوقا الا انه لا يحتج بحديثه) .

وفي تهذيب التهذيب[4] عن الاثرم قال (سمعت احمد يضعف حديث يونس عن ابيه وقال حديث اسرائيل احب الي منه) ونقل الحافظ عن الحاكم ابي احمد قال (ربما وهم في روايته) كما جاء في ميزان الاعتدال[5] عن ابن خراش انه قال (في حديثه لين) .

وقد جاء من طرق عن ابن معين انه قال (ثقة) ، وكذا وثقه ابن

---

(١) (٧ : ٥٠ - ٥٣) .
(٢) (٥ : ٣٣٤ ، ٣٣٥) .
(٣) (٩ : ٢٤٣ ، ٢٤٤) .
(٤) (١١ : ٤٣٣ ، ٤٣٤) .
(٥) (٤ : ٤٨٣) .

حبان بذكره في الثقات . وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى[1] (وكان ثقة ان شاء الله وله احاديث كثيرة) .

وفي التهذيب ايضا عن ابن مهدى قال (لم يكن به بأس) . وعن ابن عدى انه قال (له احاديث حسان وروى عنه الناس وحديث اهل الكوفة عامته تدور على ذلك البيت) وعن الساجي قال (صدوق كان يقدم عثمان على علي وضعفه بعضهم) ونقل الحافظ ايضا عن العجلي انه قال (جائز الحديث) وعن النسائي قال (ليس به بأس) .

والراجح انه صدوق كما قال ذلك الذهبي في الميزان والكاشف[2] وقاله الحافظ ايضا في تقريب التهذيب[3] وزاد قوله (يهم قليلا) .

مات يونس سنة تسع وخمسين ومائة وقد اخرج له مسلم والاربعة .

(٥) الشعبي : وهو الامام المشهور الفاضل الفقيه . ثقة اخرج له الجماعة ، تقدم ذكره في الحديث السابق[4] .

(٦) صلة[5] بن زفر[6] العبسي الكوفي ، تابعي كبير ، ثقة اخرج له الجماعة مات في حدود السبعين[7] .

ان الحكم على هذا الحديث متوقف على معرفة الحلقة الثانية من سلسلة اسناده ، وهي الراوى الثاني : الهيثم بن خالد ، فان كان ثقة او صدوقا كان الحديث حسنا ، لان في اسناده من ترجح انه صدوق ، وان كان ضعيفا اصبح هو السبب في ضعف هذا الحديث .

---

(١) (٦ : ٣٦٣) .
(٢) (٣ : ٣٠٣) .
(٣) (ص ٣٩٠) .
(٤) انظر (ص ٣٥٩) من هذه الرسالة .
(٥) صلة : بكسر اوله وفتح اللام الخفيفة . تقريب التهذيب (ص١٥٣) .
(٦) زفر : بضم الزاى وفتح الفاء . التقريب ايضا .
(٧) انظر تقريب التهذيب (ص ١٥٣ ، ١٥٤) ، الكاشف (٢ : ٣٢) .

ويظهر لي ان الحديث حسن ، فقد وجدته عند الطبري عن حذيفة باسناد قد يصلح ان يكون متابعا لاسناده المذكور . قال ابو جعفر في تفسيره [١] (حدثنا ابن حميد ، قال ثنا يحيى بن واضح ، قال ثنا يونس بن ابي اسحاق قال : قال الشعبي : ارسل الى عبد الحميد بن عبد الرحمن [٢] وعنده ابو الزناد عبد الله بن ذكوان [٣] مولى قريش، واذا هما قد ذكرا من اصحاب الاعراف ذكرا ليس كما ذكرا فقلت لهما : ان شئتما انبأتكما بما ذكر حذيفة ، فقالا : هات . فقلت : ان حذيفة ذكر اصحاب الاعراف فقال : هم قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة ، فاذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا : ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين . فبينا هم كذلك ، اطلع اليهم ربك تبارك وتعالى فقال : اذهبوا وادخلوا الجنة فاني قد غفرت لكم) .

من الملاحظ على هذا الحديث ان لفظه قريب جدا من لفظه المتقدم عند الحاكم ، وانه من طريق يونس بن ابي اسحاق باسناده المذكور غير ان الشعبي ذكره هذه المرة عن حذيفة واسقط صلة بن زفر ، مع اننا قدمنا في تخريج الحديث الماضي انه يحتمل عدم سماع الشعبي من حذيفة ، وهذا لا يضر هنا اسناد الطبري لانه قد عرف من اسناد الحاكم من هو الراوي الساقط وعلم انه ثقة .

لكن الذي ضر اسناد الطبري وسبب ضعفه هو شيخ الطبري محمد ابن حميد بن حيان الرازي فهو ضعيف مع كونه يعد من الحفاظ وكان

---

(١) (٨ : ١٩٠) .

(٢) عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي ابو عمر المدني ، ثقة اخرج له الجماعة من الطبقة الرابعة توفي بحران في خلافة هشام . تقريب التهذيب (ص ١٩٧) .

(٣) عبد الله بن ذكوان القرشي ابو عبد الرحمن المدني المعروف بابي الزناد ، ثقة فقيه اخرج له الجماعة من الطبقة الخمسة مات سنة ثلاثين ومائة وقيل بعدها . تقريب التهذيب (ص ١٧٣) .

ابن معين حسن الرأى فيه كما قال الحافظ فى تقريب التهذيب[١] .

ذكر السيوطى فى طبقات الحفاظ[٢] ابن حميد وقال (وثقه احمد ويحيى وغير واحد . وضعفه النسائى والجوزجانى) . قال الذهبى فى الكاشف[٣] (وثقه جماعة والاولى تركه) ثم نقل عن يعقوب بن شيبة قال (كثير المناكير) وقد روى عنه ابو داود والترمذى وابن ماجة ومات سنة ثمان واربعين ومائتين .

اما يحيى بن واضح الانصارى مولاهم المروزى فثقة اخرج له الجماعة من كبار الطبقة التاسعة كما قاله الحافظ، وقال الذهبى صدوق[٤] .

واخرج هذا الحديث ايضا عبد الرزاق وسعيد بن منصور وهناد بن السرى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ والبيهقى فى البعث عن حذيفة بنحوه كما ذكره السيوطى فى الدر المنثور[٥] .

---

(١) (ص ٢٩٥) .

(٢) (ص ٢١٢) .

(٣) (٣ : ٣٥) .

(٤) تقريب التهذيب (ص ٣٨٠) ، الكاشف (٣ : ٢٧٠) .

(٥) (٣ : ٨٧) .

(٩٩) الحديث الخامس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " قال ربي ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا . . " الاية[1] قول السيوطي (" فلما تجلى ربه" اى ظهر من نوره قد نصف انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم)[2] .

اخرج الحاكم هذا الحديث في المستدرك[3] فقال : (حدثنا علي بن حمشاذ العدل ثنا محمد بن غالب وهشام بن علي قالا : ثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة (واخبرني) محمد بن علي بن بكر العدل ، واللفظ له ، ثنا الحسن بن الفضل ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمة انبأ ثابت عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله عز وجل " فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا" . قال حماد : هكذا ووضع الابهام على مفصل الخنصر الايمن . قال فقال حميد لثابت : تحدث بمثل هذا ؟ قال فضرب ثابت صدر حميد ضربة بيده وقال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدث به وانا لا احدث به) ، ثم قال الحاكم : (هذا حديث صحيح على شرط مسلم) وقد وافقه الذهبي .

رواة هذا الحديث :

(١) علي بن حمشاذ النيسابوري ، ابو الحسن العدل الحافظ صاحب التصانيف ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ[4] وقال (وعنه الحاكم وقرظه وبالغ في تعظيمه ، وله مسند في اربعمائة

---

(١) سورة الاعراف : ١٤٣ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٤١) .
(٣) (٢ : ٣٢٠ ، ٣٢١) .
(٤) (٣ : ٨٥٥) .

جزء والاحكام فى مائتين وستين جزءا والتفسير فى عشر مجلدات . روى عنه ابو احمد الحاكم وقال : مارأيت فى مشايخنا اثبت فى الرواية والتصنيف منه) ثم ذكره فى موضع آخر من التذكرة[1] ايضا وقال (متقن رحال) ثم قال (توفى فى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة . اكثر عنه الحاكم) .

(٢) محمد بن غالب بن حرب، ابو جعفر الضبى التمار المعروف بالتمتام . ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد[2] وقال (من اهل البصرة ولد فى سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وسكن بغداد وحدث بها عن عفان بن مسلم و . . .) ، ثم نقل عن الدارقطنى انه قال (ثقة مأمون ، الا انه كان يخطئ) ومن طريق آخر عن الدارقطنى انه قال (مكثر مجود) وعن الدارقطنى ايضا قال (ثقة) وقد روى الخطيب احاديث من طريقه ينكر بعضها عليه ، ونقل انه توفى سنة ثلاث وثمانين ومائتين .
عده الذهبى من الائمة الحفاظ فذكره فى التذكرة[3] ونقل فيه ماتقدم عن الدارقطنى .

(٣) هشام بن على : لم اتمكن من معرفته والوقوف على ترجمته .

(٤) عفان بن مسلم بن عبدالله الصفار ابو عثمان البصرى ، ثقة ثبت اخرج له الجماعة تغير قبل موته بقليل[4] .
جاء فى الخلاصة[5] انه اختلط سنة تسع عشرة ، ومات سنة عشرين ومائتين . ونقل الحافظ فى تهذيب التهذيب[6] عن ابن ابى

---

(١) (٣ : ٨٧٦) .
(٢) (٣ : ١٤٣ - ١٤٦) .
(٣) (٢ : ٦١٥) .
(٤) تقريب التهذيب (ص ٢٤٠) ، الكاشف (٢ : ٢٧٠) .
(٥) (ص ٢٦٨) .
(٦) (٧ : ٢٣٤) .

خيثمة قال (سمعت ابى وابن معين يقولان : انكرنا عفان فى صفر سنة تسع عشرة - وفى رواية سنة عشرين - ومات بعد ايام) ، كما جاء فى التهذيب نقول تدل على ان عفان من اثبتهم فى حماد بن سلمة .

اما رواة الطريق الثانى لهذا الحديث فكان الاولى معرفة حالهم ، لان لفظ الحديث المذكور لفظهم ، وكنت اردت الاقتصار على دراسة الطريق الثانى دون الاول للاختصار ايضا ، لكنى لم اعثر على الراويين الاولين فيما رجعت اليه من الكتب ، اما الراوى الثالث فامام مشهور هو :

(٥) سليمان بن حرب الازدى الواشحى[1] ، ابو ايوب البصرى قاضى مكة احد الاعلام ، ثقة امام حافظ اخرج له الجماعة . مات سنة اربع وعشرين ومائتين وله ثمانون سنة[2] .

(٦) حماد بن سلمة : امام كبير ، ثقة عابد اثبت الناس فى ثابت الا ان حفظه تغير آخر حياته . وقد مضت ترجمته[3] .

(٧) ثابت بن اسلم البنانى[4] ابو محمد البصرى ، امام من الاعلام ثقة عابد اخرج له الجماعة . مات سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة ثلاث عن ست وثمانين سنة[5] .

بهذا الاسناد يحكم على الحديث بالصحة ، فان رواته جميعهم ثقات ليس فيهم الا ماتقدم عن الدارقطنى فى محمد بن غالب من انه كان يخطئ ، ولعل الحافظ ابن حشاذ اراد رفع الشك فى صحة هذا الحديث من هذا الجانب بذكره رواية هشام بن على مع ابن غالب

---

(١) الواشحى : بمعجمة ثم مهملة .

(٢) تقريب التهذيب (ص ١٣٣) ، الخلاصة (ص ١٥١) .

(٣) مضت ترجمته فى الحديث رقم (٤٢) انظر (ص) من الرسالة .

(٤) البنانى : بضم الموحدة ونونين مخففين . وبنانة : هم بنو سعد ابن لؤى .

(٥) الخلاصة (ص٥٦) ، تقريب التهذيب (ص ٥٠) .

متابعا له ، وكذلك الحاكم اراد تقوية الحديث ايضا بذكر الطريق الثاني متابعا للاول .

ثم ان هذا الحديث قد جاء من طرق أخرى عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس، فرواه الترمذي في جامعه (١) عن عبد الله بن عبد الرحمن عن سليمان بن حرب عن حماد باسناده السابق بلفظ (ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الاية " فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا " قال حماد : هكذا وامسك سليمان بطرف ابهامه على انمله اصبعه اليمنى قال : فساخ الجبل " وخر موسى صعقا ") ثم قال الترمذي عقب ذلك (هذا حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه الا من حديث حماد بن سلمة) وذكر الترمذي سندا آخر يروى به هذا الحديث من طريق معاذ بن معاذ عن حماد بسنده المذكور وقال نحوه فلم يذكر اللفظ ثم قال (هذا حديث حسن) .

واخرج هذا الحديث الامام احمد في مسنده (٢) فرواه عن ابي المثنى معاذ بن معاذ العنبري عن حماد بسنده المتقدم عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى " فلما تجلى ربه للجبل " : (قال قال هكذا يعني انه اخرج طرف الخنصر . قال ابي : ارانا معاذ (٣) . قال فقال له حميد الطويل : ماتريد الى هذا يا ابا محمد ؟ قال فضرب صدره ضربة شديدة وقال : من انت يا حميد وما انت يا حميد ؟ يحدثني به انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم فتقول انت ماتريد اليه) .

واخرجه احمد في موضع آخر من مسنده (٤) فرواه عن روح عن

---

(١) (٥ : ٢٦٥ ، ٢٦٦) .
(٢) (٣ : ١٢٥) .
(٣) هذا كلام عبد الله بن احمد عن ابيه فهو راوية ابيه للمسند .
(٤) (٣ : ٢٠٩) .

حماد بسنده مرفوعا بلفظ (قال فأومأ بخنصره ،قال فساخ) هكذا رواه مختصرا .

واخرجه الطبري في تفسيره[1] من طريق الحجاج بن المنهال عن حماد عن ثابت عن انس بلفظ (ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الاية " فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا" قال : هكذا باصبعه ووضع النبي صلى الله عليه وسلم الابهام على المفصل الاعلى من الخنصر، فساخ الجبل) ،ثم رواه الطبري ايضا من طريق هدبة بن خالد عن حماد عن ثابت عن انس قال (قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم " فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا" قال : وضع الابهام قريبا من طرف خنصره ،قال فساخ الجبل . فقال حميد لثابت : تقول هذا ؟ قال : فرفع ثابت يده فضرب صدر حميد ،وقال : يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقوله انس،وانا اكتمه ؟) .

واخرج ابن عدى هذا الحديث في الكامل[2] اثناء ترجمته لحماد بن سلمة فرواه عن علي بن احمد بن بسطام عن هدبه عن حماد عن ثابت عن انس : (ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ " فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا" قال اخرج خنصره وضرب على ابهامه فساخ الجبل قال فقال حميد لثابت تحدث بمثل هذا . قال فضرب بيده في صدره فقال يقولها انس ويقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم واكتمه انا) .

ذكر ابن عدى هذا الحديث على انه مما ينكر على حماد من الاحاديث،بعد ان نقل عن محمد بن شجاع بن الثلجي انه قال (سمعت عباد بن صهيب يقول ان حماد بن سلمة كان لا يحفظ فكانوا يقولون انها دست في كتبه) قال ابن عدى (وقد قيل ان ابن

---

(١) (٩ : ٥٣) .

(٢) (٢ : ل٢٣٤) (أ) مصور بمكتبة الحرم الشريف .

ابن العوجاء كان ربيبه فكان يدس في كتبه هذه الاحاديث) ثم نقل عن ابن عبدالله بن الثلجي ايضا انه قال في ابن ابي العوجاء (كذاب وكان يضع الحديث ويدس في كتب الحديث احاديث كفريات فهذه الاحاديث من تدسيسه) .

وهذا الذى نقل عن ابن الثلجي لا يعتبر به لان ابن الثلجي لا يؤخذ قوله ولا يقبل منه تجريح او تعديل . قال الذهبي في ميزان الاعتدال[1] (ابن الثلجي ليس بمصدق على حماد وامثاله وقد اتهم . نسأل الله السلامة) وقد قال عنه الحافظ في تقريب التهذيب[2] (متروك ورمي بالبدعة) .

واخرج ابن عدى هذا الحديث ايضا في موضع آخر من الكامل[3] عند ترجمة ايوب بن خوط البصري فرواه من طرق عن ايوب عن قتادة عن انس بلفظ (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما تجلى ربه للجبل اشار باصبعه فمن نورها جعلها دكا) والحديث من هذا الطريق واه بمره ، لان ايوب بن خوط متروك الحديث ليس بشيء وكان كثير الغلط والوهم ، هذا كما نقله ابن عدى عن بعض ائمة الجرح والتعديل في ترجمة ايوب . وقد حكم عليه الحافظ في تقريب التهذيب[4] بقوله متروك واشار الى ان من اخرج له ابو داود وابن ماجه .

وذكر البغوى هذا الحديث في تفسيره[5] بدون اسناد ، وخرجه

---

(١) (١ : ٥٩٣) .
(٢) (ص ٣٠١) .
(٣) (١ : ٢ : ل ١٢٤ : ١) .
(٤) (ص ٤١) .
(٥) (٢ : ٢٣٤) .

ابن كثير فى تفسيره[1] فذكر بعض ماتقدم من الروايات ثم قال (ورواه ابو محمد الحسن بن محمد بن على الخلال[2] عن محمد بن على بن سويد عن ابى القاسم البغوى عن هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة فذكره وقال : هذا اسناد صحيح لا علة فيه ، وقد رواه داود بن المحبر عن شعبة عن ثابت عن انس مرفوعا وهذا ليس بشىء لان داود بن المحبر كذاب . رواه الحافظان ابو القاسم الطبرانى وابو بكر بن مردويه من طريقين عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس مرفوعا بنحوه ، واسنده ابن مردوية من طريق ابن البيلمان عن ابيه عن ابن عمر مرفوعا ولا يصح ايضا) .

وقد جاء هذا الحديث فى كتب الموضوعات فذكره السيوطى فى اللآلىء المصنوعة[3] من رواية ابن عدى بسنده من الطريقين اللذين روى الحديث منهما ، الاول طريق ايوب بن خوط والثانى طريق حماد بن سلمة . وذكر السيوطى نقلا عن ابن الجوزى عقب الحديث الاول قوله (ليس بصحيح ايوب متروك يروى المناكير عن المشاهير) وعقب الحديث الثانى قوله (لا يثبت قال ابن عدى كان ابن ابى العوجاء ربيب حماد بن سلمة فكان يدس فى كتبه هذه الاحاديث) ثم عقب السيوطى على ذلك مصححا للحديث فقال (هذا الحديث صحيح رواه خلق عن حماد واخرجه الائمة من طرق عنه وصححوه فاخرجه احمد فى مسنده من طريق ...) واخذ السيوطى يشير الى الطرق الكثيرة لهذا الحديث والتى منها ماذكرناه فيما تقدم

---

(١) (٢ : ٢٤٤) .

(٢) ابو محمد الخلال : امام ثقة حافظ ، خرج المسند على الصحيحين وجمع ابوابا وتراجم كثيرة . مات سنة تسع وثلاثين واربعمائة .
تاريخ بغداد (٧ : ٤٢٥) ، تذكرة الحفاظ (٣ : ١١٠٩) .

(٣) (١ : ٢٥ ، ٢٦) .

ومنها ما اشار اليه بقوله (واخرجه البيهقى فى كتاب الرؤية من طريق سليمان بن حرب ومن طريق محمد بن كثير عن حماد ، واخرجه الضياء المقدسى فى المختارة وصححه ، وقد ذكر الزركشى فى تخريج الرافعى ان تصحيحه اعلى مزيه من تصحيح الحاكم وانه قريب من تصحيح الترمذى وابن حبان) ثم نقل السيوطى عن ابن طاهر انه قال فى تذكرة الحفاظ (اورد ابن عدى هذا الحديث فى ترجمة حماد بن سلمة ولعله اشار الى تفرده به وحماد امام ثقة) .

كما جاء هذا الحديث فى كتاب تنزيه الشريعة[1] فقال ابن عراق فى تقوية الحديث (وقد تابع حمادا عن ثابت شعبة ، اخرجه ابن منده فى كتاب الرد على الجهمية وقال غريب من حديث شعبة) ثم قال ابن عراق (واخرج ابن منده ايضا الحديث من طريق شعبة عن قتادة عن انس) . وقد اشار كل من السيوطى وابن عراق الى عدة متابعات وشواهد لهذا الحديث ، منها ماقالا بصحة اسناده عن ابن عباس موقوفا عليه بلفظ (تجلى منه مثل طرف الخنصر فجعل الجبل دكا) . ولا داعى للاطالة بذكر تلك المتابعات والشواهد وبيان مخارجها وحالها .

(١٠٠) الحديث السادس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى اسمائه سيجزون ماكانوا يعملون "[2] قول السيوطى (" ولله الاسماء الحسنى " التسعة والتسعون الوارد بها الحديث)[3] .

---

(١) (١ : ١٤٤ ، ١٤٥) .
(٢) سورة الاعراف : ١٨٠ .
(٣) تفسير الجلالين (١ : ١٤٦) .

جاء الحديث الصحيح بذكر العدد المذكور لاسماء الله الحسنى ، وانها مائة الا واحدا ، دون تسميتها ، فقد اخرج البخارى فى صحيحه[1] بسنده عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة).

واخرجه البخارى ايضا فى مواضع اخرى من صحيحه[2] كما اخرجه مسلم فى صحيحه[3] والترمذى فى جامعه[4] وابن ماجة فى سننه[5] واحمد فى مسنده[6] عن ابى هريرة بنحوه وفى بعض الفاظه عند الشيخين وغيرهما زيادة " وان الله وتر يحب الوتر" او نحوها .

اما تسمية اسمائه تعالى التسعة والتسعين فقد جاء بها الحديث عند غير الشيخين ، وتكلم عليه العلماء فقال بعضهم ان تسمية الاسماء فيه مدرجه ، وقال بعضهم غير ذلك ، وسنؤجل تخريج الحديث الذى فيه تسمية الاسماء الى حين تخريج احاديث تفسير سورة الاسراء حيث قد ذكره السيوطى هناك كاملا ، وسنقوم حينئذ بتفصيل الكلام عليه ان شاء الله تعالى .

(١٠١) الحديث السابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون "[7] قول السيوطى (هم امة محمد صلى الله عليه وسلم كما

---

(١) (٤ : ٤٥) .
(٢) (٩ : ٢١٢) وكذلك (٨ : ١٥٧) .
(٣) (٥ : ٥٣٥) .
(٤) (٥ : ٥٣٠ ، ٥٣٢) .
(٥) (٢ : ١٢٦٩) .
(٦) (٢ : ٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٤٢٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠٣ ، ٥١٦) .
(٧) سورة الاعراف : ١٨١ .

في الحديث)[١] .

وجدت هذا التفسير للاية في حديثين مرفوعين ، ضعيفين جدا ، لان في كل منهما انقطاع ظاهر ، اخرجهما الطبري في تفسيره[٢] فروى بسنده عن ابن جريج في قوله تعالى " امة يهدون بالحق وبه يعدلون " قال ابن جريج (ذكرلنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم ، قال : هذه امتي قال بالحق يأخذون ويعطون ويقضون) .

ذكر السيوطي في الدر المنثور[٣] هذا الحديث بنحوه وزاد فيمن اخرجه ايضا ابن المنذر وابا الشيخ .

والانقطاع في هذا الحديث واضح بين ابن جريج والنبي صلى الله عليه وسلم ، فابن جريج لم يرو حتى عن الصحابة فقد عده ابن حجر في تقريب التهذيب[٤] من الطبقة السادسة ، من التابعين الذين لم يثبت لهم لقاء احد من الصحابة .

وروى الطبري ايضا بسنده عن قتادة في قوله تعالى " وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون " قال (بلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قرأها : هذه لكم وقد اعطى القوم بين ايديكم مثلها ، " ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ")[٥] .

وحديث قتادة ذكره السيوطي في الدر المنثور[٦] بنحوه وزاد فيمن اخرجه ايضا عبد بن حميد وابن المنذر .

---

(١) تفسير الجلالين (١ : ١٤٦) .
(٢) (٩ : ١٣٥) .
(٣) (٣ : ١٤٩) .
(٤) (ص ٢١٩ ، وانظر كذلك ص ١٠) .
(٥) (٩ : ١٣٥) .
(٦) سورة الاعراف : ١٥٩ .

والانقطاع فى هذا الحديث بين قتادة والنبى صلى الله عليه وسلم فقد ذكر ابن حجر فى التقريب[1] ايضا ان قتادة من اصحاب الطبقة الرابعة الذين جل رواياتهم عن كبار التابعين .

(١٠٢) الحديث الثامن :

جاء عند تفسير قوله تعالى " فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون "[2] قول السيوطى (وروى سمرة[3] عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحرث فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحى الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذى وقال حسن غريب)[4] .

---

(١) (ص ٢٨١) ، وانظر كذلك (ص ١٠) .

(٢) سورة الاعراف : ١٩٠ .

(٣) الصحابى الجليل سمرة بن جندب بن هلال الفزارى ، توفى ابوه وهو صغير فقدمت به امه المدينة فتزوجها انصارى وكان فى حجره حتى كبر . كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرض غلمان الانصار ليأذن لبعضهم فى المقاتلة يوم احد ، فمر به غلام فاجازه فى البعث وعرض عليه سمرة فرده فقال : لقد اجزت هذا ورددتنى ولو صارعته لصرعته ، قال فدونكه . فصارعه فصرعه سمره فاجازه . وشهد سمرة عدة غزوات ثم سكن البصرة وكان زياد يستخلفه عليها اذا سار الى الكوفة ويستخلفه على الكوفة اذا سار الى البصرة . توفى رضى الله عنه بالبصرة سنة تسع وقيل ثمان وخمسين .
تهذيب الاسماء (١ : ١ : ٢٣٥) ، الاصابة (٢ : ٧٨) .

(٤) تفسير الجلالين (١ : ١٤٧) .

اخرج الحاكم هذا الحديث في المستدرك[1] فقال (حدثنا احمد بن عثمان بن يحيى الادمي المقرى ببغداد ثنا ابو قلابة ثنا عبدالصمد بن عبدالوارث ثنا عمر بن ابراهيم عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : كانت حواء لا يعيش لها ولد فنذرت لئن عاش لها ولد تسميه عبدالحارث فعاش لها ولد فسمته عبدالحارث وانما كان ذلك عن وحي الشيطان) ثم قال الحاكم (هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه) ، ووافق الذهبي الحاكم على تصحيح هذا الحديث .

واخرجه الترمذي في جامعه[2] فقال (حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث حدثنا عمر بن ابراهيم عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لما حملت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد ، فقال سميه عبدالحارث ، فسمته عبدالحارث فعاش ذلك ، وكان ذلك من وحي الشيطان وامره) ثم قال الترمذي : (هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه مرفوعا الا من حديث عمر بن ابراهيم عن قتادة . ورواه بعضهم عن عبدالصمد ولم يرفعه عمر بن ابراهيم شيخ بصري) .

رواة هذا الحديث :

سنكتفي بدراسة سند الترمذي لان لفظ الحديث عنده قريبا مما ذكره السيوطي في تفسير الجلالين .

(١) محمد بن المثنى بن عبيد العنزي[3] ابو موسى البصري الحافظ ، المعروف بالزمن . مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت

---

(١) (٢:٥٤٥) .
(٢) (٥:٢٦٧) .
(٣) العنزي : بفتح العين والنون .

اخرج له الجماعة . مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين [١] .

(٢) عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد التميمي العنبري مولاهم ابو سهل البصري الحافظ ثقة اخرج له الجماعة ، وهو ثبت في شعبة . مات سنة سبع ومائتين .

قال الذهبي في الكاشف [٢] (حجة) ، وقال الحافظ في تقريب التهذيب [٣] (صدوق ثبت في شعبة) . وقد جاء في تهذيب التهذيب [٤] توثيقه عن ابن سعد والحاكم وابن نمير ، وان ابن حبان ذكره في الثقات . وجاء عن ابي احمد انه قال (صدوق صالح الحديث) وعن ابن قانع انه قال (ثقة يخطىء) وعن علي بن المديني قال (عبد الصمد ثبت في شعبة) .

(٣) عمر بن ابراهيم ابو حفص العبدي البصري ، اختلف في الحكم عليه . ذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل [٥] ونقل عن ابيه انه قال فيه (يكتب حديثه ولا يحتج به) .

وفي تهذيب التهذيب [٦] عن الدارقطني انه قال (لين يترك) وعن ابي بكر البزار قال (ليس بالحافظ) وعن ابن حبان انه ذكره في الثقات وقال (يخطىء ويخالف) . كما جاء في التهذيب ايضا توثيقه عن الامام احمد وعبد الصمد بن عبد الوارث وابن معين في احدى الروايتين عنه وفي الاخرى قال (صالح) .

اما رواية عمر عن قتادة بالخصوص فمضطربة ومشار اليها بالضعف ومن اجل ذلك ذكر ابن حبان عمر في المجروحين [٧] وقال (كان ممن

---

(١) تقريب التهذيب (ص ٣١٧) ، الخلاصة (ص ٣٥٧) .
(٢) (٢ : ١٩٦) .
(٣) (ص ٢١٣) .
(٤) (٦ : ٣٢٧ ، ٣٢٨) .
(٥) (٦ : ٩٨) .
(٦) (٧ : ٤٢٥ ، ٤٢٦) .
(٧) (٢ : ٨٩) .

ينفرد عن قتادة بما لا يشبه حديثه ،فلا يعجبني الاحتجاج به اذا انفرد ،فاما فيما وافق الثقات فان اعتبر به معتبر لم ار بذلك بأسا) .

وفي روايته عن قتادة جاء في التهذيب ايضا عن احمد قال (يروى عن قتادة احاديث مناكير يخالف) وعن ابن عدى انه قال (يروى عن قتادة اشياء لا يوافق عليها وحديثه خاصة عن قتادة مضطرب) .

قال الذهبي في ميزان الاعتدال[1] (صدوق حسن الحديث له غلط يسير) وقال في الكاشف[2] (وثق) ثم نقل عن ابي حاتم قوله (لا يحتج به) .

والراجح انه صدوق ،وفي حديثه عن قتادة ضعف كما قاله ابن حجر في تقريب التهذيب[3] . وقد اخرج له ابو داود في القدر والترمذى والنسائي وابن ماجة في سننهم .

والذى ينبغي الاشارة اليه هو ان حديثه هذا ،والذى نحن بصدد دراسته رواه عن قتادة . وقد ذكره الحافظ الذهبي في الميزان في ترجمة عمر العبدى ثم قال (صححه الحاكم وهو حديث منكر كما ترى) .

(٤) قتادة ،وهو ابن دعامة السدوسي البصري ،امام مشهور ثقة ثبت اخرج له الجماعة تقدم ذكره فيما سبق[4] .

(٥) الحسن : وهو الامام المعروف الحسن البصري ، ثقة فقيه فاضل اخرج له الجماعة ،الا انه كان يرسل كثيرا ويدلس

---

(١) (٣ : ١٧٩) .
(٢) (٢ : ٣٠٤) .
(٣) (ص ٢٥٢) .
(٤) تقدم ذكره في الحديث رقم (٣٥) ،انظر (ص) من هذه الرسالة .

مضى الكلام عنه فيما تقدم [1] .

من خلال دراسة هذا الاسناد يظهر جليا ان هذا الحديث ضعيف لا يعتبر به ، وعلته عمر بن ابراهيم وروايته اياه عن قتادة ، وقد علم ما اشتهر به هذا الطريق من اضطراب ومخالفة ونكارة . هذا الى جانب كون الحسن مدلسا ولم يصرح بسماعه من سمرة هذا الحديث .

واخرج احمد في مسنده [2] والطبري في تفسيره [3] هذا الحديث من طريق عبدالصمد عن عمر بن ابراهيم باسناده السابق مرفوعا نحو لفظه ، كما اشار ابن كثير في تفسيره [4] الى رواية ابن ابي حاتم وابن مردويه لهذا الحديث من طريق عمر بن ابراهيم عن قتادة بسنده السابق مرفوعا .

وبعد تخريج ابن كثير لهذا الحديث صرح بانه حديث معلول من ثلاثة اوجه ، وذكر ان الوجه الاول هو وجود عمر بن ابراهيم البصري في اسناده ، وان الوجه الثاني هو ورود معنى الحديث موقوفا على سمرة نفسه ونقل رواية لابن جرير بسنده عن سمرة انه قال : (سمى آدم ابنه عبدالحارث) . ثم قال في الوجه الثالث من اوجه اعلال الحديث (ان الحسن نفسه فسر الاية بغير هذا ، فلو كان هذا عنده عن سمرة مرفوعا لما عدل عنه) ودعم ابن كثير كلامه بما نقله عن ابن جرير مما رواه من طرق عن الحسن انه قال : " جعلا له شركاء فيما آتاهما " قال (كان هذا في بعض اهل الملل ولم يكن بآدم) . وفي رواية اخرى عن الحسن انه قال (عني بها ذرية آدم ومن اشرك منهم بعد) . وفي الرواية الثالثة عنه ايضا انه كان يقول : (هم اليهود

---

(١) تقدم ذكره في الحديث رقم (٢٠) ، انظر (ص ١١٢) من هذه الرسالة .

(٢) (٥ : ١١) .

(٣) (٩ : ١٤٦) .

(٤) (٢ : ٢٧٤) .

والنصارى رزقهم الله اولادا فهودوا ونصروا) . ثم قال ابن كثير
(وهذه اسانيد صحيحة عن الحسن رضى الله عنه انه فسر الاية
بذلك وهو من احسن التفاسير واولى ما حملت عليه الاية ولو كان
هذا الحديث عنده محفوظا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
عدل عنه هو ولا غيره ، ولا سيما مع تقواه لله وورعه ، فهذا يدلك على انه
موقوف على الصحابى ، ويحتمل انه تلقاه من بعض اهل الكتاب من
آمن منهم مثل كعب او وهب بن منبه وغيرهما كما سيأتى بيانه ان شاء
الله الا اننا برئنا من عهدة المرفوع والله اعلم) .

وهذا الحديث هو آخر ما وقفت عليه من الاحاديث فى تفسير
سورة الاعراف .

احاديث تفسير سورة الانفال

(١٠٣) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى " يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين "[1] قول السيوطي (لما اختلف المسلمون فى غنائم بدر فقال الشبان هى لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستأثروا بها نزل " يسألونك " يامحمد " عن الانفال " الغنائم لمن هى " قل " لهم " الانفال لله والرسول " يجعلانها حيث شاآ فقسمها النبى صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم فى المستدرك)[2] .

هذا الحديث فى شأن نزول سورة الانفال اخرجه الحاكم فى المستدرك[3] فقال (حدثنى على بن عيسى بن ابراهيم الحيرى ثنا احمد بن النضر بن عبدالوهاب ثنا وهب بن بقية الواسطى ثنا خالد بن عبدالله عن داود بن ابى هند عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر : من فعل كذا وكذا فله من النفل كذا وكذا ، قال فقدم[4] الفتيان ولزم المشيخة الرايات فلم يبرحوها ، فلما فتح الله عليهم قال المشيخة : كنا ردءا لكم لو انهزمتم فئتم الينا فلا تذهبوا بالمغنم ونبقى ، فابى الفتيان وقالوا : جعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنا ، فانزل الله تعالى " يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول " " كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون " يقول : فكان ذلك خيرا لهم فكذلك ايضا

---

(١) سورة الانفال : ١ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٤٨) .
(٣) (٢ : ١٣١ ، ١٣٢) .
(٤) فقدم : هكذا فى المستدرك ، وفى رواية هذا الحديث عند ابى داود " فتقدم الفتيان " .

فاطيعوني فانى اعلم بعاقبة هذا منكم) قال الحاكم (هذا حديث صحيح فقد احتج البخارى بعكرمة، وقد احتج مسلم بداود بن ابى هند ولم يخرجاه) ثم وافقه الذهبى على صحته وقال :(هو على شرط البخارى) .

رواة هذا الحديث :

(١) على بن عيسى بن ابراهيم الحيرى : لم اجده فيما رجعت اليه من الكتب .

(٢) احمد بن النضر بن عبد الوهاب النيسابورى ابو الفضل الحافظ ثقة اخرج له البخارى توفى فى حدود التسعين ومائتين . ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ[1] وابن حجر فى تقريب التهذيب[2] ووثقه ونقل فى تهذيب التهذيب[3] عن الحاكم انه قال (هو احد اركان الحديث . كان البخارى اذا ورد نيسابور ينزل عند الاخوين محمد واحمد ابنى النضر وقد روى عنهما فى الجامع واسنادهما واحد) . غير انه جاء فى التهذيب والتقريب وكذلك فى الكاشف[4] والخلاصة[5] احمد بن النصر بالمهملة، وقد ذكره الحافظ الامير ابن ماكولا فى الاكمال[6] : "ابن النضر" بالمعجمة لكن تحت باب من اختلف فيه هل هو بالصاد المهملة اوبالمعجمة،

(٣) وهب بن بقية بن عثمان الواسطى، ابو محمد يقال له وهبان . ثقة اخرج له مسلم وابو داود والنسائى مات سنة تسع وثلاثين

---

(١) (٢: ٦٤٥) .
(٢) (ص ١٧) .
(٣) (١: ٨٧، ٨٨) .
(٤) (١: ٧٢) .
(٥) (ص ١٣) .
(٦) (٧: ٣٥٢) .

ومائتين وعمره خمس او ست وتسعون سنة [1].

(٤) خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن الطحان الواسطي المزني مولاهم، ثقة ثبت اخرج له الجماعة وكان عابدا، يقال انه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات بوزنه فضة. مات سنة اثنتين وثمانين ومائة، وكان مولده سنة عشر ومائة [2].

(٥) داود بن ابي هند القشيري مولاهم، ابو بكر او ابو محمد البصري قال ابن حجر: ثقة متقن كان يهم بآخره [3]، وقال الذهبي احد الاعلام .... له نحو مائتي حديث، وكان حافظا صواما دهره قانتا لله، عاش خمسا وسبعين سنة، توفي سنة اربعين ومائة بطريق مكة [4].

لم اجد في تهذيب التهذيب [5] مايدل على انه كان يهم بآخره بل نقل ابن حجر عن عدد من الائمة عبارات تدل على انه ثقة وثبت لا يسأل عنه، وليس هناك من تجريح الا قول ابن حبان (روى عن انس خمسة احاديث لم يسمعها منه وكان من خيار اهل البصرة من المتقنين في الروايات الا انه كان يهم اذا حدث من حفظه) وقول الحاكم (لم يصح سماعه من انس) وجاء عن الاثرم عن احمد قال (كان كثير الاضطراب والخلاف) هذا مع انه قد نقل قبله عن عبدالله بن احمد عن ابيه قال (ثقة ثقة) وانه سئل عنه مرة اخرى فقال (مثل داود يسأل عنه)، لهذا لم يعتبر قول الاثرم عن احمد. اما قول الحافظ: كان يهم بآخره. فلعله اخذه مما تقدم عن ابن حبان.

والذي اراه انه ثقة كما جاء عن كثير من الائمة، وقد اخرج له

---

(١) تقريب التهذيب (ص ٣٧١)، الكاشف (٣ : ٢٣٤).
(٢) تقريب التهذيب (ص ٨٩)، الكاشف (١ : ٢٧٠).
(٣) تقريب التهذيب (ص ٩٧).
(٤) الكاشف (١ : ٢٩٢).
(٥) (٣ : ٢٠٤).

مسلم والاربعة والبخارى فى التعليقات .

(٦) عكرمة : وهو ابو عبدالله مولى ابن عباس، ثقة ثبت عالم بالتفسير أخرج له الجماعة ، تقدم ذكره[١]

هذا لا نستطيع الحكم على هذا الحديث من خلال الاسناد ، لاننا لم نتمكن من معرفة حال شيخ الطبرى على بن عيسى الخيزى ، اما بقية الرواة فهم ثقات وحديثهم صحيح .

وكذلك حديثهم هذا فانه صحيح بالنظر الى مخارجه الاخرى وطرقه الكثيرة المتابعة بعضها البعض، ويكفينا للدلالة على صحة هذا الحديث الاشارة الى مخرج واحد من مخارجه ، هو سنن ابى داود . فقد روى ابو داود هذا الحديث فى سننه[٢] عن وهب بن بقية باسناده المتقدم ولفظ قريب جدا من لفظه المذكور، ثم ذكر له سندين يروى بهما الحديث، الاول من طريق هشيم عن داود بن ابى هند بسنده ، والثانى من طريق يحيى بن زكريا بن ابى زائدة عن داود بسنده ولم يذكر لفظهما .

وقد اخرج الحاكم هذا الحديث فى موضع آخر من المستدرك[٣] ايضا وصححه ، فرواه بسنده من طريق هشيم عن داود عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ (ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم بدر : من قتل قتيلا فله كذا وكذا . اما المشيخة فثبتوا تحت الرايات، واما الشبان فتسارعوا الى القتل والغنائم فقالت المشيخة للشبان : اشركونا معكم فانا كنا ردءا لكم ولو كان فيكم شئ لجئتم الينا ، فأبوا فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال فنزلت " يسألونك عن الانفال " فقسمت الغنائم بينهم

---

(١) تقدم ذكره فى الحديث رقم (٣٠) ، انظر (ص ١٦١) من الرسالة .
(٢) (٣ : ٧٧) .
(٣) (٢ : ٢٢١ ، ٢٢٢) .

بالسويـــة) .

واخرجه الحاكم ايضا في موضع ثالث من المستدرك[١] وصححـــه كما اخرجه البيهقي في السنن الكبرى[٢]، والطبري في تفسيره[٣]، كلهـــم من طريق المعتمر بن سليمان عن داود باسناده المتقدم، نحو ما ذكـــر من لفظه ؛

كما رواه البيهقي في موضع آخر من السنن[٤] عن الحاكم عن علي ابن عيسى الحيري بالسند الاول نحوه، ثم رواه في الموضع الاول بسنده من طريق هشيم عن داود ، ورواه الطبري من طريق عبد الاعلى عـــن داود ثم من طريق خالد بن عبدالله عن داود باسناده نحوه .

وذكر السيوطي في الدر المنثور[٥] ان ممن اخرجه ايضا ابـــن ابي شيبة والنسائي وابن المنذر وابن حبان وابا الشيخ وابن مردويه .

(٤٠١) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى " كما اخرجك ربك من بيتك بالحـــق وان فريقا من المؤمنين لكارهون"[٦] قول السيوطي (.... وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج النبي صلى الله عليه وسلـــــم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلو مكة ليذبـــوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيـــل لابي جهل ارجع فأبى وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلـــــم

---

(١) (٢ : ٣٢٦، ٣٢٧) .
(٢) (٦ : ٣١٥) .
(٣) (٩ : ١٧١، ١٧٢) .
(٤) (٦ : ٢٩١) .
(٥) (٣ : ١٥٩) .
(٦) سورة الانفال : ٥ .

اصحابه وقال ان الله وعدني احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى " يجادلونك فـي الحق بعد ما تبين ...[1])[2] .

هذا من قصص السيرة العطرة في غزوة بدر الكبرى ، وهو حديث مشهور صحيح ثبت مايشهد لمعناه في صحيح البخاري[3] من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه بلفظ (لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب احد[4] تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد) .

واخرجه البخاري في موضع آخر من صحيحه[5] وهو حديث طويل يحكي فيه كعب قصة تخلفه عن غزوة تبوك هو واثنين معه وقصة توبتهم بعد ذلك . واخرج مسلم في صحيحه[6] حديث كعب ايضا بطوله .

وتفصيل ماذكر من غزوة بدر متوفر في السيرة النبوية[7] لابن هشام حيث نقل فيها عن ابن اسحاق انه قال (حدثني محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير ، وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس رضي الله عنهما كل قد حدثني بعض الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث بدر ، قالوا : لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان مقبلا

---

(١) سورة الانفال : ٦ .
(٢) تفسير الجلالين (١٤٩:١) .
(٣) (١٧٩:٥) .
(٤) جاء في هامش صحيح البخاري (في رواية الكشميهني : لم يعاتب الله احدا) . قلت : وفي هذا الحديث عند مسلم في صحيحه (ولم يعاتب احدا) .
(٥) (١٩:٦ - ٢٥) .
(٦) (٦١٤:٥ - ٦٢٤) .
(٧) (٢٤٤:٢) .

من الشام ندب المسلمين اليهم ، وقال : هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها . فانتدب الناس ، فخف بعضهم وثقل بعضهم ، وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا ، وكان ابو سفيان ـ حين دنا من الحجاز ـ يتحسس الاخبار ويسأل من لقى من الركبان تخوفا على امر الناس حتى اصاب خبرا من بعض الركبان ان محمدا قد استنفر اصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفارى فبعثه الى مكة ، وامره ان يأتى قريشا فيستنفرهم الى اموالهم ، ويخبرهم ان محمدا قد عرض لنا[1] فى اصحابه فخرج ضمضم بن عمرو سريعا الى مكة) .

ثم عرض ابن اسحاق رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب ، واستنفار قريش رجالها ، ثم خروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه من المدينة وبيان طريقهم الى بدر الى ان قال : (وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران ، فجزع فيه ثم نزل واتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم ، فاستشار الناس واخبرهم عن قريش ، فقام ابو بكر الصديق فقال واحسن ، ثم قال عمر بن الخطاب فقال واحسن ، ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يارسول الله امض لما اراك الله فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى " فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون "[2] ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له به ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اشيروا على ايها الناس . وانما يريد الانصار وذلك انهم عدد الناس ، وانهم حين بايعوه بالعقبة قالوا : يارسول الله انا براء من ذمامك حتى تصل

---

(١) جاء فى هامش كتاب السيرة (فى نسخة : قد عرض لها)
قلت : هو الاولى .

(٢) سورة المائدة : ٢٤ .

الى ديارنا ، فاذا وصلت الينا فانت فى ذمتنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف الا تكون الانصار ترى عليها نصره الا ممن دهمه [1] بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم ان يسير بهم الى عدو من بلادهم ، فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ : والله لكأنك تريدنا يارسول الله ، قال : اجل ، قال : فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ماجئت به هو الحق ، واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ، فامض يارسول الله لما اردت فنحن معك ، فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ماتخلف منا رجل واحد ، ومانكره ان تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر فى الحرب صدق فى اللقاء ، لعل الله يريك منا ماتقر به عينك فسر بنا على بركة الله ، فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ، ونشطه ذلك ثم قال : سيروا وابشروا فان الله تعالى قد وعدنى احدى الطائفتين والله لكأنى الان انظر الى مصارع القوم) [2] .

اما عن نجاة ابى سفيان والعير فقال ابن اسحاق (واقبل ابو سفيان بن حرب حتى تقدم العير حذرا ، حتى ورد الماء فقال لمجدى بن عمرو : هل احسست احدا ؟ فقال : مارأيت احدا انكره الا انى قد رأيت راكبين قد اناخا الى هذا التل ، ثم استقيا فى شن لهما ثم انطلقا ، فاتى ابو سفيان مناخهما ، فاخذ من ابعار بعيريهما ففته ، فاذا فيه النوى ، فقال : والله هذه علائف يثرب فرجع الى اصحابه سريعا فضرب وجه عيره عن الطريق ، فساحل بها وترك بدرا بيسار وانطلق حتى اسرع) [3] .

---

(١) دهمه : اى غشيه وفاجأه فى المدينة . مختار الصحاح (ص٢١٣) .
(٢) السيرة (٢ : ٢٥٣ ، ٢٥٤) .
(٣) السيرة (٢ : ٢٥٧) .

ثم قال ابن اسحاق ايضا (ولما رأى ابو سفيان انه قد احرز عيره ارسل الى قريش : انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم فقد نجاها الله فارجعوا ، فقال ابو جهل بن هشام : والله لا نرجع حتى نرد بدرا ...)[1] .

وقد اخرج مسلم في صحيحه[2] مايشهد لبعض ماتقدم في السيرة حيث روى بسنده عن انس رضي الله عنه : (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال ابي سفيان[3] قال فتكلم ابو بكر فاعرض عنه[4] ثم تكلم عمر فاعرض عنه ، فقام سعد بن عبادة[5] فقال : ايانا تريد يارسول الله ؟ والذى نفسي بيده لو امرتنا ان نخيضها البحر لا خضناها ، ولو امرتنا ان نضرب اكبادها الى برك الغماد لفعلنا قال فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرا ...) الحديث .

وفي التفسير[6] نقل ابن كثير حديثا من رواية ابن مردويه بسنده من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن اسلم ابي عمران عن ابي ايوب الانصاري بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة : اني اخبرت عن عير ابي سفيان انها مقبلة فهل لكم

---

(١) السيرة (٢ : ٢٥٧ ، ٢٥٨) .
(٢) (٤ : ١٠ ٤) .
(٣) اشار الابي في شرحه لصحيح مسلم الى ماجاء في السيرة من ان المشاورة تمت حين بلغه اقبال النفير من كفار قريش الى بدر . اكمال اكمال المعلم (٥ : ١١١) .
(٤) فاعرض عنه : قال الابي (ليس باعراض اهمال وعدم مبالاة فالمعنى انه لم يثنه ذلك عما قصد من الاستشارة لما كان قصده معرفة ماعند الانصار) . اكمال اكمال المعلم (٥ : ١١١) .
(٥) تقدم في السيرة (سعد بن معاذ) وهو الاولى بالصحة لانه سيد الاوس ومتفق على حضوره بدرا . اما سعد بن عبادة فقد اختلف في شهوده بدرا . الاصابة (٢ : ٣٠ ، ٣٧) .
(٦) (٢ : ٢٨٧) .

ان نخرج قبل هذه العير لعل الله ان يغنمناها ؟ فقلنا : نعم فخرج وخرجنا فلما سرنا يوما او يومين قال لنا : ماترون فى قتال القوم فانهم قد اخبروا بخروجكم ؟ فقلنا لا والله مالنا طاقة بقتال العدو ولكنا اردنا العير، ثم قال : ماترون فى قتال القوم ؟ فقلنا مثل ذلك، فقال المقداد بن عمرو اذا لا نقول لك يارسول الله كما قال قوم موسى لموسى " اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون " قال فتمنينا معشر الانصار ان لو قلنا كما قال المقداد احب الينا من ان يكون لنا مال عظيم قال فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم " كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون ") قال ابن كثير (وذكر تمام الحديث، ورواه ابن ابى حاتم من حديث ابن لهيعة بنحوه) .

قلت : هذا حديث ضعيف لما تقدم من ضعف ابن لهيعة اذا لم يرو عنه احد العبادلة وهم ابن المبارك وابن وهب وابن يزيد المقرى[1] والذى روى عنه هذا الحديث هو عبدالله بن يوسف التنيسى .

(١٠٥) الحديث الثالث :

جاء بعد تفسير قوله تعالى " فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان "[2] قول السيوطى (... ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك الا دخل فى عينيه منها شىء فهزموا)[3] .

لقد وردت احاديث تحكى مافعله النبى صلى الله عليه وسلم من

---

(١) رجعنا هذا فى ترجمة ابن لهيعة فى الحديث رقم (١٤) انظر (ص ٨٣ ـ ٩٠) من هذه الرسالة .

(٢) سورة الانفال : ١٢ .

(٣) تفسير الجلالين (١ : ١٥٠) .

رميه الكفار يوم بدر بالحصى ، وكانت تلك الاحاديث تذكر نزول قوله تعالى " ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى "[1] فمن تلك الاحاديث ما اخرجه الطبراني في معجمه الكبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بلفظ (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي : ناولني كفا من حصى فناوله فرمى به وجوه القوم فما بقي احد من القوم الا امتلأت عيناه من الحصباء فنزلت " ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى " الاية) . هذا كما نقله الهيثمي في مجمع الزوائد[2] عند ذكر غزوة بدر وقال (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح) ، وذكره السيوطي في الدر المنثور[3] وزاد نسبته لابي الشيخ وابن مردويه .

ومن تلك الاحاديث ما اخرجه ابن جرير في تفسيره[4] بسنده من طريق علي بن ابي طلحة على ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بلفظ (رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يوم بدر ، فقال : يارب ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض ابدا ، فقال له جبريل : خذ قبضة من التراب ، فاخذ قبضة من التراب فرمى بها في وجوههم ، فما من المشركين من احد الا اصاب عينيه ومنخريه وفمه تراب من تلك القبضة فولوا مدبرين) الحديث ، وهو حديث ضعيف لانقطاعه فان علي بن ابي طلحة لم ير ابن عباس ، روى عنه دون ان يسمعه[5] . وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور[6] ان ابن المنذر وابن مردويه اخرجا هذا الحديث ايضا .

---

(١) سورة الانفال : ١٧ .
(٢) (٦ : ٨٤) .
(٣) (٣ : ١٧٥) .
(٤) (٩ : ٢٠٥) .
(٥) تقريب التهذيب (ص ٢٤٦) ، الخلاصة (ص ٢٧٥) .
(٦) (٣ : ١٦٩) .

ومن تلك الاحاديث ما اخرجه الطبرى فى تفسيره[١] ايضا فرواه بسنده عن حكيم بن حزام[٢] رضى الله عنه بلفظ (لما كان يوم بدر سمعنا صوتا وقع من السماء كأنه صوت حصاة وقعت فى طست، ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرمية فانهزمنا) .

وهذا الحديث ضعيف جدا لانه جاء من طريق عبدالعزيز بن عمران الزهرى المدنى الاعرج وهو متروك الحديث[٣].

وقد ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد[٤] وقال (رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط واسناده حسن) ، وذكره فى مجمع البحرين[٥] عن حكيم بنحوه ، من غير طريق عبدالعزيز بن عمران الزهرى[٦] . ثم قال بعد نقله الحديث (لا يروى عن حكيم الا بهذا الاسناد تفرد به موسى ولم يروه عنه الا عباس وابن ابى فديك)[٧] . بهذا يشير الى ضعفه من جهة

---

(١) (٩ : ٢٠٤ ، ٢٠٥) .

(٢) الصحابى الجليل حكيم بن حزام بن خويلد القرشى الاسدى المكى ، اسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة ، وكان مولده قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة على الاشهر ، وهو ابن اخى السيدة خديجة بنت خويلد ام المؤمنين رضى الله عنها ، وابن عم الزبير بن العوام بن خويلد رضى الله عنه . كان من اشراف قريش ووجوهها فى الجاهلية والاسلام . اعطاه النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين مائة بعير ، ولم يصنع من المعروف شيئا فى الجاهلية الا صنع فى الاسلام مثله . توفى رضى الله عنه بالمدينة سنة اربع وخمسين .
تهذيب الاسماء (١ : ١ : ١٦٦) .

(٣) انظر تقريب التهذيب (ص ٢١٥) ، الكاشف (٢ : ٢٠١) ، الجرح والتعديل (٥ : ٣٩٠) .

(٤) (٦ : ٨٤) .

(٥) (ص ٢٣٧) .

(٦) ينبغى الاشارة الى ان عبدالعزيز بن عمران ذكر فى سند الطبرانى من مخطوط مجمع البحرين ، ثم شطب بخط واحد فوقه وذكر بدله عباس بن ابى شملة .

(٧) قلت : رواه عن موسى غيرهما ، فان اسناد الطبرى للحديث من طريق عبدالعزيز بن عمران عن موسى بن يعقوب .

تفرد موسى بن يعقوب الزمعى فانه سيء الحفظ وان كان صدوقا[١].

ذكر السيوطى فى الدر المنثور[٢] ان من اخرج حديث حكيم ايضا ابن ابى حاتم وابن مردويه . وفى الخصائص الكبرى[٣] ذكره من اخراج الواقدى والبيهقى . ثم نقل السيوطى فى الدر المنثور ايضا حديثا عن جابر رضى الله عنه بنحو حديث حكيم ونسبه لابى الشيخ وابن مردويه ، وذكره فى الخصائص ونسبه لابى نعيم فلم اجده فى الدلائل .

(١٠٦) الحديث الرابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون . واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم[٤] قول السيوطى (ونزل فى ابى لبابة[٥] مروان بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بنى قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم " يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله ورسوله " ..)[٦] ، ثم قال السيوطى بعد ذلك (... ونزل فى توبته " يا ايها الذين آمنوا

---

(١) تقريب التهذيب (ص ٣٥٣) ، الكاشف (٣ : ١٩٠) .

(٢) (٣ : ١٧٤ ، ١٧٥) .

(٣) (١ : ٥٠٩) .

(٤) سورة الانفال : ٢٧ ، ٢٨ .

(٥) الصحابى الجليل ابو لبابة بن عبد المنذر الانصارى ، اختلف فى اسمه وهو مشهور بكنيته ، قيل رده النبى صلى الله عليه وسلم هو والحارث بن حاطب بعد ان خرجا معه الى بدر فامر ابا لبابة على المدينة وضرب لهما بسهميهما واجرهما مع اصحاب بدر فذكروه مع البدريين ، وكان ابو لبابة احد النقباء ليلة العقبة شهد احدا ومابعدها من المشاهد وكانت معه راية بنى عمرو بن عوف فى غزوة الفتح . قيل انه مات فى خلافة على رضى الله عنهما ويقال انه عاش الى بعد الخمسين . الاصابة والاستيعاب (٤ : ١٦٨) .

(٦) تفسير الجلالين (١ : ١٥١) .

ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم) [١] .

لم اجد حديثا مرفوعا مسندا يدل على ان نزول هذه الاية كان فى شأن ابى لبابة واشارته على بنى قريظة ، وكل ماهنالك مراسيل يعتريها الضعف من جهة الارسال .

ذكر ابن هشام فى السيرة [٢] غزوة بنى قريظة ، فنقل عن ابن اسحاق عن ابيه اسحاق بن يسار عن معبد بن كعب بن مالك الانصارى حديثه عن حصار بنى قريظة قال فيه : (ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان ابعث الينا ابا لبابة بن عبد المنذر اخا بنى عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس ، لنستشيره فى امرنا ، فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ، فلما رأوه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان يبكون فى وجهه ، فرق لهم وقالوا له : يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد ؟ قال : نعم ، واشار بيده الى حلقه انه الذبح ، قال ابو لبابة : فوالله مازالت قدماى من مكانهما حتى عرفت انى قد خنت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ثم انطلق ابو لبابة على وجهه ، ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى ارتبط فى المسجد الى عمود من عمده ، وقال لا ابرح من مكانى هذا حتى يتوب الله على مما صنعت ، واعاهد الله ان لا اطأ بنى قريظة ابدا ، ولا ارى فى بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا) .

واخرج ابن جرير الطبرى فى تفسيره [٣] بسنده عن معمر عن الزهرى انه قال فى قوله تعالى " لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم " : (نزلت فى ابى لبابة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الى حلقه انه الذبح ، قال الزهرى : فقال ابو لبابة : لا والله

---

(١) سورة الانفال : ٢٩ .

(٢) (٣ : ٢٥٤ ، ٢٥٥) .

(٣) (٩ : ٢٢١ ، ٢٢٢) .

لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علىّ ، فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ، ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك ، قال : والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى يحلنى ، فجاءه فحله بيده ، ثم قال ابو لبابة : ان من توبتى ان اهجر دار قومى التى اصبت بها الذنب وان انخلع من مالى ، قال : يجزيك الثلث ان تصدق به) .

ثم روى الطبرى بسنده عن ابن عيينة عن اسماعيل ابن ابى خالد عن عبدالله بن ابى قتادة قال : (نزلت " يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله ورسوله وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون " فى ابى لبابة) . هكذا جاء فى تفسير الطبرى مختصرا ، وذكره السيوطى فى الدر المنثور[1] ولباب النقول[2] عن ابن ابى قتادة بلفظ (نزلت هذه الاية " لا تخونوا الله والرسول " فى ابى لبابة بن عبدالمنذر ، سألوه يوم قريظة ماهذا الامر فاشار الى حلقه انه الذبح فنزلت ، قال ابو لبابة رضى الله عنه : مازالت قدماى حتى علمت انى خنت الله ورسوله) وذكر السيوطى ان ممن اخرجه ايضا سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابى حاتم وابا الشيخ .

قال ابن عبدالبر فى الاستيعاب[3] (اختلف فى الحال التى اوجبت فعل ابى لبابة هذا بنفسه واحسن ماقيل فى ذلك مارواه معمر عن الزهرى قال كان ابو لبابة ممن تخلف عن النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك فربط نفسه بسارية وقال والله لا احل نفسى منها . . .) فذكر القصة .

واشار ابن حجر فى الكافى الشاف[4] الى حديث الزهرى هذا من رواية عبدالرزاق عن معمر ثم قال : (واخرجه الواقدى عن معمر عن

---

(١) (٣ : ١٧٨) .
(٢) (١ : ١٦٨) بهامش تفسير الجلالين .
(٣) (٤ : ١٦٩) بهامش الاصابة .
(٤) (٢ : ٢١٣) بهامش تفسير الكشاف .

الزهرى عن ابن كعب بن مالك مثله) .

قلت : هذا يدل على اضطراب الخبر عن معمر عن الزهـــــرى والله اعلـــم .

(٧ : ١) الحديث الخامس :

جاء عند تفسير قولة تعالى " واعدوا لهم ما استطعتم من قـــوة"[1] الاية قول السيوطى[2] (قال صلى الله عليه وسلم هى الرمى رواه مسلم) .

فسر النبى صلى الله عليه وسلم القوة فى هذه الاية بالرمى كمـــا جاء فى هذا الحديث الصحيح الذى اخرجه مسلم فى صحيحه[3] بسنـــده عن عقبة بن عامر[4] رضى الله تعالى عنه بلفظ (سمعت رسول الله صلـــى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول :" واعدوا لهم ما استطعتم من قـــوة" الا ان القوة الرمى الا ان القوة الرمى الا ان القوة الرمى) .

وقد اخرج هذا الحديث ابو داود[5] وابن ماجة[6] فى سننهمـــــا واحمد فى مسنده[7] والطبرى فى تفسيره[8] عن عقبة بن عامر بلفظه المذكـــور ايضـــا .

---

(١) سورة الانفال : ٦٠ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٥٤) .
(٣) (٤ : ١٥٨١) .
(٤) الصحابى الجليل عقبة بن عامر بن عبس الجهنى . كان من احسن الناس صوتا بالقرآن ، شهد فتوح الشام وهو كان البريد الـــــى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بفتح دمشق . سكن دمشق وكانـــت له دار فى ناحية قنطرة سنان من باب توما ، ثم سكن مصر ووليهـــا لمعاوية بن ابى سفيان سنة اربع واربعين وتوفى بها سنة ثمـــان وخمسين رضى الله تعالى عنه . تهذيب الاسماء (١ : ١ : ٣٣٦)
(٥) (٣ : ١٣) .
(٦) (٢ : ٩٤٠) .
(٧) (٤ : ١٥٦ ، ١٥٧) .
(٨) (١٠ : ٣٠) .

وذكره بلفظه ايضا السيوطى فى الدر المنثور[1] وزاد فيمن اخرجه ابن المنذر وابن ابى حاتم وابا الشيخ وابن مردويه وابا يعقوب اسحاق ابن ابراهيم القراب فى كتاب فضل الرمى والبيهقى فى شعب الايمان .

وبهذا الحديث الصحيح تنتهى احاديث تفسير سورة الانفال .

---

(١) (١٩٢:٣) .